﴿ فهرست الطريقة المحمدية ﴾

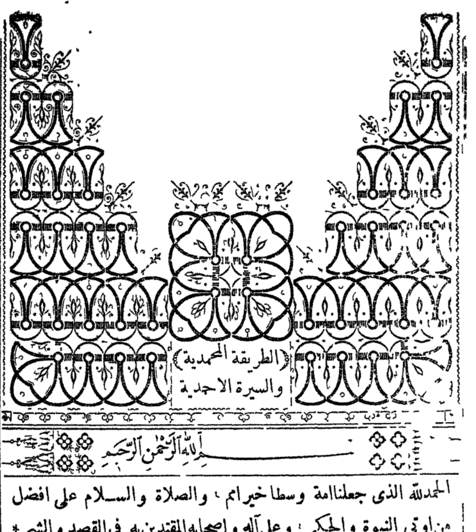
رموز المخرجين للاحاديث المذكورة فى هذا الكتاب

(خ) بخارى (م) مسلم (د) ابوداود (ت) ترمذى (س) نسائى (ط) موطأ امام مالك (طك) طبرانى فى المعجم الكبير (حب) ابن حبان (حك) حاكم (حد) احمد بن حنبل (در) درامى (طب) طبرانى (مج) ابن ماجه (طط) طبرانى فى اوسطه (خز) ابن خزيمة (طكط) طبرانى فى الاوسط والكبير (صف) اصفهانى (قطن) دار قطنى (هق) بيهقى (بر) ابن عبدالبر (ديلم) ابومنصور ديلمى (ططص) طبرانى فى الاوسط والصغير (قش) قشيرى (طكطص) طبرانى فى الكبير والاوسط والصغير (دنيا) ابن ابى الدنيا (يعلى) ابويعلى (نعم) ابونعيم (سن) ابن سنى (شيخ) ابوالشيخ (غ) بغوى (ز) بزار (عسكر) ابن عساكر (عدى) ابن عدى (برك) ابن مبارك (طص) طبرانى فى الصغير (طكص) طبرانى فى الكبير والصغير (رزاق) عبدالرزاق (طح) طحاوى

مصطلحات الحديث

(الحديث الصحيح) ماسلم لفظه من ركاكة ومعناه من مخالفة آية اوخبر متواتر اواجماع وكان رواته عدلا ومقابله السقيم (والحديث القدسى) هو من حيث المعنى من عندالله تعالى ومن حيث اللفظ من رسوله عليه السلام ماأخبرالله به نبيه بالهام اوبالمنام فاخبر النبى عليه السلام عن ذلك المعنى بعبارة نفسه فالقرأن مفضل عليه لان لفظه ايضا منزل عليه من عنده تعالى (والمتواتر) وهو الخبر الذى رواه قوم لايحصى عددهم ولايتوهم تواطؤهم على الكذب ويدوم على هذا الحد فيكون اوله كآخره وآخره كاوله واوسطه كطرفيه كنقل القرأن والصلوة الخمس وانه يوجب العلم اليقين ضرورة (والمرفوع) هوالحديث المنقول عن النبى عليه السلام باسناده ورفعه اليه (والموقوف) مايرفع الى الصحابة دونه عليه السلام (والمرسل) هوالذى يرويه التابعى عنه عليه السلام فى اسناده من لم يسمعه من المروى عنه قبل الوصول الى التابعى (او المنقطع) ماسقط من الرواة قبل الوصول الى التابعى اكثر من واحد (والمعضل)
[illegible]

من غير ذكر صحابي (والمنقطع) ماسقط ذكر واحد من الرواة او يكون
(والمدرج) مايكون فيه شيء من كلام الصحابي او التابعي ويظن انه
من كلامه عليه الصلاة والسلام (والسقيم) مالايوافق الكتاب
العظيم (والمجهول) مارواه الذي لم يشتهر بطلب العلم اولايعرفه العلماء
ولايكون له الراوي (والمشهور) بخلاف المجهول (والغريب) مانقل
عن غير الصحابي (والشاذ) مارواه الثقاة ويروي عنهم واحد مخالفهم
(والمنكر)ماينكره الثقاة اذا عرض عليهم (والحسن) ماعلم مخرجه
واشتهر حاله (والضعيف) ماضعف بعض رواته من عدم العدالة
وسوء الحفظ (والمعلول) مافيه ثقة يرفع المرفوع بغير اسناده او بزيادة
اونقصان اولغير المعنى (والموضوع) ماصح وضعه اي كذبه عند اهل
الحديث (والمسند) ماروي شيخ من الصحابة (والقوي) ماقاله عليه السلام
وقرأ بعده آية من الكتاب (والمتصل) ماروي عن غير معروف ثم روي
عن معروف (والمحكم) ماليس يحتاج الى التأويل (والمتشابه مايحتاج الى
التأويل (والعام) مالا اريد به واحد من الخلق (والناسخ ماقاله
عليه السلام في آخر عمره مرة (والآحاد) مايسند
الى الاحاد (والمفترى) ماقاله
مسيلمة الكذاب
وامثاله



الحمدلله الذى جعلنا امة وسطا خير امم ، والصلاة والسلام على افضل من اوتى النبوة والحكم ، وعلى آله واصحابه المقتدين به فى القصد والشيم * مادامت السموات والارض ومادام تعاقبت الاضواء والظلم (وبعد) فان العقل والنقل موافقان ، والكتاب والسنة متطابقان ان الدنيا فانية سريعة الزوال والخراب ، عزها ذل ونعيمها نقم وشرابها سراب * وان الدار الآخرة لهى الحيوان ، اعدت للمتقين من اهل الايمان ، عزتها باقية ابدية ، ونعيمها صافية سرمدية * وشرابها خالية عن اثم ولاغية * فيها حور مقصورات فى الخيام ، ناعمات مطهرات عن الاقذار والآلام كانهن الياقوت والمرجان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ، وجوه يومئذ ناضرة ، الى ربها ناظرة ؛ عنده مرضية مطمئنة ، وعنه راضية شاكرة * وهذه هى النعمة واللذة العظمى والفوز والفلاح والسعادة الكبرى ، وان الظفر بها لا يحصل الا بمتابعة خاتم النبيين ، سيدنا وسيد الاولين والآخرين ، فى العقائد والاقوال والاخلاق والافعال وان الشيطان للانسان عدو مبين ؛ يصد عنه صدا باقصى جهد متين *

(قوله جعلنا امة وسطا) اشارة الى قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس اى افضل وخيارا وعدلا مزكين بالعمل وهو فى الاصل اسم المكان الذى يستوى اليه المساحة من الجوانب ثم استعير للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفى افراط وتفريط كالجود بين الاسراف والبخل والشجاعة بين التهور والجبن ثم اطلق على المتصف بها مستويا فيه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر كسائر الاسماء التى يوصف بها قوله خير امم بيان له كما قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قوله وعلى آله واصحابه بطريق التبعية ولا يجوز قصدا قوله فى القصد اى هو التوسط فى الاعمال بين الافراط والتفريط قوله الاضواء والظلم اى النهار والليل (خواجه زاده)

انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير فخذوا حذركم واتخذوه عدوا فانه كلب مبير * فغاية بغيته سلب الايمان * والخلود الدائم فى النيران * ثم الفسق الظاهر * والظلم القاهر ٧ وادناها التثبيط فى الخيرات * والحط فى المراتب والدرجات * ولا يرضى به الاعند اليأس عن غيره * نعوذ بالله تعالى ثم نعوذ به من شره * والمؤمن الطالب للحق والباقية * لايخفى عليه الاولى ولا الثانية وانما الاشتباه والالتباس * ونفوذ وسواس الخناس * فى الجاهلين المتنسكين * والعالمين الغافلين * فيما عداهما من الشرور * فدلاهما بغرور * فيفرطون اويفرطون وهم يحسبون انهم يحسنون * فاردت ان اصنف الطريقة المحمدية * واحببت ان ابين السيرة الاحمدية * حتى يعرض عليها عمله كل سالك * فيتميز المصيب من المخطئ والناجى من الهالك * ورتبته على ثلاثة ابواب متوكلا على رب الارباب

﴿ الباب الاول ﴾

فى الاعتصام بالكتاب والسنة والاحتراز عن العادات السيئة * والبدع المحدثة * والاقتصاد فى الاعمال والتوسيط والاجتناب عن الطرفين الافراط والتفريط وهو ثلاثة فصول (الفصل الاول) نوعان النوع الاول فى الاعتصام بالكتاب الكريم والقرأن العظيم (الآيات) الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين * واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا * قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون * ياايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين * ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ان هذا القرأن يهدى للتى هى اقوم * وننزل من القرأن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الاخسارا * اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان فى ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الباب * الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم

---

٧ (قوله وادناها اى ادنى بغيته التنقيل والتأخير قوله - فى المراتب اى فى الآخرة قوله عن غيره من السلب والفسق والظلم قوله ثم نعوذ للتراخى فى الرتبة قوله الاولى ولا الثانية اى البغية الاولى والبغية الثانية قوله وانما الاشتباه اى الاشتباه والنفوذ المذكور ان فى حق الجاهلين العاملين بغير العالمين الغافلين عن مواضع العذر والحيل انما هما فيما عدا الاولى والثانية من الشرور قوله وسواس الخناس بمعنى الوسوسة وهى التكلم بالكلام الخفى قوله فدلاهما من التدلية قوله فيفرطون الاول من الافراط وهو التجاوز عن الحد المشروع والثانى من التفريط وهو التقصير فى الحد المشروع (خواجه زاده)

وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فاله من هاد ، وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (الاخبار*طك) عن ابى شريح رضى الله تعالى عنه انه قال خرج علينا رسول الله عليه السلام فقال اليس تشهدون ان لا اله الا الله وانى ورسول الله قالوا بلى قال ان هذا القرأن طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا (حب) عن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال القرأن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار (دحك) عن سهل بن معاذ رضى الله عنه عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ القرأن وعمل به البس والداه تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا فاظنكم بالذى عمل بهذا (حك) عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان هذا القرأن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم ان هذا القرأن حبل الله المتين والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا يقضى عجائبه ولا يخلق عن كثر الترداد اتلوه فان الله تعالى يأجركم على تلاوة كل حرف عشر حسنات اما انى لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف (ت) عن الحارث بن اعور رضى الله تعالى عنه انه قال مررت بالمسجد فاذا الناس يخوضون فى الاحاديث فدخلت على على رضى الله تعالى عنه فاخبرته فقال او قد فعلوها قلت نعم قال اما انى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الا انها ستكون فتنة قلت فما المخرج منها يارسول الله قال كتاب الله تعالى فيه نبأ ماقبلكم وخبر مابعدكم وحكم مابينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى فى غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذى لا يزيغ به الاهواء ولا يلتبس به الالسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الترداد ولا ينقضى عجائبه هو الذى لم تنته الجن اذا سمعته حتى قالوا انا سمعنا قرأنا عجبا يهدى الى الرشد فأمنا به فمن قال به صدق ومن عمل به اجر

لشكذ يبهم وكفرهم قوله اولم يكفهم اى آية قوله يتلى عليهم قال القاضى فى الحاشية يدوم تلاوته فلا يزال آية ثابتة لا تضمحل قوله وذكرى لقوم يؤمنون قال القاضى تذكر لمن همة الايمان قوله احسن الحديث يعنى القرأن قوله مثانى فيه ذكر الوعد والوعيد والامر والنهى والاخبار والاحكام قوله تقشعر منه عند ذكر العذاب قال القاضى خوفا مما فيه من الوعيد وهو مثل فى شدة الخوف واقشعرار الجلد يقتضيه قوله ثم تلين اى عند ذكر الرحمة قوله الى ذكر الله قال القاضى بالرحمة وعموم المغفرة والاطلاق للاشعار بان اصل امره الرحمة وان رحمته سبقت غضبه والتعدية بالى لتضمنه معنى السكون والاطمينان

(خواجه زاده)

ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم (حك)
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
خطب الناس ٣ في حجة الوداع قال ان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم
ولكن رضي ان يطاع فيما سوى ذلك فيما تحتقرون من اعمالكم فاحذروا
اني قد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا كتاب الله وسنة نبيه
(ت) عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من قرأ القرآن واستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه
ادخله الله به الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار
﴿النوع الثاني﴾ في الاعتصام بالسنة * الآيات * قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم * قل اطيعوا الله
والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين * واطيعوا الله والرسول
لعلكم ترحمون * لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل
لفي ضلال مبين * يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم
تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلا * فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما * ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء ٧ والصالحين وحسن اولئك
رفيقا * من يطع الرسول فقد اطاع الله * ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها
للذين يتقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون * الذين يتبعون
الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل
يأمرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم
الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به
وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون *
قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض
لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله

---

٣ (قوله في حجة الوداع) الحجة بكسر الحاء السنة قوله ومن دعا اى الناس الى العمل بمقتضاه ان يعتد اى من ان يكون معبودا لان عبادة الاصنام عبادته لانها بامره قوله فيما تحتقرونه اى تعدونه حقيرا فيما بينكم من الاعمال السيئة قوله فاحذروا اى اطاعته فيما سوى ذلك قوله تحبون الله قال القاضي المحبة ميل النفس الى شيء لكمال ادركه فيه بحيث يحمله على ما يقربه اليه والبعد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله تعالى وان ما يراه كمالا من نفسه او غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة الطاعات والرغبة فيما يقربه فلذلك فسر المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزمة لاتباع الرسول في عبادته والحرص على مطاوعته انتهى
(خواجه زاده)

* وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون * وما ارسلناك الارحمة للعالمين * فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة اويصيبهم عذاب اليم * لقدكان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا * ياايها النبى اناارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا * وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا * ومن يطع الله ورسوله فقدفازفوزا عظيما * وما آتيكم الرسول فخذوه ومانهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب

﴿ الاخبار ﴾

(د) عن العرباض بن سارية رضى الله عنه انه قال صلى بنا رسول الله ذات يوم ثم اقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت فيها العيون ووجلت منها القلوب فقال رجل يارسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد الينا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار (دت) عن المقداد رضى الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انى اوتيت الكتاب ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على اريكته يقول عليكم بهذا القرآن فماوجدتم فيه من حلال فاحلوه وماوجدتم فيه من حرام فحرموه وان ماحرم رسول الله كما حرم الله الا لايحل لكم الحمار الاهلى ولا كل ذى ناب من السباع ولا لقطة معاهد الا ان يستغنى عنها صاحبها ومانزل بقوم فعليهم ان يقروه وله ان يعقبهم بمثل قراه (دت) عن ابى رافع رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاالفين احدكم متكئا على اريكته يأتيه امرى مما امرت به اونهيت عنه فيقول لاادرى وماوجدناه فى كتاب الله اتبعناه (د) عن العرباض بن سارية رضى الله عنه انه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايحسب احدكم متكئا على اريكته يظن ان الله لم يحرم شيئا الا مافى هذا القرآن الا وانى قدامرت ووعظت ونهيت عن اشياء انها مثل القرآن اواكثر * والله تعالى لم يحل لكم ان تدخلوا بيوت اهل الكتاب الا باذن وضرب نسائهم ولا اكل ثمارهم اذا اعطوكم الذى عليهم (م) عن جابر

٧ (اوله والصالحين الآية) قسمهم اربعة اقسام بحسب منازلهم فى العلم والعمل وحث كافة الناس على ان لايتأخروا عنهم وهم الانبياء الفائزون بكمال العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل ثم الصديقون الذين صعدت نفوسهم تارة لموا فى النظر فى الحجج والآيات والاخرى لمعارج التصفية والرياضات الى اوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء واحترزوا عنها على ماهى عليه ثم الشهداء الذين ادى بهم الحرص على الطاعات والجد فى اظهار الحق حتى بذلوا مهجهم فى اعلاء كلمة الله تعالى ثم الصالحون الذين صرفوا اعمارهم فى طاعته واموالهم فى مرضاته انتهى قوله وحسن اولئك رفيقا قال القاضى فى معنى التعجب ورفيقا نصب على التميز او على الحال انتهى قال الماضى فى الدنيا المؤمن والكافر بل المكلف وغيره انتهى من حاشية (خواجه زاده)

رضي الله عنه كان رسـول الله صلى الله تعالى عليه وسـلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم ويقول بعثت انا والساعة كهاتين ويفرق بين اصبعيه السبابة والوسطى ويقول امابعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة (ت) عن ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى قيل ومن ابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى (حك) عن ابي سعيد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة قالوا يارسول الله ان هذا في امتك اليوم كثير قال عليه السلام وسيكون في قوم بعدي (هق) عن ابن عبـاس رضي الله تعالى عنهما عن النبي عليه السلام انه قال من تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد (ت) عن زيد بن ملحة رضي الله تعالى عنه عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبـا فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي (م) عن رافع بن خديج رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسـول الله صلى الله تعالى عليه وسـلم انتم اعلم بامر دنياكم اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به (ت) عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لايؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به (خ م) عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال ليأتين على امتي كما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية لكان في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على اثنين وسبعين ملة وتفترق امتي على ثلاث وسـبعين ملة كلهم في النار الاملة واحدة قالوا من هي يارسـول الله قال ماانا عليه واصحابي (ت) عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال ان رسول الله قال لي يابني ان قدرت ان تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال يابني وذلك من سنتي ومن احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة (دز) عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه الصلاة

(قوله موعظة مودع) اى لاهله وعياله حين اراد السفر الى مكان بعيد قوله واياكم بصيغة التحذير تنبيها على ان الحذر واجب على الفور قوله ومثله معه من الوحي الغير المتلو في ثبوت الاحكام الشرعيـة به وكونه امر الله تعالى ولكنه لم يتعلق بنظم السنة احكام لانه مثله في جواز القراءة في الصلوة والثواب بها وحر متها على نحو الجنب قوله شبعان كناية عن التكبر قوله على اريكته اى متكئا عليها وان ماحرم رسول الله هذا تنبيه على بطلان مقالة ذلك المتكبر قوله كما حرم الله تعالى في عدم جواز التناول قوله وله ان يعقبهم اى ان يأخذ منهم بمثل قراه بنية القضاء وقت القدرة قوله يظن تفسير بحسب قوله ان يقروه هذا الحديث محمول على ابتداء الاسلام لفقرهم او على الضرورة وخوف تلف النفس او العضو من الجوع او البرد (خواجه زاده)

والسلام حين اتاه عمر فقال انا نسمع احاديث من يهود تعجبنا افترى ان نكتب بعضها فقال امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى (حدز) عن مجاهد رضى الله تعالى عنه انه قال كنا مع ابن عمر فى سفر فمر بمكان فحاد عنه فسئل لم فعلت ذلك قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعل ذلك ففعلت (ز) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه كان يأتى شجرة بين مكة والمدينة فيقيل تحتها ويخبر ان النبى عليه السلام كان يفعل كذلك (م) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبى عليه الصلاة والسلام من رغب عن سنتى فليس منى (حب) عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبى عليه السلام لكل عمل شره ولكل شره فترة فمن كانت فترته الى سنتى فقد اهتدى ومن كانت فترته ألى غير ذلك فقد هلك (طك حب حك) عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى تعالى عليه وسلم قال ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبى مجاب الدعوة الزائد فى كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط على امتى بالجبروت ليذل من اعزالله ويعز من اذل الله والمستحل حرم الله والمستحل من عترتى ما حرم الله والتارك لسنتى (خ م) عن انس رضى الله تعالى عنه قال النبى عليه الصلاة والسلام لايؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والديه وولدا والناس اجمعين

الفصل الثانى فى البدع

* الاخبار * خ م) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى تعالى عليه وسلم من احدث فى امرنا هذا ماليس منه فهورد وفى رواية من عمل عملا ليس عليه امرنا فهورد (خ) عن الزهرى رضى الله تعالى عنه قال دخلت على انس رضى الله تعالى عنه وهو يبكى فقلت مايبكيك قال لا اعرف شيئا مما ادركت الا هذه الصلوة وهذه الصلوة قد ضيعت (طب) عن غضيف ابن الحارث رضى الله تعالى عنه النبى عليه السلام قال مامن امة ابتدعت بعد نبيها فى دينها بدعة الا اضاعت مثلها من السنة (طب) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته (مج) عن ابن عباس

(قوله وطيبا اى حلالا
…رفا ليس فيه شئ من
…بة الخبث والشبهة بوجه
… الوجوه قوله وعمل فى
…ة اى قوله السنة ظرفا
…له ومشتملة عليه اشتمال
…روف على المظروف
…حاصله كون عمله موافقا
…نة من كل وجه قوله
…لفه اى مهلكاته من
…قوال والافعال التى
…ذى منها الناس قوله
…خل الجنة ابتداء بلاعقاب
…له ان هذا الرجل
…وصوف بهذه الاوصاف
…لاثة قوله وسيكون اى
…يوجد فى امتى من هو
…صف بما ذكر ولا يخلو
…ى منه وان كان قليلا
…له من تمسك بسنتى اى
…اخذبها وعمل بمقتضاها
…يخف لومة لائم وقت
…اد امتى بظهور البدع
…لاهواء المختلفة قوله
…فساد امتى وهو فى هذا
…مان فعليك التمسك قوله
…جع غريبا اى حال
…ه غريبا بقلة العاملين
…فى الدين
(خواجه زاده)

رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابى الله ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته (مج) عن حذيفة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لايقبل الله لصاحب بدعة صوما ولاحجا ولاعمرة ولاجهادا ٧ ولاصرفا ولاعدلا يخرج من الاسلام كما يخرج الشعر من العجين وقد سبق حديث عرباض بن سارية وجابر رضي الله تعالى عنهما (فان قيل كيف التطبيق بين قوله عليه السلام كل بدعة ضلالة وبين قول الفقهاء ان البدعة قد تكون مباحة كاستعمال المنخل والمواظبة على اكل لب الحنطة والشبع منه وقد تكون مستحبة كبناء المنارة والمدارس وتصنيف الكتب بل قد تكون واجبة كنظم الدلائل لرد شبهة الملاحدة ونحوهم (قلنا للبدعة معنى لغوى عام هو المحدث مطلقا عادة اوعبادة لانها اسم من الابتداع بمعنى الاحداث كالرفعة من الارتفاع والخلقة من الاختلاق وهذه هو المقسم فى عبارة الفقهاء يعنون بها ما احدث بعد الصدر الاول مطلقا ومعنى شرعى خاص هو الزيادة فى الدين اوالنقصان منه الحادثان بعد الصحابة بغير اذن من الشارع لاقولا ولافعلا ولاصريحا ولااشارة فلا يتناول العادات اصلا بل تقتصر على بعض الاعتقادات وبعض صور العبادات فهذه هى مراده عليه السلام بدليل قوله عليه السلام فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وقوله عليه السلام انتم اعلم بامر دنياكم وقوله عليه السلام من احدث فى امرنا هذا ماليس منه فهو رد والبدعة فى الاعتقاد هى المتبادرة من اطلاق البدعة والمبتدع والهوى واهل الاهواء فبعضها كفر وبعضها ليست به ولكنها اكبر من كل كبيرة فى العمل حتى القتل والزنا وليس فوقها الاالكفر والخطاء فى الاجتهاد فيه ليس بعذر بخلاف الاجتهاد فى الاعمال وضد هذه البدعة اعتقاد اهل السنة والجماعة والبدعة فى العبادة وان كانت دونها لكنها ايضا منكر وضلال لاسيما اذا صادمت سنة مؤكدة (ومقابل هذه البدعة سنة الهدى وهى ماواظب عليه النبى عليه السلام من جنس العبادات مع الترك احيانا او عدم الانكار على تاركه كالاعتكاف × واما البدعة فى العادة كالمنخل فليس فعلها ضلالة

٧ (قوله ولاصرفا اى فرضا قوله ولاعدلا اى نفلا قوله يخرج من الاسلام اى بالتدريج قوله من العجين اى على وجه التدريج المراد بالبدعة فى الاحاديث الثلاثة هى البدعة فى الاعتقاد كاعتقاد الفرق الضالة قوله بين قوله عليه السلام كل بدعة ضلالة فانه يدل على ان كل فرد من افراد البدعة ضلالة بواسطة صيغة العموم قوله ونحوهم من الفرق الضالة قوله قلنا فى كيفية التطبيق هو المحدث اى بعد الرسول عليه السلام قوله مااحدث وبان اولا قوله اوعبادة بعد الصدر الاول كعدم قبول شهادة المستور بعد القرون الثلاثة بشهادة الرسول على فشو الفسق بعدها (خواجه زاده)

بل تركها اولى فتركهـا اولى وضدها السنة الزائدة وهى ماواظب عليه النبى عليه السـلام من جنس العادة كالابتداء باليمين فى الافعال الشريفة وباليسار فى الخسيسة فهى مستحبة فظهر ان البدعة بالمعنى الاعم بلا ثة اصناف مرتبة فى القبح فاذا علمت هذا فالمنارة عون لاعلام وقت الصلوة المرادة من الاذان والمدارس وتصنيف الكتب عون للتعليم والتبليغ ورد المبتدعة بنظم الدلائل نهى عن المنكر وذب عن الدين فكل ما ذون فيه بل مأمور به وعدم وقوعه فى الصدر الاول اما لعدم الاحتياج اولعدم القدرة بعدم المال اولعدم التفرغ له بالاشتغال بالاهم اونحو ذلك ولو تتبعت كل ماقيل فيه بدعة حسنة من جنس العبادة وجدته مأذونا فيه من الشارع اشارة اودلالة * ثم اعلم ان فعل البدعة اشد ضررا من ترك السنة بدليل ان الفقهاء قالوا اذا تردد فى شئ بين كونه سنة اوبدعة فتركه لازم واماترك الواجب هل هو اشد من فعل البدعة اوعلى العكس ففيه اشتباه حيث صرحوا فيمن تردد فى شئ بين كونه بدعة وواجبا انه يفعله وفى الخلاصة مسئلة تدل على خلافه حيث قال اذاشك فى صلاته انه هل صلاها املا ان كان فى الوقت فعليه ان يعيدها وان خرج الوقت ثم شك لاشئ فيه ولوكان الشك فى صلاة العصر يقرأ فى الركعة الاولى والثالثة ولايقرأ فى الثانية والرابعة انتهى وتعيين الاولين للقراءة فى الفرض واجب وقدام بتركه حذرا عن احتمال وقوع النفل بعد العصر وهو بدعة مكروهة فالتطبيق اما بحمل البدعة على مالم ينه عنه بخصوصه اوالواجب على معنى الفرض اوالواجب المستقل لا الضمنى اوبالحمل على الروايتين والله تعالى اعلم * فان قيل ماسبق قد دل على الكتاب والسنة كافيان فى امر الدين وان مالم يثبت باحدهما بدعة وضلالة فكيف يستقيم قول الفقهاء الادلة الشرعية اربعة قلنا لابد للاجماع من سند من احدهما حالا ومآلا على الصحيح وللقياس من اصل ثابت باحدهما وانه مظهر لامثبت فرجع الاحكام ومبتها اثنان فى الحقيقة فظهر من هذا ان مايدعيه بعض المتصوفة فى زماننا اذا انكر عليهم بعض امورهم المخالفة للشرع الشريف ان حرمة ذلك فى العلم الظاهر وانا اصحاب [illegible]

٩ (قوله بالاشتغال بالاهم كما ترك النبى عليه السلام والخلفاء بعد الاذان مع افضليته على الامامة لاشتغالهم باهم منه تدبير امر العالم والقيام بمهماتهم قال عمر رضى الله تعالى عنه لولا الخليفى لاذنت وهو بكسر المعجمة واللام المشددة وبعد التحتية الساكنة فاء مصدر بمعنى الخلافة كما فى ابن الهمام قوله اودلالة كاخذ العلماء صحة صوم من اصبح جنبا من آية احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الآية (رجب افندى) قوله بين كونه سنة وبدعة وكذا اذا تردد بين كونه مباحا وبدعة او مستحبا وبدعة واما اذا تردد بين كونه فرضا وبدعة فالفعل لازم لان ترك الفعل اشد ضررا من فعل البدعة كما اذا شك فى حق الفجر فى الوقت انه صلاها ام لا [illegible]

محمد عليه الصلاة والسلام فاذا اشكل علينا مسئلة استفتيناها منه فان حصل قناعة فيها والا رجعنا الى الله تعالى بالذات فنأخذمنه وانا بالخلوة وهمة شيخنا نصل الى الله تعالى فينكشف لنا العلوم فلا نحتاج الى الكتاب والمطالعة والقراءة على الاستاذ وان الوصول الى الله تعالى لايكون الا برفض العلم الظاهر والشرع وانا لوكنا على الباطل لماحصل لنا تلك الحالات السنية والكرامات العلية من مشاهدة الانوار ورؤية الانبياء الكبار وانا اذا صدر منا مكروه اوحرام ينبهنا في النوم بالرؤيا فنعرف بها الحلال والحرام وان مافعلنا مما قلتم انه حرام لم ننه عنه في المنام فعلمنا انه حلال وذلك من الترهات كله الحاد وضلال اذفيه اذدراء للشريعة الحنفية والكتب والسنة النبوية وعدم الاعتماد عليهما وتجويز الخطاء والبطلان فيهما العياذ بالله تعالى فالواجب على كل من يسمع مثل هذه الاقاويل الباطلة الانكار على قائله والجزم ببطلان مقاله بلاشك ولا تردد ولاتوقف ولاتلبث والافهو من جملتهم فيحكم بالزندقة عليهم وقدصرح العلماء بان الالهام ليس من اسباب المعرفة بالاحكام وكذلك الرؤيا في المنام خصوصا اذاخالفا كتاب العليم العلام اوسنة محمد عليه السلام وقد قال سيد الطائفة الصوفية وامام ارباب الطريقة والحقيقة جنيد البغدادي عليه الرحمة الهادي الطرق كلها مسدودة الاعلى من اقتفى اثرالرسول عليه السلام وقال من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لايقتدى به في هذا الامر لان علمنا ومذهبنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال السري السقطي التصوف اسم لثلاث معان وهو الذي لايطفئ نورمعرفته نورورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا يحمله الكرامات على هتك محارم الله تعالى وقال ابويزيد البسطامي رحمه الله لبعض اصحابه قم بنا حتى ننظر الى هذا الرجل الذي قدشهر نفسه بالولاية وكان رجلا مقصودامشهورا بالزهد فضينا اليه فلماخرج من بيته ودخل المسجد رمى بزاقه تجاه القبلة فانصرف ابوزيد البسطامي ولم يسلم عليه وقال هذا رجل غير مأمون على ادب من آداب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف يكون مأمونا على مايدعيه وقال لونظرتم الى رجل اعطى من الكرامات حتى تربع في الهوى فلاتغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه

---

٣) قوله الابرفض العلم الظاهروالشرع وتعليقه باجدار من مش ـ و هذا مكر من الله لمن لم يكن مستقيما على الشرع الشريف قوله ورؤية الانبياء هذا غير مسلم بل من رأى الشيطان لانه قادر على ان يقول أ' رسول الله ولكن لايتشكل لشكله الشريف حتى لايغتر بالغرور ولوسلم فالرؤية حجة عليهم يوم القيمة ومكر من الله تعالى لكنهم خارجين من الشرع الشريف قوله من الترهات جمع ترهة بمعنى الباطل قوله ازدراء اى استهزاء واستحقار قوله ولاتردد التردد في امثال هذا الباطل يؤدى الى الكفر لان الشك لايجتمع مع الايمان قوله الاشكال اى الشريعة في حق غيره بالاتفاق واما في حق نفسه ففيه اختلاف وتفصيل

(خواجه زاده)

عند الامر والنهى وحفظ الحدود واداء الشريعة وقال ابو سليمان الدارانى رحمه الله ربما يقع فى قلبى النكتة من نكت القوم اياما فلا اقبل منه الا بشاهدين عدلين من الكتاب والسنة وقال ذو النون المصرى رحمه الله ومن علامات المحبة لله تعالى متابعة حبيب الله محمد عليه الصلاة والسلام فى اخلاقه وافعاله واوامره وسننه وقال بشر الحافى رحمه الله رأيت النبى عليه السلام فى المنام فقال لى يابشر هل تدرى بم رفعك الله من بين اقرانك قلت لا يارسول الله قال عليه السلام باتباعك بسنتى وخدمتك للصالحين ونصيحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابى واهل بيتى هو الذى ٢ بلغك منازل الابرار وقال ابو سعيد الخراز رحمه الله كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل وقال محمد بن الفضل رحمه الله ذهاب الاسلام من اربعة اقوام لا يعملون بما يعلمون ويعملون بما لا يعلمون ولا يتعلمون ما يعملون والناس من التعلم يمنعون كل ماذكر من كلام سيد الطائفة الى هنا منقول من رسالة القشيرى انظر ايها العاقل الطالب للحق ان هؤلاء عظماء مشايخ علماء الطريقة وكبراء ارباب السلوك الى الله تعالى والحقيقة وكلهم يعظمون الشريعة الشريفة ويبنون علومهم الباطنة على السيرة الاحمدية والملة الحنيفة فلا يغرنك طامات الجهال المتنسكين وشطحهم الفاسدين المفسدين الضالين المضلين لغيرهم بعدما كانوا زائغين عن الشرع القويم ومائلين عن الصراط المستقيم خارجين عن مناهج علماء الشريعة ومارقين عن مسالك مشايخ الطريقة فالويل كل الويل لهم ولمن تبعهم او حسنوا امرهم فهم قطاع طريق الله تعالى على العابدين يلبسون الحق بالباطل ويكتمون الحق وهم يعلمون

﴿ الفصل الثالث ﴾

فى الاقتصاد فى العمل ﴿ الآيات ﴾ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا * مايريد الله ليجعل عليكم من حرج * ياايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين * قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون * طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وما جعل عليكم فى الدين من حرج (الاخبار) (خ م) عن انس رضى الله تعالى عنه

٢ (قوله هو الذى اى ماذكر من الاوصاف الشريفة قوله ابو سعيد توفى سنة سبع وسبعين ومأتين قوله من اربعة اقوام قوم يعلمون بما لا يعملون وهم علماء السوء قوله ويعلمون بما لا يعلمون اى قوم آخر وهم جهال اى المتنسكون الضالون المضلون قال صاحب الهداية فى حق الاولين * فساد كبير عالم متهتك واكبر منه جاهل متنسك * هما فتنة فى العالمين عظيمة * لمن بهما فى دينه تمسك * قوله مايعملون مما لا بد فى امر الدين مع ان ذلك فرض عليهم قوله والناس يعنى المتزيين بزى المشايخ الفاسدين المفسدين قوله طامات الجهال قال فى الحاشية جمع طامة بمعنى الداهية انتهى وقال الغزالى فى الاحياء الطامات يدخل فيه ماذكرنا فى الشطح وامر آخر يخصها وهو صرف الفاظ الشرع عن ظواهرها المفهومة الى امور باطنة وهو ايضا حرام انتهى

(شرح زاده)

انه قال جاء ٣ رهط الى بيوت ازواج النبي عليه السلام يسئلون عن عبادة النبي عليه الصلوة والسلام فلما اخبروا كانهم تقالوها قالوا فاين نحن من رسول الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال احدهم اما انا فاصلى الليل ابدا وقال الآخر وانا اصوم الدهر كله ولا افطر وقال الآخر وانا اعتزل النساء ولا اتزوج ابدا فجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم فقال انتم الذين قلتم كذا وكذا اما والله انى لاخشاكم لله واتقاكم له ولكنى اصوم وافطر واصلى وارقد واتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى وزاد في رواية النسائى وقال بعضهم لاآكل اللحم (خم) عن عايشة رضى الله تعالى عنها انه صنع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئا فرخص فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبى فخطب فحمد الله تعالى ثم قال مابال اقوام يتنزهون عن الشئ الذى اصنعه فوالله انى لاعلمهم بالله واشدهم له خشية (خد) عن ابى جحيفة رضى الله تعالى عنه انه عليه الصلاة والسلام آخى بين سلمان وابى الدرداء فزار سلمان أباالدرداء فرأى ام الدرداء مبتذلة فقال لها ماشانك فقالت اخوك ابو الدرداء ليس له حاجة فى الدنيا فجاء ابو الدرداء فصنع له طعاما فقال له كل فانى صائم قال ما انا بآكل حتى تأكل فاكل فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء يقوم فقال نم فنام ثم ذهب يقوم فقال نم فنام فلما كان آخر الليل قال سلمان قم الآن فقاما فصليا فقال له سلمان ان لربك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا فاعط كل ذى حق حقه فاتى النبى عليه السلام فذكر ذلك له فقال النبى عليه السلام صدق سلمان (خس) عن انس رضى الله تعالى عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فاذا حبل ممدود بين السارتين فقال ماهذا الحبل قالوا حبل لزينب فاذا فترت تعلقت به فقال النبى عليه السلام لاحلوه ليصل احدكم نشاطه فاذا فتر فليقعد (د) عن انس رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال لاتشددوا على انفسكم فيشدد الله عليكم فان قوما شددوا على انفسهم فشدد عليهم فتلك بقاياهم فى الصوامع والديار رهبانية ابتدعوها ماكتبناها عليهم (خم) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان هذا الدين

٣ (قوله رهط اى جماعة من الاصحاب قوله يسئلون اى مريدين سؤال عبادة النبى عليه السلام لاجل الاقتداء به قوله فلما اخبروا اى عن عبادة النبى عليه السلام قوله تقالوها اى عدوها قليلة لهم قوله فاين نحن اى لا مناسبة بيننا وبين النبى عليه السلام قوله قد غفر علة قوله الليل اى كله قوله الدهر اى كله قوله فجاء عقيب هذه الاقوال بلا تراخ قوله لاخشاكم اى لازيد كم خشية وتقوى لله تعالى قوله فليس منى اى من عامل سنتى قوله شيئا من الاشياء المتشهاة للنفس قوله فرخص فيه اى لامته قوله ذلك اى التنزه قوله بال اى شان قوله مبتذلة اى لابسة ثياب البذلة قوله ماشانك لالبس ثياب البذلة قوله يقوم اى مريدا للقيام الى الصبح كما هو دأبه (خواجه زاده)

يسر ولن يشاد الدين احد الاغلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وبشئ من الدلجة وزاد في رواية والقصد القصد تبلغوا (زطب حب) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يحب ان تؤتى رخصه ٧ كما يحب ان تؤتى عزايمه (حدزطط خز) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يحب ان تؤتى رخصه كما يكره ان تؤتى معصيته وفي رواية الحزيمة ٧ كما يحب ان تترك معصيته (ططك) عن ابي الدرداء وواثلة بن الاسقع وابي امامة وانس رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله يحب ان تقبل رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه (خم) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه انه اخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني اقول والله لاصوم من النهار ولاقوم من الليل ماعشت فقال رسول الله انت الذي تقول ذلك فقلت له بابي انت وامي قدقلته يارسول الله قال فانك لاتستطيع ذلك فصم وافطر ونم وقم وصم من الشهر ثلثة ايام فان الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر قلت اني اطيق افضل من ذلك قال فصم يوما وافطر يومين قلت فاني اطيق افضل من ذلك قال فصم يوما وافطر يوما فذلك صيام داود عليه الصلوة والسلام وهو اعدل الصيام وفي رواية افضل الصيام قلت فاني اطيق افضل من ذلك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاافضل من ذلك وزاد في روايه فان لجسدك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا وان لزورك عليك حقا وفي اخرى الم اخبر انك تصوم الدهر وتقرأ القرأن كل ليلة فقلت بلى يا نبي الله واني لم ارد بذلك الاخيرا وفيها قال عليه السلام واقراء القرأن في كل شهر قال قلت يانبي الله انا اطيق افضل من ذلك قال فاقرأه في سبع لاتزد على ذلك قال فشددت فشدد علي وقال لي النبي عليه السلام انك لاتدري لعلك يطول بك عمرك قال فصرت الى الذي قال لي عليه السلام فلما كبرت وددت اني كنت قبلت رخصة النبي عليه السلام وزاد في رواية لاصام من صام الابد ثلاثا وزاد في رواية وكان يقرأ على بعض اهله السبع من القرأن بالنهار والذي يقرأه يعرضه من الليل ليكون اخف عليه

(بالليل)

٧ (قوله كما يحب ان تترك اي حب كحب ترك معصيته فعلى هذه الرواية فالمشبه الحب فيهما لقوته في الثاني وعلى الاول المشبه الحب بالكراهة لاجتماعهما في الشدة وهي محل الشبه قوله ان يؤتى رخصه جمع رخصة هي تغير الحكم من صعوبة الى سهولة لعذر مع قيام سبب الحكم والعزيمة اسم لما اوجب الله فعله من المشددات قوله ماعشت فقال رسول الله فالفاء عطف على مقدر ويقال لها الفصيحة عند قوم وقيل الفصيحة ما كانت جواب شرط مقدر كما في فاء فسددوا المذكورة في حديث الشيخين السابق قوله صيام الدهر آه الدهر الابد وقيل في الاصل مدة العالم ثم عبر به عن مدة كثيرة والزمان يقع على المدة القليلة والكثيرة ذكره الراغب اي تستوعب ايامه التي يحل صومها فيها

(خواجه زاده)

باليل واذا اراد ان يتقوى افطر اياما واحصى وصام مثلهن كراهة ان يترك شيئا فارق عليه النبي عليه السلام وفي اخرى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان احب الصيام صيام داود عليه السلام واحب الصلوة صلوة داود عليه السلام وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما ويفطر يوما (اقوال الفقهاء) قال في الاختيار لايجوز الرياضة بتقليل الاكل حتى يضعف عن اداء الفرائض قال عليه السلام ان نفسك مطيتك فارفق بها وليس من الرفق ان تجيعها وتذيبها ولان ترك العبادة لايجوز فكذا مايفضي اليه وقال فيه ايضا الكسب انواع فرض وهو الكسب بقدر الكفاية لنفسه وعياله وقضاء ديونه ثم قال فان ترك الاكتساب بعد ذلك وسعه وقال وان كسب مايدخره لنفسه وعياله فهو في سعة فقد صح ان النبي عليه السلام ادخر قوت عياله سنة ومستحب وهو الزيادة على ذلك ليواسي به فقيرا او ليجازي به قريبا فانه افضل من التخلي لنفل العبادة لان منفعة النفل تخصه ومنفعة الكسب له ولغيره وقال عليه السلام خير الناس من ينفع الناس انتهى وقال في التاتار خانية يكره ان يجتمع قوم٦ فيعتزلون في موضع ويمتنعون عن الطيبات يعبدون الله تعالى فيه ويفرغون انفسهم لذلك وكسب الحلال ولزوم الجمعة والجماعات في الامصار احب والزم انتهى (فان قلت يعارض ماذكرت مانقل عن السلف من شدة الرياضات وكثرة المجاهدات والاجتهاد في العبادات كصيام الدهر والوصال والقيام في كل الليالي والاجتناب عن المشتهيات والطيبات والختم في كل يوم مرة اومرتين بل مرات (قلت اولا لامعارضة بين الوحي وغيره حتى نحتاج الى الجواب فعليك الاخذ بماثبت بالكتاب والسنة وثانيا نمانمنع صحة الرواية عنهم اذلم يقع عنها بحث وتفتيش بل اكثرها خال عن سند بخلاف الكتاب والاخبار النبوية فلا مساواة في النقل فكيف يتصور التعارض وثالثا ان المنع عن التشديد في العبادة معلل بعلتين لمية هي الافضاء الى اهلاك النفس اواضاعة الحق الواجب للغير اوترك العبادة اوترك مداومتها وانية هي ان نبينا عليه السلام ارسل رحمة للعالمين

(٦ قوله فيعتزلون اي الناس قوله عن الطيبات اي المتلذذات قوله يعبدون اي مريدين عبادة الله في ذلك الموضع قوله لذلك اي العبادة ماذكرت من الآيات والاخبار واقوال الفقهاء الدالة على مذمومية الافراط في العمل وممدوحية القصد والتوسط فيه قوله الدهر اي ماعدا الايام المنهية قوله والوصال اي بين يومين وثلثة بل ازيد منه الى شهر كما روى عن سهل التستري رحمه الله قوله في كل الليالي روى عن ابي حنيفة انه لم يتم ليلا اربعين سنة قوله بل مرات روى عن ابي حنيفة رضي عنه انه ختم القرأن في رمضان احدى وستين ختمة وروى النووي عن بعض الصالحين ختم القرأن في كل يوم ثماني مرات وهذا واشباهه محمول على ملاحظة المعنى (خواجه زاده)

ومؤيد من عبدالله تعالى فيقوى على مالايقوى عليه آحاد الامة وانه اخش الناس من الله تعالى واتقاهم واعلمهم بالله تعالى فلايتصور منه البخل٧ وترك النصح ولاالتوانى ولاالتكاسل ولاالجهل فى امر الدين فلوكان فى العبادة والقرب من الله تعالى طريق افضل وانفع غير ماهو فيه لفعله اوبينه وحث عليه فنجزم قطعا ان ماهو عليه افضل وانفع واقرب الى معرفة الله تعالى ورضاه من كل ماعداه فيحمل ماروى عنهم على انهم انما فعلوا ذلك التشديد اما مداواة لامراض القلوب اولكون العبادة عادة لهم وطبعا كالغذاء للصحيح فيتلذذون بها بلا اضاعة حق ولاترك مداوة ولا اعتقاد انه افضل مماكان عليه افضل البشر اوقاله واما نبينا عليه السلام فقد بلغ الدرجة العليا من الكمال وهى ان لايمنع عن توجه القلب بشئ الاالتكلم مع الحق ولاالاكل ولاالشرب ولاالنوم ولاملامسة النساء ويكون الخلطة والعزلة سواء فاقتصاره عليه السلام على بعض العبادات الظاهرة لكونها افضل له ولامته وتلذذه عليه السلام دائم لايختص بالعبادة الظاهرة وقدبلغ بعض المشايخ الى حيث كان له حظ من هذه الدرجة حتى قال من رآنى الآن صار زنديقا ومن رآنى قبل صار صديقا حيث كان فى نهايته يقتصر من العبادات الظاهرة على الفرائض والواجبات والسنن ويأكل ويشرب وينام كالعوام وفى بدايته يجتهد ويرتاض فمن رآى اجتهاده يجتهد كاجتهاده حتى يصير صديقا ومن رأى فى نهايته ينكر الاجتهاد والطريقة اصلا فيخاف عليه الكفر ولوتأملت فيما كتبنا سابقا ومانقل عنهم حق التأمل وجدت اكثرهما اشارة الى هذا فيحملومانقل عن السلف من التشديد عن العلتين المذكورتين وهذا هو المحمل الصحيح والحق الصريح فلاتفرط فى حقهم ولاتفرط وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمدلله الذى هدانا لهذا وماكنا لنهتدى لولا ان هدانا الله

الباب الثانى

فى الامور المهمة فى الشريعة المحمدية وهى ثلاثة نبين كلامنها بتوفيق الله (تعالى)

٧ (قوله وترك النصح اى لامته قوله اى بينه لفقدان مايوجب عدم ذلك من البخل والتوانى والجهل قوله لامراض القلوب من الاخلاق الذميمة والسيرة السيئة قوله بلا اضاعة حق اى من ذوى الحقوق لمداومة العبادة قوله واما نبينا عليه السلام كأنه قيل أليس العبادة طبعا لنبينا عليه السلام مع انه لم يفعل مايفعلون من التشديدات قوله بعض المشايخ كسهل التسترى غداؤه فى كل سنة ثلثة دراهم يشترى باحدها زيتا وبالآخر دبسا وبالثالث دقيقا ثم يلت المجموع ويقسم ثلثمائة وثلثة وستين جزأ يكتفى بواحد فى يوم واحد وروى عنه ايضا انه لم يفطر فى رمضان سنة الامرة وفى سنة اخرى فى آخره فقط فاعتبر من حاله العجيبة (خواجه زاده)

تعالى فى فصل على حدة (ا لفصل الاول) فى تصحيح الاعتقاد وتطبيقه لمذهب اهل السنة والجماعة * وجلته ان الله تعالى واحد لايشبهه شئ ليس بجسم ولاعرض ولاجوهر ولامصور ولامتناه ولامتحيز ولايطعم ولايشرب لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولايتمكن بمكان ولايجرى عليه زمان وليس له جهة من الجهات الست ولاهو فى جهة منها ولايجب عليه شئ ولايحل فيه حادث حكيم لايفعل شيئا الا بحكمة وفائدة فعال لمايشاء بلا ايجاب منزه عن صفات النقصان كلها متصف بصفات الكمال كلها وليس له كمال متوقع قديم ازلى ابدى له صفات قديمة قائمة بذاته تعالى لاهو ولاغيره هى الحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصر والارادة والتكوين والكلام الذى ليس من جنس الحروف والاصوات والقرأن كلام الله تعالى غير مخلوق ٧ ورؤية الله تعالى بالابصار جائزة فى العقل واجبة بالنقل فى الدار الآخرة فيرى لافى مكان ولاعلى جهة من مقابلة واتصال شعاع وثبوت مسافة والعالم بجميع اجزائه وصفاته ولو افعال العباد خيرها وشرها حادث بخلق الله تعالى لاخالق غيره وتقديره وعلمه وارادته وقضائه وللعباد اختيارات لافعالهم بها يثابون وعليها يعاقبون والحسن منها برضاء الله تعالى ومحبته والقبيح منها ليس بهما والثواب فضل من الله تعالى والعقاب عدل من غير ايجاب ولاوجوب عليه ولااستحقاق من العبد والاستطاعة مع الفعل وتطلق على سلامة الاسباب والآلات وصحة التكليف تعتمد عليها ولايكلف العبد بماليس فى وسعه والمقتول ميت باجله والاجل واحد والحرام رزق وكل يستوفى رزق نفسه لايأكل رزق غيره ولاغيره رزقه وعذاب القبر للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين وتنعيم اهل الطاعة فيه بما يعلمه الله ويريده وسؤال منكر ونكير والبعث والوزن والكتاب والسؤال والحوض والصراط وشفاعة الرسل والاخيار لاهل الكبائر وغيرهم والجنة والنار الموجودتان الآن الباقيتان لاتفنيان ولااهلهما والمعراج لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى اليقظة بشخصه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم الى السماء ثم الى ماشاء الله تعالى من العلى وما اخبره النبى عليه السلام من اشراط الساعة من خروج الدجال ودابة الارض ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى عليه

٧ (قوله ورؤية الله بمعنى الانكشاف التام قوله واجبة اى ثابتة بالنقل قال فى الحاشية وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة انتهى قوله وعلى جهة اى وجهه من وجوه الرؤية قوله من مقابلة اى للرائى قوله شعاع اى خارج من عين الرائى قوله مسافة اى بين الرائى وبين الله تعالى بل الله يخلق ادراكا فى القوة البصرية يدرك الرب الكريم بلا احتياج الى المقابلة واتصال الشعاع وثبوت المسافة قوله والعالم اى ومن جملة معتقدات اهل السنة ان ماسوى الله جميعا حادث بخلقه قال فى الحاشية خلق السموات والارض انتهى قوله ولو افعال العباد اى ولو كانت تلك الصفات افعال العباد اختيارية او اضطرارية فيه رد للمعتزلة قال فى الحاشية والله خلقكم وماتعملون انتهى (خواجه زاده)

السلام من السماء وطلوع الشمس من مغربها ونحو ذلك كله حق والكبيرة لاتخرج العبد المؤمن من الايمان ولاتدخله فى الكفر ولاتخلده فى النار ولاتحبط طاعته والله تعالى لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ويجوز العقاب على الصغيرة ولو مع اجتناب الكبائر والعفو عن الكبيرة ولو بلا توبة والله تعالى يجيب الدعوات ويقضى الحاجات تفضلا والايمان والاسلام واحد هو تصديق النبي عليه السلام فى جميع ماعلم بالضرورة مجيئه به والاقرار به والاعمال خارجة عن حقيقته فلايزيد ولاينقص ويصح ان يقول من وجدا فيه انا مؤمن حقا ولاينبغى ان يقول انا مؤمن ان شاء الله تعالى والايمان بهذا المعنى مخلوق كسبي واما بمعنى هداية الرب تعالى لعبده الى معرفته فغير مخلوق وايمان المقلد صحيح ولكنه آثم بترك الاستدلال وفى ارسال الانبياء والرسل عليه السلام بالمعجزات والكتب المنزلة عليهم من البشر الى البشر حكمة بالغة وهم مبرءون عن الكفر والكذب مطلقا وعن الكبائر والصغائر المنفرة كسرقة لقمة وتطفيف حبة وتعمد الصغائر غيرها بعد البعثة واولهم آدم عليه الصلوة والسلام وآخرهم وافضلهم محمد عليه السلام ولايعرف يقينا عددهم ولاتبطل رسالتهم بموتهم وهم افضل من الملائكة الذين هم عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بامره يعملون لايوصفون بمعصية ولابذكورة ولا انوثة ولا بأكل ولابشرب ولوازمهما ورسل الملائكة افضل من عامة البشر الذين هم ٢ افضل من عامة الملائكة وكرامات الاولياء حق من قطع المسافة البعيدة فى المدة القليلة وظهور الطعام والشراب واللباس عند الحاجة والطيران فى الهوى والمشى على الماء وكلام الجمادات والعجماء وغير ذلك ويكون ذلك لرسولها معجزة ولايبلغ درجة النبي ولاالى حيث يسقط عند الامر والنهى وافضلهم ابوبكر الصديق رضى الله تعالى عنه ثم عمر الفاروق رضى الله تعالى عنه ثم عثمان ذو النورين رضى الله تعالى عنه ثم على المرتضى رضى الله تعالى عنه وخلافتهم على هذا الترتيب ايضا ثم سائر الصحابة ونكف عن ذكرهم الابخير ونشهد بالجنة للعشرة المبشرة وفاطمة والحسن والحسين وغيرهم ممن بشرهم رسول الله عليه السلام لالغيرهم بعينه ثم التابعون والمسلمون

٢ (قوله افضل اى من عامة الملائكة اى عند اكثر اهل السنة قوله وكرامات الاولياء وجد عندها رزقا قال الذي عنده علم من الكتاب قوله للعشرة قال فى الحاشية الاربعة المتقدمة وطلحة وزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة بن الجراح انتهى قوله لالغيرهم لانه غيب قوله ثم التابعون لقوله عليه السلام خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشوا الكذب قوله والمسلمون هذه مسئلة فقهية قوله ولا معصوما اى من الذنوب قوله ويجوز الصلوة كذلك قوله ويصلى عليه كذلك قوله ويجوز كذلك قوله ولا يحرم كذلك قوله وفى دعاء الاحياء ربنا اغفرلنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان

(خواجه زاده)

لابدلهم من امام قادر على تنفيذ الاحكام مسلم حر مكلف ظاهر قريشى ولايشترط انيكونها شميا ولامعصوما ولاافضل زمانه ولاينعزل بفسق وجور وتجوز الصلاة خلف كل بر وفاجر ويصلى عليه ويجوز المسح على الخفين فى الحضر والسفر ولايحرم نبيذا لتمر ان لم يكن مسكرا وفى دعاء الاحياء للاموات وصدقتهم عنهم نفع لهم وفضل الاماكن حق والعلم افضل من العقل واطفال المشركين لايدرى انهم فى الجنة ام فى النار وللكفرة حفظة والمعدوم ليس بشئ والسحر واقع واصابة العين جائزة وكل مجتهد مصيب ابتداء بالنظر الى الدليل وقديخطئ فى الانتهاء بالنظر الى الحكم لان الحق واحد معين والنصوص تحمل على ظواهرها ان امكنت والعدول منها الى معان يدعيها ٧ اهل الباطن ورد النصوص واستحلال المعصية والاستخفاف بالشريعة الشريفة واليأس من رحمة الله تعالى والامن من عذابه وسخطه وتصديق الكاهن فيما يخبره من الغيب كله كفر (قال فى التاتارخانية من قال بحدوث صفة من صفات الله تعالى فهو كافر وفيها سئل عن قوم ذات بارى جلت قدرته محل حودات ميكويند ماحكمهم قال كافر شوند بى شك وفيها سئل عمن قال بان الله عالم بذاته ولايقول له العلم قادر بذاته ولايقول له القدرة وهم المعتزلة هل يحكم بكفره ام لاقال يحكم لانهم ينفون الصفات ومن نفى الصفات فهو كافر وفيها ان اعتقد ان لله تعالى رجلا وهى الجارحة يكفر وفيها ومن قال بان الله تعالى جسم لاكالاجسام فهو مبتدع وليس بكافر وفيها ومن قال الله تعالى عالم فى السماء ان اراد به المكان كفر وان اراد به الحكاية عما جاء فى ظاهر الاخبار لايكفر وان لم يكن له نية يكفر عند اكثرهم وفى التجبير وهو الاصح وعليه الفتوى وفيها لوقال انه مكان زتوخالى نه تودر هيج مكانى فهذا كفر وفيها رجل قال علم خدادر همه مكان هست هذا خطاء وفى النصاب والصواب ان يقول كل شئ معلوم لله تعالى وفيها رجل وصف الله بالفوق او بالتحت فهذا تشبيه وكفر وفيها رجل قال يجوز ان يفعل الله فعلا لاحكمة فيه يكفر لانه وصف الله تعالى بالسفه وهو كفر وفيها ولوقال خداى بود وهيج نبود وباشد وهيج نباشد فقد قيل التنظر النانى

٧ (قول اهل الباطن قال سعد الدين فى شرح العقائد وهم الملاحدة وسموا الباطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لايعرفها الا المعلم وقصدهم بذلك نفى الشريعة بالكلية انتهى قوله فهو كافر لاستلزامه كون البارى محل الحوادث وهذا نقص تعالى عيه علوا كبيرا قوله سئل عن قوم اى سئل عن قوم يقولون ان ذات البارى جلت قدرته محل حوادث قال فى جواب ذلك يكفرون بلاشك قوله ومن نفى الصفات فهو كافر لثبوتها بالادلة القطعية مثل عليم حكيم على كل شئ قدير سميع بصير قوله وغير ذلك من النصوص الدالة عليها قوله وهى الجارحة يكفر لاستلزامه كون الله جسما كسائر الاجسام (خواجه زاده)

من كلام الملاحدة فان ظنهم ان الجنة ومافيها من الحور العين للفناء وهو كفر عند بعض المشايخ وخطأ عظيم عند البعض وفيها ان من ٩ انكر القيامة او الجنة او النار او الميزان او الحساب او الصراط او الصحائف المكتوبة فيها اعمال العباد يكفر وفيها ومن قال ان الميزان عبارة عن العدل فقط ولا يكون ميزان يوزن به الاعمال فهو مبتدع وليس بكافر وفيها ومن انكر عذاب القبر فهو مبتدع ومن انكر شفاعة الشافعين يوم القيمة فهو كافر وفيها ومن قال بتخليد اصحاب الكبائر في النار فهو مبتدع وفيها ومن انكر رؤية الله تعالى بعد الدخول في الجنة يكفر وكذلك لو قال لا اعرف عذاب القبر فهو كافر وفيها يجب اكفار القدرية في نفيهم كون الشر بتقدير الله تعالى وفي دعواهم ان كل فاعل خالق فعل نفسه وفيها يجب اكفار الكيسانية في اجازتهم البداء على الله تعالى ويجب اكفار الروافض في قولهم برجع الاموات الى الدنيا وبتناسخ الارواح وانتقال روح الاله الى الائمة وان الائمة آلهة وبقولهم بخروج امام باطن وتعطيلهم الامر والنهي الى ان يخرج الامام الباطن وبقولهم ان جبرائيل عليه السلام غلط في الوحي الى محمد عليه السلام دون علي ابن ابي طالب وهؤلاء القوم خارجون عن ملة الاسلام واحكامهم المرتدين ويجب اكفار الخوارج في اكفارهم جميع الامة واكفارهم علي ابن ابي طالت وعثمان ابن عفان وطلحة وزبير وعائشة ويجب اكفار اليزيدية في انتظار نبي من العجم ينسخ ملة محمد عليه السلام ويجب اكفار النجارية في نفيهم صفات الله تعالى وفي قولهم ان القرأن جسم ادا كتب وعرض اذا قرئ وفيها واختلف الناس في اكفار المجبرة فنهم من اكفرهم ومنهم من ابى اكفارهم والصواب اكفار من لم يرد للعبد فعلا ويجب اكفار معمر في قوله ان الانسان غير الجسد وانه حي قادر مختار وانه ليس بمتحرك ولا ساكن ولا يجوز عليه شئ من الاوصاف الجائزة على الاجسام ويجب اكفار قوم من المعتزلة بقولهم ان الله تعالى يرى شيئا ولا يرى ويجب اكفار الشيطانية الطارق في قوله ان الله تعالى لا يعلم شيئا الا اذا اراده وقدره وفيها من يقول بقول جهم فهو خارج عندنا من الدين فلا نصلي عليه ولا نتبع جنازته

٩(قوله انكر القيمة آه وكذا التردد لثبوتها بالادلة القاطعة قوله ومن قال ان الميزان اى الواقع في كتاب الله تعالى عبارة عن العدل فقط اى هم المعتزلة قوله وليس بكافر لانه مأول قوله من انكر شفاعة الشافعين لثبوتها قطعا قوله اصحاب الكبائر اى بلا توبة قوله ومن انكر رؤية الله تعالى قال في الحاشية وفي بعض الفتاوى ان قال لا يرى لعظمته فهو مبتدع وليس بكافر انتهى قوله عذاب القبر فهو كافر قال في الحاشية هذا مخالف لما سبق من كونه مبتدعا فيحمل على الروايتين انتهى قوله اكفار القدرية هم المعتزلة قوله في نفيهم كون الشر لعموم قوله تعالى كل شئ بقدر قوله خالق فعل نفسه لعموم قوله خالق كل شئ
(خواجه زاده)

واما صنف القدرية الذين يردون العلم فكذلك عندنا وتفسير رد العلم انهم يقولون ان الله تعالى يعلم كل شئ عند كونه وكذلك كل شئ يكون عند كونه واما الشئ الذى لم يكن فانه لايعلم حتى يكون فهؤلاء كفار لانتزوج من نسائهم ولانزوجهم ولانتبع جنازتهم واما المرجئة فان ضربا منهم يقولون ٦ نرجى امر المؤمنين والكافرين الى الله تعالى فيقولون الامر فيهم الى الله تعالى يغفر لمن يشاء من المؤمنين والكافرين ويعذب من يشاء ويقولون له الآخرة والاولى فكما نرى يعذب من يشاء من المؤمنين فى الدنيا وينعم من يشاء من الكافرين وذلك منه عدل فكذلك فى الآخرة فيسوون حكم الآخرة والاولى فهؤلاء ضرب من المرجئة وهم كفار وكذلك الضرب الآخر الذين يقولون حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة والاعمال ليست بفرائض ولايقرون بفرائض الصلوة والزكوة والصيام وسائر الفرائض ويقولون هذه فضائل من عمل بها فحسن ومن لم يعمل فلاشئ عليه فهؤلاء ايضا كفار واما المرجئة الذين يقولون لانتولى المؤمنين المذنبين ولانتبرأ منهم فهؤلاء المبتدعة ولايخرجهم بدعتهم من الايمان الى الكفر واما المرجئة الذين يقولون نرجى امر المؤمنين الى الله تعالى فلاننزلهم جنة ولانارا ولانتبرأ منهم ونتولاهم فى الدين فهم على السنة فالزم قولهم فخذبه واما الخوارج فمن لم يرد قولهم شيئا من كتاب الله تعالى وكان خطاؤهم على وجه التأويل يتأولون ان الاعمال ايمان يقولون ان الصلوة ايمان وكذلك الصوم والزكوة وكذلك جميع الفرائض والطاعات فمن اتى بالايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجميع الطاعات فهو مؤمن ومن ترك شيئا من الطاعات كفر يقولون الزانى يكفر حين يزنى وشارب الخمر يكفر حين يشرب وكذا يقولون فى جميع مانهى الله تعالى عنه يكفرون الناس بترك العمل فهؤلاء تأولوا واخطاؤا فهم مبتدعة فاياك وقولهم ولاتقل بقولهم واجتنبهم واحذرهم وفارقهم وخالفهم واما من لم ير المسح على الخفين فقد رغب عن سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو عندنا مبتدع فلاتتخذه اماما فى صلاتك ولاتوقره ولاتختلف اليه فانه صاحب بدعة انتهى فعليك ايها السالك الجد والتشمر فى تحصيل اليقين بمذهب اهل السنة

---

٦ (قوله نرجى اى نفوض قوله الى الله اى الى مشية الله تعالى هذا مذهب اهل السنة والجماعة قوله ونتوليهم اى ونتخذهم اولياء قوله ايمان اى اجزاؤه قوله ان الصلوة ايمان قوله يقولون الزانى يكفر قال عليه السلام لايزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن وقال من ترك الصلوة فقد كفر وغير ذلك فهؤلاء الطائفة قد اخذوا بظواهر مثل هذه الاحاديث وقالوا ماقالوا (خواجه زاده) قوله له الاخرة تأييد لما ذهبوا اليه فى جواز الاثابة والتعذيب قوله من يشاء من الكافرين فيوسع عليه المال ويعافيه قوله والاعمال ليس بفرائض عليهم فلهم تركها وهذا مصادم لقوله تعالى ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون والظلم فى القرآن بمعنى الشرك قوله لايخرجهم بدعتهم من الايمان لان اعتقادهم قريب من اعتقاد اهل السنة والجماعة (رجب افندى)

والاذعان به وغاية التيقظ والتنبه والتضرع والاستعانة بالله حتى لاتزل قدمك ولايزول اعتقادك باضلال مضل وتشكيك مشكك فانى قدسمعت عن بعض متصوفة زماننا حكى عن شيخه ان واحدا من اقربائه يرى الله تعالى فى كل يوم مرةاو مرتين وان موسى عليه السلام مع كونه كليم الله تعالى لم يتيسر له ذلك وقيل له لن ترانى وهذا الكلام ربما يسمعه الغافل بغتة فيظن انه صحيح اويشك وهذا تفضيل لغير النبى على موسى عليه السلام بل على جميع الانبياء عليهم السلام فان رؤية الله تعالى اعلى المراتب واللذات ولم يتيسر لاحد فى الدنيا سوى نبينا عليه السلام فى ليلة الاسراى ٤ وقداختلف فيه وقدعرفت فيما سبق ان اعتقاد اهل السنة والجماعة ان الولى لايبلغ درجة النبى فضلا عن ان يتجاوزها وقدذكر فى شرح المواقف وشرح المقاصد ان الاجماع منعقد على ان الانبياء عليهم السلام افضل من الاولياء وذكر فى شرح العقائد ان تفضيل الولى على النبى كفر وضلال كيف وهو تحقير للنبى وخرق للاجماع وسمعت عن بعض الخلوتية ان ماعدا محمد من الانبياء عليهم الصلوة والسلام لم يبلغوا مرتبة الاسم السابع بل وقفوا فى السادس ولم يتجاوزه وانا قدجاوزناه وهذا مثل الاول وقال ان ابى بكر رضى الله تعالى عنه لم يبلغ مرتبة الارشاد وانا نتجاوز مرتبة الاصحاب وهذا قدح فى افضل الاولياء وطعن فى افاضل هذه الامة بل فى سيدنا وسيد الاولين والاخرين رسول الله وحبيب رب العالمين وقدخرج (خم)عن عمران بن حصين وابن مسعود رضى الله تعالى عنهما ان النبى عليه السلام قال خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشوا الكذب فلاتعتمدوا اقوالهم وافعالهم وخرج (م) عن عايشة رضى الله تعالى عنها انه سأل رجل النبى عليه السلام اى الناس خير قال القرن الذى انافيهم ثم الثانى ثم الثالث وخرج (خم) عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام لاتسبوا اصحابى فان احدكم لوانفق مثل احد ذهبا مابلغ مداحدهم ولانصيفه وخرج (ت) عن عبدالله ابن مغفل رضى الله تعالى عنه سمعت رسول الله عليه السلام يقول ٧ الله الله فى اصحابى لاتتخذوهم غرضا من بعدى فمن احبهم فبحبى احبهم

٤ (قوله وقد اختلف فيه وفى العقائد النسفية ثم الصحيح انه صلى الله تعالى عليه وسلم انما رأى ربه بفؤاده لابعينه يعنى ان الله تعالى جعل بصره فى فؤاده وخلق لفؤاده بصراحتى رأى ربه برؤية غير كاذبة انتهى وقال قاضيخان فى فتاواه من قال رأيت الله فى المنام فهو اشد من عابد الوثن (رجب افندى)

قوله فانه صاحب بدعة قال فى البزازية يروى ان ابن المبارك رؤى فى المنام فقيل له مافعلى ربك بك فقال عاقبنى ووافقنى ثلثين سنة بسبب انى نظرت يوما اللطف الى مبتدع فقال انك لم تعاد عدوى فى الدين ال فى المنية ينبغى ان يكون ول الرجل لينا ووجهه منبسطا مع البر والفاجر السنى والمبتدع من غير داهنة ومن غير ان يتكلم ايظن انه يرضى بمذهبه (قنوى)

ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ومن اذاهم فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله تعالى ومن اذى الله تعالى فيوشك ان يأخذه وخرج (ت) عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال لابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين الا النبين والمرسلين (ت) عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال مامن نبى الاوله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاماوزيراى من اهل السماء فجبرائيل وميكائيل واما وزيراى من اهل الارض فابوبكر وعمر وخرج (خ) عن محمد بن الحنفية انه قال قلت لابى اى الناس خير بعد رسول الله عليه السلام قال ابوبكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان اقول ثم من فيقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الارجل من المسلين وخرج (ت) عن عائشة انها قالت سمعت رسول الله عليه السلام يقول لاينبغى لقوم فيهم ابوبكر ان يؤمهم غيره وخرج (ت) عنها ايضا ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال ابوبكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله عليه السلام وخرج (ت) عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال عمر لابى بكر ياخير الناس بعد رسول الله (وقال فى التاتار خانية لوقال عمر وعثمان وعلى رضى الله تعالى عنهم لم يكونوا اصحابا لايكفر ويستحق اللعنة ولوقال ابوبكر الصديق لم يكن من الصحابة كفر لان الله تعالى سماه صاحب بقوله اذيقول لصاحبه لاتحزن وفى الظهيرية ومن انكر امامة ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فهو كافر فى الصحيح وكذلك من انكر خلافة عمر فى اصح الاقوال انتهى

الفصل الثانى

فى العلوم المقصودة لغيرها وهى ثلثة انواع مأموربها ومنهى عنها ومندوب اليها (النوع الاول) فى المأموربها وهو صنفان (الصنف الاول) فى فروض العين وهو علم الحال قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون وخرج (مج) عن انس رضى الله عنه انه قال قال

٧ (قوله الله الله اى اتقوا الله ان من صيغة التحذير لقصد المبالغة فى التحذير عن الاتخاذ المذكور قوله غرضا اى هدفا بالكلام القبيح اى محل طعن قوله فبحبى احبهم اى بسبب حبه اياى احبهم قوله ومن اذى الله بان يفعل شيئا لايرضاه مثل ايذاء حبيبه قوله ان يأخذه اى يعذبه فى الدنيا والآخرة قوله سيدا كهول الاضافة للتعريف لا للتخصيص فلا يلزم عدم افضليتهما من الشيوخ والشبان كهول جمع كهل

(خواجه زاده)

قوله تحقير للنبى وقد قال فى الخلاصة وغيره ان من قال لشعر محمد عليه السلام شعير بطريق الاهانة يكفر فاذا كان الحال فى تحقير شعره عليه السلام هكذا فما ظنك فى تحقيره عليه السلام

(من القنوى)

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم و مسلمة وقال في تعليم المتعلم ويفترض على المسلم طلب مايقع له في حاله في اى حال كان فانه لابدله من الصلوة فيفترض عليه علم مايقع له في صلوته بقدر مايؤدى به فرض الصلوة ويجب عليه بقدر ٦ مايؤدى به الواجب لان مايتوسل به اقامة الفرض يكون فرضا وما يتوسل به الى اقامة الواجب يكون واجبا وكذلك في الصوم والزكوة ان كان له مال والحج ان وجب عليه وكذلك في البيوع ان كان يتجر انتهى ثم قال وكل من اشتغل بشئ من المعاملات والحرف يفترض عليه علم التحرز عن الحرام فيه وكذلك يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل والانابة والخشية والرضاء فانه واقع في جميع الاحوال انتهى ثم قال وكذلك في سائر الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن والجرأة والتكبر والتواضع والعفة والاسراف والتقتير وغيرها فان الكبر والبخل والجبن والاسراف حرام ولا يمكن التحرز عنها الابعلمها وعلم مايضادها فيفترض على كل انسان علمها انتهى حاصله ان العلم تابع للمعلوم فان فرضا اوحراما ففرض وان واجبا اومكروها فواجب وان سنة فسنة وان نفلا فنفل وكذلك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر غير انهما على سبيل الكفاية وعلم الحال على سبيل العين ومنه اعتقاد اهل السنة والجماعة الذى سبق ذكره وتنويره بالاستدلال للخروج عن التقليد ((الصنف الثانى في فروض الكفاية وهو مايتعلق بحال غيره اعنى الفقه كله وعلم التفسير والحديث والاصولين والقراءة واما الحساب فمحتاج اليه في كثير من المسائل خصوصا الفرائض فلذا قالوا هو ربع العلم لانه نصف علم الفرائض فلا يبعد ان يكون فرض كفاية وصرح الامام الغزالى به في الاحياء واما علوم العربية ففى بستان العارفين اعلم ان العربية لها فضل على سائر الالسنة فمن تعلمها اوعلم غيره فهو مأجور لان الله تعالى انزل القرأن بلغة العرب فمن تعلمها فانه يفهم به ظاهر القرأن ومعانى الاخبار انتهى والذى يقتضيه الاصل اعنى انما يتوسل به الى الفرائض فرض وكذا في الواجب وغيره كونها فروض كفاية لان العلوم الشرعية متوقفة عليها (النوع الثانى) في المنهى عنها

٦ (قوله مايؤدى به الواجب حاصله ان علم فرائض الصلوة فرض وعلم واجباتها واجب وعلم سنتها سنة وآدابها مندوب وكذا علم مفسدها فرض ومكروهاتها تحريما واجب وتنزيهها مندوب ليمكن العمل والاحتراز قوله والحج ولا يلزم على الزكوة والحج على الفقير لانه ليس بحاله قوله ان كان يتجر والا فلا قوله من التوكل قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال وانيبوا الى ربكم وقال واتقوا الله ولا تخشوا الناس واخشونى قوله التحرز عنها اى عن المذكورات قوله وعلم ما يضادها لان الامراض تعالج بالاضداد قوله حاصله اى ما ذكر صاحب تعليم المتعلم قوله تابع للمعلوم اى من كل وجه

(خواجه زاده)

وهو مازاد على قدر الحاجة من علم الكلام وعلم النجوم اما الاول فقد قال
في الخلاصة تعلم علم الكلام والنظر فيه والمناظرة وراء قدر الحاجة
منهى عنه انتهى وقال في البزازية ودفع الخصم واثبات المذهب
يحتاج اليه وفي التاتار خانية وفي النوازل قال ابو نصر بلغني ان حماد بن
ابي حنيفة كان يتكلم في علم الكلام فنهاه عن ذلك ابو حنيفة فقال له ابنه
قد رأيتك تتكلم في الكلام فمابالك تنهاني عنه قال يابني كنا نتكلم وكل واحد
منا كأن الطير على رأسنا مخافة ان نزل وانتم تتكلمون اليوم وكل واحد
منكم يريد ان يزل صاحبه واراد ان يكفر صاحبه ومن اراد ان يكفر
صاحبه فقد كفر قبل ان يكفر صاحبه وعن ابي الليث الحافظ وهو كان
بسمرقند متقدما في الزمان على الفقيه ابي الليث قال من اشتغل بالكلام محي اسمه
عن العلماء وعن ابي حنيفة رحمه الله قال يكره الخوض في الكلام مالم تقع
شبهة فاذا وقعت شبهة وجب ازالتها كمن يكون على شاطئ البحر ينبغي
ان لا يوقع نفسه في البحر وان وقع وجب علينا اخراجه انتهى اقول افاد
انه فرض كفاية لكن لا ينبغي ان يعلمه او يتعلمه الا كل زكي متدين مجد
والايخاف عليه الميل ٢ الى المذاهب الباطلة واما الثاني ففي سنن ابي داود
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه مرفوعا من اقتبس علما من النجوم
اقتبس شعبة من السحر زاد مازاد وقال في الخلاصة وتعلم علم النجوم قدر
مايعلم به مواقيت الصلوة والقبلة لا بأس به والزيادة حرام انتهى وفي بستان
العارفين ولو تعلم من علم النجوم مقدار مايعرف به الحساب فلا بأس به ولا يزيد
عليه اذا تعلم مقدار مايعرف به القبلة وامر الحساب انتهى وفي تعليم المتعلم
وعلم النجوم بمنزلة المرض فتعلمه حرام لانه يضر ولا ينفع والهرب عن
قضاء الله تعالى وقدره غير ممكن انتهى اقول فما هو الحرام من علم النجوم
ومايتعلق بالاحكام كقولهم اذا وقع كسوف او خسوف او زلزلة او نحوها
في زمان كذا سيقع كذا واما معرفة القبلة والمواقيت فتحصل بالعلم المسمى
بالهيئة فلما كانا شرطي اداء الصلوة لزم معرفتهما بالتحري والامارات
وهذا العلم من جملة اسباب التحري والمعرفة فجاز الاشتغال به
واما ان يجب فلا اذ لا انحصار للاسباب فيه ولا يلزم اليقين فيهما

٢ (قوله الى المذاهب الباطلة لكونه مملوا بهذيانات الفرق الباطلة ومن خرافات الحكماء العاطلة واعلم ان ما اشتمل عليه علم الكلام من الادلة التي ينتفع بها هو القرآن والاخبار وماخرج عنهما فهو اما مجادلة مذمومة واما مشاغبة متعلقة بمناقضة الفرق وتطويل بنقل المقالات التي اكثرها ترهات وبعضها خوض فيما لا يتعلق بالدين ولم يكن بشئ مألوفا في العصر الاول وكان الخوض فيه من البدع بالكلية لكن نقيد الآن حكمه ان ظهرت جماعة لتقفوا الها شبها ورتبوا فيها مؤلفا فصار ذلك المحذور بحكم الضرورة مأذونا فيه بل صار من الفروض الكفاية وهو القدر الذي يقابل به المبتدع الى قصد الدعوة الى البدعة كذا ذكره حجة الاسلام في الاحياء (قنوى)

بل يكفي الظن وانه يحتاج الى ذكاء وقوة حدس وخيال وجد كثير فلايقع التكليف به لكل احد اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها وايضا يحتاج معرفة القبلة الى معرفة عرض كل بلد وطوله ولايمكن تلك الا بتقليد من لم يعرف عدالته فلا يوجب العمل واما سائر ٣ ٦ علوم الفلاسفة فالمنطق داخل في الكلام والهندسة مباح والآلهيات مايخالف منها الشرع جهل مركب لايجوز تحصيله والنظر فيه الا على وجه الرد وقد استقصى في الكلام ومايوافقه فداخل في الكلام ايضا والطبيعيات ماخالف منها الشرع فمبنى على الآلهيات وقد عرفت حالها ومالم يخالف لم يمنع منه واما السحر والنيرنجات ونحوهما من الشرور والمعاصي فيجوز تعلمها للاحتراز عنها كما قيل * عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه * ومن لم يعرف الشر يقع فيه * واما المناظرة والحيلة فيها ففي الخلاصة التمويه والحيلة في المناظرة ان تكلم متعلما مسترشدا او تكلم على الانصاف بلا تعنت يكره وكذا اذا تكلم غير مسترشد لكن على الانصاف بلا تعنت فان تكلم مع من يريد التعنت ويريد ان يطرحه لايكره ويحتال كل حيلة ليدفع عن نفسه لان الحيلة لدفع التعنت مشروعة قال صاحب الخلاصة رحمه الله تعالى وسمعت القاضي الامام يقول ان اراد تخجيل الخصم يكفر قال رأيت في موضع آخر وعندي لا يكفر ويختى عليه الكفر انتهى والاولى في زماننا ان لا يناظر احدا اذ قلما يوجد من يريد اظهار الصواب (النوع الثالث) في المندوب اليها وهي معرفة فضائل الاعمال ونوافلها وسننها ومكروهاتها وفروض الكفاية فيما وجد القائم بها والتعمق والتوغل في ادلة فرض العين والكفاية ووجوهها ومنها الطب قال في بستان العارفين يستحب للرجل ان يعرف عن الطب مقدار ما يمتنع عما يضر ببدنه انتهى ولا يجب لان التداوي لا يجب قال في الخلاصة رجل استطلق بطنه او رمدت عيناه فلم يعالج حتى اضعفه ومات لا اثم عليه وفرق بين هذ وبين ما اذا صام ولم يأكل وهو قادر حتى مات يأثم والفرق ان الاكل مقدار قوته فرض لان فيه شبعا بيقين فاذا ترك كان متلفا لنفسه ولا كذلك المعالجة لان الصحة

٦ (قوله علوم الفلاسفة علم الفلسفة علم باصول يعرف بها حقائق الاشياء والعمل بما هو اصلح قوله وعلم الهندسة علم يعرف به خواص المقادير الخط والسطح والجسم التعليمي ولواحقها قوله والآلهيات علم يعرف بها احوال الموجودات وما يعرض لها قوله والطبيعيات هي علم يبحث فيه عن احوال الجسم المحسوس من حيث انه معرض للتغير قوله والنير نجات بالنون المكسورة والتحتية الساكنة وبعد الراء المكسورة نون ساكنة فجيم علم السحر والطلسمات وحده علم بكيفية استعدادات تقدر بها النفوس البشرية على ظهور التأثير في علم العناصر اما بلامعين او بمعين سماوي الاول السحر والثاني الطلسمات
(رجب افندي)

بالمعالجة غير معلومة وقال فى فصول العماد اعلم ان الاسباب المزيلة
للضرر تنقسم الى مقطوع به كالماء المزيل لضرر العطش والخبز المزيل ٩
لضرر الجوع والى مظنون كالفصد والحجامة وشرب المسهل وسائر
اسباب الطب اعنى معالجة البرودة بالحرارة ومعالجة الحرارة بالبرودة
وهى الاسباب الظاهرة فى الطب والى موهوم كالكى والرقية واما
المقطوع فليس تركه من التوكل بل تركه حرام عند خوف الموت
واما الموهوم فشرط التوكل تركه اذبه وصف رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم المتوكلين وذلك فى حديث بلغنا عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فيما رواه ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام
اريت الامم بالموسم فرأيت امتى قد ملأوا السهل والجبل فاعجبتنى كثرتهم
وهيأتهم فقيل لى ارضيت قلت نعم قال ومع هؤلاء سبعون الفا
يدخلون الجنة بغير حساب قيل من هم يارسول الله قال الذين لايكتوون
ولا يرقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة فقال
يارسول الله ادع الله تعالى ان يجعلنى منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام
آخر فقال ادع الله ان يجعلنى منهم فقال عليه السلام سبقك بها
عكاشة ووصف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المتوكلين بترك الكى
والرقية والتطير واقواها الكى ثم الرقية والتطيرة آخر درجاتها
والاعتماد عليها والاتكال اليها غاية التعمق فى ملاحظة الاسباب
واما الدرجة المتوسطة وهى المظنة كالمداواة بالاسباب الظاهرة
عند الاطباء ففعله ليس مناقضا للتوكل بخلاف الموهوم وتركه ليس
محظورا بخلاف المقطوع بل قد يكون افضل من فعله فى بعض الاحوال
وفى حق بعض الاشخاص فهو على درجة بين الدرجتين انتهى اقول
مراده بالتوكل كماله اذ اصله فرض وهو ان يعتقد ان لاخالق ولا مؤثر
فى شئ الا الله فالشفاء ليس الا منه تعالى وانه جرت عادته تعالى
على ربط المسببات بالاسباب فالتسبب بالاسباب على هذا الاعتقاد
لاينافض هذا التوكل مظنونة اوموهومة ولو لم يعتقد هذا بل اعتقد
ان الشفاء من الدواء فالمظنون بل المتيقن مناقض لهذا التوكل

٩ (قوله لضرر الجوع اى يخلق الله تعالى عندهما لابهما لانه تعالى اجرى العادة اختيارا منه تعالى بايجاد ذلك الامور عندهما لابهما اذلا اثرلهما اصلا فى شئ فى الافعال وكذلك لا اثر للنار فى شئ من الاحراق او الطبخ او التسخين او غير ذلك لا بطبعها ولا بقوة وضعف فيها بل الله تعالى اجرى العادة اختيارا منه بايجاد تلك الامور عندها لابها قوله وشرب المسهل فى الامراض البلغمية روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يكتحل فى كل ليلة ويحتجم فى كل شهر ويشرب الدواء فى كل سنة قوله كالفصد والحجامة فى الامراض الدموية قوله والى موهوم عطف على مظنون
(رجب افندى)

ايضا واما كمال التوكل فالاعتماد والاتكال على الله تعالى بلا استقصار ولاتعمق فى ملاحظة الاسباب فهذا مستحب يناقضه التشبث بالسبب الموهوم فترك الكى والرقى واماالهما مستحب لاواجب قال فى بستان العارفين واما الاخبار التى وردت فى النهى فانها منسوخة الاترى الى ماروى جابر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن الرقى وكان عند ٢ آل عمرو بن حزم رقية يرقون بها عن العقرب فاتوا النبى عليه السلام فعرضوا عليه وقالوا انك نهيت عن الرقى فقال مااری به بأسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل ويحتمل ان النهى عن الذى يرى العافية فى الدواء عن نفسه واما اذا عرف ان العافية من الله تعالى والدواء سبب لابأس به وقد جاءت الآثار فى الاباحة الاترى ان النبى عليه السلام لما جرح يوم احد داوى جرحه بعظم قد بلى وروى ان رجلا من الانصار رمى فى اكحله بمشقص فامر به النبى عليه السلام فكوى وروى ان النبى عليه السلام كان يرقى بالمعوذتين والآثار فيه اكثر من ان تحصى انتهى ثم ان عد الكى من الموهوم ليس بكلى بل قد يكون من المظنون بل المتيقن فلذا امر بالحسم فى قطع يد السارق لئلا يفضى الى الهلاك وعد التطير من المذموم يوهم الجواز كقرينيه بل هو حرام اختلف فى كونه كفرا ذكره قاضيخان وغيره فظهر ان الطب ليس بفرض بل هو مستحب عندنا وقال الامام الغزالى فى الاحياء انه فرض كفاية فاذا فرغ السالك عن فرض العين ووجد من يقوم بفرض الكفاية اولم يوجد تحصله ايضا فله الخيار ان شاء اقبل على العبادة وان شاء اقبل على العلم المندوب اليه فهذا افضل من الاول (الآيات) وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ، قالوا سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ، قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ماتبدون وماكنتم تكتمون ، ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا ، ومايعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ، شهد الله انه لااله الاهو والملائكة واولوا العلم قائما

٢ (قوله آل عمرو بن حزم بفتح المهملة وسكون الزاء هو بطن من الانصار منهم جابر رضى الله تعالى عنه قوله ان ينفع اخاه فليفعل باى امر كان ومنه الرقى فهذا ناصح للنهى المطلق عنها كما فى المواهب وعن ابى هريرة انه جاء رجل الى النبى عليه السلام فقال يارسول الله الغيث من عقرب لدغتنى البارحة فقال عليه السلام اما انك لوقلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق لم يضران شاء الله قوله داوى عليه السلام جرحه جارحة ابن قمئة اللعين اكحله بفتح اوله وسكون ثانيه عرق فى الذراع قوله بمشقص بكسر اوله وسكون ثانية وفتح ماله ماله طول وعرض النصال والرامى هو ابن قمئة ايضا (رجب افندى)

بالقسط * ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون *وقل رب زدنى علما * وتلك الامثال نضربها للناس ومايعقلها الاالعالمون * ان فى ذلك لآية للعالمين * انما يخشى الله من عباده العلماء * قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون * يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات (الاخبار (دت) عن كثير بن قيس رضى الله تعالى عنه انه قدم رجل من المدينة على ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه وهو بدمشق فقال مااقدمك يااخى قال حديث بلغنى انك تحدثه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اماجئت لحاجة قال لا قال اما قدمت لتجارة قال لا قال ماجئت الا فى طلب هذا الحديث قال فانى قدسمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من سلك طريقا يبتغى فيه علما سلك الله تعالى به طريقا الى الجنة وان الملائكة تضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الارض حتى الحيتان فى الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ان العلماء ورثة الانبياء الانبياء لم يورثوا دينارا ولادرهما وانما يورثوا العلم فمن اخذبه فقد اخذ بحظ وافر (طب) عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع (طا) عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قليل العلم خير ٧ من كثير العبادة (طط) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال النبى عليه السلام من جاء اجله وهو يطلب العلم لقى الله تعالى ولم يكن بينه وبين النبيين الادرجة النبوة (طك) عن ثعلبة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام يقول الله عزوجل للعلماء يوم القيمة اذاقعد على كرسيه لفصل عباده انى لم اجعل علمى وحلمى فيكم الاوانا اريد ان اغفرلكم ولاابالى (صف) عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبى عليه السلام يجاء بالعالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس (صف) عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه قال قال النبى عليه السلام فضل العالم على العابد سبعون درجة

٧ (قوله من كثير العبادة لان العبادة مع الجهل وان كثرت لاتخلو من خلل بخلافها مع العلم وان قل قوله وهو حال قوله يطلب اى بنية خالصة قوله ولم يكن على هذه الهيئة السنية قوله اذا قعد هذا من قبيل المتشابه تمثيل لاتحقيق قوله لفصل عباده اى لفصل المؤمن من الكافر والعاصى من المطيع والظالم من المظلوم قوله الا وانا اريد اى لم اجعل على حال من الاحوال الا مريدا مغفرتكم وغير مبال لمعصيتكم وفى اضافة العلم والحلم الى ياء المتكلم اشارة الى ان من غفر ذنوبه ولايبالى عيوبه من عمل بمقتضى علمه لان العلم المرضى والحلم المقبول عند الله ماعمل بمقتضاهما ومالم يعمل به ليس من العلم والحلم المنسوبين الى الله تعالى

(خواجه زاده)

مابين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما وذلك لان الشيطان يبتدع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد مقبل على عبادة ربه لايتوجه اليها (قطن هق) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام ماعبدالله بشئ افضل من فقه فى دين الله ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شئ عماد وعماد الدين الفقه وقال ابوهريرة لان اجلس ساعة فافقه احب الى من ان احيى ليلة القدر وفى رواية ليلة الى الصباح (ت) عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه انه ذكر لرسول الله عليه السلام رجلان احدهما عابد والآخر عالم فقال فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم ثم قال عليه السلام ان الله تعالى وملائكته واهل السموات والارض حتى النملة فى جحرها والحيتان فى البحر يصلون على معلم الناس الخير (مج) عن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال يشفع يوم القيمة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء (طك) عن معاوية رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ياايها الناس انما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيرا يفقه فى الدين وانما يخشى الله من عباده العلماء (بر) عن معاذ رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام ٦ تعلموا العلم فان تعلمه لله تعالى خشية وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لايعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبل اهل الجنة وهو الانيس فى الوحشة والصاحب فى الغربة والمحدث فى الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله تعالى به اقواما فيجعلهم فى الخير قادة وائمة يقتص آثارهم ويقتدى بفعالهم وينتهى الى رأيهم يرغب الملائكة فى خلتهم وباجنحتها تمسحهم يستغفر لهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه لان العلم حيوة القلوب من الجهل ومصابيح الابصار من الظلم يبلغ العبد بالعلم منازل الاخيار والدرجات العلى فى الدنيا والآخرة والتفكر فيه يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام به توصل الارحام وبه يعرف الحلال والحرام وهو امام العمل والعمل تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء (مح) ابى ذر

٦ (قوله تعلموا العلم اى لطائفة من المسائل المتعلقة امر الدين بنية خالصة قوله ان تعلمه لله خشية اى المتقرب ليه يعنى ان التعلم لوجه الله بب لخشية الله بامتثال امره واجتناب مناهيه الحاصل ان تعلمه لاجل تقرب سبب خشية الله طلبه كذلك بمنزلة عبادة ، التواب وكذا المذاكرة ـع آخر والبحث عنه التعليم للجاهل والبذل لمن ان اهلا بمنزلة التسبيح الجهاد والصدقة فى الثواب طلبه اى من آخر قوله ذاكرته اى مع آخر قوله بة اى سبب التقرب الى الله ـالى
(خواجه زاده)

رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي عليه السلام يا اباذر لان تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة ولان تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به اولم يعمل خير لك من ان تصلي الف ركعة ﴿ اقوال الفقهاء ﴾ في الخلاصة سئل ابوبكر عن قراءة القرآن للافقه ماهي افضل ام درس الفقه قال حكي عن ابي مطيع رحمه الله انه قال النظر في كتب اصحابنا من غير سماع افضل ٣ من قيام الليل وعن الامام ابي بكر محمد ابن الفضل البخاري انه سئل عن الفقيه هل يصلي صلوة التسبيح قال تلك طاعة العامة فقيل له فلان الفقيه يصلي صلوة التسبيح قال هو عندي من العامة انتهى وفي التجنيس الرجل اذا تعلم بعض القرآن ولم يتعلم الكل فاذا وجد فراغا كان تعلم القرآن افضل من صلوة التطوع لان حفظ القرآن على الامة فرض كفاية وتعلم الفقه اولى من ذلك انتهى وفيه ايضا طلب العلم والفقه والعمل به اذا صحت النية افضل من جميع اعمال البر لقوله عليه السلام ماعبد الله تعالى بشئ افضل من فقه في الدين ولانه اعم نفعا لان نفعه يرجع اليه والى غيره ونفع غيره من الاعمال يرجع الى العامل خاصة قال العبد الضعيف عصمه الله تعالى وكذا الاشتغال بالزيادة بعد ماتعلم قدر مايحتاج اليه افضل اذا كان لايدخل النقصان في فرائضه وهو الصحيح لماقلنا وصحة النية ان يطلب به وجه الله تعالى والدار الآخرة ولاينوي به طلب الدنيا وقيل اراد به ان يصحح نيته ينوي الخروج من الجهل ومنفعة الخلق واحياء العلم انتهى وفي بستان العارفين فاذا لم يقدر على تصحيح النية فالعلم افضل من تركه لانه اذا تعلم العلم فانه يرجى ان يصحح العلم نيته قال مجاهد رحمه الله تعالى طلبنا العلم ومالنا فيه كثير من النية ثم رزقنا الله تعالى فيه التصحيح للنية انتهى وفيه قال بعضهم تعلمنا العلم لغير الله تعالى فابى العلم ان يكون الا لله تعالى والظاهر ان مراده العلوم الزاجرة بدليل قوله فيماسبق واذا اخذ الانسان حظا وافرا من الفقه ينبغي ان لايقصره على الفقه ولكن ينظر في علم الزهد وفي كلام الحكماء وشمائل الصالحين فان الانسان اذا تعلم الفقه ولاينظر في علم الزهد والحكمة قسا قلبه و لقلب القاسي بعيد من الله تعالى انتهى فاذا كان الحال هذا في الفقه مع طلب سائر العلوم غير الزاجرة وفي التجنيس

٣ (قوله من قيام الليل يعني مجرد النظر الذي هو ادنى المراتب افضل من قيام الليل وان انضم اليه المدارسة والمذاكرة فهو نور على نور لماجاء في الاثر ان مذاكرة العلم ساعة خير من احياء ليلة ذكره قاضيخان قوله طاعة العامة الذين لم يقدروا على مطالعة الكتب ومدارسة العلوم واما طاعة الفقيه بعد اداء الفرائض والواجبات والسنن المؤكدة فالنظر الى الكتب والمدارسة لونشر العلم الذي هو افضل من العمل قوله هو عندي من العامة لاشتغاله بطاعة العوام لاتظنن ان هذه الصلوة مخصوصة بالعوام ولايجوز ان يصليها العالم باي وجه كان سواء اشتغل بالفقه اوكان بطالا بل المراد بيان افضلية الفقه عن هذه الصلوة لامنع للعالم عنها اذورد في فضلها اخبار صحيحة
(نواحه زاده)

رجل تفقه ثم اشتغل بالعبادة وامتنع عن التعليم فان كان الناس استغنوا عنه بغيره اجزأه كما فعل داود الطائى فانه تعلم العلم عن ابى حنيفة رحمه الله تعالى ثم اشتغل بالعبادة واعتزال الناس ولم يشتغل بالتعليم وهذا لانه اخذ بالفاضل وان كان التعليم افضل لان نفعه اوفر فلايكون به بأس انتهى والحاصل ان العبادة المتعدية الى الغير افضل من القاصرة لان خير الناس من ينفع الناس ثم المتعدية نوعان اخروى وهو افضل من جميع اعمال البراذ هو عمل الانبياء عليهم السلام وبه فضلوا خرج (ديلم) عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس اعطى ثواب سبعين صديقا ولذا قال فى التجنيس اذا تعلم رجلان علما علم الصلاة او غيره احدهما يتعلم ليعلم الناس والآخر ليعمل به فالذى يتعلم ليعلم الناس افضل لان منفعته اكثر للنـاس وابلغ فى امر الدين انتهى ودنيوى كالصدقة والاعانة والدلالة والشفاعة وبناء القناطير ونحوها وتسوية الطريق ٧ واماطة الاذى عنها فهذا متوسط بينهمـا دون الاول وفوق القـاصرة كالصلوة والصوم والذكر والدعاء فلذا كان الاشتغال بامر النكاح والكسب لاجل التصدق افضل من التخلى للعبـادة فعليك ايهـا السـالك بالجد والمواظبة فى تحصيل العلم فلاتصغ الى ترهات جهل المتصوفة فى زماننا يقولون العلم حجاب وانه يحصل بالكشف فلاحاجة الى الكسب فانه كذب وضلال واضلال فان العلم فرض وانه بالتعلم لما قال النبى عليه السـلام وان مأخذه كتاب الله تعالى وسنة حبيبه عليه السلام لمابينا سابقا وان الصحابة رضى الله تعالى عنهم خير هذه الامة وافضلها وانهم اجتهدوا واختلفوا واستدلوا بالكتاب والسـنة ولم يقل احد منهم الهم انه حرام او حلال او غير ذلك فان ادعوا انهم كوشفوا ووصلوا الى مالم يصل اليه الصحابة فهم مبتدعون خارجون عن مذهب اهل السنة والجماعة ولو سئل احدهم عن الاخلاق المذمومة مثل الرياء والكبر والعجب والحسد والحقد او عن علاجها او عن الاخلاق الحميدة مثل النية والتوبة والتوكل والصبر والشكر والرضاء بالقضاء او عن طريق تحصيلهـا او تقوية ضعيفهـا بهت وجهل وخلط فى كلامه وتكلم بالشطح والطامات بل لو سئل عن فرائض الصلوة

٧ (قوله واماطة اى ازالة قوله فهذا النوع من العبادة المتعدية متوسط من جهة الثواب بين النوع الاول منها والقاصرة قوله فلذا اى لاجل كون هذا النوع افضل من القاصرة قوله افضل من التخلى لان فيهما نفعا دنيويا للغير بخلاف التخلى والافضلية لمن قدر على اقامة حقوقهما بان يتعلم اولا مالا بد فى امر النكاح والكسب ووجد فى نفسه ظنا غالبا العمل فيهما بمقتضى علمه والافلا قوله فعليك لما اثبت افضلية الاشتغال بالعلم من التخلى بالآيات الكريمة والاخبار النبوية واقوال الفقهاء اوصى المص للسالك بالجد والمواظبة فى تحصيل العلم وعدم الاصغاء الى ترهات الجهلة للتأكيد والمبالغة فى التحصيل والزجر عن الاصغاء

(رجب افندى)

والوضوء والاستنجاء تحير واضطرب بل بعضهم لم يصح اعتقاده بعد ويظن ان الله تعالى فى السماء وانه على صورة وبعضهم يعتقد ان الله تعالى لايريد القبائح والمعاصى وبعضهم يعتقد انه موجد لفعله واكثرهم يصلون بلا تعديل اركان ولا تجويد قرآن ومع هذه الفضايح يدعون انهم واصلون مكاشفون ٦ فهيهات هيهات نعم انهم واصلون الى الشيطان مغرورون بامانيه عاملون بوساوسه ولا يبعد ان يقع لبعضهم كشف حسى لبعض الاشياء اونحوه من خوارق العادات بمقتضى الرياضة اواراءة الشيطان مكرا واستدراجا من الله تعالى كما نقل عن بعض الكفرة المرتاضين فيظنون انه كرامة وولاية فيغترون به وقد سمعت سابقا قول سلطان العارفين ابى يزيد البسطامى رحمه الله لونظر تم الى رجل اعطى من الكرامات حتى تربع فى الهوى فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهى وحفظ الحدود واداء الشريعة انتهى فنعوذ بالله تعالى من شرورهم واقوالهم وافعالهم فانهم شياطين الانس وقطاع طريق الله وخصماء حبيبه عليه الصلوة السلام

﴿ الفصل الثالث فى التقوى ﴾

وهو ثلثة انواع النوع الاول فى فضيلتها * اعلم اولا انى اردت ان اورد جميع الآيات الدالة على فضيلة التقوى فوجدتها تجاوزت مائة وخمسين ووجدت صريح الامر بها فيها اكثر من اربعين فاقتصرت من المكررات على واحدة ولم اراع ترتيب المصحف كما راعيت فيما سبق تقديما للمناسبة المعنوية (الآيات) ان اكرمكم عند الله اتقيكم * انما يتقبل الله من المتقين * ان اولياؤه الا المتقون * والله ولى المتقين * ان الله يحب المتقين * فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى * واعلموا ان الله مع المتقين * والعاقبة للتقوى * والعاقبة للمتقين * والآخرة عند ربك للمتقين * وان للمتقين لحسن مآب * وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين * تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا * وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها

٦ قوله فهيهات اى بعد ذلك الدعوى عن الحق والصدق بعد لاريب فيه قوله نعم انهم آه هذا من قبيل القول بالموجب مع بقاء النزاع قوله بامانيه جمع امنية قوله المرتاضين مثل الحكماء الاشراقيين قوله وقد سمعت تأييده لوقوع الكشف الخارق مكرا واستدراجا لمن كان مخالفا للشرع الشريف قوله وهو ثلثة انواع وجه الانحصار اما المبحوث عنه اما فضيلتها لايراث زيادة الشوق للسالك اوحقيقتها لغة وشرعا اوموضع جريانها الاول من الانواع فى الاول والثانى فى الثانى والثالث فى الثالث قدم النوع الاول على الثانى ليحصل ببيان فضيلتها للطالب زيادة شوق الى معرفتها (خواجه زاده)

سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين الآيتين * ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون * ولاجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون وازلفت الجنة للمتقين * مثل الجنة التى وعد المتقون * ولنعم دار المتقين * جنات عدن يدخلونها تجرى من تحتها الانهار لهم فيها مايشاؤن كذلك يجزى الله المتقين * الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون * ان المتقين فى مقام امين فى جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لايذقون فيها الموت الاالموتة الاولى ووقيهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هوالفوز العظيم ان المتقين فى جنات ونعيم فاكهين بما آتيهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون * متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين * ان المتقين فى ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعلمون انا كذلك نجزى المحسنين * ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا وكواكب اترابا وكأسادهاقا لايسمعون فيها لغوا ولاكذابا جزاء من ربك عطاء حسابا * وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون ياأولى الباب * ولباس التقوى ذلك خير * اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب * افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير * ورحمتى وسعت كل شئ فسا كتبها للذين يتقون * هدى للمتقين * وموعظة للمتقين وذكرا للمتقين يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون * واذكروا مافيه لعلكم تتقون ولكم فى القصاص حياة ياأولى الالباب لعلكم تتقون ياايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون * وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولى ولاشفيع لعلهم يتقون * ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون * اعدلوا هواقرب للتقوى * وان تعفو اقرب للتقوى * ولوانهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله * وان تصبروا وتتقوا لايضركم كيدهم شيئا بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم

٣ (قوله ان المتقين قال القاضى من الشرك لانهم فى مقابلة المكذبين انتهى قوله وفواكه قال القاضى مماتشتهون مستقرون فى انواع الترفه قوله كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون اى مقولا لهم ذلك قوله مفازا قال القاضى فوزا او موضع فوز قوله حدائق واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة بدل من مفازا بدل الاشتمال اوالبعض قوله وكواعب ونساء فلكت ثديهن قوله اترابالدات قوله وكأسادهاقا ملآن وادهق الحوض ملاءه قوله لايسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقرأ الكسائى بالتخفيف اى كذابا اومكاذبة اى لايكذب بعضهم بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده
(خواجه زاده)

هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور * وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما * ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولا دخلناهم جنات النعيم * ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانو يكسبون * ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم * ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فاؤلئك هم الفائزون * ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب * ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا * ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا * ياايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم * واتقوا الله لعلكم تفلحون * فاتقوا الله لعلكم تشكرون * واتقوا الله لعلكم ترحمون * وتعاونوا على البر والتقوى * اوامر بالتقوى * ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ان كنتم صادقين * قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين * ياايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته * فاتقوا الله ما استطعتم * فا من خصلة من خصال الخير اكثر ذكرا وثناء عليها في كتاب الله تعالى من التقوى فتأمل فيما كتبنا من الآيات الكريمة كيف كان المتقى عند الله تعالى اكرم ومقبول الطاعة ووليه وحبيبه وكيف كان الله تعالى له وليا ومحبا ومزكيا وناصرا وكيف كان له العاقبة والآخرة وحسن مآب وكيف اعدد له الجنة واورثت وازلفت ووعدت وكانت دارا وكيف كانت التقوى للآخرة زادا ولباسا وكيف اضيفت الى الرئيس الاشرف وامتحن بها وكيف جعلت سببا للخيرية وكتابة الرحمة كيف خص بها كون كتاب الله تعالى هدى وموعظة وذكر وكيف جعلت غاية للعبادة والذكر والقصاص والصيام والتبيين والانذار والتوصية والعدل والعفو وكيف كانت شرطا وسببا للمنوبة ودفع الكيد والامداد واتيان مايجب العزم عليه والمغفرة والرحمة وتكفير السيئات وادخال الجنة وفتح البركات والتفرقة بين الحق والباطل والفوز والخروج من المضايق والرزق من حيث لايحتسب واليسر واعظام الاجر واصلاح العمل والفلاح

٧ (قوله ومن يتق الله وعد لعامة قوله مخرجا اى من كل ضيق قوله ومن يتق الله قال القاضى فى احكامه فيراعى حقوقها انتهى يجعل له قال القاضى يسهل عليه امره ويوفقه للخير انتهى قوله ويعظم له اجرا قال القاضى بالمضاعفة انتهى قوله ولقد وصينا الذين اى امرنا وقلنا اتقوا الله قوله مسومين بكسر الواو اى معلمين خيولهم بالصوف الابيض وبفتح الواو اى سومهم غيرهم قال النبى عليه السلام يوم بدر تسوموا فان الملائكة قد سومت بالصوف الابيض قوله وتعاونوا على البر اى على اتباع امر الله والعمل به والتقوى اى على اجتناب مانهى الله قوله ولاتعاونوا على الاثم اى الكفر او الانتقام والتشفى قوله والعدوان الظلم (رجب افندى)

والشكر وكيف امر بالتعاون عليها ومدح الامر بها واوصى بها الاولون والآخرون وجعلت مقتضى الايمان وامر بتحصيل حقيقتها وكالها بقدر الاستطاعة فيا ايها الطالب للآخرة والسالك طريقها ان كنت صادقا فى دعواك اكببت عليها وصرت عاشقامستهترا لها بحيث لايعوقك عنها عائق اصلا ولو اجتمعت الانس والجن على ذلك ولكن يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء بيده الخير وهو على كل شئ قدير (الاخبار) (حد) عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال له انظر فانك لست بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضله بالتقوى (هق) عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال خطبنا رسول الله عليه السلام فى وسط ايام التشريق فقال ياايها الناس ان ربكم واحد الا لافضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى ولا احمر على اسود ولا اسود على احمر وان اباكم واحد الا بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم الاهل بلغت قالوا بلى يارسول الله قال فليبلغ الشاهد الغائب (هق ططص) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام اذا كان يوم القيمة امر الله تعالى مناديا ينادى الا انى جعلت نسبا وجعلتم نسبا فجعلت اكرمكم اتقاكم فابيتم الا ان تقولوا فلان بن فلان خير من فلان بن فلان فاليوم ارفع نسبى واضع نسبكم ٣ اين المتقون (حد) عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال ستة ايام اعقل يا اباذر مايقال لك بعد فلما كان اليوم السابع قال اوصيك بتقوى الله فى سر امرك وعلانيته فاذا اسأت فاحسن ولا تسئلن احدا شيئا وان سقط سوطك ولا تقبضن امانة (قش) عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه انه جاء رجل الى النبى عليه السلام فقال يانبى الله اوصنى فقال عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير (مج) عن ابى امامة عن النبى عليه السلام انه كان يقول ما استفاد المرء بعد تقوى الله تعالى خير من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحته فى نفسها وماله (طب) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال اقبل نبى الله عليه السلام

٣ (قوله اين المتقون اى عن الشرك والمعاصى فى الدنيا قوله ستة ايام اعقل اى انتظر واعرف واحفظ امر النبى عدم بالانتظار لان حصول الشئ بعد الطلب الذو الاختيار كونه طالبا حقيقيا قوله اسأت اى لاحد من الناس او عملت سيئة قوله فاحسن اى الى من اسأت اليه او عمل فى جنبها حسنة لان الحسنات يذهبن السيئات قوله شيئا الامة والزوجة فى مصالح داخل البيت والتلميذ والاجير مستثنى من هذا الحكم الاولى الاستخدام فى الثلاثة الاول بنية التأديب وتهذيب الاخلاق قوله وان سقط سوطك لانه لادل فوق السؤال والدل فى غير موضعه حرام

(خواجه زاده)

من غزاة اوسرية فدعا فاطمة فقال يافاطمة اشترى نفسك من الله فانى لااغنى عنك من الله شيئا وقال لنبوته مثل ذلك وقال مثل ذلك لعترته ثم قال ما بنوهاشم باولى الناس بامتى ان اولى الناس بامتى المتقون ولاقريش باولى الناس بامتى ان اولى الناس بامتى المتقون ولا الانصار باولى الناس بامتى ان اولى الناس بامتى المتقون انما انتم من رجل وامرأة وانتم كجمام الصاع ليس لاحد على احد فضل الا بالتقوى والاحاديث فى هذا الباب كثيرة جدا والفعل ايضا يدل على افضلية التقوى من غيرها من الطاعات لان التحلية بعد التخلية والتزيين بعد التطهير فالاول بدون الثانى لايفيد وعكسه يفيد فهى الاساس لجميع خصال الخير فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا باحسنها فان فيها سعادة الدارين والفوز بالحياتين يسرنا الله تعالى واياكم انه هو البر الرحيم والجواد الكريم

﴿ النوع الثانى ٦ فى تفسيرها ﴾

هى فى اللغة من وقاه فاتقى والوقاية فرط الصيانة اصلها وقيا قلبت واوها تاء كما فى تكلان وتجاه وياؤها واوا كما فى بقوى والفها للتأنيث لقوله تعالى على تقوى من الله وفى الشريعة لها معنيان عام وهو الصيانة والاجتناب عن مضر فى الآخرة فله عرض عريض يقبل الزيادة والنقصان وادناه الاجتناب عن الشرك المخلد فى النار واعلاه التنزه عما يشغل سره عن الحق والتبتل اليه بشراشره وهو التقوى الحقيقى المراد بقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته وخاص وهو المتعارف فى الشرع المراد عند الاطلاق وعند عدم القرينة اعنى صيانة النفس عما يستحق به العقوبة من فعل اوترك فاجتناب الكبائر لازم فيه بالاتفاق واما الصغائر فقيل لا لانها مكفرة عن مجتنب الكبائر ولا يستحق بها العقوبة وقيل نعم لان بعض المفسرين حملوا الكبائر فى الآيات الكريمة على انواع الشرك لم بتعين التكفير وقدسبق ان العقاب على الصغيرة جائزة ولومع اجتناب الكبائر عند اهل السنة والجماعة وايضا لم يثبت تغايرهما بالذات وعلى التسليم لم يعلم يقينا عدد الكبائر قيل سبع وسبعون وقيل مائة

٦ (قوله فى تفسيرها لما فرغ عن اثبات فضيلة التقوى بالكتاب والسنة والعقل وحصل فى قلب السالك الصادق العزم على تحصيلها اراد الشيخ رحمه الله تفسير ماهيتها لغة وشرعا حتى يمكن تحصيلها فقال النوع الثانى قوله من وقاه هو متعد الى مفعولين كما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات مامكروا قوله فاتقى هو مطاوع وقاه متعد الى واحد قوله واوها تاء على غير قياس قوله كما فى بقوى مصدر بقى يبقى اصله بقى للتأنيث لا للالحاق ولذا انث العائد
(خواجه زاده)

وغير ذلك وقدقال عليه السلام فيما خرج (ت) وحسنه (مج وحك)
وصححه عن عطية رضى الله تعالى عنه لايبلغ العبد انيكون من المتقين
حتى يدع مالابأس به حذرا عما به بأس يقول العبد الضعيف عصمه الله
تعالى هذا الحديث نص فى لزوم اجتناب الصغائر لانها بعد الاغماض
ومساعدة الخصم مما لابأس به بل يزيد ويقول كلمة ماعامة لكل مافيه
احتمال الحرمة والافضاء الى الحرام كعموم ما الثانية الحرام والحلال
الخالص عن الشبهة فلا يتناوله عرفا وان تناوله لغة خرج (خ م)
عن النعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله
عليه السلام يقول ان الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لايعلمهن
كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات
وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الاوان لكل
ملك حمى ٦ الاوان حمى الله تعالى محارمه الاوان فى الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب وايضا
المعنى اللغوى مرعى فى الشرع ماامكن وفرط الصيانة يقتضى الاجتناب
عن الصغائر والشبهات ايضا لكن الاحتراز عن جميع الشبهات لايمكن
فى هذا الزمان على ماسيجئ ان شاء الله تعالى فخرج ماعدا الشبهة القريبة
من الحرام لان الطاعة بقدر الطاقة فتعين لزوم اجتناب كل حرام مكروه
تحريما فى تحقق التقوى هذا ماعندى والعلم عند الله تعالى

﴿ النوع الثالث فى مجاريها ﴾

اعلم ان التقوى لا تحصل الا باجتناب المنكرات والمنهى عنها
واتيان المعروفات والمأمور بها اذ ترك المأمور به مما يستحق به العقوبة
ولكن المتبادر منها ومن الذنوب فى اول السماع الوجوديات كالزنا
وشرب الخمر لا العدميات مثل ترك الصلاة والصوم فلذا لم يعد من الكبائر
مع كونه من اكبر الكبائر فلنذكر الوجوديات مفصلا ثم العدميات مجملا
فنقول المنكر اما مخصوص بعضو معين اولا والاول فى الغالب ثمانية قلب
واذن وعين ولسان ويد وبطن وفرج ورجل فعلى السالك ان يحفظ

٦ (قوله وان حمى الله محارمه شبه المحارم من حيث انها ممنوع التبسط فيها والتخطى لحدودها واجب التجنب عن جوانبها واطرافها بحمى السلطان فكما يحتاط الراعى ويحترز عن مقارنة الحمى حذرا ان يتخطاه ماشيته فيتعرض لسخط السلطان ويستوجب تأديبه ينبغى ان تبرأ المكلف عن الشبهات ويجتنب عن مقارنتها لئلا يقع فى المحارم ويستحق به السخط العظيم والعذاب الاليم فعلم من هذا الحديث ان المستنقى لدينه وعرضه من اتقى الشبهات ومن لم يتق لم يستنق لهما والصغائر فوق الشبهات لانها حرام بيقين فظهر لزوم الاجتناب عنها لحصول التقوى قنوى

كل عضو من كل معصية حتى يكون ملكة فينخرط فى سلك المتقين فلابد
من تسعة اصناف

﴿ الصنف الاول فى منكرات القلب وآفاته ﴾

اعلم ان اصلاحه اهم من كل شئ اذهوملك مطاع نافذالحكم والاعضاء رعية وخدم له ولذا قال عليه السلام الاوان فى الجسد مضغة الحديث واصلاحه تخليته عن الاوصاف الذمية وتحليته بالاوصاف الحميدة فلابد من قسمين القسم الاول فى تفسير الخلق وبيان منشائه وتقسيمه الى المذموم والممدوح وطريق ازالة الاول وعلاجه اجمالا وتحصيل الثانى وابقائه وحفظ صحته وتقويته اجمالا ايضا فنقول الخلق ملكة تصدر عنها الافعال النفسانية بسهولة من غير روية ويمكن تغييره لورود الشرع به واتفاق العقلاء والتجربة وتخلف الاستعدادات فيه بحسب الامزجة ومنشاؤه قوى النفس وهى ثلاث النطق ٣ وهوقوة الادراك فاعتداله الحكمة وهى ملكة للنفس تدرك بها الصواب من الخطاء وافراطه الجربزة وهى ملكة ادراك تدعوالى اطلاع مالايمكن معرفته كالمتشابهات وبحث القدر وتصدر بها افعال يتضرر الغيربها وتفريطه البلادة وهى ملكة يقصر بها صاحبها عن ادراك الخير والشر والغضب وهو حركة للنفس دفعا للمنافر فاعتداله الشجاعة وهى ملكة بها يقدم على امور ينبغى ان يقدم عليها وافراطه التهور وهى ملكة بها يقدم على امور لاينبغى ان يقدم عليها وتفريطه الجبن وهو هيئة راسخة بها يحجم عن مباشرة ماينبغى والشهوة وهى حركة للنفس طلبا للملايم فاعتدالها العفة وهى ملكة بها يباشر المشتهيات على وفق الشرع والمروة وافراطها الشره والفجور وهو ملكة بها يتناول المشتهيات مطلقا وتفريطها الخمود وهو ملكة بها يقصر عن استيفاء ماينبغى من المشتهيات والاوساط تحصل باستخدام الاول الآخرين والاطراف باستخدامهما اياه والاطراف مطلقا والاوساط المشوب بها غرض فاسد رذائل فكل خلق مذموم ناش منها

٣ (قوله قوة الادراك اى قوة) للنفس يحصل بها ادراك الامور وهى العقل والادراك اثره قوله فاعتداله اى وسطه قوله الجربزة معرب كربزه قوله تدعوا اى صاحبها كالمتشابهات من القرأن قوله والحديث وبحث القدر والقضاء قوله اويصدر اى من النفس قوله وهو حركة النفس يعنى سبب هذه الحركة اى غليان النفس اى الروح الحيوانى وهو الريح المختلط بالدم الرقيق فى الجوف الايسر من القلب قوله ان يقدم عليها كالقتال مع الكفار مالم يزيدوا على ضعف المسلمين واستخلاص مسلم عن يد معتد
(حواجه زاده)

منفردة او مجتمعا بعضها اوكلها وعلاجه الكلى الاجمالى معرفة حقائق الامراض وغوائلها واسبابها واضدادها وفوائدها واسبابها ثم معرفة وجود هذه الامراض فى نفسه بالتفتيش والتأمل واختيار من ينبه على عيبه من اصدقاء الصدق وتفحص قول اعدائه فانهم ينظرون الى عيوبه ويذكرونه بها والنظر الى الناس فانهم مرآة وتذكرة لكل طالب مستبصر ثم تمييز اسبابها ثم ازالة الاسباب وارتكاب الفضلة المقابلة والتكلف فى تحصيلها اذا الامراض تعالج بالاضداد كما ان الصحة تحفظ بالانداد ثم التعنيف بالتعيير والتوبيخ فى السر والعلانية ثم الرذيلة المقابلة فليحفظ حتى لايتجاوز الى الطرف الآخر ثم الرياضات الشاقة كالنذور والايمان والعهود على التزام الاعمال الشاقة حتى تذعن ماهو اسهل منها بالطيب والسهولة واستماع ماورد فى ذم سوء الخلق اجمالا وتفصيلا والثانى سيجئ فى القسم الثانى ان شاء الله تعالى * واما الاول فمنه ما خرج (صف) عن ميمونة بن مهران رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى لله تعالى عليه وسلم مامن ذنب اعظم عند الله تعالى من سوء الخلق وذلك لان صاحبه لايخرج من ذنب الاوقع فى ذنب وخرج (طط) عن عايشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الشوم سوء الخلق (طط صف) عن عايشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال النبى عليه السلام مامن شئ الاله توبة الاصاحب سوء الخلق فانه لايتوب من ذنب الاعاد فى شرمنه (طكط هق) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الماء الجليد والخلق السوء يفسد الاعمال كما يفسد الخل العسل * والاوساط الخالية عن الغرض الفاسد فضائل فكل خلق محمود ناش منفردة اومجتمعا بعضها اومن مجموعها ٩ المسمى بالعدالة فمن حصل له بكسب اوطبع فليحفظه بملازمة اهله وعدم صحبة الاشرار واياه والاسترسال فى الملاهى والمزاح والمراء وليرض نفسه بوظائف علمية وعملية وليذكر جلالته ودوامه وصفاءه وحقارة الدنيا

٩ (قوله المسمى بالعدالة صفة للمجموع قوله فمن حصل له خلق مجموع قوله اوطبع اى بخلق الله قوله واياه من باب التحذير قوله وليروض نفسه بوظائف قيل شهد الجد احلى من عسل الكسل قوله علمية وعملية استفادة وافادة قوله فليذكر جلالته اى خلق محمود قوله خلق عظيم حيث مدح الله رسوله عليه السلام بكونه على خلق حسن وبه فضل على سائر الانبياء قوله وانه حال قوله فيطعمه النار من قبيل مايأتينا فتحدثنا قوله تصل من قطعك ذكره عليه السلام هذه الثانية ليس لكونه حسن الخلق هذه فقط بل بناء على وجود ماعداها فى ابى هريرة (خواجه زاده)

وزوالها ونكدهـا وباستماع ماورد فى حسن الخلق اجمالا وتفصيلا والثانى سيجىء انشاء الله تعالى ومن الاول قول الله * تعالى * انك لعلى خلق عظيم * وقول النبى عليه السلام فيما خرجه (طك) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد ليبلغ بحسن خلقه عظم درجات الآخرة وشرف المنازل وانه لضعيف العبادة وانه ليبلغ بسوء خلقه اسفل دركة فى جهنم (حدهق حك) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال عليه السلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق (طب ز) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام ذهب حسن الخلق بخيرى الدنيا والآخرة (طط) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ماحسن الله خلق رجل وخلقه فيطعمه النار (هق) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا اباهريرة عليك بحسن الخلق قال وماحسن الخلق يارسول الله قال تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعطى من حرمك فعليك ايها السالك بتخلية قلبك عن الرذائل وتحليتها بالفضائل فان التصوف عبارة عنهما اذ قيل فى تفسيره هو الخروج من كل خلق دنى والدخول فى كل خلق سنى

﴿ القسم الثانى ﴾

٨ فى الاخلاق الذميمة وتفسيرها وغوائلها وعلاجها تفصيلا * اعلم انى تتبعتها فوجدتها ستين الاول الكفر بالله العياذ بالله تعالى منه وهو اعظم المهلكات على الاطلاق فنقول وبالله التوفيق وهو عدم الايمان عمن من شانه ان يكون مؤمنا والايمان هو التصديق بالقلب بجميع ماجاء به محمد عليه السلام من عند الله والاقرار به عند عدم المانع حقيقة وحكما اوحكما فقط وتفسير الكفر بالانكار ليس بجامع لخروج الشك خلو الذهن عنه فعلى الاول بينهما تقابل العدم والملكة وعلى الثانى تقابل التضاد * والكفر ثلاثة انواع

٨ (قوله فى الاخلاق الذميمة اى تعدادها فردا فردا وتفسيرها فردا فردا قوله ستين اى بحسب النوع وان كان اكثر بحسب الافراد قوله عمن من شانه من الجن والانس والملك ولايتصور عدمه فيه قوله الاقرار به باللسان الاقرار ركن يحتمل السقوط بعذر فى ظاهر الرواية قوله عند عدم المانع حقيقة قال فى الحاشية كالاكراه والخرس انتهى وحكما قال فى الحاشية ليخرج التصديق والاقرار المقارنان بما جعله الشارع علامة التكذيب كاستخفاف الشريعة والقرآن والنبى والملك انتهى قوله اوحكما فقط قال فى الحاشية ليدخل ايمان الصبى والمجنون ونحوهما انتهى قوله بالانكار اى انكار ماعلم مجيئه بالضرورة

(خواجه زاده)

النوع الاول جهلي

وسببه عدم الاصغاء والالتفات والتأمل في الآيات والدلائل ككفر العوام ؛ والجهل هو الثاني من آفات القلب وهو عدم العلم عمن من شانه ان يكون عالما وهو نوعان (بسيط اصحابه كالانعام لفقدهم مابه يمتاز الانسان عنها بل هم اضل لتوجهها نحو كمالاتها فا وجب علمه مما سبق حرم جهله ومالا فلا وعلاجه بعد معرفة غوائله وفوائد العلم مما سبق في فضل العلم التعلم وقد يحصل بسبب تعارض الادلة العقلية جهل يسمى حيرة وشكا وترددا وتوقفا فعلاجه ممارسة القوانين العقلية كالمنطق وغيره حتى يطلع على شرط اهمله اواعتبره ولم يكن معتبرا في احد الدليلين فيزول التعارض فالحيرة وتعارض الادلة الشرعية قد لا يمكن دفعه بان لايعلم التاريخ وامتنع الترجيح بالاسباب المرجحة فيوجب الشك والتوقف ولذا توقف بعض المجتهدين في بعض المسائل كائمتنا الثلاثة في سؤر البغل والحمار وابي حنيفة في اطفال المشركين ووقت الختان ودهر منكر (ومركب هو اعتقاد غير مطابق وهو شر من الاول مرض مزمن قلما يقبل العلاج لان صاحبه يعتقد انه علم وكمال لاجهل ومرض فلا يطلب ازالته وعلاجه الا ان يطلع على فساده بغتة بعناية الله تعالى

النوع الثاني

كفر جحودي وعنادي وسببه الاستكبار وسيجيء ان شاءالله تعالى ككفر فرعون وملائه لقوله تعالى ＊ فاستكبروا وكانوا قوما عالين ＊ فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدين ＊ وقوله تعالى ؛ وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ؛ وخوف عدم وصول الرياسة اوزوالها ككفر ٣ هرقل وحب الرياسة الدنيوية هو الثالث من امراض القلب وهي ملك القلوب ويسمى جاها وشرفا وصيتا (ت س) عن كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال ماذئبان جائعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه (دق) عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

٣ (قوله هرقل لما وصل اليه كتاب رسول الله ع م سأل عن حاله عليه السلام من الذي جاء بكتابه فقال محمد فقال من اشرف قومه او من اوساطهم او من اوضاعهم فقال من اوساطهم فقال هكذا كان الانبياء فقال أفقراء اتباعه ام اغنياء فقال بل فقراء فقال هكذا اتباع الانبياء فقال اذا حارب قوما يكون الظفر كله له اويكون بعضه له وبعضه لخصمه فقال بعضه له وبعضه لخصمه فقال هكذا كان الانبياء فقال هرقل آمنت بمحمد وجمع الاحبار وقال انه رسول حق ونبي صدق كما شهد به التوراة فاريد اتباعه فماذا تأمرون قالوا انت مجنون ولا نتبعك فتفرقوا من عنده وقال لخوف زوال رياسته في اريد الاختبار وقوله وصيتا وهو الذكر الجميل الذي ينتشر بين الناس (من شرح الفتوى)

حسب امرئ من الشر الامن عصمه الله تعالى ان يشير الناس اليه بالاصابع في دينه ودنياه (ديلم) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام حب الثناء من الناس يعمي ويصم *وسببه ثلاثة احدها التوسل بالجاه الى ماحرم من مشتهيات النفس ومراداتها وهذا حرام وثانيها التوسل به الى اخذ الحق وتحصيل المرام المستحب او المباح اودفع الظلم والشواغل والتفرغ للعبادة اوالى تنفيذ الحق واعزاز الدين واصلاح الخلق بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا ان خلا عن المحذور كالرياء والتلبيس وترك الواجب والسنة فجائز بل مستحب قال الله تعالى حكاية * واجعلنا للمتقين اماما * والافلا لان النية لاتؤثر في المحرمات والمكروهات وثالثها التلذذ به نفسه وظنه كمالا وهذا كحب المال للتنعم والتلذذ فان خلا عن المحذور فليس بحرام ولكنه مذموم لكون صاحبه مقصور الهمم على مراعاة الخلق وخوف تأديته الى المرايات لاجلهم والنفاق باظهار ماليس فيه من الكمالات لاقتناص القلوب والتلبيس والخدعة والكذب والعجب ونحوها وعلاجه ان يعلم انه ليس بكمال حقيقي لفنائه وكدورته ومعرفة غوائله المذكورة وان يعمل مايسقط الجاه عن قلوب الخلق من الامور الخسيسة المباحة كما روى ان بعض الملوك قصد بعض الزهاد فلما علم بقربه منه استدعى طعاما وبقلا واخذ يأكل بشره ويعظم اللقمة فلما نظر اليه الملك سقط من عينه وانصرف فقال الزاهد الحمد لله الذي صرفك عني (واقوى الطرق في قطع حب الجاه الاعتزال من الناس الى موضع الخمول واما الجاه بلاحب له ولاحرص عليه للذة العاجلة فليس بمذموم فاي جاه اعظم من جاه الانبياء ٢ والخلفاء الراشدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين * والسبب الثالث للكفر الجحودي خوف الذم والتعيير ككفر ابي طالب وهو الرابع من منكرات القلب (والخامس حب المدح والثناء وهما كحب الرياسة سببا وحكما وعلاجا غير ان السببين الاولين في الاول عدم التوسل والثالث التألم بشعور النقصان وعدم ملك القلوب والحشمة فيها وعلاجه ان يحضر قلبك ان الذام ان كان صادقا فقد عرفني اودكرني ونبهني على عيبي فان كان ممكن الزوال

٢) قوله والخلفاء الراشدين تذكر قصة مجيئ عمر رضي من المدينة الى الشام بعد فتحه عنوة ليفتش احوال الانام والوالي فيه ابي عبيدة ابن الجراح قوله ككفر ابي طالب يعني ان السبب للكفر عنادا وعدم الاقرار مع وجود التصديق قد يكون خوف ذم الناس وتعييرهم ككفر ابي طالب فان كفره ليس لعدم التصديق في قلبه بل لعدم اقراره بناء على خوفه من ذم الناس قوله الاولين وهما التوسل الى ماحرم من المشتهيات والتوسل الى اخذ الحق ونحوه قوله في الاول اي خوف الذم قوله عدم التوسل اي خوف عدمه الى اخذ الحق ونحو ذلك او الى ماحرم من مرادات النفس (خواجه زاده)

فاجتهد فى ازالته فهو نعمة توجب الفرح والحب والثناء والمكافاة لمعطيها ولو اراد قدحى وطعنى اذيته لاتؤثر فيهاولاتخرجها من ان تنفع لى بل تزيدلصيرورة ذمه حينئذ لمزا اوغيبة فيكون مهديا الى بعض حسناته او منقذ الى عن بعض ذنوبى فيضاعف النعمة فاين الالم وان لم يمكن زواله يحصل لى النعمة الثانية وان كان كاذبا فقد بهتنى واضر نفسه وحصل لى النعمة الثانية اكثر واعظم من الاول فالالم من الذم انما يحصل لمن قصر نظره على الدنيا واماطالب الآخرة فالحاصل له الفرح والنشاط والسبب الثالث فى حب المدح التلذذ بشعور النفس الكمال بتعريف المادح اوتذكيره فى الصدق وبشعورها ملك قلب المادح وسببيته لملك قلوب الآخرين وحشمتها وعلاج الثانى سبق والاول ان كان الكمال دنيويا فكالثانى وان كان اخرويا فالعلم والعمل فقد وخيريتهما ونفعهما موقوفة على استجماع الشرائط كالاخلاص والعمل وعدم الاحباط بالكفر الى الموت والافينقلبان شرا وضرا فيوجبان الماوحزنا وهى مجهولة مشكوكة بل عدمها مظنونة غالبة لان النفس لامارة بالسوء وشياطين الجن والانس صارفة عنها فسببيتهما للخشية والوجل اولى واقرب منها للفرح والامن عند سالك طريق الآخرة فلذا قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء * وفسر رسول الله عليه السلام قوله * والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة * بالذين يعملون الصالحات وسيجئ ضرر المدح فى آفات اللسان ان شاءالله تعالى

﴿ النوع الثالث كفر حكمى ﴾

وهو ماجعله الشارع امارة التكذيب كاستخفاف مايجب تعظيمه من الله تعالى وكتبه وملائكته ورسله واليوم الآخر ومافيه والشريعة وعلومها والرضاء بكفر نفسه مطلقا وبكفر غيره استحسانا له بالاتفاق ومطلقا عندالبعض والتكلم بمايوجبه طائعا من غيرسبق اللسان عالمابانه كفر بالاتفاق وجاهلا به عندعامة العلماء وكذا الفعل واوهزلا ومزاحا بلااعتقاد مدلوله بل مع اعتقاد خلافه فانه يكفر به عند الله تعالى ايضا فلا يفيده

٦ (قوله وبالجملة اى والحاصل سبب الكفر الحكمى هذه الامور فلا تغفل قوله والشره اى الحرص قوله حبط الطاعات ولم يحئ بعدالايمان قوله لى يصير مساويا مع من اسلم بعد من الكفرة فى عدم الثواب عندالله قوله وحل ودمه اى فى هذه الحالة قوله وحرم ذبيحته اى كذلك قوله من دبيب النمل اى حركته قوله من شاءالله اى من الاصحاب قوله وهو حال قوله اللهم انانعوذ بك لحديث والمذكور فى الفتاوى ان تقول اللهم انى اعوذبك من ان اشرك بك شيئا واناعلم واستغفرك لمالا اعلم انك انت علام الغيوب يقوله فى الصبح والمساء (خواجه زاده)

اعتقاده الحق وسببه قصد اظهار الظرافة والبلاغه واتيان الامر الغريب وتطييب المجلس واضحاك الحاضرين بالهزل والهزء والمزاح اوشدة الغضب والضجر ٦ وبالجملة الخفة والشره على الكلام والمحاكات وعدم حفظ اللسان والاعضاء وعدم المبالات فى امر الدين وعلاجه * ان يعرف اولا آفات الكفر بعد الايمان من حبط الطاعات كلها وذهاب النكاح وحل دمه وحرمة ذبيحته والعذاب المخلد فى النار لومات بدون التوبة وثانيا آفات اللسان مما سيجئ ان شاء الله تعالى ثم ملازمة الصمت والسكوت وحفظ اللسان والاعضاء والجد وترك الهزل والهزء ونحو ذلك من الاسباب والدعاء والتضرع لله تعالى ان يحفظه من الكفر خصوصا الدعاء الذى رواه ابوموسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه خرجه (حدطب) قال خطبنا رسول الله عليه السلام ذات يوم فقال يا ايها الناس اتقوا هذا الشرك فانه اخفى من دبيب النمل فقال له من شاء الله ان يقول وكيف نتقيه وهو اخفى من دبيب النمل يارسول الله قال النبى عليه السلام قولوا (اللهم انا نعوذبك من ان نشرك بك شيئا نعلمه ونستغفرك لما لانعلمه) وخرجه (يعلى) من حديث حذيفة رضى الله تعالى عنه وزاد يقول كل يوم ثلاث مرات * وفائدة الكفر العظمى حرمان دخول الجنان والعذاب المؤبد فى النيران * وسبب الايمان والنظر والتأمل فى الآيات الدالة على وجود البارى تعالى واتصافه باوصاف الكمال وتنزهه عن صفات النقصان وعلى نبوة محمد عليه السلام وتيقن التأبيد فى النار ان مات على الكفر والانكار ورجاء دخول الجنة دار القرار وفائدته العظمى النجاة من التأبيد المذكور والفوز بالدخول المزبور رزقنا الله واياكم الكريم الغفور (والسادس) اعتقاد البدعة وسببه اتباع الهوى والاعتماد على العقل والاعجاب بالرأى والتقليد * فاما اتباع الهوى فهو السابع من آفات القلب قال الله تعالى * فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا * ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله * واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى * ارأيت من اتخذ الهه هواه * واتبع هواه فمثله كمثل الكلب واتبع هواه وكان امره فرطا * بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم * ومن اضل ممن اتبع

﴿ ٤٦ ﴾

٢ (قوله شاغلا عن الطاعة قوله للآلام فى الدنيا قوله لخنزير لشهوة بالنسبة الى سائر الحيوانات اضافة لخنزير الى الشهوة لغلبتها فيه قوله فصريع كل هوى اى مصروعه ومغلوبه قوله صريع هوان اى مصروع حقارة قوله فطم النفس اى قطعها قوله بضاعة العباد اى المجاهدة للعباد بمنزلة البضاعة للتجارة فكما لايمكن التجارة بدون المال كذلك لايمكن العبادة والزهد بدونها قوله فينا قال القاضى فى حقنا واطلاق المجاهدة ليعم جهاد الاعادى الظاهرة والباطنة بانواعه انتهى (خواجه زاده)

هواه وخرج (ز) عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال في آخر حديث طويل واما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وخرج (دنيا) عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام ان اشد ما اخاف عليكم خصلتان اتباع الهوى وطول الامل واما اتباع الهوى فانه يعدل بك عن الحق واما طول الامل فانه يحبب اليك الدنيا وخرج (ت) عن شداد بن اوس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله تعالى * فالهوى مصدر هويه يهواه من باب علم اي احبه واشتهاه والنفس بالطبع ميالة الى الشر امارة بالسوء فاتباع هواها يردي ويهلك لامحالة واما في غير المباحات فظاهر واما فيها فبعد كونه صفة البهيمة وركونا الى الدنيا الدنية وشغلا ٦ شاغلا عن الطاعة وزاد الآخرة مفض الى المحظور وجار الى الشرور ومؤد الى الفجور وحمى الى الحرام ومأوى للآلام والآثام وصاحبه خسيس دني اثيم رذيل بل هو لخنزير الشهوة خادم مطيع وعبد ذليل وانشدوا * نون الهوان من الهوى مسروقة * فصريع كل هوى صريع لهوان * ومقابله المجاهدة وهي فطم النفس عن المألوفات وحملها على خلاف هواها في عموم الاوقات فهي بضاعة العباد ورأس مال الزهاد ومدار صلاح النفوس وتذليلها وملاك تقوية الارواح وتصفيتها ووصولها فعليك ايها السالك بالتشمر في منع النفس عن الهوى وحملها على المجاهدة ان شئت من الله تعالى الهدى قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين (ثم اعلم ان المذموم في اتباع الهوى في المباحات الاصرار عليه اذ طبع البشر لا يتحمل المخالفة الكلية ولانه يؤدي الى الغلو والافراط وقدمر في فصل الاقتصاد انه منهي عنه ولانه يورث الملالة والسأمة والمؤدية الى عدم المداومة المذموم جدا في العبادة ولذا قال عليه السلام يا ايها الناس خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا وان احب الاعمال الى الله تعالى مادام وان قل خرجه (خم) عن عائشة رضي الله عنها وفي رواية خذوا من العمل ما تطيقون

٩ (قوله والعجب سيجيء آخره لاحتياجه الى زيادة تفصيل قوله من غير حجة موجبة للتقليد خرج به تقليد المجتهدين للشرع والعوام لهم قوله والآيات فيه اي في حق وجوب النظر والاستدلال كما قال في الحاشية قوله اثم لترك الاستدلال الواجب عليه قوله ولكن لما توهم من قوله مجتهدا عدم جواز التقليد لاحد في هذا الزمان استدرك بقوله ولكن قوله كتاب معتبر بان كان مؤلفه ثقة معتمدا به بين العلماء الثقاة قوله بين العلماء الثقاة فلا يجوز العمل بالنوادر نقله في كتاب متداول فح يجوز اعتمادا على هذا الكتاب

(خواجه زاده)

فوالله لايسأم الله تعالى حتى تسئموا (وعن على رضى الله تعالى عنه انه قال روحوا القلوب فانها اذا اكرهت عميت (وعن ابى الدرداء انه قال انى لاستجم نفسى باللهو ليكون عونالى على الحق فحينئذ لابد احيانا ان يتناول من المشتهيات المباحات استراحة من التعب وتحرزا عن السأمة وتحريكا للنشاط على العبادة فلذا قال الامام حجة الاسلام رحمه الله تعالى لوسكن نشاطه وضعفت رغبته وعلم ان الترفه بالنوم او الحديث او المزاح فى ساعة يرد نشاطه فذلك افضل له مع الصلوة من الملال ففى الحقيقة هذا اتباع للشرع لا اللهو المحض ٩ والعجب سيجئ ان شاء الله تعالى * واما التقليد فهو الثامن من آفات القلب وهو الاقتداء بالغير بمجرد حسن الظن من غير حجة وتحقيق وذا لايجوز فى العقائد بل لابد من نظر واستدلال ولو على طريق الاجمال قال الله تعالى * قل انظروا ماذا فى السموات والارض * والآيات فيه وفى ذم المقلدين فى الاعتقاد كثيرة جدا والاجماع منعقد عليه فالمقلد فى الاعتقاد آثم وان كان ايمانه صحيحا عندنا واما التقليد فى الاعمال فجائز لمن كان عدلا مجتهدا ولكن لما انقطع الاجتهاد مذ زمان طويل انحصر طريق معرفة مذهب المجتهد المقلد فى نقل كتاب معتبر متداول بين العلماء الثقاة مصحح لمن قدر على مطالعته واستخراجه واخبار عدل موثوق به فى علمه وعمله فلا يجوز العمل بكل كتاب ولا بقول كل من تزيا بزى العلماء ومقابل اعتقاد البدعة اعتقاد اهل السنة والجماعة وسببه التمسك بالسنة وما عليه الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين واجماع الامة وترك الهوى والاعجاب بالرأى مع النظر والاستدلال والتقليد بصاحبه ولو مع اثم

والتاسع الرياء وفيه سبعة مباحث

المبحث الاول

٦ فى تعريفه وتقسيمه هو ارادة نفع الدنيا بعمل الآخرة او دليله او اعلامه احدا من الناس غير من اكراه ملجئ الباعث على نفسه وضده الاخلاص وهو تجريد قصد التقرب الى الله تعالى بالطاعة عن نفع الدنيا والاعلام السابق وثمر الاحسان وهو ان تعبد الله تعالى كأنك تراه وقد يطلق الرياء

---

٦ (قوله فى تعريفه اى شرعا قوله او دليله مثل ذبول الشفتين وخفض الصوت مثلا الدالين على الصوم قوله ملجئ من قتل النفس وتلف العضو ولا يفيد الغير الملجئ من الضرب والحبس قوله الباعث على نفسه صفة الاعلام قوله وثمر الاحسان يعنى ثمرة الاخلاص فى العمل الاحسان فيه فهو اخص منه قوله كأنك تراه يعنى بالخشوع والخضوع وحضور القلب قوله والقسم الاول اى من الاول وهو ارادة نفع الدنيا بعمل الآخرة او دليله قوله نفع الدنيا نائب الفاعل قوله ضرر يسير احتراز عن الكثير مثل القتل وتلف العضو فيضرب هذه الاربعة الى الثمانية الحاصلة من ضرب الاثنين فى الاربعة من اقسام القسم الاول من قسمى الرياء يحصل اثنان وثلثون مع الاعلام المذكور (رجب افندى)

على حب المنزلة وقصدهما فى قلوب الناس باعمال الدنيا وهذا رياء اهل الدنيا والاول بقسميه رياء اهل الدين فالقسم الاول ان لم يقارنه ارادة نفع الآخرة فرياء محض وان قارنته فرياء تخليط اما غالب اومساو او مغلوب فالجملة خمسة والمراد منه نفع الدنيا اما خالق اومخلوق ونفع الدنيا اما جاه اومال اوقضاء شهوة اودفع ضرر يسير وكل منها اما للتوسل الى عمل الآخرة اولا والاول من الخالق تعالى ليس برياء لورود صلوة الاستسقاء والاستخارة والحاجة ونحوها وغيره كله رياء وان كان اعلام الغير باعثا على مجرد الاظهار للاقتداء ونحوه من النيات الصالحة لا على نفس العمل فليس برياء

﴿ المبحث الثانى ﴾

فى مابه الرياء وهو خمسة الاول البدن وذلك باظهار النحول ليدل على قلة الاكل وشدة الاجتهاد وفى العبادة وغلبة خوف الآخرة واظهار الاصفرار ليدل على سهر الليل وكثرة الحزن فى الدين وذبول الشفتين وخفض الصوت ليدل على الصوم وضعف الجوع ووقار الشرع وحلق الشارب واطراق الرأس والهدو فى الحركة ونحو ذلك ورياء اهل الدنيا باظهار السمن وصفاء اللون واعتدال القامة وحسن الوجه ونظافة البدن ونحوها (والثانى الزى كلبس الصوف وتشميره الى قريب من نصف الساق وغليظ الثياب والمرقع والطيلسان ليظهر انه متبع للسنة ولينصرف اليه الاعين بسبب تميزه ولبس الثياب المخرقة والوسخة ليدل به على استغراق الهم بالدين وعدم تفرغه للخياطة والغسل اوعلى التواضع وكسر النفس والفقر والزهد ولوكلف ان يلبس ثوبا وسطا نظيفا لكان عنده بمنزلة الذبح لخوفه ان يقول الناس رغب فى الدنيا ورجع عن الزهد ومنهم من يريد القبول عند اهل الدنيا من الملوك والاغنياء وعند اهل الصلاح فلو لبس الخلقة والوسخة ازدرته اهل الدنيا ولو لبس الفاخرة٧ ازدرته اهل الدين ولا يعلم زهده وصلاحه فيطلبوب الاصواف الرقيقة والاكيسة الرفيعة مماقيمتها قيمة ثياب الاغنياء وهيئتها هيئة

٧ (قوله ازدرته اهل الدين اى جماعة ولهذا انث الفعل اى منعته من الانتظام فى سلكهم لان شانهم الاعراض عن الاعراض قوله والاكسية الرقيقة وهو بقافين فيه وفيما قبله اوبفاء فهلة اواحدهما فى الدنيا والآخر بالاخرة قوله عند الفريقين اى اهل الدنيا واهل الآخرة قوله والمراكب الرفيعة اى المرتفعة كالخيول المسومة والابل المطهمة قوله والمساكن الوسيعة اظهارا لمزيد السعة قوله تلبسون استيناف بيانى وفصله لانه ليس من جنس ماقبله قوله ولا يخرجون بها خوفا من احتقار الاضداد بهم عند رؤيتها

(رجب افندى)

ثياب الصلحاء فليتمسون القبول عند الفريقين ولوكلفوا لبس خشن اوسخ لكان عندهم كالذبح خوفا من السقوط من اعين الملوك والاغنياء ولوكلفوا لبس مايلبسه الاغنياء لعظم عليهم خوفا من ان يقال رغبوا في الدنيا وان لايعلم انهم من اهل الدين والصلاح والزهد (ورياء اهل الدنيا بالثياب النفيسة والمراكب الرفيعة والمساكن الواسعة يلبسون في بيوتهم الثياب الخشنة ولا يخرجون (والثالث القول كالوعظ والنطق بالحكمة والاخبار والآثار اظهارا لغزارة العلم ودلالة على شدة العناية باحوال السلف وتحريك الشفتين بالذكر والامر بالمعروف والنهى عن المنكر بمشهد الخلق واظهار الغضب للمنكرات واظهار الاسف على مقارنة الناس للمعاصى وترقيق الصوت بقراءة القرأن ليدل بذلك على الحزن والخوف وادعاء حفظ القرأن والحديث ولقاء الشيوخ وذكر مافعله من الطاعات والرد على من يروي الحديث ببيان خلل في نقله وصحته اولفظه ليعرف انه بصير بالاحاديث والمجادلة على قصد افحام الخصم ليظهر للناس قوته في العلم والدين ونحوذلك (ورياء اهل الدنيا بالاشعار والامثال و البلاغة والفصاحة (والرابع العمل كتطويل المصلى القيام والركوع والسجود وتعديل الاركان واطراق الرأس وترك الالتفات واظهار الهدو والسكون وتسوية القدمين والبدن في محضر الناس دون الخلوة وقس عليها سائر العبادات ورياء اهل الدنيا بالتبختر والاختيال وتقريب الخطأ والاخذ باطراف الذيل ونحوه (والخامس الاصحاب والزائرون كمن يفرح بكثرتهم ومشيهم خلفه عند ذهابه الى الجمعة او الدعوة ويباهى بهم ولايذهب وحده ليقال انه مرشد كامل له اتباع كثيرة ورياء اهل الدنيا ليقال انه ذو قدرة وقوة وثروة وعبيد وخدم كثيرة

﴿ المبحث الثالث ﴾

فيما له الرياء ٧ وهو الجاه واستمالة القلوب امالذاته واما للتوسل به الى معصية او مباح او طاعة في اعتقاده وقد تكون هذه الثلاثة

٧(قوله وهو الجاه واستمالة القلوب اى السبب والعلة لوجود الرياء وتحققه قصد ملك قلوب الناس وميلها اليه وهو امامقصود لذاته اولكونه وسيلة الى معصية مقصودة اومباح مقصود ولوكان مباحا او طاعة في اعتقاد المرائى لافي نفس الامر وقديكون نفس المعصية اوالمباح اوالطاعة ولو في اعتقاده سببا او علة غائية بغير توسط جاه فظهر ان ماله الرياء اربعة الاول نفس الجاه لاجل تلذذه به نفسه والثاني هو ليتوسل به الى معصية او نفسها والثالث هو للتوسل الى مباح او نفسه والرابع هو للتوسل به الى طاعة او نفسها
(خواجه زاده)

اغراضا من الرياء بغير توسط جاه فتلك اربعة ولكل يقع الريا آن اما الاول فكمن يقصد بعبادته ان يشتهر بالزهد والارشاد وكثرة المريدين والاحباء وكمن يمشي فيطلع عليه الناس فيترك العجلة كيلا يقال انه من اهل اللهو اوالسهو لامن اهل الوقار ومنهم من اذا سمع هذا استحيى ان يخالف مشيته في الخلوة مشيته بمرأى من الناس فيكلف نفسه المشية الحسنة في الخلوة ايضا حتى اذا رأه الناس لم يفتقر الى التغيير ويظن انه تخلص به من الرياء وقد تضاعف به رياؤه فانه انما يحسن مشيته في خلوته لتكون كذلك في الملاء لالحياء من الله وكذلك يسبق منه الضحك او يبدر منه المزاح فيخاف ان ينظر اليه بعين الاحتقار فيتبع ذلك بالاستغفار وتنفس الصعداء ويقول ماأعظم غفلة الآدمي عن نفسه والله تعالى يعلم منه انه لو كان في خلوة لما كان يثقل عليه ذلك وانما يخاف ان ينظر اليه لابعين التوقير وكالذي يرى جماعة يتهجدون اويصومون اويتصدقون فيوافقهم خيفة ان ينسب الى الكسل ويلحق بالعوام ولو خلا بنفسه لكان لايفعل شيئا منه وكالذي يعطش يوم عرفة اوعاشوراء فلايشرب خوفا عن ان يعلم الناس انه غير صائم وان اضطر اليه ذكر لنفسه عذرا تصريحا اوتعريضا بان يتعلل بمرض اقتضى فرط العطش اويقول افطرت تطييبا لقلب فلان وقدلايذكر ذلك متصلا بشربه كيلا يظن انه يعتذر رياء ولكنه يصبر ثم يذكر عذره في معرض حكاية مثل ان يقول ان فلانا محب للاخوان شديد الرغبة في ان يأكل الانسان من طعامه وقد الح اليوم علي ولم اجد بدا من تطييب قلبه ومثل ان يقول ان امي ضعيفة القلب مشفقة علي تظن اني لوصمت يوما مرضت فلاتدعني ان اصوم واما المخلص فلايبالي كيف نظر الخلق اليه فان لم يكن له رغبة في الصوم وقد علم الله تعالى ذلك منه فلايريد ان يعتقد غيره ٢ مايخالف علم الله تعالى فتكون ملبسا وان كان له رغبة في الصوم قنع بعلم الله تعالى ولم يشرك فيه غيره الا ان يخطر له ان في اظهاره اقتداء غيره به فيظهر وكمن يريد باظهار الشجاعة وحسن التدبير الامارة والوزارة ونحوهما والثاني فكمن يرائي بعبادته ويظهر التقوى والورع

٢ (قوله مايخالف علم الله تعالى من انه لم يرغب في الصوم قوله قنع بعلم الله بكسر النون اى اكتفى قوله الا ان يخطر بضم المهملة اى يظهر على سبيل الخطور قوله باظهار الشجاعة في المصباح شجع بالضم شجاعة قوى قلبه واستهان بالحروب قوله الامارة بكسر الهمزة الولاية مفعول يريد قوله والوزارة بكسر الواو اسم مصدر من باب وعد فهو وزير لانه تحمل عن الملك ثقل التدبير قوله واما الثاني اى وقوع الريائين لاجل الجاه لالنفسه بل للتوسل به الى معصية اولاجلها نفسها قوله ويظهر لهم التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي والورع اى ترك مالابأس به حذرا مما به بأس

والامتناع ٦ من اكل الشبهات ليعرف بالامانة فيولى القضاء او الاوقاف ومال الايتام او يودع الودايع فيأخذها ويجحدها وكمن يظهر زى التصوف وهيئة الخشوع وكلام الحكمة على سبيل الوعظ والتذكير ليحبب الى امرأة اوغلام لاجل الفجور وكمن يحلس مجالس العلم اوحلق الذكر لملاحظة النسوان والصبيان وكمن يظهر الشجاعة وحسن السياسة والضبط ليصل الى ولاية ووصاية ونحوهما فيتمكن من المحرمات المشتهيات * واما الثالث فكمن يرائى بعبادته ليبذل له الاموال ويرغب فى نكاحه النساء ويسارع فى خدمته وحاجته الناس وكمن يخفف الصلوة ويترك التعديل والآداب فى الخلوة ويطيلها ويراعى التعديل والآداب فى الملاء فرارا من ايذاء الناس بمذمته وغيبته لا طلبا للمدح منهم ولا ثوابا من الله تعالى وكمن يصلى او يقرأ او يهلل لاخذ المال والتلذذ به وكالمثال الاخير الثانى ليصل الى المشتهيات من المباحات * واما الرابع فكالمثال الثانى للثالث اذا كان غرضه صيانة الناس عن المعصية بالغيبة والذم وكالمتعلم يرائى بطاعته لينال عند المعلم رتبة فيتعلم منه علما نافعا وكالولد يرائى بعمله ليميل اليه قلب ابويه فيكون بارا لهما وكمن يرائى عند الاغنياء لينال منهم مالا يتخذه عدة للعبادة او يرائى عند الامراء والوزراء والقضاة لينال منهم جاها ومنصبا يتفرغ به للعبادة ودفع الشواغل والظلم اولينفذ به قوله فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وكمن يعطى دراهم مسماة عينها واقف اوغيره ليقرأ جزأ من كلام الله تعالى كل يوم او يصلى ركعة كذا اويسبح اويهلل اويكبر اويصلى على النبى عليه السلام ويعطى ثوابه للمعطى اولاحد ابويه فيفعل ذلك المسكين تلك العبادات طمعا للمال ليجعله عدة وقوة للعبادة ويظن انه حلال وان ثوابه يصل الآمر وانه فى طاعة وكمن يصلى او يهلل فى الملاء لمجرد اراءة الناس ليقتدوه وليتعلموا منه كيفية العمل ويصير سببا لطاعتهم ولو لم يره الناس لم يفعل وهذا ايضا رياء بخلاف مالوكان قصد الاقتداء باعثا على مجرد الاظهار لا الاحداث فانه ليس برياء بل هو مستحب ورياء اهل الدنيا باظهار الشجاعة ونحوها ليصل الى ولاية لينفذ احكام الشرع ويصلح الناس

٦ (قوله من اكل الشبهات اى ملابستها باى وجه كان وذكر الاكل لانه اغلب وجوهها قوله ليعرف بالامانة علة المراآة بما ذكر من الاوصاف قوله ويجحدها فان المراياة بتلك الاعمال السابقة لاجلها ليس مقصودة بالذات بل لكونها وسيلة للولايات المذكورة قوله التصوف آه اى التخلق بالاخلاق الحسنة والتنزه عن الاخلاق السيئة قوله وكلام الحكمة التى لاتثبت الا على طهارة القلب من ردى الاخلاق (رجب افندى)

ويرفع الظلم والمنكرات

﴿ المبحث الرابع ﴾ .

في الرياء الخفي وعلاماته * اعلم ان الرياء قد تكون خفيا الى ان يكون اخفى من دبيب النمل فيحتاج في معرفته الى علامات منها ان يسر باطلاع الناس على طاعته ومدحهم له من غير ان يلاحظ اقتداء غيره به اوالطاعتهم لله تعالى في مدحهم ومحبتهم للمطيع او يستدل به على حسن صنع الله تعالى ونظره له حيث ستر القبيح واظهر الجميل فيكون فرحه بجميل نظر الله تعالى له لا بحمد الناس وقيامه المنزلة في قلوبهم وقد قال الله تعالى * قل بفضل الله تعالى وبرحمته ٩ فبذلك فليفرحوا * اويستدل باظهار الله تعالى الجميل وستر القبيح في الدنيا انه كذلك يفعل به في الآخرة كما جاء في الخبر فان السرور باحد هذه الاربعة حق لا يدل على الرياء ولكن كثيرا ما يدخله تلبيس فليكن على بصيرة ومنها ان يحب ان يوقره الناس ويثنوا عليه وان ينشطوا في قضاء حوائجه وان يسامحوه في البيع والشراء وان يوسعوا له في المكان فان قصر فيه مقصر ثقل على قلبه ووجد لذلك استبعادا كان نفسه تتقاضى الاحترام على التي اخفاها ولو لم يكن سبقت منه تلك الطاعة لما كان يستبعد ذلك ومهما لم يكن وجود العبادة كعدمها فيما يتعلق بالخلق لم يكن خاليا عن شوب خفي من الرياء ومهما ادركت نفسه تفرقة بين ان يطلع على عبادته انسان او بهيمة ففيه شعبة من الرياء الا ان يقارنته الملاحظة اوالاستدلال السابقان وقليل ماهم فليكن على حذر من التلبيس فان الناقد بصير لا يخفى عليه قليل ولا صغير (ومنها انه لو كان له صاحبان غني وفقير ووجد عند اقبال الغني زيادة هزة في نفسه لا كرامه الا اذا كان في الغني زيادة علم اوورع او صداقة سابقة اونحوها فمن كان استر واحدا الى مشاهدة الاغنياء اكثر بدون ماذكر فهو مراء ومن العلامات المختصة بالواعظ والعالم والشيخ انه لو ظهر من هو احسن منه وعظا واعز علما والناس اشد له قبولا ساءه وحسده نعم لا بأس بالغبطة ومنها ان الاكابر اذا حضروا مجلسه يغير كلامه عما كان عليه تصنعا واستمالة

٩ (قوله فبذلك فليفرحوا وفي جامع البيان اصل الكلام بفضل الله وبرحمته فليفرحوا بحذف احد الفعلين لدلالة الثاني عليه والفاء بمعنى الشرط كأنه قيل ان فرحوا بشئ فليخصوا الفضل والرحمة بالفرح فانه لا مفروح به احق منهما والفضل الايمان اوالقرأن اوالاسلام والرحمة القرأن انتهى قوله كما جاء في الخبر قال الله تعالى سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته وفي رواية ثم يأمر به الى الجنة وفي الصحيح ايضا من ستر مسلما اي ستر عيبه اوستر بدنه ستر الله في الدنيا والآخرة والله تعالى في عون العبد ما كان العبد في اخيه المسلم (من شرح رجب)

لقويهم نعم لو زاد مايتعلق باصلاحهم بلطف ورفق ليستدرجهم الى التوبة والصلاح لحسن ذلك ولكن محل تدليس فان اشتبه عليه فلينظر الى الخلق بعين واحدة

المبحث الخامس

فى احكام الرياء اعلم ان الرياء بعمل الدنيا لايحرم ان خلا عن التدليس والتزوير ولم يتوسل به الى المنهى عنه ولكن ان كان للحظ العاجل فذموم والامستحب لماينناه فى حب الرياسة واما الرياء بالعبادة فحرام كله بل ان كان فى اصل العبادة كمن يصلى الفرض عند الناس ولايصلى فى الخلوة فكفر عندالبعض قال فى التاتار خانية وفى الينابيع قال ابراهيم بن يوسف لوصلى رياء فلا اجرله وعليه الوزر وقال بعضهم يكفر انتهى وممن قال بكفره الفقيه ابو الليث ذكره فى تنبيه الغافلين واغلظ فيه حيث جعله منافقا تاما فى الدرك الاسفل من النار مع آل فرعون وهامان ٦ وكون غرضه منه الطاعة كصيانة الناس عن الغيبة وتحصيل العلم النافع وبر الوالدين والمال عدة للعبادة وقوة عليها وتفرغا لها ودفعا لمانعها والجاه كذلك وبعد تسليم صدقه لايفيد ولايجعله حلالا لانه تدليس وكذب فعلى وصورة استهانة واستهزاء لله تعالى بخلاف مالو كان قصده من عبادته وطلبه بها المال والجاه المذكورين ابتداء من الله تعالى ولم يرد اراءة الناس واسماعهم فانه حلال لارياء كما سبق لانه ليس فيه تدليس ولاصورة استهانة نعم لوكان مقصوده منهما الحظ العاجل فرياء لايحل لانه جعل عبادة الله تعالى آلة وشبكة للدنيا وقد وضعها الله تعالى لنفع الآخرة وفيه قلب الموضوع فلا يفيده كون ارادته من الله تعالى لامن الخلق قال الله تعالى * ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله فى الآخرة من نصيب * واما تأثيره فى الطاعة فالمغلوب ينقص اجرها ولايبطلها والمساوى والغالب والمحض يبطلها لعدم النية وهى شرط فى كل عبادة من حيث انها عبادة لقوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ مانوى رواه عمر رضى الله تعالى عنه وهذا حديث مشهور خرجه الائمة الستة الامالكا

---

٦ (قوله وكون غرضه منه) لما ورد ان الرياء فى العبادة اذا كان للطاعة كيف يكون حراما لان للوسائل حكم المقاصد فاجاب عنه بقوله وكون غرضه' قوله كصيانة الناس عن الغيبة فى الرياء بتعديل الاركان ونحوه فى الملاء قوله تحصيل المال آه فى صورة الرياء للاغنياء بهذه النية قوله صورة استهانة له تعالى اذ المقصود فى اول الامر رضاء غير المعبود قوله واستهزاء لله لانه عبدالله فى الظاهر وفى الحقيقة لغيره ابتداء ان كان غايتها يتوصل به الى رضاء المعبود ولذا قال فى صورة استهانة واستهزاء قوله ومن كان يريد بعمله حرث نفع الدنيا نؤته منها اى من بعضها وفيه تنبيه على انه تعالى لايؤتيه جميع مراده بل بعضه

(من القنوى)

والنيـة ارادة التقرب بالعمل الباعثة عليه المتصلة باوله حقيقة او حكما والارادة احتراز عن مجرد التلفظ باللسان وحديث النفس والتقرب عن الرياء المحض والباعثة عن القصـد المسـاوى والمغلوب والمتصلة عن الامل ونحوه فان من اراد جزما صلوة الظهر غدا اونحوها فآمل وان بشرط الصلاح والاستثناء فغير آمل وغير ناو ايضا حتى لايجوز شئ مماذكر بتلك الارادة وكذا بعد الشروع او حكما ليدخل فيه نية الزكوة عند العزل والصوم بعد الغروب الى نصف النهار فى رمضان والنذر المعين والنفل والى طلوع الفجر فى غيرها والصلوة الى الركوع عند الكرخى على وجه

﴿ والامل ﴾

وهو العـاشر من آفات القلب ارادة الحيوة للوقت المتراخى بالحكم اعنى بلا استثناء ولا شرط صلاح وغوائله اربعة الكسل فى الطاعة وتأخيرها وتسويف التوبة وتركها وقسوة القلب بعدم ذكر الموت ومابعده والحرص على جمع الدنيـا والاشـتغال بها عن الآخرة فلايزال الآمل يشـتغل بجمع الدنيا وتكثيرها خوفا من الشيخوخة والمرض ونحوهما فمنهم من يهيئ كفـاية عشر سـنين ومنهم خمسـين سنة ومنهم اكثر ومنهم اقل قال مشايخ الصوفية من اعد كفاية سنة لعياله لايلامه ولايخرج من التوكـل لما روى ان النبى عليه السـلام ادخر لازواجه قوت سنة فلذا قال بعض الفقهاء انه من الحوائج الاصلية لايعتبر فى الغناء وان كان الاصح ان مازاد على قوت شهر يعتبر فى الغناء واما من لاعيال له فله ان يدخر قوت اربعين يوما وان ادخر زائدا عليه خرج من التوكل اقول مرادهم التوكل الكامل النفل لا اصل التوكل الفرض لما بينا فى فصل العلم واما ارادة طول الحيوة بالاستثناء وشرط الصلاح لزيادة العبادة فليس بآمل مذموم بل هو مندوب اليه (ت) عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه ان رجلا قال يارسول الله اى الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فاى الناس شر قال من طال عمره وساء عمله (حدهق) عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام ٧ لاتمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من السـعادة

٧ (قوله لاتمنوا الموت تمنى الموت على وجه القطع منهى عنه فى الشرع ومع التعليق بالمشية او الصلاح هى خوفه وفزعه الموت والقبر فانه يطلع بهما على امور الآخرة قوله آخى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى اوقع المؤاخاة كما هودأبه لاجل التعاون على البر والتقوى قوله ماقلتم اى فى صلوتكم قوله فقال رسول الله عليه السلام على وجه الانكار وقوله شك شعبة هو من رواة هذا الحديث فى ذكره عليه السلام صومه (خواجه زاده)

ان يطول عمر العبد ويرزقه الله تعالى الانابة (س) عن عمر و بن عنبسة رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول من شاب ٦ شيبة فى الاسلام كانت له نورا يوم القيمة (د) عن عبيد بن خالد رضى الله تعالى عنه انه آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجلين فقتل احدهما ومات الآخر بعده بجمعة او نحوها فصلينا عليه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماقلتم فقالوا دعوناله وقلنا اللهم اغفرله والحقه بصاحبه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاين صلوته بعد صلاته وصومه بعد صومه شك شعبة فى صومه وعمله بعد عمله فان بينهما مابين السماء والارض * وسبب الامل حب الدنيا والغفلة عن قرب الموت والاغترار بالصحة والشباب وعلاجه ازالة اسبابه اما حب الدنيا فسيجئ ان شا الله تعالى (واما البواقى فبالمداومة على ذكر الموت وقربه ومجيئه بغتة على غفلة وان الصحة والشباب لا يمنعه بل موت الشبان اكثر من موت الشيوخ كما ان موت الصبيان اكثر من موتهما وكم من صحيح يموت ويبقى المريض بعده سنين ومن اقوى علاجه استماع ماورد فى مدح ذكر الموت وذم طول الامل ﴿ مدح ذكر الموت ﴾ (دنيا) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا من ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد فى الدنيا (مج) عن البراء رضى الله تعالى عنه انه قال كنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى جنازة فجلس عليه السلام على شفير القبر فبكى حتى بل الثرى ثم قال عليه السلام يااخوانى لمثل هذا فاعدوا (طب) عن عمار رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال كفى بالموت واعظا وكفى باليقين غنى (حب) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكثروا ذكر هاذم اللذات يعنى الموت فانه ماذكره احد فى ضيق الاوسعه ولاذكره فى وسعة الاضيقها عليه (دنيا طص) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال اتيت النبى عليه السلام عاشر عشرة فقام رجل من الانصار فقال يارسول الله من اكيس الناس واحزم الناس قال عليه السلام اكثرهم ذكرا للموت واكثرهم استعدادا للموت اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة

٦) قوله من شاب شيبة اى ابيض شعره وروى عنه عليه السلام قال من جاوز اربعين ولم يغلب خيره شره فليتبوأ مقعده من النار قوله آخى بالهمزة الممدودة والاصل واخى قلبت الواو همزة قلبها فى اجوه فى قولك وجوه اى عقد عليه السلام الاخوة كما هو دأبه لاجل التعاون على البر والتقوى قوله والحقه لكونه قتل فى سبيل الله قوله لازواجه قوت سنة وفى حق نفسه كان لايدخر من غدائه لعشائه فلو كان منافيا للتوكل ومذموما فى الشرع لمافعله افضل البشر عليه السلام (من شرح القنوى)

الآخرة (ذم طول الامل)(دنياهق) عن ام المنذر رضى الله تعالى عنه انه اطلع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ٧ ذات عشية الى الناس فقال يا ايها الناس الا تستحيون من الله تعالى قالوا وماذاك يارسول الله قال تجمعون مالاتأكلون وتأملون مالاتدركون وتبنون مالاتسكنون (دنيا طب نعم هق) عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه انه اشترى اسامة ابن زيد عن زيد بن ثابت وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الاتعجبون من اسامة المشترى الى شهران اسامة لطويل الامل والذى نفسى بيده ماطرفت عيناى الاظننت ان شفرى لايلتقيان حتى يقبض الله تعالى روحى ولارفعت طرفى فظننت انى واضعه حتى اقبض ولالقمت لقمة الاظننت انى لااسيغها حتى اغص بها من الموت ثم قال يابنى آدم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى والذى نفسى بيده انما توعدون لآت ومماانتم بمعجزين (دنيا) عن الحسن رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام اكلكم يحب ان يدخل الجنة قالوا بلا يارسول الله قال عليه السلام قصروا الامل واجعلوا آجالكم بين ابصاركم واستحيوا من الله تعالى حق الحياء (فالامل ان كان للتلذذ بالمحرمات فحرام والافليس بحرام ولكنه مذموم جدا ولوكان لتكثير الطاعات للآفات السابقة ولانه يستلزم الطمع المذموم وهو ارادة الحرام اللذذ والتى المخاطر اعنى النوافل والمباحات بالحكم، وهو الحادى عشر من آفات القلب (هق حك) عن سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه جاء رجل الى النبى عليه السلام فقال يارسول الله اوصنى قال عليه الصلاة والسلام عليك بالاياس مما فى ايدى الناس واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صلوة مودع واياك ومايعتذر منه ، فطمع الحرام حرام وطمع المخاطر ليس بحرام ولكنه مذموم جدا واقبح الطمع الطمع من الناس وهو ذل ينشأ من الحرص والبطالة والجهل بحكمة الله تعالى فى الحاجات الى التعاون وضد الطمع التفويض وهو ارادة ان يحفظ الله تعالى عليك مصالحك فيما لاتأمن فيه الخطار اعنى النوافل والمباحات فان كان فيه صلاح ك يسر له الله والا منعك قال الله تعالى حكاية (وافوض امرى الى الله ان الله

٧ (قوله ذات عشية اى آخر النهار قوله وماذاك اى ماسبب الكلام قوله اسامة ابن زيد الذى اتخذه رسول الله عليه السلام ابنا قوله الاتعجبون آه هذا التوبيخ من رسول الله عليه السلام بنى على قطع اسامة ارادة الحيوة الى شهر والافارادتها بطريق الاستثناء وشرط الصلاح ليس بمذموم فكيف التوبيخ قوله اكلكم اه الاستفهام ليس على حقيقته لان من كان مؤمنا يحب لامحالة بل للتقرير اى حملهم على اقرار المحبة ليبين لهم سبب الدخول
(خواجه زاده)

بصير بالعبـاد فوقيه الله سـيئات مامكروا) انظر كيف عقب التفويض
بالوقاية وهو مقام شريف يدل على حسنه العقل ايضا

المبحث السادس

فى امور مترددة بين الرياء والاخلاص والحياء يدخل فى كلا الجانبين
تلبيس ابليس فلنقدم مقدمـة فى دفع الشـيطان وحيله يشـتد اليهـا
الحاجة فى التقوى فى جميع مجاريها خصوصا فى الاخلاص فنقول وبالله
التوفيق المذهب المختار فيه الجمع بين الاسـتعاذة والمحاربة فنستعيذ بالله
تعالى اولا من شره كما امر الله تعـالى به فان الشيطان كلب سلط علينا
فعلينا الرجوع الى ربه ليصرفه عنـا ثم نستخف بدعوته وننفيهـا كما
وردت ولانشتغل بالمحاربة والجواب فانه بمنزلة الكلب النابح كلما اقبلت
عليه ولعبك لج وان اعرضت سكت فان لم يسكت بل تغلب علينا علمنا انه
ابتلاء من الله تعالى ليرى صدق مجاهدتنا وقوتنا كما ان الله تعالى سلط علينا
الكفار مع قدرته على كفاية امرهم وشرهم ليكون لنا حظ من الجهاد
والصبر قال الله تعالى (ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ٩ ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) وايضا قد يشتبه علينا خاطر لاندرى انه شر
من الشيطان او خير من غيره فعلينا المحاربة والقهر والدوام على ذكر الله
تعالى باللسان والقلب ومعرفة وساوسـه ومكائده فلابد اولا من معرفة
منشـأ الخواطر وتمييز خيرها من شرها فهى آثار يحدثهـا الله تعالى
فى قلب العبد تبعثه على الافعال والتروك اما ابتداء فيقال له الخاطر فقط
وعلامته كونه قويا مصمما وفى الاصول والاعمال الباطنة وان يكون خيرا
عقيب اجتهاد وطاعة اكراما فيسمى هداية وتوفيقا ولطفا وعناية قال
الله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا * الذين اهتدوا زادهم
هدى) او شرا عقيب ذنب اهـانة وعقوبة فيسمى خذلانا واضلالا
واما بواسطة ملك موكل من الله تعالى على ابن آدم جاثم على اذن قلبه اليمنى
يقال له الملهم لدعوته الهام ولاتكون الا الى خير وعلامته كونه مترددا
وفى الفروع والاعمال الظاهرة وبلا سبق طاعة اومعصية فى الاغلب

٩ (قوله ولما يعلم الله الذين حال اعلم ان تعلق علم الله وارادته لممكن قد يكون قديمـا كعلمه وارادته ان الشئ الفـلانى سيوجد مثلا وقد يكون حادثا كعلمه وارادته انه وجد فى الحال ولا يلزم من حدوث التعلق كونه محـلا للحوادث لانه امر اضـافى لاوجود له فى الخارج والممتنع كونه محـلا للحوادث فظهر من هذا ان العلم المنفى فى هذه الآية وامثالهـا هو العلم الحـالى لا الازلى فلايتجه كيف يتصور النفى والجهل محال فى حقه تعـالى قوله او خير من غيره فيه وجـه النفى فلابد من معرفـة الخواطر ليتصور نفى ما كان من الشـيطان وعدم نفى ما كان خـيرا من غـيره (قوى)

او بواسطة طبيعة مائلة الى الشهوات يقال لها النفس ولدعوتها هوى ولاتكون الا الى شر وعلامته مصمما راتبا على حالة واحدة وان لايضعف ولايقل بذكر الله تعالى او بواسطة شيطان مسلط على ابن آدم جاثم على اذن قلبه اليسرى يقال له ٢ الوسواس الخناس ولدعوته الوسوسة وعلامته كونه مترددا ومضطربا وبلاسبق ذنب فى الاكثر وان يقل ويضعف بذكر الله تعالى ويكون شرا فى الاغلب وقد يكون خيرا مفضولا ليمنعه عن الفاضل او يجره الى ذنب عظيم وعلامته ان يكون قلبك فيه مع نشاط لامع خشية ومع عجلة لامع تأن ومع امن لامع خوف ومع عمى العاقبة لامع بصيرة (ت س) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال فى القلب لمتان لمة من الملك بايعاد بالخير وتصديق بالحق ولمة من العدو بايعاد بالشر وتكذيب بالحق ونهى عن الخير (دنيا) عن انس رضى الله تعالى عنه انه عليه السلام قال ان الشيطان واضع خرطومه على قلب ابن آدم فان ذكر الله تعالى خنس وان نسى الله تعالى التقم قلبه (واما علامة خاطر الشر مطلقا وعلامة الخير كذلك فلمعرفتهم اربعة موازين مرتبة الاول عرضه على الشرع فان وافق جنسه فخير وان ضده فشر والثانى عرضه على عالم من علماء الآخرة ومرشد كامل ان وجد فان قال خير فخيره وان شر فشر والثالث عرضه على الصالحين فان كان فى فعله اقتداء بهم فخير وان كان بالطالحين فشر والرابع عرضه على النفس والهوى فان تنفر عنه نفرة طبع لانفرة خشية من الله تعالى فخير وان مالت اليه ميل طبع لاميل رجاء من الله تعالى فشر اذ النفس اذا خليت وطبعها لامارة بالسوء (واما حيل الشيطان ومخادعاتها فى الطاعة فن سبعة اوجه اولها ان ينهاه منها فان عصمه الله تعالى رد بان قال انى محتاج الى ذلك جدا اذ لابد من التزود من هذه الدنيا الفانية للآخرة التى لاانقضاء لها ثم يأمره بالتسويف فان عصمه الله تعالى رده بان قال ليس اجلى بيدى على ان سوفت عمل اليوم الى غد فعمل الغد متى اعمله فان لكل يوم عملا ثم يأمره بالعجلة فيقول له عجل لتتفرغ لكذا وكذا فان عصمه الله تعالى رده بان قال قليل العمل مع التمام خير من كثيره

٢ (قوله الوسواس مصدر بمعنى الوسوسة والمراد به الموسوس سمى بفعله مبالغة لانها دأبه وعادته فكأنه وسوسة قوله الخناس لان عادته التأخر عند ذكر الله تعالى قوله وعلامته اى علامة كون الخاطر ناشيا من الخناس قوله لمة من الملك يعنى نزلة بالدعوة من لم بالمكان والم به اذا انزل به اى لمة صادرة من الملك ملتبسة بالوعد بالخير قوله بايعاد اى بوعد قوله من العدو وهو الشيطان والنفس قوله خرطومه اى انفه قوله مطلقا اى من الله تعالى اومن غيره قوله الاول وهذا الميزان للعلماء الراسخين فى العلم لالكل واحد (خواجه زاده)

مع النقصان ثم يأمره باتمام العمل مع المراياة فان عصمه الله تعالى رده
بان قال الناس لايقدرون على نفع وضر افلا يكفيني رؤية الله تعالى
النافع الضار ثم يوقعه في العجب فيقول ما ايقظك واعقلك تنبهت
لما لم يتنبه له غيرك فان عصمه الله تعالى رده بان قال المنة على الله تعالى
في ذلك دوني فهو الذي خصني بتوفيقه وجعل لعملي قيمة عظيمة بفضله
ولولا كان فضله لما كان له قيمة في جنب نعمة الله تعالى وجنب معصيتي له
ثم يقول اجتهد انت في السر فان الله تعالى سيظهره ويجعلك شريفا
خطيرا بين الناس واراد بذلك ضربا من الرياء الخفي فان عصمه الله تعالى
رده بان قال انما انا عبدالله ٧ وهو سيدي ان شاء اظهر وان شاء اخفى
وان شاء جعلني خطيرا وان شاء حقيرا وذلك اليه ولاابالي ان اظهر ذلك
للناس اولم يظهره فليس بايديهم شيء ثم يقول آخرا لاحاجة لك الى هذا
العمل لانك ان خلقت سعيدا لم يضرك ترك العمل وان خلقت شقيا
لم ينفعك العمل ففيم تجتهد وتترك راحتك وتضر نفسك فان عصمه الله
تعالى رده بان قال انما انا عبد وعلى العبد امتثال امر سيده والرب اعلم
بربوبيته يحكم مايشاء ويفعل مايريد ولاني ينفعني العمل كيف ماكنت
ان كنت سعيدا احتجت اليه لزيادة الثواب وان كنت شقيا فكذلك لئلا
الوم نفسي على ان الله تعالى لايعاقبني على الطاعة بكل حال ولاتضرني
على انى ان دخلت النار وانا مطيع احب الى من ان ادخلها وانا عاص فكيف
ووعده حق وقوله صدق وقد وعد الله على الطاعات بالثواب فمن لقي الله
تعالى على الايمان والطاعة لن يدخل النار البتة ويدخل الجنة لوعده
الصادق ولذا قال الله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وان الله
تعالى مسبب الاسباب وقد جرى عادته في الدنيا والآخرة وعلى ربط الاشياء
باسباب ظاهرة كالغيث للنبات والجماع للولد والصيف لينبع الثمار
وقد قال الله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون ام فنجعل المتقين
كالفجار فان لم تزل هذه الوسوسة بامثال هذه الاجوبة ويعود بان الاعمال
ايضا مقدرة فلا نقدر على مخالفة تقدير الله تعالى فان قدر لنا الاعمال
الصالحة والسعي لها والقصد اليها حصلت لامحالة وان لم يقدر استحال

٧ (قوله وهو سيدي وهو عطف على ماقبله تأكيد لمضمونه قوله خطيرا اى شريفا قوله وذلك اى المذكور من النفع والضر تعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير قوله لزيادة الثواب لانه تعالى بحكمته رتب الثواب على العمل ترتب المعلول على العلة قوله وان كنت شقيا فكذلك احتجت اليه قوله لئلا الوم يوم القيمة على التفريط قوله فكيف وعده اى فكيف يدخل الله تعالى العبد وهو مطيع له ووعده حق وقوله صدق قال تعالى ومن اصدق من الله قيلا ان الله لايخلف الميعاد قوله الثمار بكسر الثاء المثلثة جمع ثمر كجمل وجمال قد ذكر في القهستاني ان النضج من الشمس واللون من القمر والطعم من سائر الكواكب انتهى (رجب افندي)

وجـودها فنحن مجبورون على العمل والترك فلا يفيد القيل والقـال
فقل ان الله تعـالى وان كان خالق افعال العباد كلها وغيرها لا خالق غيره
لكن للعبـاد اختيـارات جزئية ٩ وارادات قلبية قابلة لان تتعلق بكل
من الضدين الطاعات والمعاصى وليس لها وجود فى الخارج حتى يحتاج
الى الخلق ويتعلق بها اذ الخلق ايجاد المعدوم فما لا يوجد لا يكون مخلوقا
فلا يكون مريدها خالقا وقد جعلها الله شرطا عاديا لخلقه افعال العباد
وكون افعال العباد بعلم الله تعالى وارادته وتقديره وكتبه فى اللوح لا يستلزم
كون صدورها من العباد بالجبر كما اذا علم زيد جميع ما يفعله عمرو يوما من الايام
فاراده وكتبه فى قرطاس فهل يكون عمرو فى فعله مجبورا من زيد وهل يكون له
ان يقول لزيد فعلت مافعلت لعلمك وارادتك وكتبك اياه فان عمرا فعله
باختياره وارادته لا لاجل علم زيد وارادته وكتبه فلا يتصور فيه الجبر فكذا
فيما نحن فيه فتدبر وكن من الشاكرين وهذا الجواب هو الحاسم لهذه
الوسوسة ومعنى قول السلف لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين
واما على قول الاشعرى القائل بالجبر المتوسـط اعنى كون افعال العباد
باختيارهم لا بالاضطرار كما يقول الجبرية فانه جبر محض ولكن الاختيار
من الله تعـالى بالجبر والاضطرار فنحن مختارون فى افعالنا مضطرون
فى اختيارنا فهذا معنى الجبر المتوسـط فلا محيص من هذه الوسـوسة
وهو مخالفة لقول السـلف رحمهم الله تعـالى اذ لا فرق بينـه وبين
الجبر المحض فى الحقيقة فاى نفع فى وجود اختيار اضطرارى واما قوله
فيلزم ان يـكـون للاختيار اختيار فيدور او يتسلسل فمنقوض باختيار
الله فجوابه جوابه وحله ان المختار ان كان قصدا واصالة فلابد له من اختيار
مغاير له سابق عليه بالضروره واما ان كان ضمنا وتبعا فلا بل يكون اختيار
المقصود اختيارا لنفسـه ضمنا والتزاما كما يشهد له الوجدان والترجيح
بلا مرجح جائز عند المتكلمين فى الفاعل المختار وانما الممتنع الترجح بلا مرجح
فيجوز ان يتعلق الارادة بشئ بلا مرجح وداع ولا يرد ان تعلق الارادة
لابد له من مرجح فان كان من خارج يلزم الايجاب وان كان من
نفس المريد ننقـل الكلام عليه انه بالاختيـار او بالاضطرار فيلزم اما

٩ (قوله وارادات قلبية يدل على هذا قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقوله تعالى ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقوله تعالى وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله اذ لو كان العبد مجبورا لما صح هذا التعيير والتوبيخ ولما صح لوم النفس وتعييرها وهو سـنة قديمة للانبياء والاوليـاء حتى قسم الله تعالى فقـال لا اقسم بالنفس اللوامة لما كان للختم والطبع والخذلان والتوفيق معنى زائد على خلق المشـيئة ولما كان النفس بالطبع امارة بالسوء وشياطين الانس معينة لها ولما كان الغالب عليها اختيار الشر لولا التوفيق والعناية فلذا قال الله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا
(خواجه زاده)

الدور اوالتسلسل او الايجاب فاذا تمهد هذه المقدمة فلنشرع بالمقصود فنقول من المترددات بين الرياء والاخلاص ان الرجل قد يبيت مع قوم فيقومون للتهجد كل الليل او بعضه وهو ممن لايقوم اصلا اويقوم قليلا من قيامهم فاذا رآهم انبعث نشاطه للموافقة حتى يزيد على معتاده وكذلك قد يقع فى موضع يصوم اهله تطوعا فينبعث له نشاطه فى الصوم فربما يظن انه رياء وان الواجب ترك الموافقة وليس كذلك على الاطلاق بل له تفصيل فان كان له نشاطه لزوال الغفلة بمشاهدة الغير وقد اقبلوا على الله تعالى واعرضوا عن النوم والاكل واندفاع العوائق والاشتغال التى فى بيته مثل تمكنه ٣ على فراش وثير اوتمكنه من التمتع بزوجته اواتنه اوالمحادثة باهله واقاربه اوالاشتغال باولاده وحساب معاملته اولمفارقة النوم لاستنكاره الموضع اوبسبب آخر فيغتنم زوال النوم وفى منزله ربما يغلبه النوم وقد يعسر عليه الصوم فى منزله ومعه اطائب الاطعمة فاذا اعوزته تلك الاطعمة لم يشق عليه فهذه وامثالها ليست برياء فعليه الموافقة والعمل والشيطان عند ذلك ربما يصد عن العمل ويقول ما تعمل مالا تعمل فى بيتك فتكون مرائيا وان كان نشاطه طلبا لمحمدة الناس اوخوفا من ذمهم ونسبتهم اياه الى الكسل لاسيما اذا كانوا يظنون انه يقوم بالليل اويصوم تطوعا فلا تسمح نفسه بان يسقط من اعينهم فيريد ان يحفظ منزلته فى قلوبهم وعند ذلك قد يقول الشيطان صل فانك مخلص وانما كنت لاتصلى فى بيتك لكثرة العوائق فلا يجوز له ان يزيد على معتاده لانه يعصى الله تعالى بطلب محمدة الناس اودفع ذمهم وسقوط منزلته عندهم بطاعة الله لانه رياء محظور والعلامة الفارقة بينهما ان يعرض على نفسه انها لورأت هؤلاء يصلون ويصومون من حيث لايرونه من وراء حجاب هل كانت تسخو بالصلاة والصوم فاخلاص بوافقهم اولا تسخو وبثقل لعدم اطلاعهم عليها فرياء لايزيد على المعتاد ومن ذلك الاستغفار والاستعاذة عند الناس وقد يكون لخاطر خوف وتذكر ذنب وتندم عليه وقد يكون للمراياة فراقب قلبك وميز بينهما بالعلامة السابقة وامثالها فان كان لله

٣ (قوله على فراش وثير بفتح الواو وكسر المثلثة اى لين ناعم قوله لاستنكاره متعلق بالمفارقة قوله لم يشق عليه الصوم فتنبعث داعية الدين للصوم فان الشهوات الحاضرة عوائق ودوافع تغلب باعث الدين واذا سلم عنها قوى الباعث قوله فهذه وامثالها من العبادات التى يتصور وقوعها وتكون السبب فيها مشاهدة الناس وكونه معهم قوله لكثرة العوائق وانما داعيتك لزوال العوائق لالاطلاعهم وهذا امر مشتبه الاعلى ذوى البصائر فاذا عرف ان المحرك هو الرياء فلا يجوز له آه قوله والعلامة الفارقة بينهما اى بين النشاطين المذكورين قوله تسخو من السخاء

(من شرح القنوى)

تعالى فامضه والافاحذر ومن ذلك اظهار الطاعة فان الباعث عليه قد يكون قصد الاقتداء فيكون افضل من الاخفاء (هق) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام قال عمل السر افضل من عمل العلانية والعلانية افضل ٧ لمن اراد الاقتداء وهذا لايكون الا في المقتدى به وقد يكون باعثا الرياء وللابليس تلبيس في كلا الجانبين فعليك التيقظ فان اشتبه عليك فعليك بالاخفاء فانه لاضرر فيه البتة الا ان يكون الاظهار واجبا اوسنة مثل الجماعة (ومن ذلك التحديث بما فعله من الطاعات بعد الفراغ وحكمه حكم اظهار نفسه الا انه اذا تطرق اليه الرياء لم يؤثر في افساد العبادة الماضية بل يكون تحديثه معصية جديدة وبالجملة الاخفاء في العبادات التي لايلزم اظهارها افضل من الاظهار الا عند التيقن بقصد التعليم والاقتداء فالاظهار حينئذ افضل وقس على هذا امثالها ومن مكائد الشيطان ان الرجل قد يكون له ورد معين كصلاة الضحى والتهجد فيقع في قوم لايفعلون هما فيتركهما خوفا من الرياء فهذا غلط ومتابعة للشيطان اذ مداومته السابقة دليل على الاخلاص فمجرد وقوع خاطرة الرياء في القلب بلا اختيار وقبول ليس بضار ولا برياء ولا مخل بالاخلاص فترك العمل لاجله موافقة للشيطان وتحصيل لغرضه نعم عليه ان لايزيد على المعتاد ان لم يجد باعثا دينيا وقد يتركهما لاخوفا من الرياء بل خوفا ان ينسب الى الرياء ويقال انه مراء وهذا عين الرياء لانه تركه خوفا من سقوط منزلته عندهم وفيه ايضا سوء الظن بالمسلمين وقد يقع الشيطان في قلبه ان يتركه لاجل صيانتهم عن معصية الغيبة لا للفرار عن ذمهم وسقوط منزلته عندهم وهذا ايضا سوء الظن بهم وصيانة الغير عن المعصية انما تحسن في ترك المباحات لا المستحبات والسنن ومن هذا القبيل ترك السواك والطيلسان والمشي حافيا وركوب الحمار ونحوها صيانة لالسنة الناس عن الغيبة وفيه ترك السنة وسوء الظن وعدم الندامة على ترك السنة بل استحسانه وعدها عيبا ونقصانا وهذه الاشياء تكفي لزجر العاقل مع ان الاغلب ان تركه ناش من الرياء وقوله كذب ونفاق فنعوذ بالله تعالى منها (وقد يتردد بين الرياء والاخلاص والحياء كرجل يطلب منه

٧ (قوله لمن اراد الاقتداء وروى في بعض الاحاديث ان عمل السر يضاعف على عمل العلانية سبعين ضعفا ويضاعف عمل العلانية اذا استن بعمله على عمل السر سبعين ضعفا ذكره في الاحياء قوله الا في المقتدى به لكن يظن اقتداء الناس به لكونه صالحا للاقتداء بسبب العلم اذ غير العالم اذا اظهر بعض الطاعات ربما ينسب الى الرياء والنفاق وذموه ولم يقيدوا به فليس له الاظهار من غير فائدة وانما يصح الاظهار بنية القدوة ممن هو في محل القدوة على من في محل الاقتداء به

(رجب افندى)

صديقه قرضا ولايسحو باقراضه الاانه يستحى من رده ويعلم انه لوارسله على لسان غيره لايستحيى منه ولايقرض ويطالب الثواب فله عند ذلك ان يشافه بالرد الصريح فينسب الى قلة الحياء او يتعلل بكذب اوتعريض فيأثم اويسيء الاان يوجد حاجة الى التعريض فيباح اويعطى لمجرد الحياء اولهيجان خاطر الرياء انه ينبغي ان تعطى حتى يثنى عليك ويحمدك وينشر اسمك بالسخاء اوحتى لايذمك وينسبك الى البخل اولهيجان باعث الاخلاص ان الصدقة بواحدة ٦ والقرض بثمانية عشر ففيه اجر عظيم وادخال سرور على قلب صديق وقد يجتمع هذه الثلثة او اثنان وحكم التساوى والطرفين قد بينا (ومن ذلك ترك الذنوب الخالية فانه قد يكون لله تعالى وعلامته تركها فى الخلوة ايضا وقد يكون للحياء من الناس وقد يكون لئلا يقتدى به غيره فيعظم اثمه اولئلا يصغر فى عينه فلا يقتدى به ولا يقبل قوله فيحرم عن ثواب الاصلاح وقد يكون لئلا يقصد بشر اولئلا يذمه الناس فيعصون به وعلامته ان يكره ذمهم لغيره ايضا اولئلا يتأذى طبعه بذم الناس فان فيه الشعور بالنقصان وتألم القلب بالذم ليس بحرام وانما يحرم اذا دعاه الى مالا يجوز نعم كمال الصدق فى ان يزول عن رؤيته الخلق فيستوى عنده ذامه ومادحه لعلمه ان الضار والنافع هو الله وان العباد كلهم عاجزون وذلك قليل جدا اولئلا يشتغل قلبه الفارغ بذمهم فلا يتفرغ لبعض العبادات فان بعض الناس قد يفعل بعض الذنوب ولايترك بعض الطاعات وان كان نفلا وقد يكون لئلا يظهر المعصية فتضعف (حم) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال عليه السلام كل امتى معافى الا المجاهرين * اولئلا يهتك ستر الله تعالى فيخاف ان يهتك ستره فى القيمة (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا ماستر الله على عبد فى الدنيا الاستر الله عليه فى الآخرة * وقد يكون ليرى الناس انه ورع خائف من الله تعالى وليس كذلك فهذا رياء محظور وماقبله كله جائز وليس برياء وحكم الممتزج معلوم مما سبق وستر الذنوب الماضية وعدم ذكرها على هذه الوجوه ومن المتردد بين الرياء والحياء ان يمشى رجل على العجلة فيرى واحدا من الكبراء فيعود الى الهدوا ويضحك فيرجع الى الانقباض

٦ (قوله والقرض بثمانية عشر روى ابوامامة عن عائشة رضى الله عنها انه قال عليه السلام دخلت الجنة فرأيت على بابها الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر فقلت ياجبرائيل كيف صارت الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشر قال لان الصدقة تقع فى يد الغنى والفقير والقرض لايقع الا فى يد من يحتاج اليه خرجه الطبرانى فى الكبير فعلى هذه الرواية ينبغى ان يقول المص ان الصدقة بعشرة وما ذكرنا فى تأويله تكلف لايخفى وتحقيق الحديث على ماذكره بعض المشايخ ان الصدقة بعشر امثالها حسنة عدل وتسعة فضل ولما كان المقرض يرد اليه ماله سقط سهم العدل مع مايقابله وبقى سهام الفضل وهى تسعة فضوعفت بسبب حاجة المستقرض فصارت ثمانية عشر

(من شرح الفتوى)

والاغلب فيهما الرياء لان الحياء فى الاكثر من القبائح والذنوب وهو فيهما محمود ولو من الناس وسيجيئ ان شاء الله تعالى واما الحياء من المندوبات والسنن والواجبات فذموم جدا ويسمى عجزا وضعفا وخورا كمن يستحيي من الوعظ والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والامامة والاذان ونحوها فالقوى يؤثر الحياء من الله على الحياء من الناس

(المبحث السابع)

فى علاج الرياء وذلك يتوقف على معرفة اسبابه وغوائله ومعرفة اسباب ضده وفوائده اما اسباب الرياء فقد علم مما سبق انها حب الجاه والمنزلة فى قلوب الناس حتى يمدحونه ولايذمونه امالذاته اوللتوسل به الى غيره والطمع لما فى ايدى الناس والفرار عن الم الذم والجهل واما غوائله فقد قال الله تعالى * ولايشرك بعبادة ربه احدا * وخرج (يعلى) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه عليه السلام قال من احسن الصلاة حيث يراه الناس واساءها حين يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه تبارك وتعالى (ت) عن محمود بن لبيد رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال ان اخوف ماأخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يارسول الله قال الرياء يقول الله اذا جزى الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن فى الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء (دنيا) عن جبلة اليحصبى رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه الصلاة والسلام انه قال ان المرائى ينادى يوم القيمة يافاجر ياغادر ياكافر ياخاسر ضل عملك وحبط اجرك اذهب فخذ اجرك ممن كنت تعمل له (طر) عن ضحاك رضى الله تعالى عنه انه قال عليه الصلاة والسلام ان الله ٢ تبارك وتعالى يقول انا خير شريك فمن اشرك معى شريكا فهو لشريكى ياايها الناس اخلصوا اعمالكم فان الله تبارك وتعالى لايقبل من اعمال الا ما اخلص له ولاتقولوا هذا لله وللرحم فانها للرحم وليس لله منها شئ ولاتقولوا هذا لله ولوجوهكم فانها لوجوهكم وليس لله فيها * والآيات والاحاديث فى ذم الرياء كثيرة جدا لاحاجة الى ذكرها جميعا

٢ (قوله تبارك اى تعاظم وتزايد خيره ودام وثبت قوله لايقبل خير ان هذا حديث قدسى وهو ما اخبر الله تعالى نبيه عليه السلام بالهام او بمنام فاخبر عليه السلام عن ذلك المعنى بعبارة نفسه فالقرآن مفضل عليه لان لفظه منزل ايضا كما قال الله تعالى واذا قرأناه فاتبع قرآنه يعنى اذا انزلنا القرآن عليك وقرأه جبرائيل عليك فاحفظه وعلمه الناس ذكره ابن ملك قوله بل العقل يهتدى اليه العقل آلة غريزية يميز بها بين الحسن والقبيح بالضرورة عند سلامة الآلات قوله قلب الموضوع لانه ترك التوجه للمعطى الحقيقى وتوجه لمن لايملك شيئا قوله فهو بالمقت بفتح الميم وسكون القاف اشد البغض عن امر قبيح (من شرح رجب)

ههنا وفيما ذكرنا كفاية للمسلم العاقل بل العقل يهتدى اليه بقليل التفات
اذ معنى الرياء جعل عبادة الله تعالى الموضوعة لتعظيمه والتقرب اليه
وسيلة الى غيرهما وفيه قلب الموضوع وعكس المشروع وتلبيس باعلام
الناس انه يقصد بالعبادة تعظيم الله تعالى والقربة اليه مع انه ليس
كذلك بل يقصد بها التقرب اليهم والتحبب لهم فلو علموا نيته لمقتوه
وهجروه والله تعالى عالم بها فهو بالمقت اولى وفيه استهانة بالله تعالى
العياذ بالله تعالى منها واقل مافى الرياء صورة تلبيس وعبادة لغير الله تعالى
فهذا كاف فى التحريم فلذا حرم كله وان تفاوت آحاده فى غلظة التحريم
وخفته فغائلة الرياء استحقاق العذاب الاليم ٢ وابطال العمل او نقص اجره
(واما سبب الاخلاص فالايمان ووجوبه وتوقف قبول كل عمل عليه
واما فوائده فقد قال الله تعالى ؛ وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين الا لله الدين الخالص ﴿ حب حك ﴾ عن انس رضى الله تعالى
عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من فارق الدنيا
على الاخلاص لله تعالى وحده لاشريك له واقام الصلوة وآتى الزكوة
فارقها والله تعالى عنه راض (حك) عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى
عنه انه قال حين بعث الى اليمن يارسول الله اوصنى قال اخلص دينك
يكفك العمل القليل (هق) عن ثوبان رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول طوبى للمخلصين اولئك
مصابيح الهدى ينجلى عنهم كل فتنة ظلماء (طب) عن ابى الدرداء
رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الدنيا
ملعونة وملعون مافيها الا ما ابتغى به وجه الله (هق حد) عن ابى ذر
رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال قد افلح من اخلص قلبه
للايمان وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخليقته مستقيمة
وجعل اذنه مستمعة وعينه ناظرة ؛ فاما الاذن فقمع والعين
مقرة بما يوعى القلب وقد افلح من جعل قلبه واعيا (ففائدة الاخلاص
رضاء الله تعالى وقبول العمل والنجاة والفلاح يوم القيمة (فاذا تمهد هذا
فعلاج الرياء على ضربين قطع عروقه واستيصال اصوله وذلك

٢ (قوله وابطال العمل فى الرياء المحض والغالب والمساوى قوله ونقص اجره فى الرياء المغلوب قوله فالايمان بانه لا مستحق ولاجدير فى الارض ولا فى السماء للعبادة الا الله قوله حين بعث لاجل تعليم الدين قوله ملعونة اى مطرودة قوله مافيها من الاعمال قوله من اخلص قلبه من الشكوك والاوهام قوله قلبه سليما اى من الامراض قوله صادقا اى فى الاقوال قوله وخليقته اى طبيعته واخلاقه قوله اى طبيعته واخلاقه قوله مستقيمة اى للحق قوله فقمع بالتركى چكج قوله مقرة اى فى القلب قوله بما يوعى اى بشئ يحفظه القلب
(خواجه زاده)

٩ بازالة اسبابه وتحصيل ضده واصل اسبابه حب الدنيا واللذة العاجلة وترجيحها على الآخرة وهذا غاية الحماقة ونهاية البلادة فان الدنيا كدرة سريعة الزوال والآخرة صافية باقية والخلق كلهم عاجزون لايقدرون على شئ ولايملكون ضرا ولانفعا فعليك ايها العاقل ان تقنع بعلم الله تعالى عبادتك ولاتطلب علم غيره اليس الله بكاف عبده وان تذكر وتكرر على قلبك غوائل الرياء وفوائد الاخلاص المذكورتين (والعلاج العملي اخفاء العمل واغلاق الباب الا مالزم اظهاره * والضرب الثاني رفع مايخطر من الرياء في الحال ورفع مايعرض منه في اثناء العبادة فعليك في اول كل عبادة ان تفتش قلبك وتخرج عنه خواطر الرياء وتقرره على الاخلاص وتعزم عليه الى ان تتم لكن الشيطان لايتركك بل يعارضك بخطرات الرياء وهي ثلثة مرتبة العلم باطلاع الخلق اورجاؤه ثم الرغبة في حدهم وحصول المنزلة عندهم ثم قبول النفس له والركون اليه وعقد الضمير على تحقيقه فعليك رد كل منها (اما الاول فبان قال مالك وللخلق علموا اولم يعلموا ان الله تعالى عالم بحالك فاى فائدة في علم غيره واما الثاني فتذكر آفات الرياء وتعرضه لمقت الله فيثير كراهية في مقابلة الرغبة تدعو الى الاباء في مقابلة القبول والنفس لامحالة تطاوع اقوى المتقابلين فلابد في رد خواطر الرياء من امور ثلثة المعرفة والكراهة والاباء وقد يشرع العبد في العبادة على عزم الاخلاص ثم يرد خاطر الرياء فيقبله بغتة ولايحضره واحد من وجوه الرد بسبب امتلاء القلب بحب المدح وخوف الذم واستيلاء الحرص عليه فيغرب عن القلب آفات الرياء فينساها فلم تظهر الكراهة لانها ثمرة المعرفة وقد يتذكر فيعلم ان الذي خطر له خاطر الرياء وانه يعرضه لسخط الله تعالى ولكن لايحصل الكراهة لشدة شهوته فيغلب هواه عقله ولايقدر على ترك لذة الحال فيستلذ بالشهوة فيسوف بالتوبة اويتشاغل عن الفكر في ذلك لشدة الشهوة فكم من عالم يحضره كلام لايدعو الى قوله الا الرياء وهو يعلم ذلك ولكنه يستمر عليه ولايكرهه فيكون الحجة عليه آكد اذ قبل داعي الرياء مع علمه به وبغائلته وقد يحضر المعرفة والكراهية معا ولكن لايحصل الاباء بل

٩(قوله بازالة اسبابه الاربعة من القلب قوله فان الدنيا كدرة ليس فيها وفي نعمها صفاء بل مشوبة بانواع المحن والبلا ياقوله والخلق كلهم عاجزون فاداء العبادة لاجل تلك العجزة ومحبة تلك الفانية الكدرة ناشية من الحماقة والبلادة قوله اليس الله اقتباس واستيناف والهمزة للانكار قوله وتكرر على قلبك حتى يحصل في القلب نفرة من الرياء لغوائله وشوق الى الاخلاص لفوائده قوله وتعرضه اى كونه عرضة لبغض الله بسبب الرياء قوله كراهية من حدهم في مقابلة الرغبة اى في حدهم قوله الى الاباء اى من حدهم

(خواجه زاده)

يقبل داعى الرياء ويعمل به لكون الكراهية ضعيفة بالنسبة الى قوة الشهوة والرغبة وهذا ايضا لاينتفع بكراهيته اذالغرض منها صرفه من الفعل فاذا لافائدة الا فى اجتماع الثلاثة فاذا اجتمعت هذه الثلثة فقد برئ من الرياء ومجرد خطور الرياء وميل الطبع اليه وحبه له ٢ ومنازعته اياه لايضر اذا لم يكن منه قبول وركون بالاختيار اذليس فى وسع العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع حتى لايميل الى الشهوات ولاينزع اليها وانما غايته ان يقابل شهواته بكراهية واباء وعدم اجابة استمدادها من علم الدين فاذا فعل ذلك فهو الغاية فى اداء ما كلف به ثم اذا فرغ فعليه ان لايتحدث به ولايظهره الا اذا امن من الرياء وقصد اقتداء الغير به فى مظنة ويكون وجلا من عمله خائفا ان يدخله من الرياء الخفى مالم يقف عليه فيكون مردودا ممقوتا لله تعالى ويكون هذا الخوف فى دوام عمله وبعده لافى ابتداء العمل بل ينبغى ان يكون متيقنا فى الابتداء انه مخلص مايريد بعمله الاوجه الله تعالى حتى توجد النية اذهى العزم المصمم الباعث فلا يجتمع مع الشك والاحتمال فاذا شرع على اليقين ومضت لحظة يمكن فيها الغفلة والنسيان جاء الخوف من شائبة خفية عن الرياء او العجب ((واما اولوية غلبة الخوف على الرجاء او العكس فقد اختلف المشايخ فيها قال بعضهم ينبغى ان يغلب الرجاء لانه استيقن انه دخل باخلاص وشك فى زواله فمن قواعد الشرع ان اليقين لايزول بالشك فبذلك يعظم لذته فى المناجاة والطاعات وخوفه لاجل ذلك الشك جدير بان يكفر خاطر الرياء ان كان قد سبق عنه وهو غافل عنه والمنقول عن اكثر المشايخ غلبة الخوف حتى نقل عن رابعة رحمها الله تعالى حين قيل لها بم ترتجين انها قالت باياسي من جل عملي والذى عندى اختلاف ذلك باختلاف الاشخاص والاحوال فان المبتدئ ومن فيه بقية من آثار العجب والامن والغرور والبطالة ينبغى لهما غلبة الخوف ولغيرهما غلبة الرجاء او المساوة والعلم عندالله تعالى

٢ (قوله ومنازعته اياه اى منازعة خاطر الرياء العبد او منازعة العبد خاطر الرياء قوله لايضره اذا لم يتكلم ويدل على ذلك ماروى ان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شكوا اليه وقالوا تعرض لقلوبنا اشياء لان نخر من السماء فتخطفه الطير او تهوى بنا الريح فى مكان سحيق احب الينا من ان نتكلم بها فقال عليه السلام اوقدو وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان فاذا اندفع ضرر الاعظم بالكراهية فبان يندفع ضرر الاصغر اولى (من شرح القنوى)

﴿ الثانى عشر ﴾

من افات القلب الكبر وفيه خمسة مباحث (المبحث الاول فى تفسير الكبر وضده ومناسبهما وحكمها (الكبر هو الاسترواح والركون الى رؤية النفس فوق المتكبر عليه فلا بدله منه ٧ بخلاف العجب والكبر حرام ورذيلة عظيمة من العباد وضده الضعة وهى الركون الى رؤية النفس دون غيره وهى فضيلة عظيمة من المخلوق واظهار الكبر موجودا اومعدوما حقا اوباطلا بقول اوفعل تكبر والاستكبار يختص بالباطل فلذا لايوصف الله به بخلاف التكبر والتكبر حرام الاعلى المتكبر فانه قد ورد فيه انه صدقة والا عند القتال وعند الصدقة (د) عن جابر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول فاما الخيلاء التى يحب الله تعالى فاختيار الرجل نفسه عند القتال واختياله عند الصدقة ولعل المراد بالاختيال عند الصدقة اظهار الغنى وعدم الالتفات الى المال واستصغاره واستقلاله ليقصده الفقراء بنشاط وامن من المن والاذى والا التكبر بالمراياة باسباب الدنيا بدون الكبر فانه ليس بحرام وان كان مذموما وقدمر وسيجئ ان شاء الله تعالى واظهار الضعة بمادون مرتبته قليلا تواضع محمود وان كان كثيرا فتملق مذموم الافى طلب العلم (عدوى) عن معاذ وابى امامة رضى الله تعالى عنهما مرفوعا ليس من اخلاق المؤمن التملق الا فى طلب العلم وفى تعليم المتعلم التملق مذموم الا فى طلب العلم فانه ينبغى ان يتملق الاستاذ وشركائه ليستفيد منهم انتهى وان اكثر فتذلل حرام الالضرورة (وهو الثالث عشر من آفات القلب كالعالم اذا دخل عليه اسكاف فنحى له عن مجلسه واجلسه فيه ثم تقدم وسوى له نعله وعدا الى باب الدار خلفه فقد تخاسس وتذلل وانما تواضعه له بالقيام والبشر والرفق فى السؤال واجابة دعوته والسعى فى حاجته وان لايرى نفسه خيرا منه ولايحقره ولايستصغره ومنه السؤال لمن له قوت يومه لنفسه وسيجئ ان شاء الله تعالى فى آفات اللسان ومن السؤال اهداء قليل لاخذ كثير كمايفعل فى دعوة العرس والختان وكمن يريد اتخاذ غنم اونحل قيل فيه نزل قوله تعالى ولاتمنن تستكثر ومنه الذهاب الى الضيافة ووصية الميت بلا دعوة (د) عن عبد الله بن عمر رضى الله

(تعالى)

---

٧ (قوله بخلاف العجب يعنى يوجد العجب بدون المعجب عليه قوله وضده الضعة بكسر الضاد وفتحها اسم مصدر وضع فهو وضيع اى ساقط لاقدر له قوله حقا بان كان مطابقا للواقع قوله او باطلا بان لم يكن كذلك قوله بقول مثل ان يكون انا افضل من فلان قوله اوفعل كتقدمه عليه قوله لايوصف الله تعالى فلا يقال فيه مستكبر قوله انه صدقة قيل فى توجيهه ان المتكبر اذا تواضع له احد تمادى فى الضلال واذا تكبر عليه يمكن ان يتنبه ويرجع عماهو عليه فيكون التكبر عليه تنبيها له على قبح فعله وروى عن الامام الاعظم اظلم الظالمين من تواضع لمن لايلتفت اليه قوله والا عند القتال بين الكفرة اظهارا للقوة والقدرة والشجاعة والشدة على الكفار لاعلاء كلمة الله (رجب افندى)

تعالى عنه انه قال عليه السلام من دعى فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا * ومنه الاختلاف الى القضاة والامراء والعمال والاغنياء طمعا لما فى ايديهم بلاضرورة ومنه ٦ السجود والركوع والانحناء للكبراء عندالملاقاة والسلام ورده والقيام بين يدى الظلمة وتقبيل ايديهم وثيابهم وليس منه مباشرة اعمال البيت وحاجاته ككنس البيت وطبخ الطعام وحمل المتاع من السوق الى البيت ولبس الخشن والخلق والمرقع والمشى حافيا ولعق الاصابع والقصعة واكل ماسقط على الارض من الطعام والتقاط دقاق الخبز ونحوه من السفرة والحصير والارض ومجالسة المساكين ومخالطتهم وانواع الكسب من البيع والشراء واجارة نفسه للاعمال المباحة كرعى الغنم وسقى البستان والكرم وعمل الطين والبناء وحمل الحطب على ظهره فان كل ذلك وامثاله تواضع فعله الانبياء عليهم الصلوة والسلام والاولياء رضى الله تعالى عنهم واكثره صدر عن سيد المرسلين عليه وعليهم صلوات الله وسلامه اجمعين وصحابته المكرمين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والتجنب منه والتأنف عنه كبر من اخلاق الجبارين ولكن كثيرا من الناس بجهلهم يعكسون الامر

المبحث الثانى

فى اقسام الكبر والتكبر وآفاتهما فبه يعرف العلاج الاجمالى قدعرفت انه لابد للكبر والتكبر من متكبر عليه وهو اماالله تعالى وهو افحش انواع الكبر مثل نمرود حيث حدث نفسه ان يقاتل رب السماء عزوجل ومثل فرعون حيث قال انا ربكم الاعلى واما رسوله عليه السلام كبعض الكفرة حيث قالوا اهذا الذى بعث الله رسولا لولا نزل هذا القرأن على رجل من القريتين عظيم واما سائر الخلق وغائلة الكبر والتكبر منازعة العبد المملوك العاجز الضعيف الذى لايقدر على شئ الله الملك المالك القادر القوى على كل شئ فى صفة لاتليق الا بجلاله تعالى والتأدية الى مخالفته تعالى فى اوامره ونواهيه كابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا انا خير خلقتنى من نار وخلقته

---

٦ (قوله السجود والركوع لان التعظيم بهما مخصوص لله تعالى لايجوز لغيره لانه غاية الذل بل ان اراد العبادة بهما كفر قوله عند الملاقات لورود النهى الصريح عنه فى الحديث كذا قالوا كما فى الحاشية للمص قوله وتقبيل ايديهم وفى فتاوى قاضيخان ولابأس بتقبيل يد العالم او السلطان العادل وتكلموا فى تقبيل يد غيرهما قال بعضهم ان اراد التعظيم به لاسلامه فلا بأس به والاولى ان لايقبل وتكره المعانقة انتهى قوله وحمل المتاع من السوق وقد جاء النبى عليه السلام شرى سراويل ومعه ابوهريرة رض فاراد حملها عنه فابى قال عليه السلام صاحب الشئ احق بشيئه (من شرح رجب)

من طين فاذا سمع الحق من المتكبر عليه استنكف من قبوله وتشمر لجحده ويكفيك فيه قوله تعالى * ٣ ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق * وكذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار * ابى واستكبر وكان من الكافرين * عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال النبي عليه السلام قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازارى فمن نازعني في واحد منهما قذفته في النار (م ت) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام قال لايدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله تعالى جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس (ت) عن ثوبان رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام من مات وهو برئ من الكبر والغلول والدين دخل الجنة (هق) عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام ان في النار توابيت يجعل فيه المتكبرون فيقفل عليهم (طب) عن عبدالله بن سلام رضى الله تعالى عنه انه مر بالسوق وعليه حزمة حطب فقيل له مايحملك على هذا وقد اغناك الله تعالى عن هذا قال اردت ان ادفع الكبر سمعت رسول الله عليه السلام يقول لايدخل الجنة من كان في قلبه خردلة من الكبر (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام ثلثة لاينظر الله تعالى اليهم يوم القيمة ولايزكيهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر (حك) عن سارق رضى الله تعالى عنه انه خرج عمر رضى الله تعالى عنه الى الشام ومعنا ابوعبيدة فأتوا على مخاضة وعمر على ناقة له فنزل وخلع خفيه فوضعهما على عاتقه واخذ بزمام ناقته فخاض فقال ابوعبيدة ياامير المؤمنين انت تفعل هذا مايسرني ان اهل البلد استشرفوك فقال اوه ولم يقل ذا غيرك ياابا عبيدة جعلته نكالا لامة محمد عليه الصلوة والسلام انا كنا اذل قوم فاعزنا الله بالاسلام فمهما نطلب العز بغير ما اعزنا الله تعالى به اذلنا الله تعالى (ت) عن عمرو بن شعيب رضى الله تعالى عنه عن ابيه عن جده ان رسول الله عليه الصلوة والسلام قال يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صور

٣ (قوله ساصرف السين تأكيد قوله عن آياتي عن فهم آياتي اى معانيها والعمل بمقتضيا تها بحيث لايفهم الحق ولايتبعه بل يصير اختياره مسلوبا وهذا الجبر جائز بالاتفاق لانه كان بسوء اختياره مكافاة لاعماله الخبيثة والممنوع الجبرابتداء وله يتكبرون اى يظهرون الكبر بغير الحق واما اظهار الكبر بالحق كما في المواضع الاربعة المذكورة سابقا جائز بل مستحب قوله ابى اى عن السجدة قوله استكبر اى عدنفسه كبيرا من آدم عليه السلام وصار جل ذلك من جملة الكافرين قوله الكبرياء ردائي يعني كماله تعالى بمنزله الرداء الازار للانسان في الاختصاص وعدم مشاركة الغير (خواجه زاده)

الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس تعلوهم نار الانيار يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال (م) عن محمد بن زياد رحمه الله انه قال كان ابو هريرة رضي الله تعالى عنه يستخلف على المدينة فيأتي بحزمة الحطب على ظهره فيشق السوق وهو يقول جاء الامير وفي رواية ٢ طرقوا للامير حتى ينظر الناس اليه (ح) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله عليه السلام قال بينما رجل ممن كان قبلكم يجر ازاره من الخلاء خسف به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة (ب) عن جبير بن مطعم رضي الله تعالى عنه انه قال يقولون في التيه وقد ركبت الحمار والبست الشملة وقد حلبت الشاة وقد قال رسول الله عليه الصلوة والصلام من فعل هذا فليس فيه من الكبر شئ

﴿ المبحث الثالث ﴾

في اسباب الكبر والتكبر اعني مابه الكبر والتكبر والعلاج التفصيلي وهي سبعة باعتبار الجهل المقارن بها الا انها في انفسها اسباب تامة وعلل موجبة فسببيتها في الحقيقة راجعة الى الجهل فعلاجه ازالته وسنبينه ان شاء الله تعالى (الاول) العلم وهو اعظم الاسباب واشدها واصعبها علاجا لان قدر العلم عظيم عند الله تعالى وعند الناس وقد سمعت ما ورد في فضله والحث على تعلمه وكونه فرضا فلا مجال لقلعه من اصله وترك تعلمه فانما علاجه بمعرفتين معرفة ان فضله انما هو بمقارنة النية الصالحة والعمل به ونشره لله تعالى بلا طمع نفع من الناس واخذ مال عليه والا فينقلب عليه فيصير اخس مرتبة من الجاهل واشد عذابا منه على القول الاصح فكيف يتكبر به عليه ويدل على هذا ما خرج (ت) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال من تعلم علما لغير الله تعالى او اراد به غير الله تعالى فليتبوأ مقعده من النار (د) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام من تعلم علما يبتغي به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به غرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة يعني ريحها (طك) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام

٢ (قوله طرقوا اي وسعوا بقدر حاجته واعطوا الطريق لاميركم قوله حتى ينظر علة لقوله ذلك وعن الحسن البصري قال خطب عمر رضي الله عنه وهو خليفة وعليه ازار فيه ثنتا عشرة رقعة احديهن بادبم احمر قوله بينما رجل كلمة ما فيه كافة عن الاضافة قوله عن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة وسكون التحتية بعده راء قوله في التيه بالكسر الكبر يقول القوم الكبر موجود لي قوله قد ركبت الحمار ففيه الاعتراف بنعمة المنعم سبحانه وذكرها على سبيل الشكر لا على سبيل الفخر فلا محذور فتأمل وهي سبعة وقد نظمتها بقوله شعر * اسباب الكبر سبعة قد نظمتها * فخذها اذا ما انت للعلم جاع * جمال ومال قوة مع عبادة كذلك نسب وعلم والحشم اتباع *

(رجب افندى)

علماء هذه الامة رجلان رجل آتاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا فذلك يستغفر له حيتان البحر ودواب البر والطير فى جو السماء ورجل آتاه الله علما فبخل به عن عباد الله تعالى واخذ عليه طمعا وشرى به ثمنا فذلك يلجم يوم القيمة بلجام من نار وينادى مناد هذا الذى آتاه الله علما فبخل به عن عباد الله تعالى واخذ عليه طمعا وشرى به ثمنا وذلك حتى يفرغ من الحساب (خ م) عن اسامة بن زيد رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى فى النار ٩ فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار فى الرحى فيجتمع اليه اهل النار فيقولون يافلان مالك المتكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وانهى عن المنكر وآتيه وزاد فى رواية مسلم قال وانى سمعته عليه الصلوة والسلام يقول مررت ليلة اسرى بى باقوام يقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت من هؤلاء ياجبرائيل قال خطباء امتك الذين يقولون مالا يفعلون (طب نعم) عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال الزبانية اسرع الى فسقة القراء منهم الى عبدة الاوثان فيقولون يبدأ بنا قبل عبدة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم كمن لايعلم (حك) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام العلماء امناء الرسل على العباد مالم يخالطوا السلطان ويدخلوا فى الدنيا فاذا دخلوا فى الدنيا وخالطوا السلطان فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم (ز) عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه انه قال تعرضت اوتصديت لرسول الله وهو يطوف بالبيت فقلت له يارسول الله اى الناس شر فقال رسول الله اللهم غفرا سل عن الخير ولاتسئل عن الشر شرار الناس شرار العلماء (طص هق) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه (حد هق) عن منصور بن زازان رحمه الله انه قال نبئت ان بعض من يلقى فى النار يتأذى النار بريحه فيقال له ويلك ما كنت تعمل اما يكفينا مانحن فيه حتى ابلينا بك وبنتن ريحك فيقول كنت عالما فلم انتفع بعلمى (هق حب)

٩ (قوله فتندلق اقتاب بطنه اى يخرج امعاؤه جمع قتيب قوله مالم يخالطوا مامصدرية قوله ولاتسئل عن الشر اى شر الناس فان السؤال عن خير الاعمال ممدوح قوله شرار الناس هذا دليل على القول الا صح لان الشرار جمع شر وهو اسم التفضيل والناس معرف بلام الاستغراق فصار المعنى شرار جميع قوله اشد الناس عذابا وهذا دليل على القول الاصح مع لزوم مقارنة الامور الثلثة لان عدم الانتفاع انما يكون لفقد انها

(خواجه زاده)

عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام لايكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا (ق حك) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام يكون فى آخر الزمان ٣ عباد جهال وعلماء فساق (مج) عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام من كتم علما مما ينفع الله به فى امر الناس فى الدين الجم يوم القيمة بلجام من نار (زطط) عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه السلام يظهر الاسلام حتى يختلف التجار فى البحر وحتى يخوض الخيل فى سبيل الله ثم يظهر قوم يقرؤن القرأن يقولون من اقرأ منا من اعلم منا من افقه منا اولئك منكم من هذه الامة واولئك هم وقود النار (طب) عن مجاهد رحمه الله تعالى عن ابن عمر رضى الله عنه انه قال لااعلمه الاعن النبى عليه السلام انه قال من قال انى عالم فهو جاهل * ولا ارى عالما منصفا اذا انظر وتأمل فى احواله واعماله يحكم لنفسه انها بريئة من هذه الآفات بل الظن ان يحكم عليها بها او ببعضها فتكبره بالعلم جهل محض (وثانى المعرفتين ان الكبر من العباد حرام وانه لايليق الابالله تعالى وانه صفة مختصة به تعالى ولو سلم ان العالم برى من الآفات المذكورة وان لعلمه فضلا فعلمه يورث خشية من الله قال الله تعالى * انما يخشى الله من عباده العلماء وتواضعا لاجراءة على الله تعالى وامنا منه وكبرا على عباده وعجبا عليهم فلذا صار الانبياء عليهم الصلوة والسلام متواضعين خاشعين لله تعالى لم يكن فيهم كبر ولاعجب فحق العبد ان لايتكبر على احد فان نظر الى جاهل يقول هذا عصى الله تعالى بجهل وانا عصيته بعلم فهذ اعذرمنى وان نظر الى عالم يقول هذا علم مالم اعلم فكيف اكون مثله وان نظر الى كبر منه سنا يقول انه اطاع الله تعالى قبلى وان نظر الى صغير يقول انى عصيت الله تعالى قبله وان نظر الى مساويه سنا يقول انا اعلم بحالى ولا اعلم حاله والمعلوم اولى بالتحقير من المجهول وان نظر الى مبتدع اوكافر يقول مايدريني لعله يختم له بالاسلام ويختم لى بما هو عليه الآن وان نظر الى كلب اوخنزير اوحية اوعقرب اونحوها يقول هذا لم يعص الله تعالى فلاعقاب

٣(قوله عباد جهال وعلماء فساق فالجهال يجتهدون فى العمل بلا علم والعلماء يرتكبون انواع القبائح والفسوق وهما قطاع طريق الله تعالى على العباد قال على رض قصم رجلان ظهرى عالم متهتك وجاهل متنسك قوله واولئك هم وقود النار بالفتح ماتوقد به النار وبالضم الاسم قوله جهل محض فليت شعرى من عرف هذه الاخلاق من نفسه وسمع قول الرسول عليه السلام لايدخل الجنة من قلبه مثقال ذرة من كبر كيف يستعظم نفسه ويتكبر على غيره (قوى)

ولاعتاب عليه واناعصيته فانامستحق لهما فيكون مصروف الهم الى نفسه مشغول القلب بعيبه لخوفه لعاقبته عن عيب غيره (فان قلت كيف ابغض المبتدع والفاسق فى الله تعالى وقدامرت به وكيف انهاهما عن المنكر مع رؤية نفسي دونهما قلت تبغض وتنهى لمولاك اذامرك بهما لالنفسك وانت فيهما لاترى نفسك ناجيا وصاحبك هالكا بل يكون خوفك على نفسك بما علم الله تعالى من خفايا ذنوبك اكثر من خوفك عليهما مع الجهل بالخاتمة فتكون كغلام ملك امره بمراقبة ولده والغضب عليه وضربه مهما اساء فيغضب عليه ويضربه عند الاساءة امتثالا لامر مولاه وتقربا له به بلا تكبر عليه بل هو متواضع له يرى قدره عند مولاه فوق قدر نفسه فكذلك عليك ان تنظر الى المبتدع والفاسق وتقول ربما كان قدره عند الله تعالى اعظم لما سبق لهما من حسن العاقبة فى الازل ولماسبق لى من سوء العاقبة فيه وانا غافل عنه فتغضب وتنهى لحكم الآمر محبة لمولاك اذجرى مايكرهه مع التواضع لمن يجوز ان يكون اقرب منك عنده فى الآخرة ٧ (والثانى) العبادة والورع فان العابد الورع قديتكبر على الفاسق بل على من لايعمل مثل اعماله من النوافل والاحتراز عن الشبهات وفضول الحال وهذا ايضا من الجهل فعلاجه ايضا معرفتان معرفة ان فضل العبادة والورع انما يكون باستجماعهما الشرائط والاركان ومجانبتهما المفسدات والمكروهات ومقارنتهما النية الصادقة والاخلاص والتقوى وصونهما عن المحبطات والمبطلات وحصول هذه باسرها من امثالنا متعسرة بل متعذرة لاسيما الاخلاص والتقوى فلذا قال الله تعالى * فلاتزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى * مشيرا بان تزكية النفس انماتكون بالتقوى وانها لايعلم كنهها وحقيقتها الا الله تعالى والمعرفة الثانية مثل ماسبقت فتذكرها (والثالث) النسب والحسب والكبر بهما ناش عن الجهل ايضا لانه تعزز بكمال غيره ولذا قيل (شعر) لئن فخرت بآباء ذوى شرف * لقد صدقت ولكن بئس ماولدوا * وقال النبى عليه السلام فيما خرجه (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه من ابطأ به عمله لم يسرع به

٧ (قوله والثانى من اسباب [الـ]ـكبر قوله وهذا اى الكبر [الـ]ـذين كالكبر بالعلم امر ناش [مـ]ـن الجهل قوله ان افضل [ا]لعبادة اى بالنسبة اليه قوله [هـ]ـذه اى الامور قوله مشيرا [الـ]ـحال قوله والمعرفة الثانية [ا]ن الكبر من العباد حرام [قـ]ـطعى وانه صفة مخصوصة به [تعـ]ـالى لايليق لاحد غيره [فا]ذا حصل فى قلب العبد [هـ]ـذه المعرفة كما ينبغى [يـ]ـكفى لزجره عن الكبر لان [عـ]ـدمه يفضى الى منازعة [ر]ب العزة فيستحق القذف [فى] النار على ماخبره على [لسـ]ـان حبيبه قوله والحسب [ما] يعده المرء من مفاخر الآباء (خواجه زاده)

نسبه انظر الى ابن آدم عليه السلام قابيل وابن نوح عليه السلام كنعان هل نفعهما نسبهما ثم انظر الى نسبك الحقيق فان اباك القريب نطفة قذرة وجدك البعيد تراب ذليل فكيف يليق بك التكبر بالنسب

﴿ والرابع ﴾

الجمال وذلك اكثر مايجرى فى النساء وهذا ايضا جهل اذ هو فان سريع الزوال لاينظر الى ظاهرك نظر البهايم وانظر الى باطنك نظر العقلاء اولك نطفة ٦ مذرة خرجت من مجرى البول ودخلت فى آخر واختلطت باخرى وهو دم الحيض ثم خرجت منه مرة اخرى وآخرك جيفة قذرة وانت بينهما حامل العذرة الرجيع فى امعائك والبول فى مثانتك والمخاط فى انفك والبزاق فى فيك والوسخ فى اذنيك والدم فى عروقك والصديد تحت بشرتك والصنان تحت ابطك وتغسل الغائط كل يوم دفعة او دفعتين بيدك وتتردد الى الخلاء كل يوم مرة او مرتين وكل هذا سبب الضعة والذل والحياء فضلا عن الكبر والخيلاء

﴿ والخامس ﴾

القوة وشدة البطش والتكبر بهما جهل ايضا اذا الحمار والبقر والجمل والخيل والفيل كل ذلك اقوى من الانسان واى افتخار فى صفة يسبقك البهايم فيها ثم انها تزول بحمى يوم ونحوها فلا تقدر على حفظها ولا على تحصيلها بل هى كظل زائل ونوم نائم

﴿ والسادس ﴾

المال والتلذذ بمتاع الدنيا

﴿ والسابع ﴾

الاتباع من البنين والاقارب والغلمان والجوارى والتلامذة والتقرب من السلطان وولاته وقضاته وهذان اقبح انواع اسباب الكبر لانه تكبر بما هو خارج من ذات الانسان سريع الزوال والانقلاب يشترك فيه اليهود والنصارى لو هلك ماله او اتباعه او عزل اومات سنده

٦ (قوله مذرة بفتح الميم وكسر المعجمة اى متغيرة قوله مرة اخرى اى بعد خروجك اولا من صلب ابيك وقال الحسن كيف يتكبر من خرج من سبيل البول مرتين ذكره الشيخ زاده قوله الرجيع فعيل بمعنى فاعل لانه رجع عن حاله الاولى بعد ان كان طعاما او علفا قوله والصنان تحت ابطك بضم المهملة وتخفيف النون ريح الابط قوله القوة وعلاجه ان يتذكر قوة الله تعالى وقدرته القاهرة وشدة بطشه كما قال وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير وقال ان بطش ربك لشديد حتى يتذكر ان قوته وقدرته كالعدم بالنسبة اليه

(رجب افندى)

كان اذل الخلق واحقرهم فأف لشرف يسبقك به اليهود واف لشرف يأخذه السارق فى لحظة ثم ان التكبر فقط ثلثة اسباب اخرالحقد كالذى يتكبر على من يرى انه مثله اوفوقه ولكن قد غضب عليه بسبب سبق منه فاورثه حقد او رسخ فى قلبه بغضه فلايطاوعه نفسه ان يتواضع له ويحمله على رد الحق اذا جاء من جهته وعلى انفة من قبول نصحه وعلى ان يجتهد فى التقدم عليه والحسد فانه يدعو الى جحد الحق والتكبر على المحسود مع معرفته بفضله عليه وعلاج التكبر بهذين ازالتهما وسيجئ ان شاء الله تعالى والرياء حتى ان الرجل ليناظر من الناس من يعلم انه افضل منه وليس بينهما معرفة ولاحقد ولا حسد ولكن يمتنع من قبول الحق ويتكبر عليه خيفة ان يقول الناس انه افضل منه ولوخلا معه بنفسه ٨ لكان لايتكبر عليه وقد يكون الباعث على التكبر المراياة باسباب الدنيا كمن يلبس فى بيته مالايلبسه عند الناس ويستنكف من حمل حوايجه بين الناس ويحمله فى الليل وحيث لايراه الناس

﴿ المبحث الرابع ﴾

فى علامات الكبر ✦ اعلم ان الكبر قد يخفى على صاحبه حتى يظن انه برئ منه فلابد من بيان اخلاق المتكبرين حتى يعرض كل سالك نفسه عليها فيتميز الخبيث من الطيب فلا يغره الغرور عنها ان يحب قيام الناس له او بين يديه تعظيما لنفسه بلا وجدان كراهة من نفسه لهذا الحب بل بقبول وركون اليه فان وجد كراهة وعدم اجابة فى نفسه فيل طبعى او وسوسة لايضران كما ذكرنا فى الرياء ومنها ان لايمشى الا ومعه غيره يمشى خلفه (ديلم حدمح) عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه انه عليه السلام خرج يمشى البقيع فتبعه اصحابه فوقف وامرهم ان يتقدموا ومشى خلفهم فسئل عن ذلك فقال انى سمعت خفق نعالكم فاشفقت ان يقع فى نفسى شئ من الكبر ومنها ان لايزور غيره وان كان يحصل من زيارته خير له او لغيره من تعليم التواضع ومنها ان يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه الا ان يجلس بين يديه ومنها ان يتوقى مجالسه المرضى

٨ (قوله لكان لايتكبر عليه لعدم وجود من يرائيه اقول علاج هذه الثلثة هو ان يرجع الى نفسه ويتصف حتى يحصل له العلم بان الخير والشر والنفع والضرمن الله تعالى قوله فى علامات الكبر القائم بالانسان بطبعه قوله والتكبر اى المتكلف قيامه قوله انه برئ منه هذا ادق انواعه لايدرك الابزيادة التنبه قوله اخلاق المتكبرين اخلاق جمع خلق بضم او بيه هو الملكة للنفس المدركة بالبصيرة قوله الغرور بفتح المعجمة فعول من الغرور المخادعة والمراد هنا ابليس قال الله تعالى ولايغرنكم بالله الغرور (من شرح رجب) افندى

﴿ والمعلولين ﴾

والمعلولين ويتحاشى عنهم ومنها ان لايتعاطى بيده شغلا فى بيته ومنها انلايحمل متاعه الى بيته وكانرسول‌الله عليه‌السلام يفعل هذه المنفيات ومنها ان يستنكف عن لبس الدون من الثياب وقد قال عليه السلام فيما خرجه (د) عنابى امامة رضى‌الله تعالى عنه البذاذة من الايمان ومنها ان يستنكف عن دعوة الفقير لاعندعوة الغنى والشريف ومنها ان يستنكف‌عن قضاء حاجة الاقرباء والرفقاء فى‌السوق خصوصا شراء الاشياء الخسيسة كالصابون والكبد والكرش والحناء والنورة والمصطكى والمشط ومنها ان يثقل عليه تقدم الاقران فى المشى والجلوس بحيث ان مشى اوجلس باحدهم يمشى خلفه ويجلس تحته متصلابه فان اتفق ذلك فاما ان يذهب ويفارق فلايمشى ولايجلس اويبعد عنه فى المشى والجلوس بحيث يكون بينهما اشخاص ممن يعلم كل احد انهم ادون‌منه ٢ ليظهر انه اختار التواضع اذلوكان متصلا مؤخراعنه لظن انه‌ادون منه ومنها عدم قبول الحق عندمناظرة الاقران‌من‌صاحبه‌وعدم‌الاعتراف بخطائه والشكرله اما‌لعدم الاصغاء والتأمل فى‌كلامه احتقارا واستصغارا له اوعنادا اومكابرة فكل هذه انكان فى‌الملاء فقط فرياء وان كان فيه وفى‌الخلوة فكبر

المبحث الخامس

فى اسباب الضعة والتواضع وفوائدهما اما الاولى فهى معرفة نفسه من اين الى اين ومعرفة عيوبه وغوائل الكبر وفوائد التواضع وفضائله منكونه من‌اخلاق الانبياء والاولياء والعلماء والصلحاء ومحمودا عند‌الله تعالى وسببا لرفعة الدرجات فى اعلى عليين وكان القياس‌ان‌ينزل العبد نفسه منزلته لادونها ولافوقها كالشجاعة بين التهور والجبن والعفة بين الشره والخمود والسخاء بين البخل والاسراف فان خيرالامور اوساطها لكن لما كان النفس مائلة بالطبع الى العلوكان الاحوط والانسب حطها عن‌مرتبتها قليلا اذربما لايدرى مرتبتها فينزل نفسه فوقها غفلة وحب للعلواذحب الشئ يعمى ويصم هذا فى‌التواضع (واما

---

٢ (قوله ليظهر اى بين الناس قوله متصلا مؤخرا فى المشى والجلوس قوله اوعنادا لئلا يظن الناس انه اعلم‌منه قوله‌فرياء وتكبر قوله من‌اين الى اين‌اى‌من اى موضع تذهب قوله عيوبه دنيوية كانت وهى ماذكر سابقا وامثاله اواخروية من الذنوب والمعاصى قوله وغوائله الكبر ليمتنع عنه ويجتهد فى ازالته قوله وفضائله لتشوق النفس الى‌تحصيله قوله وكان القياس اى قياس التواضع على سائر الاخلاق الحميدة التنزيل المذكور لاالحط عن مرتبتها شرعا وعرفاولكن ترك‌هذا القياس‌فيه لكون النفس‌مائلة بالطبع الى‌العلو فلونزلت منزلتها لخرجت عن مرتبة الاستواء (خواجه زاده)

فى الضعة فالاولى والاحوط الذى ان يرى نفسه ادنى من كل مخلوق وهذا دأب السلف الصالحين حتى قال الشبلى رحمه الله تعالى عطلذلى ذل اليهود وقال ابو سليمان الدارانى رحمه الله لو اراد جميع الخلق ان يضعونى ادنى مما فى نفسى من الضعة ماقدروا عليه (فان اختلج فى قلبك انه كيف يتصور ان يرى الانسان نفسه من فرعون وابليس فقل ان الله تعالى خذلهما واضلهما فوقعا فيما وقعا وفقنى وهدانى للايمان والطاعة فلو عكس لعكس وليس اجتناب نفسى مما فعلاه من ذاتها بل من عناية الله تعالى وانا اعلم من نفسى من الخبائث الكثيرة والعيوب العظيمة مالا اعلم منهما والمعلوم وادنى من المشكوك والمجهول ولا اعلم كيف اموت ويحتمل والعياذ بالله تعالى ان اموت على الكفر فاشاركهما فى العذاب المخلد ٣ ولنذكر ماورد فى فضائل التواضع (د) عن عياض رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال ان الله تعالى اوحى الى ان تواضعوا حتى لايبغى احد على احد ولايفخر احد على احد (طب) عن ركب المصرى رحمه الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام طوبى لمن تواضع فى غير منقصة وذل فى نفسه من غير مسئلة وانفق مالا جمعه فى غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله (حب) عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من تواضع لله تعالى درجة يرفعه الله تعالى درجة حتى يجعله فى اعلا عليين ومن تكبر على الله تعالى درجة يضعه الله تعالى درجة حتى يجعله فى اسفل السافلين (طط) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تواضع لاخيه المسلم رفعه الله تعالى ومن ارتفع عليه وضعه الله تعالى (وقديكون سبب التواضع الدنيئة والنفاق والرياء والطمع والخوف فيكون رذيلة بحسب العارض والكيف فعليك بصيانته عنها

٣ (قوله ولنذكر امر للمتكلم مع غيره ومنه قوله تعالى حكاية عن الكفار ولنحمل خطايا كم قوله ان تواضعوا اى امر بالتواضع ويجوز ان مفسرة قوله عن ركب المصرى بفتح الراء وسكون الكاف آخره موحدة فى القاموس هو صحابى او تابعى قوله وصلحت بفتح اللام فى الافصح قوله سريرته اى باطنه قوله وكرمت علانيته بضم الراء من كان على وفق الكرام اى كانت اخلاقه اخلاق الكرام قوله درجة المراد العموم لانه فى سياق الشرط اى واحدة بعد اخرى قوله اعلى عليين قال الفراء اسم موضع وقال ابن عباس وهو لوح من زبرجد خضراء معلق تحت العرش اعمال العباد مكتوبة فيه (من شرح رجب افندى)

﴿ الرابع عشر ﴾

٩ العجب وهو استعظام العمل الصالح وذكر حصول شرفه بشئ دون الله تعالى من النفس او الناس وقد يطلق على مطلق استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافتها الى المنعم (وضده ذكر المنة وهوان يذكر انه بتوفيق الله تعالى وانه الذى شرفه وعظم ثوابه وقدره وهذا الذكر فرض عند دواعى العجب وسبب العجب فى الحقيقة الجهل المحض او الغفلة والذهول فعلاجه الجملى معرفة ان كل شئ بخلق الله تعالى وارادته وان كل نعمة من عقل وعلم وعمل وجاه ومال وغيرها من الله تعالى وحده والتنبه والتيقظ بذكره واخطاره بالبال وفى الظاهر اسباب الكبر السبعة السابقة والعلاج التفصيلى يعرف مما سبق فعلى السالك الشكر على كل ما وجد فيه من النعم من علم وعمل وغيرهما وعلى توفيق الله تعالى وعونه ونصره وخلقه واعطائه اياه له ومن اقوى العلاج معرفة آفاته وهى كثيرة ويكفيك انه سبب الكبر ونسيان الذنوب ونعم الله تعالى بالتوفيق والتمكين والامن من مكر الله وعذابه وان يرى ان له عند الله تعالى منة وحقا باعماله التى هى نعمة من نعمه وعطية من عطاياه ويدعو الى ان يزكى نفسه ويمنعه من الاستفادة والاستشارة (زهق) عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه (و) عنه عن النبى عليه السلام انه قال لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ماهو اكبر من ذلك العجب * واقبح العجب ٩ العجب بالرأى الخطاء فيفرح به ويصر عليه ولا يسمع نصح ناصح بل ينظر الى غيره بعين الاستجهال قال الله تعالى * افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا * وجميع اهل البدع والضلال انما اصروا عليها لعجبهم بآرائهم وعلاج هذا العجب اعسر واصعب اذ صاحبه يظنه علما لا جهلا ونعمة لا نقمة وصحة لا مرضا فلا يطلب العلاج ولا يصغى الى الاطباء وهم علماء اهل السنة والجماعة

الخامس عشر الحسد وفيه اربعة مباحث

المبحث الاول

فى تفسيره وضده ومنشأهما وحكمهما ٭ الحسد ارادة زوال نعمة

---

٩ (قوله العجب بالضم فالسكون اعلم ان العجب انما يكون بوصف الكمال لا محالة وللعالم بكمال نفسه مطلقا حالتان احديهما ان يكون شفقا على تكدره اوزواله من اصله فهذا ليس بعجب والاخرى ان لا يكون خائفا ولكن يكون فرحا به من حيث انه نعمة من الله عليه لا من حيث اضافته الى نفسه وهذا ايضا ليس تعجب وله حالة ثالثة هى ان لا يكون خائفا عليه بل يكون فرحا به مطمئنا اليه من حيث انه كمال ونعمة ولا من حيث انه عطية من الله بل من حيث انه صفة له ومنسوب اليه ناسيا انه من الله وهذا هو العجب كما ذكره المص بقوله وهو استعظام آه وهذا التعريف خاص بالعمل الصالح والثانى عام له ولغيره من النعم الدنيوية

(من شرح القنوى)

الله تعالى عن احد مماله فيه صلاح ديني اودنيوى من غير ضرر في الآخرة اوعدم وصولها اليه وحبه من غير انكار له ولووقع في قلبك من غير اختيار ووجدت الانكار لوقوعه فيه فلابأس به بالاتفاق فان لم تجد او وقع باختيار وارادة زوال اوعدم وصول فان عملت بمقتضاه اوظهر اثره في بعض الجوارح فحسد حرام بالاتفاق وان لم تعمل بمقتضاه ولم يظهر اثره اصلا وكان الموجود في القلب نفسه فقط فحسد (اختلفوا في حرمته وكون صاحبه آثما ومختار الامام الغزالى رحمه الله تعالى حرمته وظن هذا الفقير عدمها لقوله عليه الصلوة والسلام ثلث لاينجو منهن احد الظن والطيرة والحسد ٣ وسأحدثكم بالمخرج من ذلك اذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض واذا حسدت فلاتبغ خرجه (دنيا) وحمل الامام الغزالى هذا على حب الطبع لزوال نعمة العدو مع الكراهة من جهة الدين والعقل غير موجه اذا الحسد حقيقة في الارادة التي هي ضد الكراهة فلايجامعهما كالاتجامع الشهوة اعنى حب الطبع ضدها الذى هو النفرة بخلاف كل من الاولين فانه يجامع كلا من الاخرين والاوليان اختياريتان والاخريان اضطراريتان لا توصفان بالحل والحرمة وقوله عليه الصلوة والسلام فلاتبغ من البغى الذى هو فعل الجوارح وسئل الحسن البصرى عن الحسد فقال غمة لانضرك مالم تبده قال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى تجاوز لامتى عما حدثت به انفسها مالم تكلم اوتعمل به خرجه (خم) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا وحمله الامام الغزالى رحمه الله تعالى على ميل الطبع هذا على حب بلا اختيار مردود من اربعة اوجه الاول ان غير الاختيارى لايدخل تحت التكليف فلا دنب فيه فلاعفو وتجاوز مع ان عن بمعنى عفا والثانى ان غير الاختيارى لايؤاخذ به امة من الامم فلاوجه للتخصيص حينئذ بقوله عليه السلام امتى والثالث ان ذلك الحمل انما يصح على رواية رفع انفسها واما على رواية نصبها فلا اذ الرفع دال على الاضطرار والنصب على الاختيار والرابع ان آخر الحديث المذكور ينا في الحمل لانه يفيد معنى الغاية فتقدير الحديث عفا الله تعالى عن امتى كل ماحدثت به انفسها

٣ (روى ان ابليس جاء الى باب فرعون فقرع الباب واستأذن فقال فرعون من هذا قال ابليس انا قال اما كنت الها فتعرف من في الباب فقال له فرعون ادخل ياملعون فلما دخل عليه قال له فرعون اتعرف على وجه الارض شرا مني ومنك قال ابليس الحاسد انى لى صديقا اجابني الى كل ما دعوته من الشر فقلت وقد وجدت على حقك فسل مني حاجتك فقال يا ابليس ان لجاري بقرة فامتها فقلت لاقوة لى على ذلك اتريد ان اعطيك عشر بقرات مكانه فقال لا اريد الا هلاكها فعلمت ان الحاسد شر مني ومنك ذكره فخر الرازى

(رجب افندى)

الى ان يظهر اثره على الجوارح اما بالتكلم اوبالعمل فيدخل فى العفو الهم والعزم بالقلب بعدميل الطبع اذالم يتكلم ولم يعمل به والمراد بالتكلم ماهو اثر من آثاره ومقتضى من مقتضياته كالغيبة والقدح والسب فى الحسد وسوء الظن كذلك المراد بالعمل فان قلت ان مجرد اعتقاد الكفر والبدعة حرام لايعفى فلم لايكون مجرد سوء الظن والحسد ونحوهما كذلك مع ان كلا منهما فعل قلبى فما الفرق بينهما قلت الاولان قبحهما وحرمتهما لذاتهما وقبح مانحن فيه وحرمته لسببية العمل القبيح فاذا تجرد عنه ولم يفض اليه لايبعد ان يرتفع عنه الحرمة والاثم لاسيما فى امة محمد عليه السلام خير امم لتشريف خبيه وتكريم صفيه نعم قصد المعصية وهمها لاسيما العزم المصمم قلما يوجد بدون الاثر على الجوارح ولا كلام ايضا ان الكمال ان يخلى الانسان قلبه عن العزائم الفاسد والصفات الخبيثة وتحليته بالنيات الصالحة والصفات الحميدة واما الرياء بطاعة اودليلها فلا ينفك عن عمل بمقتضاه لان الاجتناب عن بعض الشبهات ليرى الناس انه ورع كف الجوارح عنها وهو عملها والذكر القلبى والتكفر عمل قلبى وكلاهما عمل بمقتضى الرياء واما كف الحسود الجوارح ٧ فليس بعمل بمقتضى حسده بل عمل بضد مقتضاه واما الكبر والعجب فمن قبيل اعتقاد الكفر والبدعة والله تعالى اعلم وان لم ترد زوال النعمة ولكن اردت لنفسك مثلها فهو غبطة ومنافسة ليست بحرام بل مندوب فى الدينى وحرص مذموم فى الدنيوى وسيجئ ان شاء الله تعالى وان لم يكن فى النعمة صلاح لصاحبها بل فساد ومعصية فاردت زوالها عنه اوعدم وصولها اليه فذلك ناش من غيرة المؤمن لله تعالى مندوب اليه (خ) عن ابى هريره رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى يغار وان المؤمن يغار وان غيرة تعالى ان يأتى المؤمن ماحرم الله تعالى والغيرة فى الاصل كراهية مشاركة الغير فى حق من الحقوق وغيرة الله تعالى منعه عبده من الاقدام على الفواحش لان فيه مشاركة الله تعالى بان يفعل مايريد من غير تعبد وتقيد بامر ونهى وغيرة المؤمن لنفسه هيجان وانزعاج من قلبه يحمله على منع الحريم من الفواحش

٧ (قوله فليس يعمل بمقتضى حسده اذ مقتضاه الايذاء لاالكف عنه قوله بضد مقتضاه فلذا لم يأثم من وجد اووقع فى قلبه تمنى زوال النعمة اوعدم حصولها للمحسود اذا لم يعمل بمقتضى ذلك قوله غبطة اى تمنى وصولها قوله ومنافسة قال الله تعالى وفى ذلك فليتنافس المتنافسون قوله بل فساد ومعصية فلا يكون حسدا لكن جعل علمه وماله آلة معصية مثلا فاردت زوالها لايكون حسدا بل غيرة دين قوله ناش من غيرة المؤمن وانفاذه اخاه من عذاب الله عز وجل والمؤمن مرأة اخيه
(من شرح رجب)

ومقدماتها لان فيه كراهية الاشتراك وهذه واجبة (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال سعد بن عبادة رضى الله تعالى عنه يارسول الله لووجدت مع اهلى رجلالم امسه حتى اتى باربعة شهداء قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نعم قال كلا والذى بعثك بالحق ان كنت لاعاجله بالسيف قبل ذلك قال رسول الله اسمعوا الى مايقول سيدكم انه لغيور وانا اغير منه والله تعالى اغير منى وفى رواية (خ) قال عليه السلام اتعجبون من غيرة سعد والله انا لاغير منه والله تبارك وتعالى اغير منى لااحد اغير من الله تعالى ومن اجل ذلك حرم الفواحش ماظهر منهـا ومابطن وقد يطلق الغيرة على كراهية المرأة اشتراك الغير فى بعلها وهذه مذمومة (م) عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج من عندها ليلا فغرت عليه فجاء فرآنى ماصنع فقال مالك ياعائشة اغرت فقالت ومالى لايغار مثلى على مثلك فقال النبى عليه السلام لقدجاءك شيطانك قالت يارسول الله اومعى شيطان قال نعم قالت ومعك يارسول الله قال نعم ولكنى اعاننى الله تعالى عليه حتى اسلم * وغيرة المؤمن لله تعالى كراهية المعصية مالا يحبه الله تعالى وهذه واجبة (وضد الحسد النصح والنصيحة وهى ارادة بقاء نعمة الله تعالى على احد مماله فيها صلاح اوحدوثها وان شئت قلت ارادة الخير للغير وهى واجبة (م) عن تميم الدارى رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال ان الدين النصيحة قلت لمن يارسول الله ٣ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم (طب) عن حذيفة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام من لايهتم بامر المسلمين فليس منهم ومن لم يصبح ويمسى ناصحا لله ولرسوله ولكتابه ولامامه ولعامة المسلمين فليس منهم

٣ (قوله قال لله تعالى اى النصيحة لله الايمان به وصحة الاعتقاد فى وحدانيته وترك الالحاد فى صفته واخلاص النية فى عبادته وبذل الطاقة فيما امر به ونهى عنه وموالاة من اطاعه ومعاداة من عصاه والاعتراف بنعمه والشكر له عليها وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى العبد فى نصيحة نفسه لله تعالى والله الغنى وانتم الفقراء واما النصيحة لكتابه فالايمان به واقامة حروفه فى التلاوة واما النصيحة لرسوله فهى التصديق لنبوته وقبول ماجاء به والانقياد له واعظام حقه وتعزيره واشاعة السنة واما النصيحة لائمة المسلمين وهم الولاة فاطاعتهم فى المعروف والصلوة خلفهم وجهاد الكفار معهم واداء الصدقات اليهم وترك الخروج بالسيف عليهم (رجب افندى)

﴿ المبحث الثانى ﴾

فى غوائل الحسد فانه يعرف العلاج الاجمالى وهى ثمانية * الاول افساد الطاعات (د) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى

عليه وسلم قال اياكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب اوقال العشب والمراد اكل الاضعاف اذلا حبط بالمعاصى عند اهل السنة اوتأديته الى الكفر (ت) عن الزبير رضى الله تعالى عنه ان رسول صلى الله تعالى عليه وسلم قال دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء وهى الحالقة امانى لااقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين والذى نفسى بيده لاتدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولاتؤمنون حتى تحابوا الا ادلكم على ماتحابون افشوا السلام بينكم (والثانى الافضاء الى فعل المعاصى اذلا يخلو الحاسد عن الغيبة والكذب والسلب والشماتة عادة (طب) عن ضمرة بن ثعلبة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لايزال الناس بخير مالم يتحاسدوا (والثالث حرمان الشفاعة (طب) عن عبدالله بن بسر رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال ليس منى ذو حسد ٦ ولا نميمة ولا كهانة ولا انا منه ثم تلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذين يوذون المؤمنين الآية (والرابع دخول النار (ديلم) عن ابن عمر وانس رضى الله تعالى عنهم انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة قيل يارسول الله من هم قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل والعلماء بالحسد (والخامس الافضاء الى اضرار الغير فلذا امر الله تعالى بالاستعاذة من شر الحاسد كما امرنا بالاستعاذة عن شر الشيطان وقال عليه السلام استعينوا على قضاء الحوايج بالكتمان فان كل نعمة محسود خرجه (طط دنيا) عن معاذ رضى الله تعالى عنه مرفوعا (والسادس التعب والهم من غير فائدة بل مع وزر ومعصية قال ابن السماك رحمه الله تعالى لم ار ظالما اشبه بالمظلوم من الحاسد نفس زائم وعقل هائم وغم لازم (السابع عمى القلب حتى يكاد لايفهم حكما من حكام الله تعالى قال سفيان رحمه الله تعالى لاتكن حاسدا تكن سريع الفهم (والثامن الحرمان والخذلان فلايكاد يظفر بمراده وينصر على عدو فلذا قيل الحسود لايسود

٦ (قوله ولانميمة وهو نقل كلام الناس بعضهم لبعض على وجه الافساد قوله بغير ما اكتسبوا اى بغير مقتضى للاذى شرعا اوغير استحقاقهم له وقد نزل فى المنافقين الذين يؤذون عليا وقيل فى زناة يتبعون النساء وهن كارهات كما فى العيون فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا قوله الامراء اى ذوامر ولو قاضيا قوله بالعصبية اى بالنسبية والتعصب اى بسبب التعصب والتنصر والتعاون وعصبة الرجل من يعصبه ويشد ظهره وينصره يقومون بها حتى يخرجوا جاب الشرع الشريف قوله الرستاق بضم الراء هو السواد والقرى وجزم فى القاموس بان الرستاق معرب رستان
(من شرح القنوى)

﴿ المبحث الثالث ﴾

فى العلاج العلمى والعملى الاول ان تعلم ان الحسد ضرر عليك فى الدنيا والدين وانه لاضرر فيه على المحسود فيهما بل ينتفع به فيهما اما ضرره لك فى الدين فلانك بالحسد سخطت قضاء الله تعالى وكرهت نعمته التى قسمها لعباده وعدله واستنكرت ذلك وغششت رجلا من المؤمنين وتركت نصحه والغش حرام والنصيحة واجبة واما فى الدنيا فغم وحزن وضيق نفس واما انه لاضرر على المحسود فيهما فظاهر لان النعمة لاتزول عنه بحسدك ولايأثم به واما انتفاعه فى الآخرة فهو انه مظلوم من جهتك لاسيما اذا اخرجك الحسد الى القول والفعل بالغيبة وهتك ستره والقدح فيه ونحوها فهذه هدايا تهديها اليه فينتفع بها فى الآخرة واما فى الدنيا فلان اهم اغراض الخلق مساءة الاعداء وغمهم (والعلاج العملى ان يكلف نفسه نقيض مقتضاه فان بعثه على القدح فيه كلف لسانه المدح له وان على التكبر عليه الزم نفسه التواضع له والاعتذار اليه وان على كف الانعام عليه لزم نفسه الزيادة فى الانعام وان على الدعاء عليه دعاله بزيادة النعمة التى حسده فيها

﴿ المبحث الرابع ﴾

فى العلاج القلعى وهو يحتاج الى معرفة اسبابه ثم ازالتها وهى ستة (الاول التعزز وهو ان يثقل عليه ان يترفع عليه غيره فاذا اصاب بعض امثاله ولاية اوعلما اومالا خاف ان يتكبر عليه وهو لايطيق تكبره ولاتسمح نفسه باحتمال صلفه وتفاخره عليه فليس غرضه ان يتكبر عليه بل غرضه ان يدفع كبره ويرضى بمساواته وزيادته عليه من غير تكبر فان اراد عدم وصوله الى تلك النعمة اوزوالها ٩ مقيدة بالافضاء الى الكبر فليس بحسد لما مر وان مطلقا فحسد لعدم التيقن بالفساد وامكان التقييد (والثانى التكبر فان من فى طبعه التكبر على انسان واستصغاره واستخدامه فاذا نال نعمة خاف ان لاتحمل تكبره ويترفع عن متابعته وخدمته فيريد زوالها وعلاجه سبق (والثالث سببية نعمة الغير لفوت مقصوده وذلك يختص

٩ مقيدة اى ارادة مقيدة بذلك القيد قوله فليس بحسد لانه على هذا التقدير ليس له صلاح دينى قوله وان مطلقا عن التقييد بذلك القيد قوله وامكان التقييد بذلك القيد فالا رادة المذكورة مع عدم التيقن بالفساد وامكان التقييد دالة على وجود الحسد فى القلب فعلاجه تحصيل التواضع لان التعزز ان يرى الانسان نفسه رتبتها شرعا اوعرفا عالية فاذا رآها ادنى منها قليلا زال لامحالة قوله وعلاجه سبق من علاج الكبر قوله زوالها اى من صاحبها قوله وندماء الملك اى الضحكة جمع نديم بمعنى صاحب قوله وخواصه مثل وزرائه قوله وماله حب المال فعلاجه علاجهما علاج الاول سيأتى والثانى سبق من كونه كمالا وهميا وغير ذلك

(خواجه زاده)

بمتزاحمين على مقصود واحد فان كل واحد يحسد صاحبه فى كل نعمة يكون زوالها عوناله فى الانفراد بمقصوده فهذا الحسد يكون بين الامثال والاقران كالضرات والاخوة يقصدون المنزلة فى قلب الزوج والابوين وتلامذة استاد واحد ومريدى شيخ واحد وندماء الملك وخواصه ووعاظ بلدة واحدة وطلاب ولاية وقضاء وتدريس وتولية اوقاف اوجهة من جهاتها وماله حب المال والرياسة (والرابع مجرد حب الرياسة كمن يريد ان يكون عديم النظير فى فن من الفنون ويغلب عليه حب الثناء فاذا سمع بنظيرله فى اقصى العالم ساءه ذلك واحب موته وزوال النعمة التى بها يشاركه فى المنزلة من شجاعة اوعلم اوعبادة اوصناعة اوجمال اوثروة (والخامس خبث النفس وشحها بالخير لعباد الله تعالى فانك تجد من لا يشتغل برياسة وتكبر وطلب مال اذا وصف عنده حسن حال عبد فى نعمة يشق عليه ذلك واذا وصف له اضطراب امور الناس وادبارهم وفوات مقاصدهم فرح به فهو ابدا يحب الادبار لغيره ويبخل بنعمة الله تعالى على عباده الذين ليس بينهم وبينه عداوة ولا رابطة وهذا اخبث الحسد واعسره ازالة وعلاجا لانه طبع وجبلة يكاد يستحيل فى العادة زواله ﴿ والسادس الحقد وهو السادس عشر ﴾ من آفات القلب وفيه ثلث مقالات (المقالة الاولى فى تفسيره وحكمه وهو ان يلزم نفسه ٨ استثقال احد والنفار عنه والبغض له وارادة الشر له وحكمه ان لم يكن بظلم اصابه منه بل بحق وعدل كالامر بالمعروف والنهى عن المنكر فحرام وان كان فليس بحرام فان لم يقدر على اخذ الحق فله التأخير الى يوم القيمة والعفو وهو افضل قال الله تعالى * وان تعفوا اقرب للتقوى * خذ العفو * والعافين عن الناس * وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم (مت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو الاعزا وما تواضع عبد الارفعه الله تعالى) وان قدر فله العفو ايضا وهذا افضل من العفو الاول والانتصار اى استيفاء حقه من غير زيادة وهو العدل المفضول لكن قد يكون افضل من العفو بعارض من مثل كون العفو سببا

٨ (قوله استثقال احد من الناس اى بسبب من الاسباب قوله وحكمه اى فى الشرع قوله يظلم اى فى ماله اوبدنه اوعرضه الظلم اما متعلق بالمال اوالعرض اوالبدن عفو الاول اولى واهم من التأخير لانتقاله الى اخر الورثة على القول الاصح فلا يحصل فى الآخرة فائدة بخلاف الاخريين فانهما لا ينقلان الى الورثة بالاتفاق فان لم يقدر يكون صاحب الحق من ارذل الناس والظالم شر منه قوله والعفو اى طلبا للثواب اقرب للتقوى التى هى جامع كل خير قوله خذ العفوا الامر فى كلا الموضعين للندب امر الله تعالى حبيبه باخذ العفو عن الناس وهذا امر لامته ايضا فلو لم يكن محمودا عنده لما امر به (خواجه زاده)

لتكثير ظلمه والانتصار لتقليله اوهدمه اونحو ذلك وان زاد فجور وظلم
قال الله تعالى (ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ماعليهم من سبيل الى الامور
ولايجرمنكم شنأن قوم على ان لاتعدلوا (المقالة الثانية في غوائله وهي احد
عشر الاول الحسد والثاني الشماتة بما اصابه من البلاء اي الفرح والسرور
والضحك به ﴿ وهي السابع عشر ﴾ من آفات القلب (ت) عن واثلة بن
الاسقع رضي الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال لاتظهر الشماتة
باخيك فيعافيه الله تعالى ويبتليك فالفرح بمصيبة العدو مذموم جدا
خصوصا اذا حملها على كرامة نفسه واجابة دعائه بل عليه ان يخاف ان
يكون مكرا له ويحزن ويدعو بازالة بلائه وان يخلفه الله تعالى خيرا مما فات
الا ان يكون ظالما فاصابه بلاء يمنعه من الظلم ويكون لغيره من الظلمة عبرة
ونكالا ففرحه حينئذ بزوال الظلم من المسلم (والثالث) هجره وعداوته وهو
﴿ الثامن عشر ﴾ من آفات القلب (د) عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لايحل لمؤمن ان يهجر مؤمنا فوق ثلاث
فاذا مرت به ثلاث فليلقه وليسلم عليه فاذا رد عليه فقد اشتركا في الاجر
وان لم يرد عليه فقد باء بالاثم * وزاد في رواية فمن هجر فوق ثلاث دخل النار
* هذا محمول على الهجر لاجل الدنيا واما لاجل الآخرة والمعصية
والتأديب فجائز بل مستحب من غير تقدير اوروده عن النبي عليه السلام
والصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين (والرابع استصغاره وهو التكبر
وقدمر (والخامس افضاؤه الى الكذب عليه (والسادس الى غيبته
(والسابع الى افشاء سره (والثامن الى الاستهزاء به (والتاسع الى ايذائه
بغير حق اواكثر منه (والعاشر الى منع حقه من صلة رحم وقضاء دين
ورد مظلمة (والحادي عشر منعه عن مغفرة صاحبه (طكط) عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال عليه السلام ثلاث من لم يكن
فيه واحدة منهن فان الله تعالى يغفرله ماسوى ذلك لمن يشاء من مات
لايشرك بالله شيئا ومن لم يكن ساحرا من السحرة ومن لم يحقد على اخيه
(طط) عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال يعرض
الاعمال يوم الاثنين والخميس ٩ فمن مستغفر فيغفرله ومن تائب فيتاب

٩ (قوله فمن مستغفر اي هو
مستغفر وطالب للمغفرة قوله
ومن تائب اي هو تائب عن
ذنوبه خالصا قوله فيتاب
عليه اي تقبل توبته ويرجع
عليه بالرحمة والغفران قوله
ويرد اهل الضغائن اي لا
يغفر لذنوبهم ولاتقبل توبتهم
وان استغفروا وتابوا مالم
يتوبوا من الضغن والحقد
قوله انه يطلع اي بالرحمة
والمغفرة كماهم عليه من
الذنوب قوله عن التشفي
اي الانتقام قوله واحتقن
اي احتبس قوله غليان دم
القلب اي حركة الدم الرقيق
في القلب دفعة قوله ليس
بمذموم اي في الشرع مطلقا
قوله والضيم اي الظلم قوله
في غير محله المشروع قوله
والخور اي الضعف قوله
رأفة اي رحمة وشفقة بعد
ماامر الله تعالى بجلد الزاني
والزانية نهى عن اخذ الرأفة
والشفقة بهما في دين الله
قوله اشداء على الكفار مدح
لاصحاب النبي عليه السلام
(خواجه زاده)

عليه ويرد اهل الضغائن بضغائنهم حتى يتوبوا (طط) عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال يطلع الله تعالى الى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك اومشاحن وفى رواية (لهق) عن عايشة رضى الله تعالى عنها ويؤخر اهل الحقد كما هم

﴿ المقالة الثالثة ﴾

فى سبب الحقد وهو الغضب فانه اذا لزم كظمه بعجزه عن التشفى فى الحال رجع الى الباطن واحتقن فيه فصار حقدا وفيه خمس مقامات (المقام الاول فى تفسير الغضب واقسامه * اعلم ان الغضب وهو غليان دم القلب لدفع المؤذيات قبل وقوعها ولطلب التشفى والانتقام بعد وصولها ليس بمذموم بل هو امر لازم به يحفظ الدين والدنيا ومنه الشجاعة الممدوحة عقلا وشرعا وعرفا وانما المذموم طرفاه تفريطه وضعفه المسمى بالجبن ﴿ وهو التاسع عشر ﴾ وذلك مذموم جدا لانه يثمر عدم الغيرة اوقلة الحمية على الزوجة والاقرباء وخسة النفس واحتمال الذل والضيم فى غير محله والخور والسكوت عند مشاهدة المنكرات (قال الله تبارك وتعالى * وليجدوا فيكم غلظة * ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله * اشداء على الكفار رحماء بينهم الآية (هق طط) عن على رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال خير امتى احداؤها وقدمر ماورد فى الغيرة فينبغى ان يعالج نفسه بايقاعها ٧ فيما يخاف ويفر منه بتكلف مرة بعد اخرى واسماعها غوائل الجبن وفوائد الشجاعة وتذكيرها مرارا وكرارا حتى يزول ويقوى غضبه وافراطه وزيادته وغلبته وسرعته وشدته المسمى بالتهور ﴿ وهو العشرون ﴾ ويثمر الحدة والعنف وضده الحلم وهو ملكة الطمانينة عند محركات الغضب وعدم هيجانه الا بسبب قوى وتمكن دفعه عنده بلا تعب ويثمر اللين والرفق (والتهور مرض عظيم الضرر صعب العلاج فلابد من شدة المجاهدة والتشمر والسعى فيه وعلاجه باربعة اشياء بالعلم والعمل وازالة السبب وتحصيل الضد فلنبين

٧ (قوله فيما يخاف ويفر منه من المخاوف والمعارك وذكر وجوب الموت وعدم نفع الحذر عند نزول القدر كما قال الله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة قوله مرض عظيم الضرر لان ضرره لنفسه ولغيره بخلاف الجبن فانه لنفسه فقط ومن اعظم ضرر التهور الكفر بالله عوذا بالله قوله ويكون كالوقود يزيد كتلهب النار لستر العقل بدخانه المظلم قوله كما يفسده الصبر وهو نبت يراد به عند الاطلاق عصارته اجوده السقوطرى قوله امر لازم فى حفظ الدين والدنيا قوله كثيرا ماوما ابهامية تزيد النكرة ابهاما وشياعا اومزيدة للتأكيد (من شرح القنوى)

كل واحد منها بمقام على حدة

﴿ المقام الثانى ﴾

فى العلاج العلمى وهو نافع قبله وحين الهيجان بالتذكر او التذكير ان لم يشتد جدا والا فلا تفيد بل قد يضر ويكون كالوقود وهو معرفة آفاته وفوائد كظم الغيظ (اما آفاته فاربعة الاول فساد رأس الطاعات (هق طك) عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده رضى الله تعالى عنهم عن النبى عليه السلام انه قال * الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل المراد الغضب فيما لا ينبغى او صدوره فيما ينبغى اكثر واشد مما ينبغى فهو التهور وكثيرا ما يطلق الغضب عليه لا اصل الغضب لما مر انه امر لازم وقد صدر عن النبى عليه الصلاة والسلام مرارا عند محله ووجه افساده الايمان انه كثيرا ما صدر عن شدة الغضب قول او فعل يوجب الكفر (والثانى خوف المكافاة من الله تعالى فان قدرة الله تعالى عليك اعظم من قدرتك على هذا الانسان فلو امضيت غضبك عليه لم تأمن ان يمضى الله غضبه عليك يوم القيمة (والثالث حصول العداوة فيتشمر العدو بمقابلتك والسعى فى هدم اعراضك والشماتة بمصائبك فيشوش عليك معاشك ومعادك فلا تتفرغ للعلم والعمل (والرابع ٦ قبح صورتك عند الغضب ومشابهتك للكلب الضارى والسبع العادى (واما فوائد كظم الغيظ فسبعة الاول اعداد الجنة له قال الله تعالى (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس (والثانى التخيير فى الحور العين (دت) عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يستطيع ان ينفذه دعاه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلايق حتى يخيره فى اى الحور شاء (والثالث دفع عذاب الله تعالى (طط) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من دفع غضبه دفع الله تعالى عنه عذابه (والرابع عظم الاجر (مج) عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال قال عليه السلام ما من جرعة اعظم اجرا عند الله تعالى من جرعة غيظ كظمها عبد ابتغاء وجه الله تعالى (والخامس

٦ (قوله قبح صورتك بانزعاج البدن وانتشار الدم فى ظاهر البشرة قوله للكلب الضارى اى المجترى على ازاء الناس الحريص على العض المعتاد له قوله اعداد الجنة بالكسر اى تهيئها قوله والكاظمين الغيظ قال الله تعالى فى سورة آل عمران وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وكظم الغيظ والعفو من اسباب اعداد الجنة لصاحبها عن ميمون بن مهران ان جارية جاءت بمرقة فعثرت فصب المرقة عليه فاراد ميمون ان يضربها فقالت يا مولى استعمل قول الله تعالى والكاظمين الغيظ قال قد فعلت فقالت اعمل بما بعده والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك فقالت الجارية والله يحب المحسنين فقال ميمون احسنت اليك فانت حرة لوجه الله تعالى (رجب افندى)

حفظ الله تعالى من البلاء (والسادس رحمه الله (والسابع محبة الله تعالى (حك) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام ثلاث من كن فيه آواه الله تعالى فى كنفه وستر عليه برحمته وادخله فى محبته من اذا اعطى شكر واذا قدر غفر واذا غضب فتر) هذه الفوائد بمجرد الكظم واما اذا عفا معه فاكثر واعظم فانك اذا عفوت مع عجزك واحتياجك فالله اولى ان يعفو مع قدرته وغنائه ويدل عليه قوله تعالى * وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم *

المقام الثالث

فى العلاج العملى ٩ بعد الهيجان وهو اربعة اشياء الاول التوضوء (د) عن عطية رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام ان الغضب من الشيطان فان الشيطان خلق من النار وانما تطفئ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ (والثانى) الجلوس والاضطجاع (د) عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه انه قال قال لنا رسول الله عليه السلام اذا غضب احدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع (الثالث) الاستعاذة (خ م) عن سليمان بن صرد رضى الله تعالى عنه انه قال استب رجلان عند رسول الله عليه السلام ونحن عنده فبينما يسب احدهما صاحبه مغضبا قد احمر وجهه قال رسول الله انى لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذى يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه مايجد (والرابع) دعاء مخصوص (سنى) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت دخل علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا غضبى فاخذ بطرف المفصل من انفى ففركه ثم قال ياعويش قولى اللهم اغفر لى ذنبى واذهب غيظ قلبى واجرنى من الشيطان

المقام الرابع

فى العلاج القلعى وهو بازالة السبب وهو الحرص على الجاه والتكبر والعجب وصاحب احد هذه الثلاثة يغضب بادنى شئ يوهم نقصا فيه مما لا يغضب به

---

٩ (قوله فى العلاج العملى المروى عن سيد المرسلين قوله من الشيطان اى ناش من وساوسه قوله وهو حال قوله فان ذهب عنه فبها ونعمت قوله فبينما يسب اى بين اوقات سب احدهما صاحبه حال كونه مغضبا محمرا وجهه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله دعاء مخصوص فعلم من هذه الاحاديث الشريفة ان للتوضئ وتغيير الهيئة والاستعاذة والدعاء المخصوص نفعا فى دفع الغضب باذن الله تعالى قوله سنى علامة ابن السنى ياعويش اصله عويشة حذفت التاء للترخيم والتصغير للتلطف قوله والتعيير والمماراة اى التوبيخ والمخاصمة لمقتضاه قوله وان الشيطان خلق من النار كما قال الله تعالى خلق الجان من مارج من نار اى من لهب صاف لادخان فيه (من شرح القنوى)

غيره عادة وعلاجها سبق والمزاح والهزل والهزء والتعيير والمهارات والمضارة والظلم بالقول كالكذب عليه والغيبة والنميمة والشتم او بالفعل كالضرب واخذ المال ومنع حقه وهذه الاشياء تورث الغضب لاكثر الناس فعليك الاجتناب منها الا ان تتيقن تحمله وحلمه ولا بأس حينئذ ٢ بما حل منها قليلا واما اذا صدرت عن غيرك فيك فعليك الحلم والعفو فان لم تقدر فالصبر والكظم والانتصار وان لم تقدر فلا تذهب ولا تجلس فى مظانها وان وقعت بغتة ففر فرارك من الاسد واحوال هذه الاشياء سيجئ ان شاء الله تعالى ومن اشد بواعث الغضب عند الجهال تسميتهم اياه شجاعة ورجولية وعزة نفس وكبر همة وغيرة وحمية حتى تميل النفس اليه وتستحسنه وقد يتأكد ذلك بحكاية شدة الغضب من الاكابر فى معرض المدح والنفوس مائلة الى التشبه بالاكابر وهذا خطاء وجهل بل هو مرض قلب ونقصان عقل الا يرى ان المريض اسرع غضبا من الصحيح والمرأة من الرجل والشيخ من الكهل ومنه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر خصوصا اذا كان بالحدة والعنف وعدم الاضافة الى الشارع وفى الملاء فيظن المخاطب انه من عند المتكلم لا الشارع وانه يريد به اللمز والطعن لا النصح فيغضب لجهله وعلاجه التكلم باللين والرفق والاضافة الى الشارع وفى السر ان امكن وتعلم الشرايع واما اذا غضب مع العلم فن الرياء والكبر والعجب ومنه الظن الخطاء وعدم فهم مراد المتكلم فعلى المتكلم التبيين والتفسير والاحتراز عن الاجمال واحتمال الاذى فعلى السامع التثبت والتأمل وحسن الظن بالمؤمنين وان اشتبه فالاستفسار لا العجلة وسوء الظن ومنه الفعل الضار الصادر خطاء كمن يرمى الى صيد فيقع على الانسان او ماله فيتلف فعليه التثبت والاحتياط وعلى المجنى عليه العفو وان لم يقدر فالتضمين على وفق الشرع لا التهور (ومنه حب الدنيا والحرص عليها فان الرجل قد يسئل من غنى شيئا فلا يعطيه فيغضبان وسيجئ علاجه ان شاء الله تعالى فان كان غضبه بمجرد رد كلامه وعدم اجابته فمن التكبر او العجب كمن يغضب عند رد شفاعته فى امر مباح او حرام (ومنه الغدر وهو نقض العهد والميثاق بلا ايذان ثم وهو الحادى والعشرون من آفات القلب (م) عن الخدرى رضى الله

٢ (قوله بما حل منها قليلا مثل المزاح والمضادة محل المخالفة والهزل قوله والكظم فى الحال والانتصار بعده على وفق الشرع قوله وان لم تقدر اى على الصبر والكظم قوله فى مظانها اى هذه الاشياء قوله واحوال هذه من تفسيرها واحكامها فى الشرع قوله سيجئ فى آفات اللسان قوله بل هو اى التهور قوله وعلاجه اى هذا الغضب قوله وفى السر ان امكن بان عزم على فعل منكر فى المستقبل واما اذا باشر بالفعل فلا يمكن التكلم سرا حينئذ بل جهرا مع الرفق واللين قوله ويعلم اى يعلم المخاطب كى يعلم ظن كونه من عند المتكلم قوله مع العلم اى بالشرايع قوله عن الاجمال اى فى كلامه قوله واحتمال الاذى اى من جهة المخاطب ان وقع قوله اى فى كلام المتكلم

([illegible])

عنه ان النبي عليه السلام قال لكل غادر لواء عنداسته يرفعله بقدر غدره وهو حرام وضده واجب وهو حفظ العهد وعندالحاجة الى نقصه وجب ايذانه ومنه الخيانة ﴿ وهو الثاني والعشرون ﴾ وهو ايضا حرام وضده وهو الامانة واجب (حد زطط حب) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قلما خطبنا رسول الله عليه السلام الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له ويجرى الامانة والخيانة فى القول ايضا (د) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله عليه الصلوة و السلام المستشار مؤتمن ومن افتى بغير علم كان اثمه على من افتاه ومن اشار على اخيه بامر يعلم ان الرشد فى غيره فقد خانه ومنه خلف الوعد ﴿ وهو الثالث والعشرون ﴾ وضده انجاز الوعد والوفاء به قال الله تعالى ياايها الذين آمنوا لم تقولون مالاتفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالاتفعلون (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام آية المنافق ثلاث وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا أئتمن خان (خم) عن ابن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منها كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا أئتمن خان واذا احدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر * فالوعد بنية الخلف كذب عمدا حرام واما بنية الوفاء فجائز ثم انه لايجب عند اكثر العلماء بل يستحب فيكون خلفه مكروها تنزيها بدليل قوله عليه السلام اذا وعد الرجل ونوى ان يفى فلم يف به فلا جناح عليه وفى رواية فلا اثم عليه رواه (ت د) عن زيد ابن ارقم وعند الامام احمد ومن تبعه الوفاء واجب والخلف حرام مطلقا ففيه شبهة الخلاف وآية النفاق وشان السالكين الاجتناب من الخلاف والاخذ بالوفاق ومنه التكلم وعرض الحاجة بمشغول بمهم او مهموم او مغموم او محزون ومنه ماصدر من صبى او مجنون او حيوان مما يتأذى به كبكاء كثير وشتم وعار فيغضب وربما يشتم ويلعن ويضرب وهذا من اقبح انواع الغضب ومنشاؤه خبث الطبع واقبح من هذا من يغضب على جماد بسقوطه اوعدم قراره اوعدم انقطاعه

٣ (قوله آية المنافق ثلاث اكثر العلماء حملوا هذا الحديث على من كان فى زمن النبي عليه السلام من المنافقين وقالوا اللام للعهد الخارجى لا لمطلق المنافق لمخالفته للاجماع على ان شياء من ذلك لايوجب الكفر والنفاق ولما اول لم يكن مخالفا وان كان من الصحاح لما خرج (ت د) وان كان من الحسان فلذا عملوا بهذا دون ذلك واما الامام احمد فقد نظر الى كون هذا الحديث من الصحاح وكون ماخرجا من الحسان فعمل به وقال بحرمة الخلف مطلقا قوله كان منافقا المراد به عند اكثر العلماء من يخالف باطنه ظاهره لا من يبطن الكفر لان شيئا منها لايوجب الكفر بالاجماع فلكونه متروك الظاهر لم يعملوا بهذا الحديث لعدم معارضة ماخرجه (ت د) وان كان من الحسان لكونه غير متأول

(خواجه زاده)

اوانكساره اونحوه فيغضب ويشتم بل ربما يضربه ويتلفه مع علمه فانه لاحياة له ولاشعور ولاتأذى ومن يغضب على فعل نفسه كالعشار وعدم احساس شئ احسان فيسب نفسه ويلعبه ويضربه بخلاف من يغضب على نفسه بعصيانه لله تعالى اوكسله اوتركه بعض النوافل فيحمل عليها امورا شاقة وربما يحلف اوينذر وهذا حسن وغيرة دينية واقبح من هذا كله من يغضب على الله تعالى فى اوامره ونواهيه اوعلى الرسول عليه السلام فى سننه وكثير مايقع هذا بعد الغضب على شئ وقول غيره له ٨ هذا امر الله تعالى اونهيه اوسنة نبيه عليه السلام فلذا قال عليه السلام الغضب يفسد الايمان فنعوذ بالله من شرور انفسنا (واما الغضب عند رؤية المعاصى والمنكرات فمحمود لانه غضب فى الله تعالى وحمية للدين لكن بشرط الاعتدال وعدم تجاوز الحد المشروع فى القول كيا كافر ويامنافق ويازانى ويالوطى ويا سارق فان كلها حرام فيكون تهورا بل يكتفى بنحو ياجاهل وياحمق ان احتيج اليه وفى الفعل كالضرب الشديد والجارح والمتلف بل يكتفى بنحوا الجذب والتفريق بينه وبين المعصية الا ان لايمكن بدون الضرب فيقتصر على قدر الضرورة وكثير من المحتسبين يخطاؤن فى هذا فيفرطون فى الحسبة فلا يفى خيرهم شرهم

٨ (قوله هذا امر الله اونهيه اوسنة حبيبه عليه السلام فيغضب على الله تعالى اوحبيبه عليه السلام ويكفر والعياذ بالله منه ويكون قول الغير وقودا لغضبه حتى يوقعه اشد المهالك قوله وكثير من المحتسبين وقال العارفون لابد فى الاحتساب من خمسة اشياء الاول العلم لان الجاهل لايقدر عليه والثانى صدق النية والثالث القول اللين فيه كما يشير اليه قوله تعالى فقولا له قولا لينا والرابع الصبر والحلم والخامس العمل حتى يؤثر قوله الى مجاهدة كثيرة ولكن اذا تعود ذلك مدة صار ذلك اعتبارا فلا يكون فى كظمه تعب وهذا طريق اكتساب الحلم كما سيجئ ان شاء الله تعالى (من شرح القنوى)

﴿ المقام الخامس ﴾

فى الحلم وهو افضل من كظم الغيظ لانه تحلم بعد هيجان الغضب يحتاج الى مجاهدة كثيرة والحلم عدم الهيجان وهو دال على كمال العقل وانكسار قوة الغضب وخضوعه للعقل وفيه ثلاث مقاصد ﴿ المقصد الاول ﴾ فى فوائد الحلم وهى اربعة الاول محبة الله تعالى (صف) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت سمعت رسول الله عليه السلام يقول وجبت محبة الله تعالى على من اغضب فحلم (طب) عن فاطمة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله عليه السلام ان الله تعالى يحب الحى الحليم المتعفف ويبغض البذى الفاحش السائل الملحف (والثانى كونه زينة

ومطلوبا لمحمد عليه السلام (دنيا) عن ابن عيينة رضى الله تعالى عنه انه قال كان من دعاء النبي عليه السلام اللهم اغنني بالعلم وزيني بالحلم وكرمني بالتقوى وجلني بالعافية (والثالث كونه قرين العلم ومأمورا به (سى) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام اطلبوا العلم واطلبوا مع العلم السكينة والحلم لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه ولا تكونوا من جبابرة العلماء فيغلب جهلكم حلمكم (والرابع رفع الدرجات وشرف البنيان (طبز) عن عبادة ابن الصامت رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام الأ أونبئكم بمايشرف الله تعالى به البنيان ويرفع به الدرجات قالوا نعم يارسول الله قال تحلم على من جهل عليك وتعفو عمن ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك

المقصد الثانى

فى فوائد ثمراته اعنى اللين والرفق وهى خمسة (الاول حرمة النار عليه (ت) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول عليه السلام الا اخبركم بمن يحرم على النار ومن تحرم عليه النار على كل قريب هين سهل (والثانى اليمن (ططهق) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله عليه الصلاة والسلام الرفق يمن والخرق شوم (والثالث عدم الحرمان عن الخير (د) عن جرير رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام ٩ يقول من يحرم الرفق يحرم الخير كله (والرابع زين صاحبه (والخامس محبة الله تعالى له (م) عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي عليه السلام قال ان الرفق لايكون فى شئ الازانه ولا ينزع عن شئ الاشانه وفى رواية ان الله تعالى يحب الرفق ويعطى على الرفق مالايعطى على العنف ومالايعطى على ماسواه

المقصد الثالث

فى طريق تحصيل الحلم وهو التحلم اعنى حمل النفس على كظم الغيظ مرة بعد اخرى بالتكلف حتى يكون ملكة له وطبعا مسمى بالحلم (طب قطن)

٩ (قوله من يحرم الرفق من الحرمان قوله يحرم الخير كله اى يصير محروما منه وفيه فضل الرفق وشرفه والحديث رواه ايضا احمد ومسلم وابن ماجه رحمهم الله قوله على العنف ضد الرفق وهو الشدة والصلابة يعنى ان الله تعالى يعطى عبده على الرفق والحلم من الاجر والثواب مالايعطى على الشدة والصلابة لو استحق العبد بها الاجر والنواب مالا يعطى على ماسواه مما يستحق به الانسان الاجر من الخصال الحميدة و الافعال المرضية وقال عليه السلام اذا احب الله تعالى اهل بيت ادخل عليهم الرفق رواه الامام كما فى التوفيق (من شرح رجب)

عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام انما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم ومن تحرى الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه وعن بعض السلف انى حصلت الحلم بمساكنة متهور بذى اللسان مدة مديدة وكنت اصبر على اذاه واكظم غيظى حتى صار ملكة وهكذا طريق تحصيل كل خلق حسن كالتواضع والسخاء والشجاعة اعنى الممارسة الكثيرة بالتكلف الى ان يكون كيفية راسخة وكذا طريق ازالة كل خلق سئ كالكبر والبخل والجبن اعنى الممارسة الكثيرة على ترك مقتضاه والعمل بضده الى ان يزول تلك الملكة الردية باذن الله تعالى

الرابع والعشرون سؤ الظن

بالله تعالى وبالمؤمنين بمجرد الوهم او الشك فانه حرام قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ثلاثا ويشير الى صدره بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم وكل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله ان الله تعالى لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم واعمالكم ولكن ٩ ينظر الى قلوبكم وزاد فى رواية ولا تناجشوا وزاد (خ) ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه حتى ينكح او يترك (واما اهل المعصية والفسق المجاهرين او دل عليه قرائن تفيد غلبة الظن فعلينا ان نبغضهم فى الله تعالى فليس من سوء الظن فى شئ ويدل على هذا قوله تعالى فما لكم فى المنافقين فئتين * الآية وعلى الاول انما يحرم اذا ظهر اثره على الجوارح قال سفيان الثورى الظن ظنان احدهما اثم وهو ان يظن وتتكلم به والآخر ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم وهذا هو المختار وقد سبق فى الحسد وضد سوء الظن حسن الظن بالله تعالى وبالمؤمنين (اما الاول فواجب (م) عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى (خ م ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى عز وجل انا عند

٩) قوله ولكن ينظر الى قلوبكم يعنى ان منظر الله اولا وبالذات هو القلب ثم الاعمال فان كان سالما عن العزائم الفاسدة ومحلى بالنيات المحمودة ينظر الى الاعمال فان كانت مستجمعة للشرائط و الاركان يقبل والا فلا وان لم يكن سالما لم يقبل الاعمال مطلقا لان الاعمال ليست منظر الله تعالى اصلا كما زعمت الملاحدة ولا كما زعم بعض المتصوفة فى زماننا من ان المنظر هو القلب فبعد ما كان سالما عن الاعراض الفاسدة قبلت الاعمال مستجمعا للشرائط والاركان اولا كلا القولين خارق للاجماع ومخالف لقواعد الشرع الظن اى السوء (خواجه زاده)

ظن عبدى بى (د) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال حسن الظن من حسن العبادة (حد حب هق) عن واثلة رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول قال الله تعالى انا عند ظن عبدى بى ان ظن خيرا فله وان ظن شرا فله (طب) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال والذى لا اله غيره لا يحسن عبد بالله تعالى الظن الا اعطاه ظنه وذلك بان الخير بيده (هق) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر الله تعالى بعبد الى النار فلما وقف على شفتها التفت فقال اما والله يارب ان كان ظنى بك لحسن فقال الله تعالى ردوه انا عند ظن عبدى بى (واما الثانى فمندوب اليه فيما يشك فيه من امرهم ويحتمل الصلاح والفساد خصوصا فى المسلم الظاهر العدالة لحمله على الفساد حرام وعلى الصلاح مستحب

﴿ الخامس والعشرون التطير والطيرة ﴾

٢ وهو التشأم وهو حرام (د) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الطيرة شرك ثلاثا ومامنا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل (خ) عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى عليه الصلاة والسلام قال لاعدوى ولاطيرة ولاهامة ولاصفر وزاد فى رواية وفر من المجذوم كما تفر من الاسد (د) عن قطن بن قبيصة عن ابيه رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول العيافة والطيرة والطرق من الجبت (خم) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاعدوى ولا طيرة وانما الشوم فى ثلاث فى الفرس والمرأة والدار وفى رواية انه قال ذكروا الشوم عند النبى عليه الصلاة والسلام فقال ان كان الشوم فى شئ ففى الدار والمرأة والفرس (د) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رجل يارسول الله انا كنا فى دار كثر فيها عددنا وكثر فيها اموالنا فتحولنا الى دار اخرى فقل فيها عددنا وقلت فيها اموالنا فقال رسول الله عليه السلام ذروها ذميمة (اختلفوا فى تطبيق قوله عليه السلام انما الشوم

---

٢ (قوله وهو التشأم وهو جعل الشئ علامة للشر والشوم ضد اليمن قوله الطيرة شرك انما سماها شركا لانهم كانوا يرؤن مايتشأمون سببا مؤثرا فى حصول المكروه وملاحظة الاسباب فى الجملة شرك خفى فكيف اذا انضم اليها جهالة وسوء اعتقاد قوله ومامنا الا قيل انه قول ابن مسعود ويسمى هذا فى اصطلاح المحدثين المدرج لانه ادرج كلامه فى كلام النبى عليه السلام من غير دلالة عليه والمعنى ومامنا الا يعرض له توهم بسبب الطير لتعودهم بها فحذف المستثنى كراهة ان يتفوه به وهذا توهم من ادب الكلام
(من شرح القنوى)

فى ثلاث لعموم قوله عليه الصلوة والسلام الطيرة شرك ولاطيرة قال
بعضهم شوم الثلث بطريق الفرض بدليل الرواية الاخرى وقال بعضهم
شوم المرأة سوء خلقها وشوم الفرس شموسها وشوم الدار ضيقها وسوء
جارها وقيل شوم المرأة غلاء مهرها وقيل ان لاتلد وشوم الفرس
ان لايغزى عليها وبعضهم ان هذه الثلثة مخصوصة من الطيرة وتقوية
قوله عليه السلام فى الحديث الآخر ذروها ذميمة ويكون شومها باذن الله
تعالى وبخاصية وضعها فيها كالادوية المضرة والعين ٩ لابطبعها
وكذا اختلفوا فى تطبيق قوله عليه السلام وفر من المجذوم وقوله عليه
السلام لايورد ممرض على مصح خرجه (خم) عن ابى هريرة رضى الله
تعالى عنه لعموم قوله عليه الصلوة والسلام لاعدوى اكثرهم حملوا الاولين
على صيانة الاعتقاد كما فى الطاعون وبعضهم على ان المنفى التعدية بالطبع
كما يعتقده اصحاب الطبيعة واما باذن الله تعالى وخلقه فجائز ارتضاه
الامام التور بشتى لما فيه من التوفيق بين الاحاديث وبينها وبين قول
الاطباء حيث ذهبوا الى ان العلل السبع تتعدى الجذام والجرب والجدرى
والحصبة والبخر والرمد والامراض الوبائية (وضد الطيرة الفال وهو
مستحب (خم) عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام
قال لاعدوى ولاطيرة ويعجبنى الفال قالوا وما الفال قال كلمة طيبة (ت)
عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام كان يعجبه
اذا خرج لحاجة ان يسمع يا راشد يا نجيح (د) عن عروة بن عامر رضى الله
تعالى عنه انه ذكرت الطيرة عند رسول الله فقال احسنها الفال ولاترد
مسلما واذا رأى احدكم مايكره فليقل اللهم لايأتى بالحسنات الا انت ولايدفع
السيئات الا انت ولاحول ولاقوة الا بك فظهر ان المراد بالفال المحمود ليس
الفال الذى يفعل فى زماننا مما يسمونه فال القرأن اوفال دانيال عليه السلام
او نحوهما بل هى من قبيل الاستقسام بالازلام فلا يجوز استعمالها ولا اعتقادها
حقا كيف وان فيها الخبر عن الغيب والتطير بالقرأن العظيم نعوذ بالله تعالى
وانما الفال التيمن والتبرك بالكلمة الموافقة للمراد لما قال رسول الله عليه السلام
كالراشد والنجيح ويلحق بها رؤية الصالحين والايام الشريفة ونحوهما

٩ (قوله لابطبعها وكذلك لااثر للنار فى شئ من الاحراق والطبخ والتسخين وغير ذلك لابطبعها ولابقوة وضعت فيها بل الله تعالى اجرى العادة اختيارا منه تعالى بايجاد تلك الامور عندها لابها وقس على هذا مايوجد من القطع عند السكين والالم عند الجرح والسبع عند الطعام والرى عند الماء والضوء عند الشمس ونحو ذلك فاقطع فى ذلك كله بانه مخلوق الله تعالى بلا واسطة وانه لاتأثير فيه اصلا لتلك الاشياء التى جرت العادة بوجودها معها ثم قال فقد ذكر غير واحد من محققى الائمة الاتفاق على كفر من اعتقد تأثير تلك الاشياء بطبعها والخلاف فى كفر من اعتقد تأثيرها قوة وخاصية جعلها الله فيها

(رجب افندى)

وليس فيه الحكم على الغائب بل بمجرد طلب الخير ورجاء حصول المراد والبشارة من الله تعالى

﴿ السادس والعشرون ﴾

البخل والتقتير وهو ٧ ملكة امساك المال حيث يجب بذله بحكم الشرع او المروة وهو ترك المضايقة والاستقصاء في المحقرات وذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال من الاقارب والاجانب والغنى والفقير ونحو ذلك واشد البخل الامساك عن نفسه بان لايسمح ان يأكل او يلبس او يتداوى قيل هذا يسمى شحا

﴿ السابع والعشرون ﴾

الاسراف والتبذير وهو ملكة بذل المال حيث يجب امساكه بحكم الشرع او المروة وهى رغبة صادقة للنفس فى الافادة بقدر مايمكن (والفتوة اخص منها وهى كف الاذى و بذل الندى والصفح عن العثرات وستر العورات وهما فى مخالفة الشرع حرامان وفى مخالفة المروة مكروهان تنزيها وضدهما وهو الوسط بين ذينك الطرفين التفريط والافراط مع الميل الى البذل (السخاء والجود فهو ملكة بذل المال زائدا على الواجب لنيل الثواب اوفضيلة الجود وتطهير النفس عن رذالة البخل لا لغرض آخر مع الاحتراز عن الاسراف قال الله تعالى ❊ ولاتجعل يدك مغلولة الى عنقك ❊ الآية ❊ والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ❊ الآية ❊ واعلى السخاء الايثار وهو بذل المال مع الحاجة قال الله تعالى ❊ و يؤثرون على انفسهم ولوكان بهم خصاصة (حب شيخ) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله عليه السلام ايما امرئ اشتهى شهوة فردشهوته وآثر على نفسه غفرله (هق) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت ماشبع رسول الله ثلاثة ايام متوالية ولو شئنا لشبعنا ولكنه كان يؤثر على نفسه (قطن) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله عليه السلام طعام الجواد

٧ (قوله ملكة اى كيفية راسخة للنفس باعثة على البذل المذكور قوله والمروة بالهمزة من المرء قوله الفتوة من الفتى وهو الشباب قوله الندى اى للاحسان والصفح عن العثرات اى الزلات قوله وستر العورات اى القبايح قوله وهما اى البخل والاسراف قوله وفضيلة الجود اى تحصيله قوله خصاصة اى فقر قوله شهوته اى مشتهى من مشتهيات النفس وآثر اى الغير على نفسه قوله ولو شئنا يعنى ليس ذلك للعجز وعدم الاقتدار على ذلك بل للايثار (خواجه زاده)

دواء وطعام البخيل داء (شيخ) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله عليه الصلوة والسلام ماجبل ولى الله الاعلى السخاء وحسن الخلق (قطن) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام السخاء شجرة فى الجنة فمن كان سخيا اخذ بغصن منها فلم يتركه ذلك الغصن حتى يدخله الجنة والشح شجرة فى النار فمن كان شحيحا اخذ بغصن منها فلم يتركه ذلك الغصن حتى يدخله النار (ت) عن ابى هريرة ان رسول الله عليه السلام قال السخى قريب من الله تعالى قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله تعالى بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار وجاهل سخى احب الى الله من عابد بخيل (شيخ) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ٣ السخاء خلق الله الاعظم (صف) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال الا ان كل جواد فى الجنة حتم على الله تعالى وانا به كفيل الا وان كل بخيل فى النار حتم على الله تعالى وانا به كفيل قالوا يارسول الله من الجواد ومن البخيل قال الجواد من جاد بحقوق الله تعالى فى ماله والبخيل من منع حقوق الله تعالى وبخل على ربه وليس الجواد من اخذ حراما وانفق اسرافا

﴿ واما البخل ففيه مبحثان ﴾

﴿ المبحث الاول ﴾

فى غوائله وسببه وآفاته (اما الاولى فقد قال الله تعالى ❊ ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون مابخلوا به يوم القيمة ❊ الآية (ت) عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام خصلتان لايجتمعان من مؤمن البخل وسوء الخلق (ت) عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال لايدخل الجنة خب ولا بخيل ولا منان (د) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال شر ما فى الرجل شح هالع وجبن خالع (طب) عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى

٣ (قوله خلق الله الاعظم فمن اتصف به فقد اتصف باعظم صفته وتخلق باكرم اخلاقه فانه يعطى ولا يأخذ ويطعم ولا يطعم ومن اتصف بصفاته كان اكرم الخلق اليه روى ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم خليل الرحمن اتدرى لم اتخذتك خليلا قال لايارب قال لانى رأيت العطاء احب اليك من الاخذ قوله سيطوقون بيان لذلك والمعنى سيلزمون وبال مابخلوا به الزام الطوق وقيل يجعل مابخل به حية يطوقها فى عنقه يوم القيمة تنهشه من رنه الى قدمه
(من شرح القنوى)

عنهما انه قال قال عليه الصلاة والسلام صلاح اول هذه الامة بالزهادة واليقين وهلاك آخرها بالبخل والامل واما سبب البخل فحب المال لا للتصدق وقوام البدن واقامة الواجب وهو ﴿ الثامن والعشرون ﴾ وهو للحرام حرام وللحلال لا ولكنه مذموم قال الله تعالى * انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم (طب) عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الشيطان لن يسلم مني صاحب المال من احدى ثلاث اغدو عليه بهن واروح اخذه من غير حله وانفاقه في غير حقه واحبه اليه فيمنعه من حقه (ت) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام ٦ لعن عبد الدينار ولعن عبد الدرهم (ت) عن كعب رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان لكل امة فتنة وان فتنة امتي المال

﴿ المبحث الثاني ﴾

في سبب حب المال وعلاجه (واما سببه فهو ثلثة الاول حب الاولاد والاقارب وعلاجه ان يتذكر ان الذين خلق معها رزقها وكم من ولد لم يوث عن ابيه مالا وحاله احسن ممن ورث وانهم ان كانوا اتقياء فيكفيهم الله تعالى وان كانوا فسقة فيستعينون بماله على المعصية ويرجع مظلمته عليه ان علم اوظن (والثاني التلذذ بوجود المال ورؤيته وتقليبه بيده وقدرته عليه فلا يسمح نفسه بان يأكل او يتصدق منه وهذا مرض للقلب عسير العلاج لاسيما في كبر السن فان قبل العلاج فبكثرة التأمل فيما ورد من ذم البخل والبخلاء ونفور الطبع عنهم وذم المال وآفاته ومدح السخاء والزهد والبذل تكلفا حتى يصير طبعا (والثالث حب الشهوات واللذات العاجلة قبل الموت التي لا وصول لها الا بالمال وهو المسمى بحب الدنيا ﴿ وهو التاسع والعشرون ﴾ مع طول الامل وعلاج طول الامل كثرة ذكر الموت وغوائله وقد سبق (واما حب الدنيا فان كان من الحرام فحرام وان كان من الحلال فلا يحرم ولكنه مذموم جدا وفيه مقالتان

٦ (قوله لعن عبد الدينار وعن الحسن انه قال اخذ ابليس اول دينار ضرب فوضعه على عينه وقال من احبك فهو عبدي وعن وهب دخل ابليس على سليمان عليه السلام على صورة شيخ فقال له سليمان اخبرني ما انت صانع بامة عيسى قال لاشغلتهم يتخذون الهين من دون الله قال فما انت صانع بامة محمد عليه السلام قال ابليس لاشغلتهم بالدينار والدرهم يكون الدينار والدرهم اشهى من شهادة ان لا اله الا الله فقال سليمان اعوذ بالله منك فنظر فاذا هو قد ذهب كما في التنبيه قوله خلق معها رزقها قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء كما ورد في الحديث

(رجب افندي)

فی زمه وغوائله قال الله تعالی * اعلموا انما الحیوة الدنیا لعب ولهو الآیة (ت) عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه انه قال سمعت رسول الله علیه السلام یقول الدنیا ملعونة ملعون مافیها الا ذکر الله تعالی وماوالاه وعالم ومتعلم. (ت) عن سهل بن سعد رضی الله تعالی عنه انه قال قال رسول الله علیه السلام لوکانت الدنیا تعدل عندالله جناح بعوضة ماسقی کافرامنها شربة ماء (دنیا) عن ابن عمر رضی الله تعالی عنهما انه قال قال النبی علیه السلام لا یصیب عبد من الدنیا شیئا الا نقص من درجاته عندالله تعالی وان کان علیه کریما (حد زحب حك هق) عن ابی موسی الاشعری رضی الله تعالی عنه ان رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم قال من احب دنیاه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنیاه فآثر مایبقی علی مایفنی (هق) عن انس رضی الله تعالی عنه انه قال قال رسول الله علیه السلام هل من احد یمشی علی الماء الا ابتلت قدماه قالوا لا یارسول الله قال کذلك صاحب الدنیا لا یسلم من الذنوب (حد) عن عائشة رضی الله تعالی عنها انها قالت قال رسول الله علیه السلام الدنیا دار ۹ من لا دار له ولها یجمع من لا عقل له (هق دنیا) عن الحسن البصری رحمه الله تعالی انه قال قال رسول الله علیه السلام حب الدنیا رأس کل خطیئة (هق دنیا) عن موسی بن یسار رضی الله تعالی عنه انه قال رسول الله علیه السلام ان الله تعالی لم یخلق خلقا ابغض الیه من الدنیا وانه منذ خلقها لم ینظر الیها (هق دنیا) عن علی رضی الله تعالی عنه انه قال قال رسول الله علیه الصلوة والسلام الدنیا حلالها حساب وحرامها النار (طب) عن ابن مسعود رضی الله تعالی عنه انه قال قال النبی علیه السلام من بنی فوق مایکفیه کلف ان یحمله یوم القیمة (طط) عن ابن بشر رضی الله تعالی عنه ان رسول الله علیه السلام قال اذا اراد الله بعبد هوانا انفق ماله فی البنیان (فآفاتها کونها عدوة الله تعالی وجیفة ملعونة وصادة عن عبادة الله تعالی ومفضیة الی المعاصی والمناهی وخط الدرجات

۹) قوله دار من لا دار له ای فی الآخرة وهو الکافر قوله ولها یجمع من لا عقل له ای لا جل اللذات العاجلة یجمع المال الموصل الیها من لا عقل له قوله عن الحسن البصری هذا حدیث مرسل قوله عن علی هذا حدیث موقوف قوله اوالطمع للعاجزی عن الکسب والکسلان مع الحرص قوله وهو التفویض قوله همه ای معظم قصده ای قصده وعزمه قوله شمله ای اموره وهی حاله قوله الغناء بالفتح والمد النفع قوله عنا انها عنی بالکسر عنا ای تعب ونصب قوله شمله ای ماتشتت من امره (صحاح)

وشدة الحساب بل العذاب فى الآخرة وقلة غنائها وكثرة عنائها وسرعة فنائها وخسية شركائها

﴿ المقالة الثانية ﴾

فى ثمراته وذمها وضده ومدحه وفيه مقامان (المقام الاول) فى ثمراته اعلم ان حب المال والدنيا يورث الحرص المذموم ﴿ وهو الثلثون ﴾ وهو يورث التشمر واستغراق الاوقات للصناعات والتجارات اوالطمع فيما ايدى الناس وهذا شر من الاول وقد سبق تفسيره وضده (ت) من انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام من كانت الآخرة همه جعل الله تعالى غناه فى قلبه وجمع عليه شمله واتته الدنيا وهى راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله تعالى بين عينيه وفرق عليه شمله ولم يأته من الدنيا ٣ الاماقدرله وزاد فى رواية فلايمسى الافقيرا فلايصبح الافقيرا (ر) عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال ينادى مناد دعوا الدنيا لاهلها ثلثا من اخذ الدنيا اكثر ممايكفيه اخذ حتفه وهو لايشعر (خم) عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال يهرم ابن آدم ويشب منه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر (خم) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لوكان لابن آدم واديان من مال لابتغى لهما ثالثا ولايملاء جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله تعالى على من تاب

﴿ المقام الثانى ﴾

فى ضد حب الدنيا وضد الحرص ومدحهما ضد الاول الزهد اعنى كراهة الدنيا وبرودتها على القلب وضد الثانى القناعة وهو الاكتفاء باليسير من الدنيا بلا طلب الزيادة (طب) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الزهد فى الدنيا يريح القب والجسد (دنيا) عن الضحاك رضى الله تعالى عنه انه قال

٣ (قوله الى ماقدر له اى حال كون عزيزة مرغوبة يعنى لم يفسد جده البليغ وسعيه الكامل فى الدنيا الزياد قوله فلايمسى الافقيرا اى لايدخل فى المساء والصبح الاحال كونه فقيرا قوله اكثر بلانية محمودة مثل التصدق قوله حتفه اى موته اى سبب موته وهلاك فى الآخرة قوله جوف آدم اى وقلبه قوله ويتوب الله اى يرجع بالرحمة والمغفرة قوله على من تاب اى رجع من الدنيا مقبلا على طاعة الله تعالى قوله باليسير مع قدرة الله على الا على قوله يريح القلب والجسد فى الدنيا واما فى الاخرى فله الدرجات العلى قوله مايبقى وهو الآخرة والاعمال الصالحة
(من شرح رجب)

اتى النبي عليه السلام رجل فقال يارسول الله من ازهد الناس قال رسول الله عليه السلام من لم ينس القبر والبلى وترك زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموتى (خ م) عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال ليس الغناء من كثرة العرض ولكن الغناء غنى النفس (م) عن عمر ابن العاص رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله تعالى بما آتاه (م) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اجعل قوت آل محمد كفافا (ت) عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ليست الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ٣ ولكن الزهد ان تكون بما في يد الله اوثق منك بما في يدك وان تكون في ثواب المصيبة اذا اصبت بها ارغب منك فيها لو انها بقيت لك (ولنذكر ماورد في مدح الفقر فان سماعه من جملة اسباب الزهد (ت) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه الصلوة والسلام يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمس مائة عام نصف يوم (خ م) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء (ج) عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى يحب الفقير المتعفف بالعيال (طب) عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام لبلال رضي الله تعالى عنه مت فقيرا ولا تمت غنيا (طصط) عن ابي الدرداء رضي الله تعالى انه لم يكن ينخل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الدقيق ولم يكن له الا قميص واحد (طب) عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت ما كان يبقى على مائدة رسول الله من خبز الشعير قليل ولا كثير (ط) عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال رأيت عمر رضي الله تعالى عنه وهو يومئذ امير المؤمنين وقد رقع بين كتفيه برقاع ثلاث لبد بعضها على بعض (ت) عن ابي طلحة رضي الله

٣ (قوله ولكن الزهد ان تكون بما في يد الله من الرزق والثواب اى كون وثوقك واعتمادك في يد الله من الرزق اكثر من وثوقك على ما بيدك وهذا لا يتصور الا اذا كان مجيء الدنيا وذهابه عنك على السواء وكون رغبتك في ثواب المصيبة على تقدير البقاء وعلامته عدم الرضاء بمحلها مع فقد الثواب لله قوله نصف يوم من ايام الآخرة وفي رواية اربعين عاما وجه التوفيق ان الاختلاف في الرواية مبنى على اختلاف الحال في الفقير من الصبر على الفقر مع الرضاء وهذا محمل رواية خمسمائة عام والصبر مع عدم الرضاء به وهذا محمل الاخرى وان هو بدون الصبر ليس بفضيلة كما ان الغنى مع الشكر فضيلة ومع عدمه رذيلة
(خواجه زاده)

تعالى عنه انه قال شكونا الى رسول الله الجوع ورفعنا ثيابنا عن حجر حجر الى بطوننا فرفع رسول الله عليه السلام عن حجرين (خم) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت كان يأتى علينا الشهر مانوقد فيه نارا انما هو التمر والماء الا ان نؤتى باللحيم وفى رواية ماشبع آل محمد من خبز البر ثلاثا حتى مضى سبيله وفى اخرى ماشبع آل محمد من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله عليه السلام (ز) عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام ان بين ايديكم عقبة كؤدا لاينجو منها الا كل مخف

﴿ واما الاسراف ففيه خمسة مباحث المبحث الاول ﴾

فى ذمه وغوائله (اعلم ان الاسراف حرام قطعى ومرض قلبى وخلق ردى ولاتظنن انه ادنى كثيرا من البخل بسبب كثرة ماورد فى ذمه بخلاف الاسراف لان ذلك بسبب كون اكثر الطباع مائله الى الامساك فاحتاج الى كثرة الروادع كما ان البول فى حرمته ونجاسته اشد من الخمر كما صرح به الفقهاء مع انه لم يرد ماورد فى الخمر ولم يشرع فيه حد وحسبك فى الاسراف قوله تعالى * ولاتسرفوا انه لايحب المسرفين ولاتبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ٩ * واخو الشيطان شيطان ولااسم اقبح من الشيطان فلاذم ابلغ من هذا ونهى الله تعالى عن ايتاء المسرفين اموالهم معبر عنهم باسم من اقبح الاسماء فقال * ولاتؤتوا السفهاء اموالكم * وذم فرعون بقوله تعالى * وانه لمن المسرفين * وقوم لوط بقوله تعالى * بل انتم قوم مسرفون * وورد فى الصحيحين ان النبى عليه السلام نهى عن اضاعة المال ويكفى للعاقل ماخرجه (ت) عن ابى برزة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال لايزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن علمه ماعمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن جسمه فيما ابلاه * ومن الدلائل على مذموميته جدا حرمة الربوا الذى هو من الكبائر اذ علتها فى الحقيقة صيانة اموال الناس عن الضياع فى المبايعات لكن الضياع انما يتحقق عند اتحاد العوضين صورة

٩ (قوله اخوان الشياطين اى امثالهم فى الشرارة والخباثة فان التضييع والاتلاف شرا واصدقائهم واتباعهم لانهم يطيعونهم فى الاسراف والصرف الى المعاصى قوله فلاذم ابلغ من هذا لانه بمعنى البعيد عن الخير والصلاح او بمعنى الباطل قوله السفهاء السفه خفة وسخافة يقتضيها نقصان العقل قوله فيما افناه اى فى اى شئ فى خير اوشر وما استفهامية والقياس كون الالف محذوفة ولكن الرواية وجدت هكذا وابقى المحدثون على حالها (من شرح القنوى)

ومعنى معزيادة احدهما والاول باتحاد الجنس والثانى باتحاد القدراعنى الكيل والوزنفقيلالعلة الجنس والقدرتيسيرا فغوائل الاسراف مشاركة الشيطان وفرعون وقوم لوط وعدم محبةالله تعالى وغضبه عليه وتسميته اياه سفيها واستحقاق العذاب فىالآخرة والذلة والاحتياج والندامة فىالدنيا

﴿ المبحث الثانى ﴾

فىالسر والسبب الاصلى فى مذموميته هوانالمال نعمةالله تعالى ومزرعة الآخرة اذبه ينتظم المعاش والمعاد وبه صلاح الدارين وسعادة الحياتين به يحج وبه يجاهد الكفار وبه قوام البدن وقيامه الذى هو مطية الفضائل وآلة الطاعات اذبه يحصل الغذاء واللباس والمسكن وبه يصان عنذل السؤال وبه ينال درجات المتصدقين وبه يوصل الرحم وبه يدفع حاجات الفقراء ويقضى ديونهم ويذهب غمومهم وهمومهم ويتسلى قلوبهم وبه يحصل نفع الناس ببناء المساجدو المدارس والرباطات والقناطير وسد الثغور وخير الناس من ينفع الناس وقدسبق انالكسب لاجل التصدق افضل من التخلى للعبادة وبه يحصل افضل المنازل (ت) عن ابى كبشة الانمارى رضىالله تعالىعنه انالنبى عليهالسلام قال فىحديث طويل عبد رزقهالله تعالى مالا وعلما وهو يتقى فيهربه ويصل فيه رحمه ويعلم الله تعالى فيه حقا فهذا بافضل المنازل (خ م) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان رسولالله عليهالسلام قال لاحسد الا فى اثنين رجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ورجل آتاهالله تعالى مالا فسلطه على هلكته فى الحق (وقال عليهالصلاة والسلام لعمروبن العاص رضىالله تعالى عنه نعم المال الصالح للرجل الصالح ودعا رسولالله عليهالسلام لانس رضىالله تعالى عنه وكان فى آخر دعائه اللهم اكثر ماله وولده وبارك له وقال عليه السلام لكعب رضى الله تعالى عنهامسك بعض مالك فهو خيرلك حين اراد ان يتصدق كله وكل هذه فى الصحاح وقد سمىالله تعالى المال خيرا وامتن على حبيبه

٣ (قوله ودعا رسولالله عليه السلام لانس روى عن انس رض كان يخدم رسول الله عليه السلام عشرسنين قال فماقال عليه السلام لشئ فعلته لمفعلته ولاشئ كسرته لم كسرته وعاش مائة وستين سنة وتوفى بعدرسولالله عليه السلام فىسنةثلث وتسعين وهوآخر من توفى بالبصرة من الصحابة فان رسول الله عليه السلام دعاله ببركة المال والولد والعمر فقال اللهم اكثرمالهوولدهواطل حياتهفكانت نخلاته فتعطى التمر فى سنة مرتين وولد من صلبه مائةوستة اولاد وكان عمره طويلا فكان الاصحاب يسمعون انسا لمنخدم رسولاللهويقول عليه السلامله ياذالك ذنين وهذا من جملة مزاح رسولالله عليهالسلام

عليه السلام به حيث قال ووجدك عائلا فاغنى اى بمال خديجة على احد الوجوه وقال سفيان الثورى رحمه الله تعالى المال فى هذا الزمان سلاح وقال سعيد بن المسيب رضى الله تعالى عنه لاخير فيمن لايطلب المال يقتضى به دينه ويصوم به عرضه فان مات تركه ميراثا لمن بعده وقال ابن الجوزى رحمه الله تعالى متى صح القصد فجمع المال افضل من تركه بلا خلاف عند العلماء وما ورد فيه فى ذم المال والدنيا راجع الى صفته الضارة وهى الاطغاء والانساء والالهاء عن ذكر الله تعالى وعن الموت والآخرة وهذه الصفات غالبة عليه فلما ينفك صاحبه عنها فلذلك كثر الذم فللمال جهتان متضادتان خير وشر فالمدح والذم حقان فاذا ثبت كونه نعمة عظيمة فاسرافه استحقار لنعمة الله تعالى واهانة لها واضاعة وكفران بها وترك لشكرها فيستوجب المقت والبغض والعتاب والعذاب من مطيعها وسلبها وازالتها عن محلها لعدم معرفة قدرها ورعاية حقها كما ان شكرها وحفظها وعملها عما ذكر يستوجب ثباتها زيادتها قال الله تعالى * لئن شكرتم لازيدنكم *

﴿ المبحث الثالث ﴾

٣ فى اصناف الاسراف * اعلم ان الاسراف اهلاك المال واضاعته وانفاقه من غير فائدة معتد بها دينية او دنيوية مباحة فمنه ظاهر مشهور كالقاء المال فى البحر والبئر والنار ونحوها مما لا يوصل اليه ولا ينتفع به فيه وخرقه وكسره وقطعه بحيث لا ينتفع به وكعدم اجتناء الثمار والزروع حتى تهلك وتفسد وعدم ايواء المواشى والارقاء دارا او نحوها فى موضع يخاف فيه وعدم الالباس والاطعام حتى يهلك من الحر او البرد او الجوع ومنه ما فيه نوع خفاء يحتاج الى تنبيه وتذكير كعدم تعهده بعد جمعه وحفظه حتى يتعفن بنفسه او بوصول رطوبة او بلل او نحوها او يأكله السوس او الفارة او النملة او نحوها او اكثر وقوع هذا فى الخبز واللحم والمرق والجبن ونحوها وفى الفواكه الرطبة كالبطيخ والبصل وقد يقع فى اليابسة كالتين والزبيب والمشمش وقد يكون فى الحنطة والشعير والعدس

٢ (قوله فى اصناف الاسراف لما اثبت مذمومية الاسراف وحرمته بالآيات والاحاديث وحصل للسالك نفرة منه اراد ان يبين اصنافه ليتمكن والاحتراز قوله من غير فائدة معتدة بها قيد به لان الفعل الاختيارى لايصدر عن فاعل مختار الابعد التصديق بفائدة ما ولكن تلك الفائدة اذا كانت غير معتدة يقال له فى المال اسراف وفى غيره عبث قوله مباحة احتراز عن انفاقه بفائدة معتدة دنيوية غير مباحة فى الشرع كانفاقه الى الثياب المحرمة والاوانى المحرمة (خواجه زاده)

ونحوها وقد يكون فى الثياب والكتب وكصب مافضل من الطعام ونحوه وكغسل القصعة والملعقة واليد قبل اللعق والمسح والاكل وعدم التقاط ماسقط من كسرات الخبز وغيره من ايدى الصبيان وغيرهم على الارض او على السفرة (م) عن جابر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام امر بلعق الاصابع والصحفة وفى رواية قال عليه السلام ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شئ من شانه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت لقمة احدكم فليأخذها فليمط ماكان بها من اذى ٢ وليأكلها ولايدعها للشيطان فاذا فرغ فيلعلق اصابعه فانه لايدرى فى اى طعامه البركة (م) عن انس رضى الله تعالى عنه انه كان رسول الله عليه السلام اذا اكل طعاما لعق اصابعه الثلاث ففى اللعق واخذ الساقط فوائد الاحتراز عن الاسراف ورفع الكبر والرياء واحتمال وصول البركة والاقتداء بسيد المرسلين والامتثال لامره وربط العتيد وجلب المزيد (ومنه عدم التقاط ماسقط من الارز والحمص ونحوهما لاسيما عند الغسل حتى يرمى ويكنس فان اطعم كسرات الخبز ونحوه الدجاج او الشاة اولبقرة او النمل او الطير لايكون اسرافا (ومنه عدم تحفظ العمامة واللباس والنعل عما يبليه او يخرقه ومنه كثرة استعمال الصابون فى الغسل والدهن والشمع فى السراج ومنه البيع والاجارة بالنقصان والشراء والاستيجار بالزيادة على القيمة اذا لم يضطر اولم ينو الصدقة ونحوها وان كان بطريق الغبن فقد ورد المغبون لامحمود ولامأجور ومنه الزيادة فى الكفن كما او كيفا والوضوء (حد) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه مر رسول الله عليه الصلاة والسلام بسعد وهو يتوضأ فقال عليه السلام ماهذا السرف ياسعد قال اوفى الوضوء سرف قال عليه السلام نعم وان كنت على نهر جار ✻ ومنه الاكل فوق الشبع الالاجل الضيف حتى لايخجل اولصوم الغد ومنه الاكل فى كل يوم مرتين (هق) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت رآنى رسول الله عليه السلام وقد اكلت فى اليوم مرتين فقال عليه السلام عائشة اماتحبين ان لايكون لك شغل الاجوفك الاكل فى اليوم مرتين من الاسراف والله لايحب المسرفين ومنه اكل

٢ (قوله وليأكلها بشرط ان يكون ماسقط عليه اللقمة طاهرا فاذا كان نجسا لايجوز اكله مالم يغسل ان طهر بالغسل والا يطعمه كلبا اوهرة قال فى الخلاصة رجل اكل خبزا ولايشتهى اكلها فله ان نطعم الدجاجة او الشاة او البقرة هو الافضل ولا ينبغى ان يلقيها فى النهر او فى الطريق الا اذا وضع لاجل النملة (من شرح القنوى)

كل ما اشتهى (مج هق دنيا) عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام من الاسراف ان تأكل كل ما اشتهيت * وينبغي ان يكون المراد من هذين الحديثين الاكل فوق الشبع اوقبل الهضم والجوع اذ الغالب ان الاكل مرتين ٨ في بياض النهار لاسيما في الايام القصير خصوصا لمن لايعمل الاعمال الشاقة بالجوارح لايكون عن جوع صادق وان اكل كل ما اشتهى في مجلس واحد يقضي الى الزيادة على الشبع ويجوز ان يراد التشبيه لا التحريم (ومنه الاكثار في الباجات الا عند الحاجة بان يمل من باجة فيستكثر حتى يستوفي من كل نوع شيئا فيجتمع قدر ما يتقوى على الطاعات او قصد ان يدعو الاضياف قوما بعد قوم الى ان يأتوا الى آخر الطعام فلا بأس به كذا في الخلاصة وغيره وينبغي ان لا يحمل كلامه هذا على حصر الحاجة في هذين بل يعم ارادة التلذذ والتنعم من غير ضياع ونية فاسدة لقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق * ياايها الذين آمنو لاتحرموا طيبات ما احل الله لكم * وقد صرحوا بجواز التفكه بانواع الفواكه مستدلين بالآيتين ورووه عن النبي عليه السلام ولافرق بين جمع الفواكه والباجات (خ) انه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطأتك سرف ومخيلة * ومنه اكل ما انتفخ من الخبز اووسطه مع ترك جوانبه ان لم يأكلها احد وان كان بحال يأكلها غيره فلا بأس به كذا في الخلاصة وغيره منه وضع الخبز على المائدة اكثر قدر الحاجة كذا في الاختيار وينبغي ان يحمل هذا ايضا على ان يضيع ما فضل من الكسرات ولا يأكل احد اوعلى ان يقصد الرياء والسمعة والتشهرة والا فلا اسراف واما اكل النفايس من الاطعمة ولبس اللباس الفاخرة والرقيق وبناء الابنية الرفيعة ونحوها مما لم يمنع عنه الشارع تحريما فالصحيح انه ليس باسراف اذا كان من حلال ولم يقصد به الكبر والفخر وان كان شبيها به ويعد منه مجازا ومكروها تنزيها اذ اللائق بطالب الآخرة ان يقنع ويتصدق لان الآخرة خير وابقى (ومن الاسراف ما صرف الى المعاصي والمناهي

٧(قوله في بياض النهار فيه اشارة الى ان المراد باليوم في الحديث مطلق الوقت والا يكون صوم الدهر او بمنزلته وهو منهي عنه بل المراد بياض النهار والى انه مبني على الغالب اذ هو لايكون عن جوع صادق فيكون حراما لكونه قبل الجوع قوله ان يراد التشبيه لا التحريم يعني ان هذا بمنزلة الاسراف وان لم يكن نفسه ومكروه تنزيها قوله في الباجات اى انواع الاطعمة قوله من باجة اى نوع قوله شيئا اى قليلا قوله ونية فاسدة مثل الرياء والسمعة والتشهرة والتكبر قوله ما اخطاتك سرف اى مدة خطاء السرف والخيلاء عنك السرف في الاكل بان يكون فوق الشبع وفي اللباس بان يكون من المحرمات وبكونه اسفل من الكعبين

(خواجه زاده)

المبحث الرابع

فى ان الاسراف هل يقع فى الصدقة روى عن مجاهد رحمه الله تعالى
انه قال لو كان ابو قبيس ذهبا لرجل فانفقه فى طاعة الله تعالى لم يكن
مسرفا ولو انفق درهما او مدا فى معصية الله تعالى كان مسرفا وفى هذا
المعنى قول حاتم قيل له لاخير فى السرف فقال لاسرف فى الخير فظن بعض
الناس من ظاهره ان لاسرف فى الصدقة مطلقا وهذا فاسد بل فيه
تفصيل يظهر مما نورده ان شاء الله تعالى * قال الله تعالى ومما رزقناهم
ينفقون * قال الزمخشرى والقاضى والرازى وغيرهم ادخال من التبعيضية
عليه للكف عن الاسراف المنهى عنه بعد اتفاقهم ان المراد من هذا
الاتفاق صرف المال فى سبيل الخير وقال الله تعالى * وآتو حقه يوم
حصاده ولا تسرفوا انه لايحب المسرفين * قال السابقون اى ولا
تسرفوا فى الصدقة لما روى عن ثابت بن قيس رضى الله تعالى عنه انه
صرم خمسمائة نخلة ثم قسمها فى يوم واحد ولم يترك لاهله شيئا فنزلت
ولاتسرفوا اى لاتعطوا كله وروى عبدالرزاق عن ابن جريج رضى الله
تعالى عنه قال جذ معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه نخلة فلم يزل يتصدق حتى
لم يبق منه شئ فنزلت ولاتسرفوا وقال السدى رحمه الله تعالى اى ولاتعطوا
اموالكم فتقعدوا فقراء وقال الله تعالى * ولاتبسطها كل البسط * قال
جابر وابن مسعود رضى الله عنهما جاء غلام الى النبى عليه الصلوة والسلام
فقام ان امى تسئلك كذا وكذا فقال عليه السلام ماعندنا اليوم شئ قال
فتقول اكسنى قميصك فخلع عليه السلام قميصه فدفعه اليه وجلس
فى البيت عريانا وفى رواية جابر رضى الله تعالى عنه فاذن بلال للصلاة
وانتظروا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليخرج واشتغلت القلوب
فدخل بعضهم فاذا عار فنزلت هذه الآية كذا ذكره السابقون
(خ م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم خير الصدقة ماكان ٦ عن ظهر غنى (غ)
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه جاء رجل الى النبى عليه السلام

(فقال)

٦ (قوله عن ظهر غنى ليس المراد هنا ماهو المشهور بل عدم الاحتياج الى الغير فى النفقة والكسوة وجه الاستدلال انه لو لم يكن فى الصدقة سرف مطلقا لكان صدقة الفقير خيرا من الغنى لانها احجز على النفس واجز الاعمال افضلها قوله انت اعلم به وجه الاستدلال بهذين انه عليه السلام امر بالبدء بالنفس والانفاق عليها اولاثم وثم الى ان ينتهى فعلم ان اللازم اولا الانفاق عليهم الاهل والاولاد ثم ذوى القرابة ثم الفقراء ولو انفق ابتداء على الفقراء مع احتياجه بدون الصبر او اهله او قرابته يكون مسرفا

(رجب افندى)

فقال عندى دينار فقال انفقه على نفسك قال عندى آخر قال انفقه على ولدك قال عندى آخر قال انفقه على اهلك قال عندى آخر قال انفقه على خادمك قال عندى آخر قال انت اعلم به (م) عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام ابدأ بنفسك فتصدق عليها فان فضل شئ فلاهلك فان فضل عن اهلك شئ فلذى قرابتك فان فضل عن ذى قرابتك فهكذا فهكذا وقال (خ) ومن تصدق وهومحتاج اواهله محتاج اوعليه دين فالدين احق ان يقضى من الصدقة والعتق والهبة وهورد عليه ٭قال فليس عليه ان يضيع اموال الناس بعلة الصدقة (وقال الفقيه ابوالليث فى تنبيه الغافلين وعن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى ٦ انه لاينبغى لرجل اذاكان عليه دين ان يصطبغ بالزيت او بالخل مالم يقض دينه وقال ابن حجر رحمه قال ابن بطال رحمه اجمعوا على ان المديان لايجوز له ان يتصدق بماله فيترك قضاء الدين وقال الطبرى رحمه وغيره قال الجمهور من تصدق بماله كله فى صحة بدنه وعقله حيث لادين عليه وكان صبورا على الاضافة ولاعيال له اوله عيال يصبرون ايضا فهوجائز فان فقد شيئا من ذلك كره وقال بعضهم هو مردود وروى عن عمر رضى الله تعالى عنه فظهر ان السرف يقع فى الصدقة ايضا اذا كان مديونا ولايفى مافضل من الصدقة لدينه اوكان ذاعيال لايصبرون ولم يترك لهم كفاية اوكان محتاجا لايرق بنفسه الصبر على الاضافة

﴿ المبحث الخامس ﴾

فى علاج الاسراف وهو ثلاثة علمى وهومعرفة غوائله السابقة واستماع ماذكرنا والتأمل فيه والمداومة على التذكر والثانى عملى وهو التكلف فى الامساك ونصب رقيب عليه يعاتبه ويذكره آفات الاسراف (والثالث قلبى وهو معرفة اسبابه ثم ازالتها وهى ستة الاول و الغالب السفه ﴿ وهو الحادى والثلاثون ﴾ وهوضعف العقل وخفته وسخافته وركاكته وضده الرشد وهو قوة العقل وبلوغه

٦ (قوله انه لاينبغى اى لايجوزله قوله المديان اى من كان كثير الدين قوله كره اى تحريما مع نفاذ تصرفه قوله مردود غير نافذ صدقته قوله رقيب من الاصدقاء قوله الاول اى اسباب الاسراف السفه والجهل والرياء والبطالة وضعف النفس وضعف الدين قوله وسخافته السخف ضد الثخن قوله وركاكته اى اعوجاجه قوله أنستم ابصرتم قوله واكثر السفه طبعى وخلق السفه هو النقصان فى العقل كيفا وضده الرشد و البلادة النقصان فيه كما وضدها الذكاء والغباوة والبطوء وعدم السرعة فى الانتقال من المبادى الى المطلوب بدون النقصان فى الكم والكيف وضدها الفطنة (خواجه زاده)

كما قال الله تعالى * ولا تؤتوا السفهاء اموالكم الآية * ثم قال * فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم * واكثر السفه طبيعي وقد ينضم اليه مايقويه على الاقدام على كثرة الاسراف وهو تملك المال بغير كسب وتعب وحث جلسائه الى الانفاق وتنفيرهم عن الامساك ليأكلوا ماله ويأخذوه فلذا نهى عن جليس السوء وهذا النوع من الاسراف يكثر فى اولاد الاغنياء ٩ وقد يحصل السفه او يزيد برعاية الناس وتعظيمهم وتعزيزهم وثنائهم كما فى اولاد الكبراء من الامراء والقضاة والمدرسين والمشايخ ونحوهم والثانى الجهل بمعنى الاسراف او ببعض اصنافه فلا يظنه سرفا بل يظنه سخاء لاشتراكهما فى بذل غير الواجب او بحرمته وضرره والثالث الرياء والسمعة والرابع الكسل والبطالة والخامس ضعف النفس وهو الذى يسميه العوام حياء والسادس ضعف الدين فلا يهتم له وعلاجه (اما السفه الطبعى فزواله عسير جدا فلذا نهى الشارع عن ايتاء المال له وامرهم بحجره فان اكثر الفقهاء ذهبوا الى وجوب حجر السفيه المسرف مع انه اهدار للآدمية والحاق بالحيوانات العجم والجمادات فان قبل العلاج فبالمنع عن جلسائه السوء والزامه مجالسة العقلاء والحكماء واسماعه ماورد فى آفات الاسراف وحمله على تكلف الامساك ولو بالعتاب والعقاب واما الجهل فيزال بالتعلم وعلاج الرياء سبق واما الكسل والبطالة ﴿ وهو الثانى والثلاثون ﴾ فمذموم جدا وحسبك فيه قوله تعالى * وان ليس للانسان الا ماسعى ، واستعاذة النبى عليه السلام منه رواها (خ م) عن عائشة رضى الله تعالى عنها وانس رضى الله تعالى عنه وكون مقتضاه هلاك النفس والبدن وكونه تشبيها بالجماد وابطالا للحكمة (والعلاج العملى للكسل مجالسة ارباب الجد والسعى ومجانبة الكسالى والبطالين والضعف يعالج بالتأمل فى ان الحياء من الله تعالى احق وعذابه اشد ومجالسة الاقوياء وذوى الصلابة فى الدين والاحتراز عن مصاحبة الفساق والمداهنين والضعفاء فى الدين فعليك بالتشمر والسعى البليغ فى ازالة صفة الاسراف فانه خلق ذميم قبيح جدا ومرض مزمن عسير العلاج الان يتدارك الله تعالى بتوفيقه فانه ميسر كل عسير نعم المولى ونعم النصير

٩ (قوله وقد يحصل هذا اشارة الى السفه العارضى بالحصول بعد العدم والزيادة بعد القلة قوله من الامراء بيان للكبراء قوله الكسل ولاجل كسله لم يجمع اولم يتعاهد بعد الجمع والحفظ فى مكان فيصير متعفنا بنفسه او بوصول رطوبة ونحوها قوله ضعف النفس مثل من ينفق المال فى معصية بناء على انفاق الغير عنده فيها فلا تسمح نفسه المخالفة وعدم الانفاق لضعفها وعدم قوتها قوله يسميه العوام فى اطرف الارض (رجب افندى)

﴿ الثالث والثلثون ﴾

٣ العجلة وهي المعنى الراتب في القلب الباعث على حصول المرام بسرعة اوعلى الاقدام على شئ باول خاطر دون تأمل واستطلاع ونظر بليغ اوعلى الاتمام بدون توفية كل جزء حقه وضد العجلة مطلقا الاناءة وضد الاول حسن الانتظار وضد الثاني التوقف والتثبت حتى يستبين له رشده وضده وضد الثالث التأني والتؤدة حتى يؤدى لكل جزء حقه قال الله تعالى * خلق الانسان من عجل الآية وقال ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه الآية (ت) عن عبدالله بن سرجس رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام قال السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من اربعة وعشرين جزء من النبوة * وآفة العجلة الاولى الفتور والانقطاع عن عمل الخير وعدم حصول المرام بان يقصد مثلا منزلة في الخير ويعجل في حصولها فاذا لم تحصل فاما ان يفتر وييأس اويغلو في الجهد واتعب النفس فينقطع فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى اويدعو الله تعالى في حاجة ويستعجل الاجابة فلا يجدها فيترك الدعاء فيحرم مقصوده (وآفة الثانية فوت التقوى والورع لان اصله النظر البالغ والبحث التام في كل شئ هو بصدده واصابة مكروه لنفسه بان يعجل في شروع امر فيه ضرر بلا تأمل اوكان في بلية فلا يتحملها فيدعو على نفسه فيستجاب قال الله تعالى ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان عجولا * اولغيره بان يظلمه مثلا انسان فيعجل في الانتقام والانتصار اويدعو عليه فيستجاب وربما يتجاوز عن الحد فيقع في معصية وخوف فوت النية والاخلاص (وآفة الثالثة نقصان العمل بل بطلانه بفوت آدابه وسننه بل واجباته وفرائضه مثلا من يعجل في اتمام الصلوة فربما يفوت منه تثليث تسبيحات الركوع والسجود اوغير الاذكار وينقلها من محالها فتحصل في غيرها وربما يخالف الامام في الافعال والاقوال بالسبق والتقديم وربما يفوت تعديل الاركان والتجويد ويقع زلة مفسدة للصلوة ولا تظنن ان الاناءة بمعنى التأخير

والتسويف

٣ (قوله العجلة فالعجلة اقسام ثلثة قسم هو العجلة في حصول المرام بسرعة قبل وقته كمن يريد حفظ القرآن ويعجل في حصوله وقسم في شروع عمل من الاعمال بمجرد خطوره في قلبه بلا تأمل في ان له فيه رشدا وصلا حا ام لا كمن يرى رجلا يقف وراءهم لقراءة القرآن فيعجل في مثله بلا طلب وتفتيش من علماء الاخرة وقسم في اتمام العمل بدون التوفية كمن يشرع في الصلوة والتلاوة فيعجل في الاتمام بدون توفية كل جزء حقه بعدم رعاية الآداب والسنن والواجبات وكذا التجويد في القرآن
(خواجه زاده)

﴿ وهو الرابع والثلاثون ﴾

فانه مذموم جدا فى عمل الآخرة وضده المسارعة والمبادرة والمسابقة قال الله تعالى * يسارعون فى الخيرات وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة الآية (مج) عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال خطبنا رسول الله عليه السلام فقال يا ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذى بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثروا الصدقة فى السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام هل تنظرون الاغنى مطغيا اوفقرا منسيا او مرضا مفسدا اوهرما مفندا اوموتا مجهزا او الدجال والدجال شر غائب ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر (دنياحك) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك

﴿ الخامس والثلاثون ﴾

الفظاظة وغلظة القلب قال الله تعالى (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) وضدها اللين والرقة وهى التأذى عن اذى يلحق الغير والرحمة والشفقة وهى صرف الهمة الى ازالة المكروه عن الناس (خم) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام من لا يرحم لا يرحم (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت اباالقاسم عليه السلام يقول ٩ (لاتنزع الرحمة الامن شقى ﴿ السادس والثلاثون ﴾

الوقاحة وضدها الحياء وهو انحصار النفس خوف ارتكاب القبائح (ت) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام استحيوا من الله تعالى حق الحياء قلنا انا نستحيى من الله تعالى يارسول الله والحمد لله قال عليه السلام ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله تعالى حق الحياء ان تحفظ الرأس وماوعى والبطن وماحوى وتذكر الموت والبلى

٩ (قوله لاتنزع الرحمة الامن شقى واسباب الشقاوة النوم على الطعام قبل انهضامه والمواظبة على اكل اللحم اربعين يوما وكثرة الضحك والتوغل فى القيل والقال والتكلم بمالا يعنيه وعدم الاحتراز عن المعاصى والنظر فى علم الفقه دائما دون علم الزهد وعلامتها جمود العين وعبوسة الوجه وكثرة المجادلة والتعصب ولزوم الظواهر والعمل العرف دون الشرع وترك لصدقة وآفاتها السقوط من نظر الله والبعد عن رحمته (من شرح رجب)

ومن اراد الآخرة ترك زينة الدنيا وآثر الآخرة على الاولى فمن فعل ذلك فقد استحيي من الله تعالى حق الحياء (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال الحياء من الايمان والايمان فى الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء فى النار (ت) عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال ما كان الفحش فى شئ قط الاشانه وما كان الحياء فى شئ الازانه (وافضل الحياء الحياء من الله تعالى ثم من الناس فيما لامعصية ولا كراهة واما ما فيه احديهما كالحياء فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وترك السنن كالسواك والطيلسان وتقصير الثياب وترقيعها والمشى حافيا وركوب الحمار والاكاف ولعق الاصابع والقصعة واكل ماسقط على السفرة اوالارض من الطعام والجهر بالسلام ورده والاذان والامامة ونحو ذلك فمذموم جدا لانه فى الحقيقة جبن وضعف فى الدين اورياء او كبر ولوسلم انه حياء فحياء من الناس ووقاحة لله تعالى ولرسوله وجراءة عليهما والله ورسوله احق بالحياء من الناس فما حال من لايستحيى من خالقه ورازقه وهاديه ومنجيه بترك الاوامر والسنن ويستحيى من المخلوق العاجز لطلب ثنائهم ورضائهم وحطامهم ويفر من تعييرهم ولايفر من العذاب الاليم ولا من حرمان الشفاعة فنعوذ بالله تعالى من ذلك

السابع والثلثون

الجزع والشكوى وهو عدم تحمل المحن والمصائب واظهارهما قولا اوفعلا تضجرا وضده الصبر وهو حبس النفس عن الجزع قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب (طب) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله عليه السلام من اصيب مصيبة فى ماله اوفى نفسه فكتمها ولم يشكها احدا كان حقا على الله ان يغفرله (ديلم) عن انس رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر وافضل الصبر ما كان عند الصدمة الاولى (خ م) عن انس رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصبر ٣ عند الصدمة الاولى والصبر اصل كل عبادة وكف عن معصية

٣ (قوله عند الصدمة الاولى اى عند قوة المصيبة وحوميتها وسورتها فالصبر الذى بعده صبر اضطرارى لامثوبة فيه مثل الاول اذ كل احد شاركه فى ذلك الصدمة هى ضرب الشئ الصلب بمثله والصدمة مرة يعنى الصبر المأجور عليه صاحبه ما كان عند فجاءة المصيبة وحوميتها لانه اذا طالت الايام عليه كان الصبر ايسر له اقول يمكن ان يكون قوله عليه السلام الصبر عند آه الصبر الكامل لما فيها من زيادة المرارة والمشقة ولايلزم عدم الاجر فى الصبر عنده الصدمة الثانية والثالثة وهلم جرا (من شرح رجب)

الثامن والثلثون

كفران النعمة قال الله تعالى * فكفرت بانعم الله فاذاقها الله * الآية وضده الشكر وهو تعظيم المنعم على مقابلة نعمه على حد يمنعه ٧ عن جفاء المنعم وقيل معرفة النعمة قال الله تعالى *لئن شكرتم لازيدنكم * الآية * مايفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم الاية * (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر (ابن حد) عن نعمان بن بشير رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى والتحدث بنعمة الله تعالى شكر وتركه كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب

التاسع والثلثون

السخط بعدم حصول المراد وهو ذكر غير ماقضاه الله تعالى بانه اولى به واصلح له فيما لايستيقن صلاحه وفساده والتضجر بما قضاه الله تعالى وضده الرضاء وهو طيب النفس فيما يصيبه اويفوته مع عدم التغير والتسليم وهو الانقياد لامر الله تعالى وترك الاعتراض فيما لايلائم طبعه (طك حب) عن ابى هند الدارى رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام قال الله من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى فليلتمس ربا سوائى (حك) عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام من احب ان يعلم منزلته عند الله تعالى فلينظر منزلة الله تعالى عنده فان الله ينزل العبد منه حيث انزله العبد من نفسه والشرور والمعاصى مقضيات لاقضاء فلا يرد ان الرضاء بالكفر كفر وبالمعصية معصية

الاربعون

التعليق وهو ذكر قوام بنيتك عن شئ دون الله تعالى وضده التوكل

٧ (قوله عن جفاء المنعم عما يكرهه قوله ومن لم يشكر الناس الشكر لمن وصل النعمة من يده بالمكافاة او الدعاء له بالخير والصلاح سرا وعلانية واجب كشكر الله مأموربه بناء على كونه سببا بحسب الظاهر او وصول النعمة اليه وان كان المنعم حقيقة هو الله قوله من لم يرض بقضائى لان مقتضى الربوبية كونه تعالى فاعلا لمايشاء ومقتضى العبودية الرضاء بكل ماشاء فاذا لم يرض ولم يصبر لم يعمل بمقتضى عبوديته فلذا قال الله تعالى فليلتمس آه قوله من احب ان يعلم حاصله ان كان العبد راضيا من الله فيمافعل فالله تعالى راض عنه (خواجه زاده)

وهو ذكر قوام بدنك من الله تعالى وقيل كلة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته وقيل ترك السعي فيما لايسعه قدرة البشر اعني المسببات فلا يضره السعي في الاسباب قال الله تعالى فبتغوا عند الله الرزق ومن يتوكل على الله فهو حسبه * اليس الله بكاف عبده * وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين * (طب) عن المغيرة بن شعبة انه قال عليه السلام لم يتوكل من استرقى او اكتوى وتأويله سبق (ت) عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام لو انكم تتوكلون على الله تعالى حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا اشار النبي عليه السلام الى ان حق التوكل واعلى كماله ان لا يجاوز طلب الرزق كفاية اليوم الى كفاية الغدو لا يدخره له فيحمل هذا على حق نفسه لا عياله اذ ثبت ادخاره عليه السلام لازواجه قوت سنة (حب ز) عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه اجله (حب هق) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام رأى تمرة ٢ غائرة فاخذها فناولها سائلا فقال عليه السلام اما انك لو لم تأتها لاتتك (ت) عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال رجل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعقلها واتوكل او اطلقها واتوكل قال عليه السلام اعقلها وتوكل فالاولان محمولان على اعتقاد القدر والاخير على التمسك بالسبب المأمور به فلا منافاة بينهما فظهر ان مباشرة الاسباب الظاهرة المظنونة الوصول الى المسببات لا ينافي في التوكل اصلا فلذا فرض الكسب للمحتاج ولو سؤالا والاكل لدفع الهلاك وامر باخذ الحذر والسلاح

الحادي والاربعون

حب الفسقة والركون الى الظلمة قال الله تعالى + ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار (ت) عن بريدة ان رسول الله عليه السلام قال لا تقولوا للمنافق سيدا فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم الله وضده البغض في الله لكل عاص لعصيانه لاسيما المبتدعين والظلمة لكون معصيتهم متعدية

٢ (قوله غائرة اى ذاهبة في الارض بوطئ القدم قوله اعقلها دل هذا الحديث على وجوب المباشرة بالاسباب الظاهرة حيث امره بالعقال قوله على اعتقاد القدر اى على ان ماقدر الله في الازل رزقا لعبد يطلبه ولا يجاوز غيره البتة اما بمباشرته بنفسه او بشئ آخر قوله اصلا اى لا اصله ولا كماله قوله فرض الكسب للمحتاج الذى هو من جملة الاسباب قوله ولو سؤالا لانه آخر المكاسب حتى لو مات ولم يسئل يأثم قوله وامر باخذ الحذر بقوله وخذوا (خواجه زاده)

فلابد من اظهار البغض لهم ان لم يخف بخلاف غيرهما من العصاة

﴿ الثانى والاربعون ﴾

بغض العلماء والصالحين وضده حبهم فى الله تعالى (حك) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله عليه السلام الشرك اخفى من دبيب النمل على الصفا فى الليلة الظلماء وادناه ان تحب على شئ من الجور وتبغض على شئ من العدل وهل الدين الا الحب والبغض قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله * (د) عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الاعمال الحب فى الله والبغض فى الله (حد طب) عن عمرو بن الجموح رضى الله تعالى عنه انه سمع النبى عليه السلام يقول لايجد العبد صريح الايمان حتى يحب لله ويبغض لله فاذا احب لله وابغض لله فقد استحق الولاية لله (طط) عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من الايمان ان يحب الرجل رجلا لايحبه الا لله من غير مال اعطاه فذلك الايمان (خم) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه جاء رجل الى رسول الله عليه السلام فقال يارسول الله كيف ترى فى رجل احب قوما لم يلحق بهم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المرء مع من احب

﴿ الثالث والاربعون ﴾

الجرأة على الله تعالى والامن من عذابه وسخطه وضده الخوف فان كان مع الاستعظام والمهابة يسمى خشية وحقيقته رعدة تحدث فى القلب عن ظن مكروه يناله وسببه ذكر الذنوب وشدة عقوبة الله تعالى وضعف النفس عن احتمالها وقدرة الله تعالى عليك متى شاء وكيف شاء ٣ وانت عبد ذليل عاجز محتاج اليه من كل وجه وقد خلقك ورزقك وهداك وانت تخالفه وتعصيه ويثمر الحزن وهو حصر النفس عن النهوض فى الطرب والتوجع على الذنب الماضى والتأسف على العمر والطاعة

٣ (قوله وانت عبد جملة حالية اى ذكرك الذنوب ذكرا حال كونك عبدا ذليلا قوله فى كل حال اى فى السر والعلانية وفى السراء والضراء قوله ويلزمها الحرية بالنسبة الى المخلوقات قوله بالخروج عن العادة لان العبادة ترك العادة قوله انما يخشى الله من عباده آه فيه اشارة الى امرين انحصار الخوف مع الاستعظام بالعلماء وهذا مفهوم من كلمة انما والثانى ان من لم يكن عندالله عالما لان اللام فى العلماء للاستغراق ولذا قال الفقهاء من لم يعمل بمقتضى علمه لم يصر عالما

(خواجه زاده)

الفائتين والخشوع وهو قيام القلب بين يدى الحق بهم مجموع وقيل تذلل القلوب لعلام الغيوب (واليقين وهو عند الصوفية استيلاء العلم على القلب واستغراقه يقال لايقين لفلان للموت اذا لم يستول ذكره على قلبه ولم يستعدله (والعبودية وهى ان تكون عبده فى كل حال كما انه ربك على كل حال وهى اتم من العبادة (ويلزمها الحرية وهى ان لايكون العبد تحت رق المخلوقات ولايجرى عليه سلطان المكونات (ويلزمها الارادة ايضا وهى نهوض القلب فى طلب الحق بالخروج عن العادة قال الله تعالى * انما يخشى الله من عباده العلماء ذلك لمن خشى ربه (دنيا صف) عن زيد بن ارقم رضى الله تعالى عنه انه قال رجل يارسول الله بم اتقى النار قال بدموع عينيك فان عينا بكت من خشية الله تعالى لاتمسها النار ابدا (حب) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام فيما يرويه عن ربه عز وجل قال وعزتى وجلالى وكبريائى لااجمع على عبدى خوفين وامنين اذا خافنى فى الدنيا امنته يوم القيمة واذا امننى فى الدنيا اخفته يوم القيمة (ت) عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انى ارى مالاترون واسمع مالاتسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط مافيها موضع اربع اصابع الاوملك واضع جبهته لله تعالى ساجدا والله لوتعلمون مااعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وماتلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله تعالى لوددت انى شجرة تعضد وفى رواية ان اباذر رضى الله تعالى عنه قال لوددت انى كنت شجرة تعضد وعن الفضيل رحمه الله تعالى انى لااغبط ملكا مقربا ولانبيا مرسلا ولاعبدا صالحا ليس هؤلاء يعاينون يوم القيمة انما اغبط من لم يخلق ٣ وعن عطاء رحمه الله تعالى لوان نارا اوقدت فقيل من القى نفسه فيها صارت لاشيئا لخشيت ان اموت من الفرح قبل ان اصل الى النار وعن السرى رحمه الله تعالى انه قال انا انظر فى انفى فى اليوم كذا وكذا مرة مخافة ان يسود صورتى لما اتعاطاه وعنه انه قال اشتهى ان اموت ببلدة غير بغداد مخافة ان لايقبل قبرى فافتضح فياايها الاخوان ذووا الاجرام انظروا الى هؤلاء الاعلام الكرام

٣ (قوله وعن عطا من كبار التابعين قوله فقيل من قبل الرحمن قوله كذا وكذا اى احدا وعشرين مرة قوله لما اتعاطاه اى اتناوله من الذنوب والمعاصى ومن جملة ماتعاطاه قوله الحمد لله حين اخبره رجل بنجاة دكانه من الحريق حتى قال يوما فى مجلسه انى اتوب الى الله منذ ثلاثين سنة لهذا القول الصادر منى بطريق الغفلة ولا اعلم اقبل الله توبتى ام لاووجهه عنده من الذنب ان ذلك ليس محل الحمد بل الاسترجاع لان اللائق للمؤمنين ان يحب لاخيه مايحب لنفسه فالمناسب ان يسترجع على مصيبة المؤمنين ولذا قيل حسنات الابرار سيئات المقربين (خواجه زاده)

والمشايخ البررة الخيرة العظام كيف خافوا مخافة ليس فينا عشرعشرها ونحن احق بهامنهم بمراتب لاتحصى ولاسبب لهذا الا ان قلوبنا غافلة قاسية وقلوبهم ذاكرة زاكية صافية فايق فيناسبب رجاء الا ان كلنا اشتاق اليهم واحب وقد قال عليه السلام المرء ٧ مع من احب ان كان مجرد المحبة منابدون الاتباع يعتدبها فيا غياث المستغيثين ويا مجيب المضطرين ويا ارحم الراحمين وياغافر المذنبين بحرمة حبيبك المصطفى ونبيك المجتبى عليه من الصلوات ازكاها ومن التحيات اوفاها و جميع الانبيا والمرسلين والملائكة المقربين عليهم الصلاة والسلام اجمعين واصحاب حبيبك السابقين رضيت عنهم وهم عنك راضون و التابعين لهم باحسان عليهم الرحمة والغفران ارحمنا فانا مجرمون وبالآثام والخطايا معترفون وغفرلنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار انك انت الرحيم الغفار ولعيوب عبادك المذنبين ستار آمين آمين ياارحم الراحمين واكرم الاكرمين

﴿ الرابع والاربعون ﴾

اليأس من رحمة الله تعالى وهو تذكر فوات رحمته وفضله تعالى وقطع القلب من ذلك وهو كفر كالا من وضده الرجاء وهو ابتهاج القلب بمعرفة فضل الله تعالى واسترواحه الى سعة رحمته وسببه ذكر سوابق فضله الينا من غير عمل وشفيع وماوعد من جزيل ثوابه دون استحقاقنا اياه وسعة رحمته وسبقها غضبه قال الله تعالى : قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم * وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم (دنيا) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام ليغفرن الله يوم القيمة مغفرة ماخطرت قط على قلب احد حتى ان ابليس ليتطاول رجاء ان تصيبه (خ) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قل رسول الله عليه السلام ان الله لماقضى الخلق كتب عند فوق عرشه ان رحمتى سبقت غضبى وفى رواية تغلب غضبى (خم) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول جعل الله الرحمة مائة جزء

٧ (قوله مع من احب اى فى اصل الكرامة لافى جميع الدرجات لان عزالآخرة بالاعمال قوله يعتدبها اى عندالله فيكون لماح سبب رجاء والافانه غير محض الفضل والاحسان والمنن الحسان وقد قال الحسن لايغرنكم قول من يقول المرء مع من احب فانك لاتلحق الابرار الا باعمالهم فان اليهود و النصارى يحبون انبياءهم وليسوا معهم وهذا اشارة الى ان مجرد محبة ذلك من غير موافقة فى بعض الاعمال اوكلها لاينفع كما فى شراح شرعة الاسلام
(رجب افندى)

فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزأ واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية ان تصيبه وفي رواية المسلم واخر الله تسعة وتسعين رحمة يرحم الله بها عباده يوم القيمة (م) عن ابي ايوب الانصاري حين حضرته الوفاة انه قال كنت كتمت عنكم حديثا سمعته من رسول الله عليه السلام وسوف احدثكموه وقد احيط بنفسي سمعته يقول لولا انكم تذنبون لذهب الله بكم وخلق خلقا يذنبون فيغفر لهم

﴿ الخامس والاربعون ﴾

الحزن في امر الدنيا وهو التوجع والتأسف على مافات من النعم الدنيوية ويلزمه الفرح باتيانها وكثرتها ومنشاؤه حب الدنيا وتوقع حصول جميع المطالب وبقائها وهو جهل فليتوجه الى الباقيات الصالحات قال الله تعالى ٩ لكيلا تأسوا على مافاتكم ولاتفرحوا بما آتيكم اعلم ان الحزن اذا اخرج صاحبه من الصبر الى الجزع والفرح من الشكر الى الطغيان والبطر فحرامان والافلا ولكن الكمال استواء اتيان الدنيا وفواتها وهو مقاما تسليم والتفويض وذلك عزيز جدا

﴿ السادس والاربعون ﴾

الخوف في الامر الدنيا وهو انقباض القلب كراهة ان يصيبه مكروه دنيوي وهو غير الحزن لانه للماضي والخوف للمستقبل وغير الجبن لانه نقصان الغضب ولايستلزم الخوف وهو اما من الفقر او المرض او اصابة مكروه من مخلوق اما الاول فمذموم جدا لان الفقر حال نبينا عليه السلام وحال اكثر الانبياء والاولياء والصالحين فهو نعمة وعلامة سعادة فالخوف منه عده محنة وبلية وعلى التسليم ففيه سوء الظن بالله تعالى (زيعلى طكط) عن ابن مسعود وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما ان النبي عليه السلام عاد بلالا فاخرج له صبرا من تمر فقال عليه السلام ماهذا يابلال قال ادخرته لك وفي رواية لاضيافك قال عليه السلام اماتخشى

٩ (قوله لكيلا تأسوا قال الله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب اي مكتوبة في اللوح مثبتة في كتاب الله من قبل ان نبرأها اي نخلق المصيبة او الارض او الانفس ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا اي اثبت واكتب لئلا تحزنوا على ما فاتكم ولاتفرحوا بما آتاكم اي اعطاكم الله من نعم الدنيا فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر والمراد به نفي الاساءة المأتي من التسليم لامر الله والفرح الموجب للبطر والاختيال لما عقبه بقوله والله لايحب كل مختال فخور ومن ههنا قال المص اعلم آه
(شرح جديد)

ان يجعل لك بخار فى جهنم وفى رواية ان يفورلك بخار فى نارجهنم وفى اخرى ان يكون لك دخان فى نارجهنم انفق بلالا ولاتخش ٩ من ذى العرش اقلالا (وعلاجه القلعى ازالة اسبابه وهى ثلاثة خوف الموت اوالمرض من الجوع وخوف فوت التنعم المعتاد وحصول القلق منه وخوف الاحتياج الى الكسب اوالسؤال وطريق ازالتها اجمالا ان كل هذه سوء الظن بالله تعالى وانا مأمورون بحسن الظن به تعالى (وتفصيلا ان الموت متيقن وآت على كل حال امابغتة وامابسبب مقدر فان قدر كونه جوعا فلامردله وان كان عندك ملاء الارض ذهبا والافلا اصلا واى فرق بين الموت جوعا وشبعا فعليك الرضاء بالقضاء وكذا المرض ان قدر فآت والافلا ولادخل فيه للغنى والفقر بل ترى الاغنياء اكثر امراضا من الفقراء وتنعمك وتلذذك سيزول لامحالة فكيف يخاف العاقل من تقدمه اياما قلائل ولو سلم والكسب قدصدر عن الانبياء والاولياء فالخوف منه اماللرياء اوالكبر اوالبطالة والسؤال عند الضرورة جائز فاى ضرر فيه واما الثانى فامالفوت التنعم فقد عرفت علاجه وامالفوت الطاعات المعتادة ونقص الثواب فجهل اذورد فى الخبر ان المريض يكتب له مااعتاده فى الصحة بل يزيد ثوابه ان صبر لماورد ان الاصحاء يتمنون يوم القيمة ان كان ابدانهم يقرض بالمقاريض لما رأوا من كثرة ثواب المرضى فعليك العزم على الصبر ان وقع وان خفت من نفسك عدم الصبر فعليك ان تسأل العافية من الله تعالى وتداوم على دعاء النبى عليه السلام (د) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله عليه السلام لم يكن يدع هؤلاء الكلمات حين يمسى وحين يصبح (اللهم انى اسئلك العافية فى الدنيا والآخرة اللهم انى اسئلك العفو والعافية فى دينى ودنياى واهلى ومالى اللهم استرعوراتى وآمن روعاتى اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتى) (واما الثالث فعلاجه ترك السبب ان امكن بلاضرر دينى والا التوطين اذ المقدر كائن والاجل واحد ونعم الدنيا ظل زائل ونوم نائم فليس من علو الهمة والمروءة ان يبالى بزوال مثله بل هو من الخساسة والدناءة

٩ (قوله من ذى العرش فانه الكريم الذى يستحيى ان ينزع الستر من اهله ولايقطع نعمه بفضله فان قلت قدمر جواز الادخار للعيال سنة ولمن لاعيال له دون ذلك فما التطبيق بينه وبين هذا الحديث قلت الادخار شرطه ان لايكون لخوف الفقر لما فيه من سوء الظن بالله تعالى وادخار بلال ليس كذلك فانه عليه السلام يجوز ان يعلم بنور النبوة ان بلالا امسكه لخوف الفقر فتأمل قوله حصول القلق بالقافين هو الاضطراب والانزعاج (من شرح رجب)

السابع والاربعون

الغش والغل وهو عدم تمحيض النصح بان لايجتنب من اصابة الشر الغير وان لم يرده ابتداء وقصدا كمن يريد ازالة متاع معيب له فيكتم عيبه فيبيعه وهذا غير الحسد وهذا ايضا حرام (م) عن ابن عمر وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله عليه السلام قال من غشنا ٧ فليس منا قال حين مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فنال اصابعه بللا فقال ماهذا ياصاحب الطعام قال اصابته السماء يارسول الله فقال افلاجعلته فوق الطعام حتى يراه الناس (فيجب على كل بايع اظهار عيب متاعه او يخبر به ان كان خفيا وكذا على كل من يريد بيعا اواجارة اونكاحا اونحوها ان يخبر بعيب المبيع والمستأجر والمنكوحة ان علم به وبعدم علم الاخذ الاان يخاف على نفسه (ومن الغش الغبن اذا وجد منه التغرير تصريحا او تعريضا مثل ان يكذب في قيمته او يمدحه بحيث يشعرانه بيع بقيمته اواقل فهذا غش حرام حتى يتخير المشتري وان لم يوجد تغرير اصلا فليس بحرام فلهذا لايتخير المشتري في الصحيح ولكنه مذموم واما الخديعة والمكر وهو ارادة اصابة المكروه لغيره من حيث لايعلم فان كان مستحقا له فمندوب اليه لورود ان الحرب خدعة والاحرام لانه غش وترك نصح واجب فمن اراد ان ينجو من الغل وشبهته بالكلية فعليه ان يعمل بما خرجه (خ م) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال عليه السلام والذي نفسي بيده لايؤمن عبد حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه

٧ (قوله فليس منا من عامل سنتنا ومستحق شفاعتنا قوله السماء اى المطر قوله مستحقا له مثل الكافر وقطاع الطريق والسارق والظالم فمندوب اليه لدفع شره قوله ان الحرب خدعة قوله والاحرام يجب على من ظن او علم الاعلام قوله غش حرام يجب على من علم اوظن الاخبار واعلام الآخذ قوله فليس بحرام فلا يجب على من علم اوظن الاخبار ولكنه مندوب اليه في الغبن بالفاحش عن ائمتنا ثلث روايات ان كان مشتريا لنفسه عدم التخيير مطلقا والتخيير مطلقا والتفصيل وهو المختار للفتوى بانه ان وجد التغرير تصريحا وتعريضا فيتخير والافلا واما ان كان مشتريا لغيره بطريق الوكالة فلهو كل ولاية التخيير باتفاق الروايات (خواجه زاده)

الثامن والاربعون

الفتنة وهي ايقاع الناس في الاضطراب والاختلال والاختلاف والمحنة والبلاء بلافائدة دينية كأن يغري الناس على البغي والخروج على السلطان وتطويل الامام الصلاة وكأن يقول لهم مالايفهمون مراده ويحملونه على غيره فلذا ورد كلموا الناس على قدر عقولهم اولايحتاط في التأمل والمطالعات فيخطأ في فهم مسئلة اونحوها من الكتاب فيذكر للناس اويذكر

ويفتى قولا مهجورا اوضعيفا اوقولا يعلم ان الناس لايعملون به بل ينكرونه اويتركون بسببه طاعة اخرى كمن يقول لاهل القرى والعجائز والاماء لايجوز الصلاة بدون التجويد وهم ممن يعلم انهم لايقدرون على التجويد اولايتعلمونه فيتركون الصلاة رأسا وهى جائزة عند البعض وان كان ضعيفا فالعمل به اولى من الترك اصلا فعلى الوعاظ والمفتين معرفة احوال الناس وعاداتهم فى القبول والرد والسعى والكسل ونحوها فيتكلمون بالاصلح والا وفق لهم حتى لايكون كلامهم فتنة للناس وكذا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر اذ قد يكون سببا لزيادة المنكر اواصابة مكروه لغيره فيكون آثما نعم ان علم اوظن ان بعضهم وان قل يقبله ويعمل به اواصابة مكروه له لالغيره وانه يصبر عليه فجائز وجهاد وقس على هذا وحسبك فى آفات الفتنة قوله تعالى (والفتنة اشد من القتل)

﴿ التاسع والاربعون ﴾

المداهنة وهى الفتور والضعف فى امر الدين كالسكوت عند مشاهدة المعاصى والمناهى مع القدرة على التغيير بلاضرر فهذا حرام فقد ورد ان الساكت عن الحق ٣ شيطان اخرس وضده الصلابة فى الدين قال الله تعالى * يجاهدون فى سبيل الله ولايخافون لومة لائم الآية * وقال عليه السلام قل الحق وان كان مرا فان كان سكوته لدفع ضرر عن نفسه اوغيره فهو مداراة جائزة بل مستحبة فى بعض المواضع

﴿ الخمسون ﴾

الانس بالناس والوحشة لفراقهم وهذا مذموم فلذا قيل من علامات الافلاس الاستيناس بالناس وكذا الانس بسائر متاع الدنيا كالكرم والبستان والرحى والضيعة ونحوها بل اللايق للسالك الانس بذكر الله تعالى وطاعته والوحشة والضجرة عند ملاقاة العوام لا للكبر والعجب بل لمنعهم عن الذكر والفكر والطاعة

﴿ الحادى والخمسون ﴾

٣ (قوله شيطان اخرس لان السكوت عنه مع القدرة على التغيير دليل الرضاء وهو من فعل الشيطان قوله لومة لائم يعنى انهم الجامعون بين المجاهدة فى سبيل الله والتصلب فى دينه واللومة المرة من اللوم وفيها وفى تنكير لائم مبالغتان قال عليه السلام اى قاله لابى ذر رضى الله تعالى عنه قوله من غير فائدة دينية واما الانس لتحصيل فائدة دينية كالانس بالعلماء والمشايخ فانه خارج عنه قوله من علامات الافلاس من لذة العبادة والمحبة وجميع اعمال البر قوله الاستيناس لانه مانع عن التوجه الى الحق والوصول الى النعيم والثواب قوله وعبثها وهو اللعب الذى ليس فيه لذة ولافائدة قوله وخفة العقل اذ مقتضاه عدم فعل ما لافائدة فيه (من شرح القنوى)

الطيش والخفة ويظهر ذلك فى الاعضاء فى الرأس والعين والاذن يلتفت وينظر لكل جىء وذاهب ومتحرك ويريد ان يسمع كل قول وفى اللسان بان يكثر الكلام والاستفسار عما لايهم والاستعجال فى السؤال والجواب وفى اليد بالتحريك الكثير وحك العضو وتسوية العمامة واللحية والثوب بلاحاجة وعبثها وفى القدم بالمشى فيما لاحاجة فيه وتحريكها وفى سائر الاعضاء بالتردد وتحريك الكتفين وفى نحو ذلك وذلك ناش من السفه وخفة العقل وضده الوقار والسكون فهو الاحتراز عن فضول النظر والكلام والحركة فهو علامة قوة العلم والحلم ٩ وسيماء الصالحين لكن لابد من ان لايكون للرياء والتكبر وعلامة الاخلاص استواء الخلوة والخلطة (الثانى والخمسون) العناد ومكابرة الحق وانكاره بعد العلم به وهو ناش من الرياء اوالحقد اوالحسد اوالطمع (الثالث والخمسون) التمرد والاباء وهو عدم قبول العظة والاطاعة لمن هو فوقه وسببه الكبر والعجب والرياء والحقد والحسد والطمع واتباع الهوى (الرابع والخمسون) الصلف وهو تزكية النفس واظهار القدرة على الامور الشاقة والاخبار عن الامور الغريبة مع عدم المبالاة عن الكذب وعدم التصديق وهو ناش عن الكذب والعجب وينشأ منه النفاق وهو (الخامس والخمسون) ومعناه عدم موافقة الظاهر للباطن والقول للفعل (السادس والخمسون) الجربزة وعلاجه تأمل قوله تعالى * وما اوتيتم من العلم الا قليلا * ومايعلم تأويله الا الله * وضرر الاذى (السابع والخمسون البلادة والغباوة وضدهما الذكاء والفطنة وعلاجه السعى والجد والمواظبة فى التعلم قال ابو حنيفة رحمه الله لابى يوسف كنت بليدا اخرجتك مواظبتك (الثامن والخمسون) الشره على الطعام والجماع (التاسع والخمسون) الخمود فان كان متأهلا اوله مرض فى المعدة فعلاجه بالطب والافلا يحتاج الى العلاج فقد كفى مؤنتهما ونجا عن غوائلهما واما تفاسير هذه الاشياء فقد سبقت (الستون) الاصرار على المعاصى والمناهى وهو دوام قصد المعاصى ولوصدرت احيانا اومرة ولو تخلل

٩ (قوله وسيماء الصالحين ودين المتقين وعادة الكاملين روى الطبرانى والبيهقى عن ابى موسى الاشعرى انه قال عليه السلام عليكم بالقصد فى المشى بجنائزكم وروى البيهقى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خياركم احاسنكم اخلاقا الموطأون اكنافا على صيغة المفعول يقال رجل موطأ الاكناف . اى سهل كريم مضياف كذا فى القاموس والاكناف جمع كنف وهو الجانب وهذا كناية عن التواضع وشراركم الثرثارون المتفيهقون المتشدقون وفى التوفيق الثرثرة والتفيهق والتشدق كثرة الكلام (رجب افندى)

الندامة والرجوع فليس باصرار ولو صدرت في يوم واحد سبعين مرة هكذا ورد عن النبي عليه السلام وضرره غني عن البيان ويكفيك جعله الصغيرة كبيرة لورود ان لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وضده الانابة والتوبة وهي الرجوع عن قصد المعصية والعزم على ان لا يعود اليها تعظيما لله تعالى وخوفا من عقابه وهي واجبة على الفور قال الله تعالى * توبوا الى الله جميعا الآية * وقال * توبوا الى الله توبة نصوحا * ان الله يحب التوابين * (هق) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي عليه السلام انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه (حب) عن حميد الطويل رحمه الله انه قال قلت لانس رضي الله تعالى عنه اقال النبي عليه السلام الندم توبة قال نعم (حك) عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما علم الله تعالى من عبد ندامة على ذنب الا غفر له قبل ان يستغفره (مج) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال لو اخطأتم حتى تبلغ السماء ثم تبتم لتاب الله تعالى عليكم * واما كيفية خروج التائب عن تبعات الذنوب والمظالم فقد بيناها في جلاء القلوب ولنذكر جملة الاخلاق السيئة المذكورة والرذائل الردية المذكورة ليسهل حفظها للطالب (كفر بدعة رياء كبر عجب حسد بخل ٧ اسراف جهل كفر ان النعمة سخط للقضاء جزع امن يأس حب الظلمة بغض الصالحين تعليق قلب بالاسباب حب جاه خوف ذم حب مدح اتباع هوى تقليد طول امل طمع تذلل حقد شماتة عداوة جبن تهور غدر خيانة خلف وعد سوء الظن طيرة حب مال حب دنيا حرص سفه بطالة عجلة تسويف عمل مخالطة وقاحة حزن في امر الدنيا خوف فيه غش فتنة مداهنة انس بمخلوق خفة عناد تمرد صلف نفاق جربزة غباوة سره خمود اصرار (ومن الاخلاق الحميدة غير ما ذكر ضمنا وتبعا (الاستقامة) وهي الوفاء بالعهود كلها وملازمة العدل والتوسط في كل الامور قال الله تعالى * فاستقم كما امرت (والادب) وهو حفظ

٧ (قوله اسراف اي تبذير قوله جهل حيرة شك قوله جزع فزع شكوى قوله امن جراءة زوال خوف وخشية قوله حب الظلمة والركون اليهم قوله حب جاه حب رياسة طلب علو حب شرف حب الصيت قوله مدح حب ثناء قوله طول امل حب بقاء طول عمر قوله طمع رق مخلوق تعظيم اغنياء قوله تذلل تملق تخاسس قوله حقد شاحنة ضغن ضغينة قوله عداوة هجر مهاجرة بغضاء قوله تهور عنف شدة غضب قوله طيرة تطير عدوى قوله حب مال استهانة فقراء قوله بطالة كسل قوله تسويف عمل تأخيره (خواجه زاده)

الحد بين الغلو والجفاء بمعرفة ضرر التعدى (والفراسة وهى خاطر ينشأ
من قوة الايمان يهجم على القلب فينبغى مايضاده (قشيرى) عن ابى سعيد
رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتقوا
فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى (والتفكر فى نفسه هل هى متصفة
بمعصية فيتوب او متعرضة لها فيحترز اولا فيشكر الله تعالى على التوفيق
وفى الطاعات ليتدارك مافات منها و يحترز عن تركها او يشكر على توفيق
الله تعالى لما حصل منها وفى خلق الله وآياته فى الانفس والآفاق حتى يزيد
و يعظم فيه معرفة عظمة الله تعالى وقدرته وعلمه وحكمته فيحصل فيه
محبة الله والشوق اليه والانس به قال الله تعالى ؛ و يتفكرون فى خلق
السموات والارض الآية (والصدق) وهو فى سبع فى القول ضد الكذب
وفى النية الاخلاص وفى الوعد وفى العزم قوتهما وخلوهما
من الضعف والتردد وفى الوفاء تحقيقه وانجازه على وفق الوعد
والعزم وفى العمل موافقته للباطن وعدم دلالته على امر لم يتصف به
وفى نحو الخوف قوته وكثرته (والصديق من اتصف بهذا الاوصاف
جميعا (والمرابطة) وهى ربط النفس فى طاعة الله تعالى بخمس
(المشارطة على النفس اولا بترك المعاصى وترتيب الوظائف والاوراد
٢ فى كل يوم وليلة (ثم المراقبة بمراعات القلب للرقيب باستدامة العلم
باطلاع الرب والنظر اليه فى اثناء العمل وقبله و بعده هل يفى بالمشروط
على وجهه ام يزيغ عنه (ثم المحاسبة بعد العمل هل اتم المشروط ام نقص
(ثم المعاتبة والمعاقبة ان نقص بنحو الجوع والعطش والسهر والنذر
بالتصدق ونحوه حتى لا يرجع اليه ثانيا فمجموع ماذكر من الاخلاق
الحميدة تبعا واصالة ثمانية وسبعون (ايمان اعتقاد اهل السنة والجماعة
اخلاص احسان تواضع ذكر منة نصيحة تصوف غيرة غبطة
فى عمل الآخرة سخاء ايثار مروة فتوة حكمة شكر رضاء صبر
خوف من الله تعالى حزن له رجاء بغض فى الله حب فى الله توكل
حب خمول استواء ذم ومدح مجاهدة تحقيق قصر امل ذكر موت
تفويض تسليم تملق فى طلب العلم سلامة صدر عن حقد شجاعة حلم

٢ (قوله فى كل يوم وليلة بان يلتزم من الطاعات قدر الايمل منه لما ان الوقت سيف قاطع لو لم تقطعه بالطاعات قطعك بالفوات قوله ام يزيغ عنه اى يميل الى الباطل بعدم الاتيان على وجه اللائق به وهذا اصل كل خير ولا يكاد يصل الى هذه الرطبة الابعد فراغه عن المحاسبة فاذا حاسب نفسه على ماسلف واصلح حاله فى الوقت ولازم طريق الحق واحسن بينه وبين الله بمراعاة القلب وحفظ مع الله الانفاس راقب الله فى عموم احواله فيعلم انه سبحانه وتعالى رقيب ومن قلبه قريب يعلم احواله ويرى افعاله ويسمع اقواله ومن تغافل عن هذه الجملة فهو بمعزل عن هداية الوصال فضلا عن حقايق القربة قوله ونحوه اى التصدق من نذر الصوم والاعتكاف ونحوهما

(من شرح القنوى)

رفق امانة وفاء عهد انجاز وعد حسن ظن زهد قناعة رشد سعى اناة مبادرة فى عمل الآخرة رقة شفقة حياء صلابة فى امر الدين انس بالله شوق اليه محبة الله تعالى وقار ذكاء عفة استقامة ادب فراسة تفكر صدق مرابطة مشارطة مراقبة محاسبة معاتبة معاقبة كظم غيظ عفو نية ارادة طول حياة للعبادة توبة خشوع يقين عبودية حرية ارادة (وللمتقدمين ومن سلك مسلكهم فى ضبط الفضائل وحدودها طريقة لابأس ان نذكرها وان وقع تكرار فى بعض لعدم خلوها عن الفائدة وهى حصر اصولها وتفريع شعب كل منها عليه وقد علمت ان اصولها اربعة (ثلثة مفردة وهى الحكمة والشجاعة والعفة (وواحد مركب من مجموع هذه الثلثة وهى العدالة فشعب الحكمة سبع (الاول صفاء الذهن استعداد النفس لاستخراج المطلوب بلا تشويش (والثانى جودة الفهم صحة الانتقال من الملزوم الى اللازم (الثالث الذكاء سرعة اقتداح النتايج (الرابع حسن التصور البحث عن الاشياء بقدر ماهى عليه (الخامس سهولة التعلم قوة النفس على درك المطلوب بلا زيادة سعى (السادس الحفظ ضبط الصور المدركة (السابع الذكر استحضار المحفوظات (وشعب الشجاعة اثنا عشر (الاول كبر النفس استحقار اليسار والفقر والكبر والصغر (والثانى العفو ترك المجازاة بسهولة من النفس مع القدرة (الثالث عظم الهمة عدم المبالات بسعادة الدنيا وشقاوتها (الرابع الصبر قوة مقاومة الآلام والاهوال (الخامس النجدة عدم الجزع عند المخلوق السادس الحلم الطمأنينة عند سورة الغضب (السابع السكون التأنى فى الخصومات والحرب (الثامن التواضع استعظام ذوى الفضائل ومن دونه فى المال والجاه (التاسع الشهامة الحرص على مايوجب الذكر الجميل من العظام (العاشر الاحتمال اتعاب النفس (فى الحسنات) الحادى عشر الحمية المحافظة على الحرم والدين (من التهمة (الثانى عشر الرقة التأذى عن اذى يلحق الغير (وشعب العفة اثنى عشر) الاول الحياء انحصار النفس خوف ارتكاب القبائح (الثانى

ه (قوله اقتداح النتايج
ى انتقال الذهن من
المقدمات الى النتايج كما
ذا لاحظ ان كل جسم
جوهر ولاشئ من الواجب
بجوهر انتقل ذهنه من
ملاحظة هاتين المقدمتين
لى النتيجة بسرعة وهو
ن الواجب ليس بجوهر
قوله عدم المبالاة بسعادة
لدنيا واستوائها عنده
بل يرجح شقاوتها على
سعادتها لكونه مقصور
لهم على الحق الحقيق بان
يقصر عليه الهمة قوله
عدم الجزع عند المخاوف
ولابد فيه من حصول
ملكة الثبات حتى لايعتريه
لجزع عند المهالك ولا
صدر عنها الافعال الغير
لمنتظمة قوله على الحرم
ضم الحاء وفتح الراء جمع
حرم بكسر الراء بمعنى المحرم
شل امرأته واخته
وبنته وغيرها
(من شرح القنوى)

الصبر حبس النفس عن متابعة الهوى (الثالث الدعة السكون عند
هيجان الشهوة (الرابع النزاهة اكتساب المال من غير مهانة ولاظلم
وانفاق فى المصارف الحميدة (الخامس القناعة الاقتصار على الكفاف
السادس الوقار التأنى فى التوجه نحو المطالب (السابع الرفق
حسن الانقياد لما يؤدى الى الجميل (الثامن حسن السمت محبة مايكمل
النفس (التاسع الورع ملازمة الاعمال الجميلة (العاشر المروءة الرغبة
الصادقة للنفس فى الافادة بقدر مايمكن (الحادى عشر الانتظام تقدير
الامور و ترتيبها بحسب المصالح (الثانى عشر السخاء اعطاء ماينبغى لمن
ينبغى و هذا تحته ستة انواع (الاول الكرم الاعطاء بالسهولة وطيب
النفس (وثانيها الايثار ان يكون مع الكف عن حاجته (وثالثها النبل
انيكون مع السرور (ورابعها المواساة ان يكون مع مشاركة
الا صدقاء (و خامسها السماحة بذل مالايجب ٣ تفضلا (وسادسها
المسامحة ترك مالايجب تنزها ﴿ وشعب العدالة اربعة عشر ﴾ الاول
الصداقة المحبة الصادقة بحيث لايشوبها غرض ويؤثره على نفسه
فى الخيرات (الثانى الالفة اتفاق الآراء فى المعاونة على تدبير المعاش (الثالث
الوفاء ملازمة طريق المساواة ومحافظة عهود الخلطاء (الرابع التودد
طلب مودة الاكفاء بمايوجب ذلك (الخامس المكافاة مقابلة الاحسان
بمثله او زيادة (السادس حسن الشركة رعاية العدول فى المعاملات (السابع
حسن القضاء ترك الندم والمن فى المجازاة (الثامن صلة الرحم مشاركة
ذوى القرابة فى الخيرات (التاسع التشفقة صرف الهمة الى ازالة المكروه
عن الناس (العاشر الاصلاح التوسط بين الناس فى الخصومات بما
يدفعها(الحادى عشر التوكل ترك السعى فيما لايسعه قدرة البشر (الثانى
عشر التسليم الانقياد لامر الله تعالى وترك الاعتراض فيما لايلايم (الثالث
عشر الرضاء طيب النفس فيما يصيبه ويفوته مع عدم التغير (الرابع عشر
العبادة تعظيم الله واهله وامتثال اوامره فمجموع الاصول والشعب خمسة
وخمسون وفيه زيادة ثلثين فضيلة على ماذكرنا فعليك ايها السالك
بالاحتراز عن جميع الخبائث المذكورة ودفعها وحفظ اضدادها وباقى

٣ (قوله تفضلا لاطلبا للمجازاة ونحوها فانها لا تسمى سماحة لانها طلب الفضل على الغير وانما يقع ذلك بلاتوقع المجازاة بعد الافادة قوله بمايوجب ذلك اى التودد من الاحسان فان الانسان عبيد الاحسان كما قال على رض احسن لمن شئت تكن اميره قوله والمن اى وترك المن وهو تعداد النعم على وجه التوبيخ قوله مشاركة ذوى القربة بجعلهم مشاركين له فيها ومحظوظين بما عنده من الخيرات الدنيوية بالبر والاحسان والمعاونة والانعام ولو بارسال السلام قوله بمايدفعها ولو بالكذب (من شرح القنوى)

الفضائل اوازالتهـا ورفعها وتحصيل اضدادها و سائر الفضائل حتى
يبقى وتحصل لك تزكية النفس وتصفية الروح تخلية القلب وتحليتـه
فان التصوف والطريقة عبارة عن هذه الامور وخصوصا سبـعة من
الرذائل فانها امهات الخبائث فعسى ان نجوت منها ان تنجو من غيرهـا
ايضا وهو الكفر والبدعة والرياء والكبر والحسد والبخل والاسراف بل
ازيد و اقول ان نجـوت من الاول فلعلك تفـوز وتفلح لان البـواقى
امااسبابها او ثمراتها او متعلقا تهافزوالها بالتمام يستلزم زوال هذه الثلثة
والاولان ظاهر الفساد بينا الغوائل غنيان عن الحجج والدلائل والاخيران
قد كان اكثر اهتمام السلف فيهما (حكى عن رابعة انها قالت ماظهر
من اعمالى لااعده شيئا وعن بعضهم قال قضيت صلوة ثلثين سنة كنت
صليتها فى المسجد فى الصف الاول وذلك انى تأخرت يوما بعذر فصليت
فى الصف الثـانى فاعترتنى خجلة من النـاس حيث رأونى قد صليت
فى الصف الثانى فعرفت ان نظر الناس الى فى الصف الاول كان يسرنى
بسبب استرواح نفسى من حيث لااشعر قال ابويزيد رحمه الله مادام العبد
يظن ان فى الخلق شرا منه فهو متكبر فقيل متى يكون متواضعا فقال اذا
لم ير لنفسه مقاما ولا حالا وعنه انه قال كابدت العبادة ثلثين سنة فرأيت قائلا
يقول لى ياابايزيد خزائنه تعـالى مملوة بالعبادات اذا اردت الوصول اليه
تعالى فعليك بالذل والا فتقار و ٧ عن الجنيد رحمه الله انه كان يقول يوم
الجمعة فى مجلسه لولا انه روى عن النبى عليه السلام انه قال يكون فى اخر
الزمان زعيم القوم ارذلهم ماتكلمت عليكم وعن ابراهيم بن ادهم رحمه
الله تعـالى انه قال ماسررت فى اسلامى الا فى ثلثة مواضع كنت فى سفينة
فيها رجل من المسلمين مضحاك يقول كنا نأخذ بشعر العلج فى بلاد الترك
هكذا وكان يأخذ بشعر رأسى فيهزنى فسرنى ذلك لانه لم يكن فى تلك
السفينة احد احقر فى عينه منى وكنت عليلا فى مسجد فدخله المؤذن فقال
اخرج فلم اطق فاخذ برجلى وجرنى الى خارج وكنت بالشام وعلى فرو فنظرت
فيه فلم اميز بين شعره وبين القمل فسرنى وعنه ماسررت بشئ كسرورى
فى يوم كنت جالسا فجاء انسـان و بال على وقيل من راى نفسـه خيرا

٨ (قوله وعن الجنيد سيد الطائفة قوله يوم الجمعة فى فى مجلسه الظرفان متعلقان بيقول ومقول القول قوله لولا انه روى آه قوله ماسررت بالبناء لغير الفاعل قوله مضحاك بكسر الميم فسكون اكثير الضحك والاضحاك للناس كالمساخر قوله بشعر العلج بوزن العجل الواحد من كفار العجم كما فى الصحاح وبعض العرب يطلقه على الكفار مطلقا والجمع علوج واعلام كما فى المواهب قوله فى بلاد الترك بضم الفوقية وسكون الراء قال فى المصباح جيل من الناس الجمع اتراك والواحد تركى كروم وروى قوله فعلى فرو والفروة التى تلبس قيل باثبات الهاء وقيل بحذفها والجمع فراء كسهم وسهام كما فى الفتحية (رجب افندى)

من فرعون فهو متكبر وقدمه وجهه وقول الشبلى رحمه الله تعالى ذلى عطل ذل اليهود وابوسليمان الدارانى رحمه الله تعالى لواجتمع الخلق عن ان يضعونى كاتضاعى عند نفسى ماقدروا عليه وبالجملة من تيقن بان نفسه اعدى عدوه لم يستبعد الفرح والسروح عند لحوق الذل والهوان لها واما من اتخذها اصدق اصدقائه فيعده ممتنعا ومحالا

﴿ الصنف الثانى ﴾

فى آفات اللسان وهو قسمان (القسم الاول فى وجوب حفظه وعظم جرمه اجمالا قال الله * مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ٣ * (ت) عن الخدرى رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبى عليه السلام اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تستكفى اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا (حد) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لايستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولايستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه (ططص) عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال لايبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يخزن لسانه (طب) عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال والذى لااله غيره ماعلى ظهر الارض شئ احوج الى طول سجن من لسان (شيخ هق) عن ابى جحيفة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى الاعمال احب الى الله تعالى قال فسكتوا فلم يجبه احد قال عليه السلام هو حفظ اللسان (ت) عن سفيان بن عبدالله رضى الله تعالى عنه انه قال قلت يانبى الله حدثنى بامر اعتصم به قال قل ربى الله ثم استقم قلت يارسول الله مااخوف ماتخاف عنى فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا (ط) عن اسلم رضى الله تعالى عنه ان عمر رضى الله تعالى عنه دخل يوما على ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يجبذ لسانه فقال عمر رضى الله تعالى عنه مه غفر الله لك فقال له ابو بكر رضى الله تعالى عنه ان هذا اوردنى الموارد (خ) عن سهل بن سعد رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تضمن لى مابين

٣ (قوله رقيب عتيد معد حاضر لكتابة ماامر به من الخير والشر ولعله يكتب عليه مافيه ثواب اوعقاب وفى الحديث كاتب الحسنات امير على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح اويستغفر فاذا كان ماتكلم به العبد من خير وشر مكتوبا فى ديوانه مقدرا عند حضور الملك المتعال فاللازم الامساك عن فضول الكلام لئلا يعتريه الخجلة من الله تعالى قوله قال اى الرواى قوله فسكتوا اى الاصحاب قوله مابين لحييه اللحى بفتح اللام منبت اللحية قوله بعد التأمل ان فيه نجاة اوهلاك قال عليه السلام لسان المؤمن وراء قلبه فاذا اراد ان يتكلم بشئ يتدبره بقلبه ثم امضاه بلسانه وان لسان المنافق امام قلبه فاداهم بالشئ امضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه (من شرح القنوى)

رجليه وما بين لحييه تضمنت له بالجنة) وحفظ اللسان لا تيسر الا بالاحتراز عن كثرة الكلام ٩ وملازمة الصمت الافيما لابد منه بعد التأمل والاقتصار على قدر الحاجة (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت (ت) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لاتكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة القلب وان ابعد الناس من الله تعالى القاسى القلب (طص شيخ) عن ابن سعيد رضى الله تعالى عنه انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يارسول الله اوصنى قال عليه السلام عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فى سبيل الله فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله تعالى وتلاوة كتابه فانهما نورلك فى الارض وذكرلك فى السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان (طب) عن ابى وائل رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اكثر خطاء ابن آدم فى لسانه (دنيا) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال النبى عليه السلام ان الرجل ليتكلم بالكلمة لايرى لها بأسا يهوى بها سبعين خريفا فى النار (دنيا) عن امة بنت الحكم رضى الله عنها انها قالت سمعت رسول الله عليه الصلوة والسلام يقول ان الرجل ليدنو من الجنة حتى مايكون بينه وبينها الا قدر رمح فيتكلم بالكلمة فيتباعد منها ابعد من صنعاء (نعم) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله عليه السلام من كثر كلامه كثر سقطه (ز) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام طوبى لمن امسك الفضل من كلامه وانفق الفضل من ماله (دنيا) عن عمرو بن دينار رضى الله تعالى عنه انه تكلم رجل عند النبى عليه السلام فاكثر فقال النبى كم دون لسانك من حجاب فقال شفتاى واسنانى فقال اما كان فى ذلك مايرد كلامك (ت طب) عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صمت نجا

٩ (قوله وملازمة الصمت وكان ابوبكر يضع حجرا فى فيه ليمنع نفسه عن الكلام بما لايهم انتهى قال سليمان عليه السلام ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب وفى حديث مرفوعا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وفى شرعة الاسلام افضل خصال المؤمن الصمت وفى الصمت تسعة اعشار العافية هى السلامة عن الآفات يريد ان العافية اذا قسمت عشرة اقسام يكون عشرة فى النطق والباقى فى الصمت قوله وليصمت بضم الميم قوله بالجهاد فى سبيل الله اى فى طاعته فدخل فيه الجهاد الاكبر مجاهدة النفس فى طاعة الله والجهاد الاصغر مجاهدة الكفار والنبى عليه لسلام سمى المجاهدة مع لنفس الجهاد الاكبر حين ـجوعه من غزوة تبوك قوله رجعنا من الجهاد لاصغر الى الجهاد الاكبر كما ى ابن ملك

(من شرح رجب)

فی آفاته تفصیلا اعلم ان آفاته امافی السکوت او فی الکلام والکلام علی ضربین مافیه الاصل المنع والاذن لعارض ٣ وماعلی العکس والثانی امامن العادات اومن العبادات وما من العادات اما ان یتعلق بنظام العالم وانتظام المعاش اولا وما من العبادات اما متعدیة او قاصرة ففیه ستة مباحث

﴿ المبحث الاول ﴾

فی الکلام الذی الاصل فیه الخطر وهوستون (الاول) کلمة الکفر العیاذ بالله تعالی وحکمه ان کان طوعا من غیر سبق لسان احباط العمل کله ثم لایعود بعد التوبة فیجب علیه الحج انکان غنیا ولوحج اولا ولایجب قضاء ماصلی وصام وزکی ویجب قضاء مافات منها لان المعصیة لاتذهب بالکفر وانفساخ النکاح ولو من المرأة بلاطلاق فلا یلزم الحلة بعد الثلاث فلوصدرت من المرأة تجبر علی النکاح بعد التوبة ومن الرجل تخیر المرأة ان تاب وحرمة ذبیحته وحل قتله والاجبار علی التوبة وهی الرجوع عما قاله لامجرد الشهادتین والجحود توبة فان لم یتب یجب قتله فیتأبد فی النار (الثانی) مافیه خوف الکفر وحکمه ان یؤمر بالتوبة وتجدید النکاح احتیاطا (الثالث) الخطأ وحکمه ان یؤمر بالتوبة والاستغفار فقط وتفصیل احکام هذه الثلثة یعرف من الفتاوی واسبابها وعلاجها مرا (الرابع) الکذب وهو الاخبار عن الشیٔ علی غیرماهو علیه فان لم یکن عن عمد فمعفو بدلیل یمین اللغو وان کان عن عمد فحرام قطعی الا فی مواضع عند البعض وسیجیٔ ان شاء الله تعالی قال الله تعالی * ولهم عذاب الیم بما کانوا یکذبون * واجتنبوا قول الزور حنفاء لله * (حد) عن ابی امامة رضی الله تعالی عنه انه قال سمعت رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یطبع المؤمن علی الخلال کلها الا الخیانة والکذب (یعلی) عن عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه انه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم لایبلغ العبد صریح الایمان حتی یدع المزاح والکذب ویدع المراء وان کان محقا (حب) عن ابی برزة رضی الله تعالی عنه انه قال سمعت رسول الله صلی الله تعالی علیه

---

٣ (قوله وماعلی العکس ای الاصل فیه الاذن والمنع لعارض قوله کلمة الکفر ماجزم الفقهاء کلها اوبعضها بایجابه کفرا ومثاله اکثر من ان یحصی قال فی مسموعه لما کان التصدیق والاقرار رکنان للایمان فی ظاهر الروایة کان المنافی لکل منها کفرا امامنافی الاول وهو الوهم والشك والظن فکفر علی کل حال واما منافی الثانی فکفر حالة الاختیار ان صدر بلاسبق لسان جدا وهزلا واما معه فمعفو واما فی حالة الاکراه فان کان بالملجیٔ عن اهلاك النفس او العضو ففیه رخصة للعذر والعزیمة عدمه فان قتل کان من افضل الشهداء وان کان بغیر مثل الضرب الشدید والحبس المدید وتلف المال ونحو ذلك فلایجوز اصلا حتی لوتکلم فی تلك الحالة صار کافرا دیانة وقضاء (خواجه زاده)

وسلم يقول ان الكذب يسود الوجه والنميمة عذاب القبر (ت) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا كذب العبد يتباعد عنه الملك ميلا من نتن ماجاءبه (ز) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت ماكان من خلق ابعض الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الكذب مااطلع على احد من ذلك بشئ فيخرج من قلبه حتى يعلم انه قداحدث توبة (هق) عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال الكذب مجانب الايمان واشده البهتان (حد) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال عليه الصلاة والسلام خمس ليس لهن كفارة الشرك بالله تعالى وقتل النفس بغير حق ونهب مؤمن والفرار من الزحف ويمين صابرة يقتطع بهامالا بغير حق واشد البهتان شهادة الزور (د) عن خزيم من فاتك رضى الله تعالى عنه انه قال صلى رسول الله عليه السلام صلوة الصبح فلما انصرف قام قائما فقال عدلت شهادة الزور الاشراك بالله تعالى ثلاث مرات ثم قرأ * فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور * (خ م) عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه انه قال كنا عند رسول الله عليه السلام فقال الا انبئكم باكبر الكبائر ثلثا الاشراك بالله تعالى وعقوق الوالدين وشهادة الزور الا وشهادة الزور وقول الزور وكان متكئا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت (والافتراء على الله تعالى وعلى رسوله قال الله تعالى * ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا * ان الذين يفترون على الله الكذب لايفلحون * (خ م) عن المغيرة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام ان كذبا على ليس ككذب على احد فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار * فمن الافتراء على الله تعالى ان يفتى بغير علم قال الله تعالى * ٨ ولاتقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب * (د) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا من افتى بغير علم كان اثمه على من افتاه * ومن الافتراء على الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحدث عنه بغير علم (ت) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما

٨ (قوله ولاتقولوا لما تصف السنتكم الكذب وانتصاب الكذب بلا تقولوا وهذا حلال وهذا حرام بدل منه او متعلق بتصف على ارادة القول اى ولاتقولوا الكذب لما تصف السنتكم فتقول هذا حلال وهذا حرام او مفعول لاتقولوا او الكذب منتصب بتصف وما مصدرية اى ولاتقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف السنتكم الكذب اى ولاتحرموا ولاتحللوا بمجرد قول ينطق به السنتكم من غير دليل ووصف السنتهم الكذب مبالغة فى وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت مجهولة والسنتهم نصفها وتعرفها بكلامهم هذا ولهذا عد من فصيح الكلام كقولهم وجهه يصف الجمال وعينه تصف السحر (من شرح القنوى)

مرفوعا قال عليه السلام اتقوا الحديث عنى الاماعلمتم * وتوبة البهتان
بثلاث عزمه على تركه واستحلاله ان امكن وتكذيب نفسه عند السامعين
ومن الكذب الادعاء الى غيرابيه والى غير مواليه (خ م) عن سعد بن ابى
وقاص رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال من ادعى الى غيرابيه
وهو يعلم انه غير ابيه فالجنة عليه حرام (حد ج حب) عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما انه قال رسول الله عليه السلام من ادعى الى غير
ابيه اوتولى غير مواليه فعليه لعنة الله تعالى والملائكة والناس اجمعين
(خ م) عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه انه سمع رسول الله عليه السلام
يقول ليس من رجل ادعى لغيرابيه وهويعلمه الا كفر ومن ادعى ماليس له
فليس منا فليتبوأ مقعده من النار ومن دعا رجلا بالكفر اوقال عدو الله
وليس كذلك الاحار عليه (ومنه ماقصة الرؤيا (خ) عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما ان النبى عليه السلام قال من تحلم بحلم لم يره كلف
ان يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع الى حديث قوم وهم له كارهون
يصب فى اذنيه الآنك يوم القيمة ومن صور صورة عذب وكلف ان ينفخ
فيها الروح وليس بنافخ (ومنه الوعد اذا كان فى نية الخلف وقدم
ومنه تحديث كل ماسمع (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال
عليه السلام كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ماسمع والجد والهزل فيه سواء
ويجوز الكذب فى ثلاث ومافى معناها (ت) عن اسماء بنت يزيد رضى الله
تعالى عنها انها قالت قال رسول الله عليه السلام لايحل الكذب الافى ثلاث
رجل كذب امرأته ليرضيها ورجل كذب فى الحرب فان الحرب خدعة
ورجل كذب بين المسلمين ليصلح بينهما وزاد فى رواية (د) عن ام كلثوم
رضى الله تعالى عنها قالت والمرأة تحدث زوجها والحق بهذه الثلاث دفع
ظلم الظالم واحياء الحق كما فى خيار البلوغ تقول فى النهار بلغت الآن
وفسخت النكاح ٦ مع انها بلغت بالليل قيل ومنه الوعد والوعيد االكاذبان
للصبى اذا لم يرغب فى المكتب والانكار لسر الغير ومعصية نفسه
وجنايته على غيره لتطييب قلبه وهذا من الصلح وقيل المباح فى هذه المواضع
التعريض وهو ﴿ الخامس من آفات اللسان ﴾ وهو ارادة غير الظاهر

٦ (قوله مع انها بلغت بالنهار يعنى اذا زوج الصغيرة غير الاب والجد فان لها فسخ النكاح حين البلوغ او حين علمها بالنكاح بعده عند الامام ومحمد كالصغير ولو كان المنكح قاضيا او اما ماهو الصحيح وعليه الفتوى كما فى الكافى ثم ان القضاء شرط لهذا الفسخ فاذا بلغت الصغيرة وكان بلوغها بالحيض تختار عند رؤية الدم فان رأته بالليل قالوا تختار بلسانها عند رؤيته وتشهد اذا اصبحت وتقول رأيت الدم الآن فانما جاز لها ان تقول الآن مع انها كذب لتعذر قيام حقها بدونه
(شرح جديد)

المتبادر من الكلام ولابد من احتماله لمراده بحسب اللغة ولابد في مجرد النية وهو جائز عند الحاجة كالصور السابقة عن عمر رضي الله تعالى عنه ان في المعاريض لمندوحة ويكره بدونها واما الكذب فحرام لايحل بحال ومن التعريض تقييد الكلام بلعل وعسى عن النبي عليه السلام المخرج من الكذب اربع ان شاء الله وماشاء الله ولعل وعسى كذا في التاتار خانية ومن التعريض ان يقول اشتريت هذا بخمسة مثلا وقد اشتريته بستة لان القليل موجود في الكثير فلا يكون كذبا وقد يكون ذكر العدد كناية عن الكثرة فلايراد به خصوصه كماتقول دعوتك سبعين مرة اومائة اوالفا فلا يكون كذبا اذا لم يبلغ عدد دعوتك الى احد هذه ولكن عدت بين الناس كثيرة وضد الكذب الصدق وهوالاخبار عن الشئ على ماهو عليه (خم) عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام ان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا (ت) عن ابى الجوزاء رضي الله تعالى عنه انه قال قلت للحسن بن علي رضي الله تعالى عنه ماحفظت من رسول الله عليه السلام قال حفظت منه دع مايريبك الى مالايريبك فان الصدق طمانينة والكذب ريبة (حدذنيا حب حك) عن عبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام قال اضمنوا لي من انفسكم ستا اضمن لكم الجنة اصدقوا اذاحدثتم واوفوا اذاوعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم وكفوا ايديكم ﴿السادس الغيبة﴾ وهي ذكر مساوى اخيك المعين المعلوم عند المخاطب او محاكاتها وتفهيمها باليد او غيرها من الجوارح على وجه السب والبغض فهو حرام قطعي ٣ قال الله تعالى ولايغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم (حب) عن ابى امامة رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام ان الرجل ليؤتى كتابه منشورا فيقول يارب فاين حسنات كذا وكذا عملتها ليست في صحيفتي

٣ (قوله قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ولايذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا تمثيل لماينال المغتاب من عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقدر واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة بماهو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان وجعل المأكول اخا ميتا وتعقيب كذلك بقوله فكرهتموه ولا يمكنكم انكار كراهيته وانتصاب ميتا على الحال من اللحم او الاخ وشدده نافع واتقوا الله ان الله تواب رحيم لمن اتقى مانهى عنه وتاب مما فرط منه والمبالغة في التواب لانه بليغ في قبول التوبة اذ يجعل صاحبها كمن لم يذنب (خواجه زاده)

فيقول له محيت باغتيابك الناس (طب) عن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول الغيبة و النميمة تحتان الايمان كما يعضد الراعى الشجرة (حد) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال ليلة اسرى بنبى الله عليه السلام و نظر فى النار فاذا قوم يأكلون الجيف قال عليه السلام من هؤلاء ياجبرائيل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس (يعلى طب) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام من اكل لحم اخيه فى الدنيا قرب اليه يوم القيمة فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله ويكلح ويضج (يعلى) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال كنا عند النبى عليه السلام فقام رجل فقالوا يارسول الله ما اعجز اوقالوا مااضعف فلانا فقال عليه السلام اغتبتم صاحبكم واكلتم لحمه (دنيا) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قلت لامرأة مرت وانا عند النبى عليه السلام ان هذه لطويلة فقال عليه السلام الفظى الفظى فلفظت بضعة من لحم (د) عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال لما عرج بى ربى مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون بها وجوههم فقلت من هؤلاء ياجبرائيل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى اعراضهم ٦ (دت) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قلت يارسول الله حسبك من صفية قصرها قال عليه السلام لقد قلت كلمة لو مزج بها البحر لمزجته (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال هل تدرون ماالغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكرهه قيل ارأيت ان كان فى اخى مااقول قال عليه السلام ان كان فيه ماتقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته (اعلم ان الغيبة تعم ذكر عيوب الدين والدنيا لكن يشترط معرفة المخاطب وان يكون على وجه السب عند علمائنا قال قاضيخان فى فتاواه رجل اغتاب اهل قرية فقال اهل القرية كذا وكذا لم يكن ذلك غيبة لانه لايريد به جميع اهل القرية فكان المراد هو البعض وهو مجهول (الرجل اذا كان يصوم ويصلى ويضر الناس باليد واللسان فذكر بمافيه لايكون غيبة وان اخبر السلطان بذلك ليزجره

٦(قوله فى اعراضهم جمع عرض يجئ بمعنى النفس و بمعنى الحسب قوله لمزجته المزج الخلط والتغيير بضم غيره اليه والمعنى ان هذه الغيبة لوكانت مما يمزج فى البحر لغيرته عن حاله مع كثرته وغزارته فكيف باعمال نزر خلطت بها هذا الحديث من اعظم الزواجر وما اعلم شيئا من الاحاديث يبلغ فى الذم الى هذا المبلغ وماينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى قوله كى يحذره الناس ممن لايعلم فجوره لحصول العلم لهم هذا الحديث سند من يخص الغيبة بذكر العيوب الدنيوية والجمهور حملوا الفاجر على المعلن فسقه لا على مطلقه
(من شرح رجب)

فلا اثم عليه (رجل ذكر مساوى اخيه على وجه الاهتمام لم يكن ذلك غيبة انما الغيبة ان يذكر على وجه الغضب يريد به السب انتهى وهكذا ذكر فى الخلاصة وغيرهما فذكر الغيب لتغيير المنكر او للاستثناء او للتحذير من شره او التعريف كالاعرج ونحوها ليس بغيبة وكذا ان كان مجاهرا للفسق والظلم فذكرهما واما ان ذكر عيبا آخر فغيبة (شيخ) عن انس رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال من القى جلباب الحياء فلا غيبة له (دنيا) عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده رضى الله تعالى عنهم ان النبى عليه السلام قال اتروعون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس والامام الغزالى رحمه الله تعالى حين حيث لم يشترط السب ولم يلتفت الى الاهتمام (ثم ان الغيبة على ثلاثة اضرب الاول ان تغتاب وتقول لست اغتاب لانى اذكر ما فيه فهذا كفر ذكر الفقيه ابو الليث فى التنبيه لانه استحلال الحرام القطعى والثانى ان يغتاب ويبلغ غيبته المغتاب فهذه معصية لايتم بالتوبة عنها الا بالاستحلال لانه آذاه فكان فيه حق العبد ايضا وهذا محمل قوله عليه السلام فيما اخرجه (دنيا طط) عن جابر رضى الله تعالى عنه الغيبة اشد من الزنا قيل وكيف قال الرجل يزنى ثم يتوب فيتوب الله تعالى عليه وان صاحب الغيبة لايغفر له حتى يغفر له صاحبه وان لم تبلغ فيكفيه التوبة والاستغفار له ولمن اغتابه (دنيا) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كفارة من اغتبته ان تستغفر له ٧ وهذا التفصيل هو الاصح الذى اختاره الفقيه ابو الليث وعند البعض يحتاج الى الاستحلال مطلقا وعند بعضهم لامطلقا بل يكفيه التوبه والاستغفار (ثم اعلم انه لابد لمن اغتيب عنده رجل او بهت ان ينصره و يذب عنه (دنيا) عن جابر رضى الله تعالى عنه مرفوعا من نصر اخاه المسلم بالغيب نصره الله تعالى فى الدنيا والآخرة (شيخ) عن انس رضى الله تعالى مرفوعا من اغتيب عنده اخوه المسلم فلم ينصره وهو يستطيع نصره ادركه اثمه فى الدنيا والآخرة (دنيا) عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا من حمى عرض اخيه فى الدنيا بعث الله ملكا يوم القيمة يحميه عن النار

٧ (قوله كفارة من اغتبته قال فى الاحياء الاصح انه لابد من الاستحلال والاعتذار ان قدر عليه وان كان غائبا او ميتا فينبغى ان يكثر الاستغفار له والدعاء و يكثر له من الحسنات وسبيل الاعتذار ان يبالغ فى الثناء عليه والتودد و يلازم ذلك حتى يطلب قلبه فان طاب قلبه كان اعتذاره وتودده حسنة محسوبة يقابل له سيئة لغيبة فى الآخرة انتهى كلامه وهذا التفصيل عند امكان الاستحلال فيجب بلوغ المغتاب والا فيستغفر له هو الاصح وعند البعض تحتاج الاستحلال مطلقا قياسا على الحقوق المالية (من شرح رجب)

(شيخ) عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه مرفوعا من ذب عن عرض اخيه رده الله تعالى عنه عذاب النار يوم القيمة وتلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان حقا علينا نصر المؤمنين ﴿ السابع النميمة ﴾ وهي كشف مايكره كشفه وافشاء السر وفي الاكثر تطلق على نقل القول المكروه الى المقول فيه وهي حرام الا ان يكون له ضرر فيه ولم يعلمه ولم يمكن دفعه الا بالاعلام فيجب لانه نصح قال الله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير ويل لكل همزة لمزة (خ م) عن حذيفة رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لايدخل الجنة قتات وفي رواية نمام (حك) عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه انه قال عليه السلام من سعى بالناس فهو لغير رشدة اوفيه شيء منها (شيخ) عن العلاء بن الحارث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الهمازون واللمازون والمشاؤن بالنميمة الباغون البرآء العيب يحشرهم الله تعالى في وجوه الكلاب (الثامن السخرية) وهي تتضمن الاستصغار والاستخفاف وهي حرام قال الله تعالى * لايسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم * (دنيا) عن الحسن البصري ان النبي عليه السلام قال ان المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم باب من الجنة فيقال هلم هلم فيجيء بكربه وغمه فاذا جاء اغلق دونه فما يزال كذلك حتى ان الرجل ليفتح له الباب فيقال هلم هلم فما يأتيه (التاسع اللعن) ٩ وهو الطرد والابعاد من الله تعالى فلا يجوز لشخص معين بطريق الجزم الا ان يثبت موته على الكفر كابي جهل فرعون وابليس ولا لحيوان ولا لجماد وقد ورد التصريح عن النبي عليه السلام بالنهي عن لعن الريح والبرغوث وانما يجوز اللعن بالوصف المذموم اذ ثبت عن النبي عليه السلام انه لعن من ذبح لغير الله تعالى ومن لعن والديه ومن آوى محدثا ومن غير منار الارض وآكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده والواشمة والموشومة ومانع الصدقة والمحلل والمحلل له والمختفي والمختفية ومن ام قوما وهم له كارهون وامرأة زوجها عليها ساخط ورجلا سمع الاذان ولم يجب والراشي والمرتشي وعاصر الخمر ومعتصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه

٩(قوله هو الطرد والابعاد هذا في العرف واما في اللغة فمطلق الطرد قوله بطريق الجزم قال في الحاشية احتراز عن لعان الزوجين وقولك للكافر والمبتدع لعنهم الله ان مات على الكفر والابتداع انتهى قوله بغير الله بان لم يذكر عند الذبح اسم الله بل اسم غيره كأن يقول مثلا باسم اللات او باسم العزى اوذكر معه غيره كبسم الله ومحمد قوله من آوى محدثا اى من ضم اليه من احدث فعلا غير مشروع مثل السرقة وقطع الطريق قوله والمحل هو الذى انبت الحل وهو الزوج الثاني والمحلل له هو الذى اثبت له الحل وهو الزوج الاول وكونهما ملعونين مشروط بكون العقد مشروطا بالطلاق بعد الدخول واما اذا لم يشترط الطلاق فلا كراهة عندنا

(خواجه زاده)

وبايعها ومتبايعها وواهبها وآكل ثمنها والاولى ان لايصدر اللعنة عن المؤمن الم تران الله لم يوجب علينا لعن احد ولو ابليس ففيه عبرة لمن اعتبر (خم) عن الضحاك رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال لعن المؤمن كقتله (ت) عن امسعود رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذى (م) عن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ان اللعانين لايكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيمة (د) عن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول اذا لعن العبد شيئا صعدت اللعنة الى السماء فيغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فيغلق ابوابها دونها فتأخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذى لعن اذا كان لذلك اهلا والا رجعت الى قائلها وفى هذا الحديث اشارة الى ان الاولى ان لايلعن شئ ولو اهلها (العاشر) السب (خم) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه الصلاة والسلام قال من قال لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت عليه (خم) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سباب المسلم فسوق ٢ وقتاله كفر (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال المستبان ماقالاه فعلى الاول وفى رواية فعلى البادى منهما حتى يعتدى المظلوم وهذا فى نحو يا جاهل ويا احمق مما يجوز فيه المقابلة واما نحو يازانى ويالوطى مما لايجوز فيه المقابلة فكلاهما آثمان وكان اثم المبتدى اكثر فعلى الثانى اما الصبر مع العفو او الدعوة الى القاضى او المقابلة بنحو يا جاهل وقد ورد التصريح بالنهى عن سب الدهر والديك والاموات (الحادى عشر) الفحش وهو التعبير عن الامور المستقبحة بالعبارة الصريحة ويجرى ذلك فى الفاظ الوقاع وقضاء الحاجة وهذا مكروه عند عدم الحاجة والادب ان يذكر بالكناية وهو دأب الصالحين (دنيانع) عن عبد ابن الله عمر رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام الجنة حرام على كل فاحش ان يدخلها (الثانى

(قوله وقتاله كفر) ان كان بطريق الاستحلال او المراد من آثار الكفر دون الايمان او انه كفر بنعمة الاسلام او انه ستر لحق الاخوة او انه محمول على الزجر لان اهل السنة والجماعة لايكفر احدا بارتكاب الكبيرة قوله عن سب الدهر والديك والاموات الدهر اسم لزمان مبدأ ايجاد العالم الى الانصرام وقد يعبر به عن المدة الطويلة قال رسول الله عليه السلام قال الله تعالى يسب بنو آدم الدهر وانا الدهر بيدى الليل والنهار اقلب ليله ونهاره واذا شئت قبضتهما قيل ان الدهر هنا مصدر بمعنى الفاعل اى هو الداهر المتصرف المدبر المفيض لما يحدث وقال الراغب ان معناه ان الله فاعل ما يضاف الى الدهر من الحوادث من الخير والشر والمسرة والمساءة فاذا سببتم الدهر فقد سببتم الله تعالى وهو اقبح واشنع (من شرح رجب)

عشر) النيـاحة(م) عن ابى مالك الاشعرى رضى الله تعالى عنه انه قال
عليه السلام النايحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيمة وعليهـا سربال
من قطران ودرع من جرب (الثالث عشر) الطعن والتعيير قال الله تعالى
* ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب (ت) عن معاذ رضى الله تعالى
عنه انه قال رسول الله عليه الصلاة والسـلام من عير اخاه بغيب لم يمت
حتى يعمله (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه
السلام اثنتان فى الناس هما بهم كفر الطعن فى النسب والنياحة على الميت (ومنها
اتخاذ الطعام على الميت والضيافة للبيت (حد مج) باسناد صحيح عن جرير
ابن عبد الله رضى الله تعالى عنه انه كنا نعد الاجتماع الى اهل الميت
وضعتهم الطعام من النيـاحة وقد فصلنـاه فى جلاء القلوب (الرابع
عشر المراء) وهو طعن فى كلام الغير باظهـار خلل فيه اما فى اللفظ من
جهة العربية او فى المعنى او فى قصـد المتكلم بان يقول هذا الكلام حق
ولكن ليس قصدك منه الحق من غير ان يرتبط به غرض سـوى تحقير الغير
واظهـار مزية الكياسـة وهذا حرام والذى ينبغى للمؤمن اذا سمع كلاما
ان كان حقا ان يصـدقه وان كان باطلا ولم يكن متعلقـا بامور الدين
ان يسـكت عنه وان كان متعلقا بهـا يجب اظهار البطلان والانكار ان
رجا القبول لانه نهى عن المنكر (ت) عن ابى امامة انه قال رسول الله
عليه السلام من ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت فى ربض الجنة ومن تركه
وهو محق بنى له فى وسـطها ومن حسن خلقه بنى له فى اعلاها (دنيا طب
هق) عن ام سلمة رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السـلام ان اول
ماعهد الى ربى ونهـانى عنه بعد عبادة الاوثان وشرب الخمر ٣ ملاحاة
الرجال (دنيا) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السـلام
لايستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يذر المراء وان كان محقا (ت) عن ابن
عبـاس رضى الله عنهما ان رسول الله عليه السـلام قال لاتمار اخاك
ولاتمـازحه ولاتعده موعدا فتخلفه (الخامس عشر الجدال) وهو
مايتعلق باظهـار المذاهب وتقريرها فان قصد تخجيل الخصم واظهـار
فضله فحرام بل كفر عند بعض وقدم فى فصل الفصل العلم (ت) عن ابى

٣ (قوله ملاحاة الرجال اى منازعتهم قوله خصمون اى شديد الخصومة قوله بالتى هى احسن قال القاضى بالطريقة التى هى احسن طرق المجادلة وهى الرفق واللين والوجه الايسر والمقدمات التى هى اشهر قوله فان ذلك انفع لتسكين لهبهم انتهى قوله ولكن تركه اى الاختصام قوله الالد الخصام انتصحيح الخصم شديد الخصومة (خواجه زاده (قوله ماضربوه لك الاجدلا اى ماضربوا هذا المثل الا لاجل الجدال والخصومة لالتميز الحق من الباطل قوله خصمون شداد الخصومة حراص على اللجاج
(من شرح الفقوى)

امامة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا (ماضربوه لك الاجدلا بل هم قوم خصمون) وان قصد اظهار الحق وهو نادر فجائز بل مندوب اليه قال الله تعالى وجادلهم بالتى هى احسن (السادس عشر الخصومة) وهى لجاج فى الكلام ليستوفى به مال اوحق مقصود فان كان مبطلا او خاصم بغير علم اومزج بالخصومة كلمات مؤذية لايحتاج اليها فى نصرة الحجة واظهار الحق اوكان الخصومة لقهر الخصم وكسره فقط فحرام وان خلا عن هذه الامور وهو نادر فجائز ولكن تركه اولى ماوجد اليه سبيلا (خم) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انه قال رسول الله عليه السلام ان ابغض الرجال الى الله تعالى الالد الخصم (ت) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله عليه السلام قال ٧ كفى بك اثما ان لاتزال مخاصما (دنيا صف) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام من جادل خصومة بغير علم لم يزل فى سخط الله تعالى حتى ينزع (السابع عشر الغناء) قال الله تعالى ومن الناس من يشترى لهو الحديث (هق) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبى عن السلام انه قال الغناء ينبت النفاق كما ينبت الماء البقل (دنياطك) عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال مامن رجل رفع عقيرته بغناء الابعث الله له شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك ففى التاتار خانية اعلم ان التغنى حرام فى جميع الاديان قال فى الزيادات اذا اوصى بماهو معصية عندنا وعند اهل الكتاب وذكر منها الوصية للمغنين والمغنيات وحكى عن ظهير الدين المرغينانى رحمه الله انه قال من قال لمقرئ زماننا احسنت عند قراءته يكفر انتهى وجهه التغنى للناس لما كان حراما بالاجماع كان قطعيا فتحسينه تحليل للحرام وكذا كل تحسين القبيح القطعى كفر وصاحب الهداية والذخيرة سمياه كبيرة هذا فى التغنى للناس فى غير الاعياد والعرس ويدخل فيه تغنى صوفية زماننا فى المساجد والدعوات بالاشعار والاذكار مع اختلاط اهل الهوى والمرد بل هذا

٧ (قوله كفى بك اثما لانه قلما يخلو عن الكلمات المؤذية بقصد القهر والكسر من لم يزل عن المخاصمة مع آخر قوله لهو الحديث قال المفسرون والمراد بلهو الحديث الغناء حتى حلف ابن عباس رض على كون المراد هذا الغناء بالكسر والمد بمعنى التغنى واما بالفتح والمد فبمعنى النفع واما بالكسر والقصر فضده الفقر قوله عقيرته اى صوته قوله فى جميع الاديان اى السماوية قوله قال فى الزيادات هذا دليل على حرمته فى جميع الاديان
(خواجه زاده)

اشد من كل تغن لانه مع اعتقاد العبادة واما التغني وحده بالاشعار لدفع الوحشة اوفي الاعياد والعرس فاختلفوا فيه فالصواب منعه مطلقا في هذا الزمان وانما قيدنا بالاشعار لان التغني بالقرآن والذكر والدعاء يستلزم اللحن الحرام بلاخلاف واما التغني بمعنى حسن الصوت بلا لحن فمندوب اليه (خرج عبدالرزاق عن البراء رضي الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال زينوا اصواتكم بالقرآن وفي رواية (دس) زينوا القرآن باصواتكم (خم) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام ما اذن الله لشئ ما اذن لنبي ان يتغنى بالقرآن وفي رواية لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به وفي رواية (م) لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به وفي رواية (خ) عنه مرفوعا ليس منا من لم يتغن بالقرآن * وليس المراد بالتغني في هذه الاحاديث المعنى المشهور منه بوجوه ثلاثة (الاول ان لاخلاف بين الائمة ان قارئ القرآن مثاب من غير تحسين منه صوته فضلا عن التغني فكيف يستحق الوعيد وهذا الوجه لنور يشتى رحمه الله تعالى (والثاني انه يتعارض حينئذ ماخرجه الترمذي الحكيم عن حذيفة مرفوعا اقرؤا القرآن ٢ بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق ولحون اهل الكتاب فانه سيجئ بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لايجاوز هنا جرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم وماخرجه (بر) من حديث ابي عنبس رضي الله تعالى عنه وسيجئ في دعاء الانسان على نفسه (والثالث ان الفقهاء صرحوا بكون التالي بالتغني والسامع آثمين قال الامام البزازي رحمه الله تعالى قراءة القرآن بالالحان معصية والتالي والسامع آثمان وكذا في مجمع الفتاوى وقال البزازي ايضا اللحن فيه حرام بلاخلاف قال الله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج وقال الزيلعي لايحل الترجيع في قراءة القرآن ولا التطريب فيه ولايحل الاستماع اليه لان فيه تشبها بفعل الفسقة في حال فسقهم وهو التغني وقال في التاتار خانية التغني بالقرآن والالحان ان لم يغير الكلمة عن موضعها بل يحسنه بتحسين الصوت وتزيين القراءة فذلك مستحب عندنا في الصلوة وخارجها وان كان يغير الكلمة عن موضعها يوجب فساد الصلوة لان

٢ (قوله بلحون العرب اى ترنماتها الحسنة التي لاتخرج شئ معها من الحروف عن مخرجها لان ذلك يضاعف النشاط ويزيد معه الانسان اعلم ان اللحن قد يكون بتحريف الكلمات بان ينقص حرفا من حروفها سواء كان حرفا اوغيره او بان يزيد فيها وقد يكون بتغيير صفات حروفها بان ينقص شيئا من كيفيات الحروف او يزيد كالحركات والسكنات والمدات اوغير ذلك من الادغام والاخفاء والاشباع وقد يستعمل اللحن بمعنى التغني وقد يطلق ويراد به مجرد حسن الصوت من غير تغيير لفظ فعلى هذا متى قيل قراءة القرآن بالالحان يراد حسن الصوت ولحون العرب اى اصواتهم الطيبة التي هي مد الممدود وقصر المقصور وترقيق المرقق وتفخيم المفخم وادغام المدغم واظهار المظهر واخفاء المخفى (رجب افندي)

ذلك منهى عنه وقال التور پشتى القراءة على الوجه الذى يهيج الوجد في قلوب السامعين ويورث الحزن ويجلب الدمع مستحبة مالم يخرجه التغنى عن التجويد ولم يصرفه عن مراعاة النظم فى الكلمات والحروف فاذا انتهى الى ذلك عاد الاستحباب فيه كراهية (واما الذى احدثه المتكلفون وابدعه المرتهنون بمعرفة الاوزان وعلم الموسيقى فيأخذون فى كلام الله تعالى مأخذهم فى النشيد والغزل والمثنويات حتى لايكاد السامع يفهمه من كثرة النغمات والتقطيعات فانه من اشنع البدع واسوء الاحداث فى الاسلام ونرى ادنى الاقوال واهون الاحوال فيه ان نوجب على السامع النكير وعلى التالى التعذير قال النوى فى التبيان قال قاضى القضاة فى كتاب الحاوى القراءة بالالحان الموضوعة ان اخرجت لفظ القرأن عن صيغته بادخال حركات فيه او اخراج حركات منه او قصر ممدود او مد مقصور او تمطيط يخفى به اللفظ ويلبس المعنى فهو حرام يفسق به القارئ ويأثم به المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم الى الاعوجاج والله تعالى يقول قرأنا عربيا غير ذى عوج فاذا تقرر هذا فالمراد بالتغنى فى حديث الوعيد اما الجهر والاعلان والافصاح فيما يحتاج اليه ويؤيده وقوعه موقع التفسير للتغنى فى الحديث الآخر واما الاستغناء بالقرأن عن الاشعار واحاديث الناس وقد ورد التغنى بهذا المعنى او التجويد والترتيل فانه زين للقرأن لاسيما مع حسن الصوت و ما فى حديث ماأذن الخ فاحد هذه الوجوه مع زيادة تحسين الصوت بل هو اولى الوجوه فيه على رواية حسن الصوت وهذه الوجوه ذكرها الامام التور پشتى واكمل الدين فى شرح هذه الاحاديث والله تعالى اعلم ﴿ الثامن عشر ﴾ افشاء السر (د) عن جابر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ٩ المجالس بالامانة الاثلاثة سفك دم حرام وفرج حرام واقتطاع مال بغير حق (دت) عن جابر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا حدث رجل رجلا بحديث ثم التفت فهو امانة (حك) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام انما يتجالس المتجالسان بالامانة لايحل لاحدهما ان يفشى

٩ (قوله المجالس بالامانة المعنى جميع المجالس ملابس بكون ماوقع فيها من الاقوال والافعال امانة عند اهلها لايجوز الخيانة فيه بافشائه الى الغير الا ثلاثة مجالس مجلس سفك دم حرام ويلحق به ضرر احد بوجه بغير حق اذا طلب ومجلس وطئ فرج حرام ويلحق به دواعيه اذا طلبت المرءة واقتطاع مال الغير بغير حق سرقة اوتلفا ويلحق به الشتم مؤذية مثل يا كافر يافاسق وقت الطلب فان هذه الثلثة يجوز افشاؤها بل يجب تارة قوله التفت اى يمينا وشمالا قوله فهو امانة اى عنده لايجوز له الخيانة بالافشاء الى الغير (خواجه زاده)

على صاحبه مايكره (م) عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان من اشر الناس عند الله تعالى منزلة يوم القيمة الرجل يفضى الى امرأته وتفضى اليه ثم ينشر احدهما سر صاحبه (اعلم ان ماوقع اوقيل فى مجلس مما يكره افشاؤه ان لم يخالف الشرع يلزم كتمانه وان خالف الشرع فان كان حق الله تعالى ولم يتعلق به حكم شرعى كالحد والتعزير فكذلك وان تعلق به فلك الخيار والستر افضل كالزناء وشرب الخمر وان كان حق العبد فان تعلق به ضرر لاحد اوحكم شرعى كالقصاص والتضمين فعليك الاعلام ان جهل والشهادة ان طلب والافالكتم ﴿ التاسع عشر ﴾ الخوص فى الباطل وهو الكلام فى المعاصى لحكايات مجالس الخمر والزناة والزوانى من غير ان يتعلق بها غرض صحيح وهذا حرام لانه اظهار معصية نفسه اوغيره من غير حاجة (دنيا طب) عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه موقوفا انه قال اعظم الناس خطايا يوم القيمة اكثرهم خوضا فى الباطل (دنيا ٨ مرسلا عن قتادة رضي الله ﴿ العشرون ﴾ سؤال المال والمنفعة الدنيوية ممن لاحق له فيه وهو حرام الاعند الضرورة (خ م) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبى عليه الصلاة السلام قال لاتزال المسئلة باحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس فى وجهه مزعة لحم (دسنى) عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال المسائل كدوح يكدح بها الرجل وجهه فمن شاء ابقى على وجهه ومن شاء تركه الا ان يسأل الرجل ذاسلطان اوفى امر لايجد منه بد (طط) عن على رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سأل مسئلة عن ظهر غنى استكثر بها من رضف جهنم قالوا وماظهر غنى قال عليه السلام عشاء ليلة (ت) عن حبشى بن جنادة رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام ان الصدقة لاتحل لغنى ولالذى مرة سوى الخلق لاتحل الالذى فقر مدقع اوغرم مفضع اودم موجع ومن سأل الناس ليثرى به ماله كان خموشا فى وجهه يوم القيمة ورضفا يأكله من جهنم فمن شاء فليقلل ومن شاء فليكثر وقال عليه السلام لابى بكر ابى وذر وثوبان رضي الله تعالى عنهم لاتسألن احدا شيئا وان سقط سوطك

٨ قوله مرسلا وهو مايكون اسناده متصلا الى التابعى يقول التابعى قال رسول الله عليه السلام كذا اوفعل كذا والموقوف ماكان اسناده متصلا الى الصحابى لايقول الراوى من الصحابى انه قال الصحابى قال رسول الله عليه السلام كذا اوسمعت من رسول الله كذا بل يقول الراوى ان فلانا الصحابى يقول كذا اويفعل كذا اويأمر كذا وماشبه ذلك ومن الموقوف مايقول الصحابى كان اصحاب رسول الله يقولون كذا اويفعلون كذا اويأمرون هذا قوله مذعة لحم بضم الميم وكسرها القطعة من اللحم والمراد به ما يلحقه فى الآخرة من الهوان وذل السؤال ويحتمل ان يجئ يوم القيمة ولحم وجهه ساقط اعقوبة له واما علامة يعرف الناس بها انه كان يسأل الناس فى الدنيا (من شرح القنوى)

وكان ابو بكر وثوبان ينزلان عند سقوط سوطهما في اجمع مايكون من الناس ولا يقولون للمشاة عندهما ناولونيه فدل ان حرمة السؤال لاتقتصر على المال بل تعم الاستخدام خصوصا اذا كان صبيا او مملوكا للغير واما صبي نفسه فيجوز استخدامه ان كان فقيرا او اراد تهذيبه وتأديبه (والضرورة التي تبيح السؤال ان لايقدر على الكسب لمرض او الضعف ولا يكون عنده قوت يوم وسؤال الصدقة والزكوة سواء بخلاف سؤال حقه من الدين او من بيت المال لمصرفه واستخدامه مملوكه واجيره وزوجته في مصالح البيت وتلميذه باذنه ان كان بالغا او باذن وليه ان صبيا واقبح السؤال ما كان لوجه الله تعالى (طب.) عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال ملعون من سأل بوجه الله تعالى (د) عن جابر رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لايسئل بوجه الله تعالى الا الجنة (ومن السؤال المذموم سؤال المرأة الطلاق او الخلع عن زوجها من غير بأس (دت) عن ثوبان رضي الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال ايما امرأة سألت زوجها طلاقها من غير بأس فحرام عليها رايحة الجنة وقد ورد ان المختلعات هن المنافقات ومنه سؤال العبد اوالامة البيع عن المولى من غير بأس وقد ذكر في الفتاوى انه مستحق به التعذير والتأديب ﴿ الحادى العشرون ﴾ سؤال العوام ٧ عن كنه ذات الله تعالى وصفاته وكلامه وعن الحروف اهي قديمة اوم محدثة وعن قضاء الله تعالى وقدره مما لايبلغه فهمهم (خ م) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لايزال الناس يتسألون حتى يقال هذا خلق الله فمن خلق الله تعالى فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ورسله وفي رواية فليستعذ بالله تعالى ولينته وزاد (د) فاذا قالوا ذلك فقولوا الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل عن يساره وليستعذ من الشيطان (خ م) عن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه انه نهى النبي عليه السلام عن قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ﴿ الثاني والعشرون ﴾ السؤال عن المشكلات

٧ (قوله عن كنه ذات الله تعالى الممتنع اطلاعه عند قوم والممكن عند آخرين ولكن بقي في حيز الامكان ولم يخرج الى الوجود قال المحقق الدواني واما معرفة ذاته تعالى بالكنه فغير واقع عند المحققين ومنهم من قال بامتناعه كحجة الاسلام وامام الحرمين والصوفية والفلاسفة قوله مما لايبلغه فهمهم من المتشابهات والاشياء الغامضة والمسائل المشكلة ومن حقهم الاشتغال بالعبادات والايمان بما ورد القرأن والتسليم لما جاء به الرسول عليه السلام من غير بحث وتفتيش وسؤالهم عن غير ما يتعلق بالعبادة يستحقون به المقت من الله تعالى وهو كسؤال خادم الدواب عن اسرار الملك وهو موجب للعقوبة وكل من سأل عن علم غامض ولم يبلغ تلك الدرجة فهو مذموم (من شرح القنوي)

ومواضع الغلط للتغليط والتخجيل وهو حرام (د) عن معاوية رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام نهى عن الاغلوطات بخلاف السؤل عنها للتعلم والتعليم او اختبار اذهانهم او تشحيذها او حثهم على التأمل فانه مستحب الثالث والعشرون) الخطاء فى التعبير ودقايق الخطاء (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام لاتسموا العنب الكرم انما الكرم الرجل المسلم وزاد فى رواية عن وائل بن حجر رضى الله تعالى عنه ولكن قولوا العنب والحبلة (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام اذا سمعتم الرجل يقول هلك الناس فهو اهلكهم هذا اذا قال معجبا بنفسه مزريا بغيره واما اذا قاله وهو يرى نفسه معهم وهو لنفسه اشد احتقارا منه لغيره فلا بأس به كذا فسره مالك رحمه الله تعالى (د) عن حذيفة رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام لاتقولوا ماشاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ماشاء الله ثم شاء فلان وفى الجامع الصغير يكره ان يقول الرجل فى دعائه بحق نبيك اقول٣ (وكذا كل مخلوق لانه علل صاحب الهداية بقوله لانه لاحق للمخلوق على الخالق وجوز فى البزازية ان يقول بحرمة فلان ويكره بمعقد العز من عرشك بتقديم العين اوتأخيره وفى الخلاصة وقال محمد رحمه الله تعالى اكره ان يقول ايمانى كايمان جبرائيل ولكن يقول امنت بما آمن به جبرائيل وفى السراجية يكره ان يدعو الرجل اباه والمرأة زوجها باسمه (خ م) عن سهل بن حنيف رضى الله تعالى عنه قال رسول الله عليه السلام لايقولن احدكم خبثت نفسى ولكن ليقل لقست نفسى (د) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال عليه السلام لايقولن احدكم جاشت نفسى ولكن ليقل لقست نفسى (مج) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه جاء رجل الى النبى عليه السلام فكلمه فى بعض الامر فقال ماشاء الله وشئت فقال عليه السلام اجعلتنى لله تعالى عدلا قل ماشاء الله وحده (خ م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام لايقولن احدكم عبدى وامتى كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله ولكن ليقل غلامى وجاريتى وفتاى وفتاتى ولايقول المملوك ربى ولاربتى ولكن سيدى وسيدتى فكلكم عبيدى والرب واحد) وغير

٣ (قوله وكذا كل مخلوق آه مثل الملك والعرش والكرسى والاولياء والمشايخ قوله بحرمة فلان بتبديل الحق بالحرمة قوله بمعقد العز لان تقديم العين يشعر عقد عز الله من العرش وتأخيرها يشعر معنى القعود عليه وكلاهما غير مناسب قوله وقال محمد اكره لان الايمان وان لم يحتمل الزيادة والنقصان بحسب الكم لكنه يقبل الشدة والضعف وايمان جبرائيل اقوى بلاشك فلا وجه للتشبيه قوله لايقولن احدكم عند قيئه قوله خبثت لان فى اطلاق الخباثة على النفس نوع تشأم قوله لقست اى غثت قوله جاشت اى غثت قوله عدلا اى مثلا قوله عاصية بنت عمر رضى الله تعالى الى جميلة (خواجه زاده)

رسول الله عليه السلام اسم عاصية الى جميلة وحزن الى سهل وعزيز وعتلة وشيطان وحكم وغراب وشهاب وحرب الى سلم وبرة الى زينب فقال عليه السلام لاتزكوا انفسكم وكان يكره ان يقال خرج من عنده برة ومرة الى جويرية وسمى المضطجع المنبعث وارضا تسمى عفرة خضرة وشعب الضلالة شعب الهدى وبنى الزينة بنى الرشدة وبنى مغوية بنى رشدة ٩ واصرم زرعة ومنع عن التكنية بابى الحكم وقال رسول الله عليه السلام اقبح الاسماء حرب وان اخنع اسم عند الله تعالى ملك الاملاك وقال عليه السلام لاتسمين غلامك يسارا ورباحا ولا نجيحا ولا افلح ولا بركة ولا نافعا فانك تقول اثمة هو فيقال لا (والرابع والعشرون) النفاق القولى وهو مخالفة القول الباطن فى الثناء واظهار الحب (طب) قيل لابن عمر رضى الله تعالى عنهما انا ندخل على امرائنا فنقول القول فاذا خرجنا قلنا غيره فقال كنا نعد ذلك نفاقا على عهد رسول الله عليه السلام (ومنه تصديق الكاذب (حد زحب س ت) عن جابر رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال لكعب بن عجرة رضى الله تعالى عنه اعاذك الله تعالى من امارة السفهاء قال وما امارة السفهاء قال عليه السلام امراء يكونون بعدى لايهتدون بهديى ولا يستضيؤن بسنتى فمن صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم فاولئك ليسوا منى ولست منهم ولايردون على حوضى ومن لم يصدقهم ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك منى وانا منهم وسيردون على حوضى يا كعب بن عجرة الناس غاديان فبتاع نفسه فمعتقها وبايع نفسه فموبقها وقلما يخلو عن هذا من يدخل على الامراء والكبراء نعم يجوز المداراة وهى ما يكون لدرء الضرر والشر ممن يخاف منه وضده المداهنة وهى مايكون للتوانى وعدم المبالات لامر الدين وقد مر هذه الثلاثة (خم) عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رجلا استأذن على رسول الله عليه فلما رآه قال بئس اخو العشيرة وابئس ابن العشيرة فلما جلس تطلق فى وجهه وانبسط اليه فلما انطلق قلت يارسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا ثم تطلقت فى وجهه وانبسطت اليه فقال ياعائشة متى عهدتنى

قوله عاصية بنت عمر رضى الله تعالى عنه الى جميلة ٩ (قوله اصرم اى اقطع قوله القول الموافق لاغراضهم والملايمة لطباعهم من المدح والثناء واظهار الحب قوله من امارة السفهاء اى البلوغ وقت امارتهم قوله بهديى اى بسيرتى وطريقتى قوله ولم يعنهم بل يعتزلهم قوله غاديان الغادى هو الخارج وقت الغداة للسفر اى صنفان مسافران فى طريق الاخرة فصنف متباع لنفسه من عذاب الله بالاعمال الصالحة وصنف مهلكها باتباع الهوى وترك الاعمال قوله فبتاع اى مشتر قوله فموبقها مهلكها قوله يخاف منه اى من ضرره وشره قوله اخوا العشيرة الاخ والعشيرة بمعنى واحد (خواجه زاده)

فحاشا ان من شر الناس عندالله تعالى منزلة يوم القيمة من تركه النـاس اتقـاء شره وفى رواية ان من شرار النـاس الذين يكرمون اتقـاء السـنتهم (الخامس والعشرون) كلام ذى اللسـانين الذى يتكلم بين المتعـاديين كل واحـد بكلام يوافقه اوينقل كلام كل واحـد الى الآخر اوكان يحسن لكل واحد منهمـا ماهو عليـه فى المعاداة ويثنى عليـه اويعد كل واحد منهمـا ان ينصره وهذا يتضمن النفاق ويزيد عليه (حد) عن عمار بن ياسر رضى الله تعـالى عنه انه قال قال رسول الله عليه السلام من كان له وجهان فى الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيمة (خ م دنيا) عن ابى هريرة رضى الله تعـالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام تجدون من شر عبادالله يوم القيمة ذا الوجهين يأتى هؤلاء بحديث وهؤلاء بحديث وفى رواية يأتى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه (السادس والعشرون) الشفاعة السيئة قال الله تعـالى ومن يشفع شـفاعة سيئة يكن له كفل منهـا (طب حك) عن ابن عمر رضى الله تعـالى عنه انه قال سمعت رسـول الله عليه السلام يقول من حالت شفاعته دون حد من حدود الله تعالى فقد ضاد الله تعالى وهى كثيرة منها الشفاعة لتقليد القضاء والامارة والتولية مطلقا لورود النهى عن طلبها والشفاعة فيها ومنها الشفاعة للامامة ٦ لمن ليس اهلالهـا اووجد من هواولى بها منه وكذلك الاذان والتعليم والتدريس ونحوها وسببها الجهل والطمع وحب الاقرباء والاحباء وحب الله تعالى وحب نفسـه اولى واحق والحياء من الناس والحيـاء من الخالق المنعم الضار النافع اقدم والزم والخوف من العداوة اوذهاب المنصب والرزق الدار فالله احق ان يخشاه وضدها الشفاعة الحسنة قال الله تعـالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها (خ م) عن ابى موسى رضى الله عنه انه كان رسول الله عليه السلام جالسـا فجاء رجل يسـأل فاقبل علينا بوجهه وقال اشفعوا توجروا ويقضى الله على لسان رسوله ماشاء وفى رواية كان اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقـال اشفعوا توجروا اى الحديث (د) عن معاوية رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله

٦ (قوله لمن ليس اهلالها اى عدم الاهلية اصلا باحد امور ثلاثة الخلل الموجب للكفر فى الاعتقاد بعدم مطابقته لمذهب اهل السنة والجماعة وعدم الاهتمـام فى امر الطهارة بان لايبالى عن النجاسة المانعة للصلوة فى البدن والثوب اوعن وصول المـاء الى بعض اعضـاء الوضوء وعـدم قراءة مايجوز به الصلوة فاذا عدم هذه الثلاثة بان طابق اعتقاده اعتقاد اهل السـنة وكان له الاهتمام فى هـذا الامر وبان يقرأ ويحسن مايجوزبه الصلوة تحققت الاهليـة وان الابتـداع الغير الموجب للكفر فيوجب اشـد الكراهة لاعـدم الجواز رأسا فالشفاعة لمثله مكروهة اشد الكراهة وكذا الشفاعة لمن لم يراع تعديل الاركان (من شرح القنوى)

عليه السلام اشفعوا توجروا فانى لاريد الامر فادخره كيلا تشفعوا فتوجروا (السابع والعشرون) الامر بالمنكر والنهى عن المعروف وهو صفة المنافقين قال الله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويدخل فيه الامر بالظلم واعانه الظلمة على ظلمهم بالقول وضده فرض على الكفاية عند القدرة بلاضرر قال الله تعالى * ٧ ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون * (م) عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وهذا الحديث نص فى كون الوجوب على هذا الترتيب على كل شخص وهوقول اكثر العلماء وهو المختار للفتوى وقال بعضهم التغيير باليد على الامراء والحكام وباللسان على العلماء وبالقلب على العوام وهو المروى عن ابى حنيفة رحمه الله تعالى فلذا اوجب الضمان فى كسر المعازف اذا كان لها قيمة من غير اعتبار صلاحيتها للهو وكان بغير اذن الامام ولايشترط فى وجوبه كونه عاملا بما امر به ونهى عنه (طظص) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قلنا يارسول الله الاتأمر بالمعروف حتى نعمل به كله والاننهى عن المنكر حتى نجتنبه كله فقال عليه السلام بل مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوا كله (زطب) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قيل يارسول الله اتهلك القرية وفيها الصالحون قال نعم قيل بم يارسول الله قال بتهاونهم وسكوتهم على معاصى الله تعالى (حد) عن عدى بن عمير رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام ان الله لايعذب الخاصة بذنوب العامة حتى يرى المنكر بين اظهرهم وهم قادرون على ان ينكروه فلاينكروه (عن على بن معبد رحمه الله تعالى عن يحيى بن عطابع رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال ماجيع اعمال البر والجهاد فى سبيل الله تعالى عند الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الا كنفثة واحدة فى بحر لجى فمن هذا قال الفقهاء الحسبة آكد

٧ (قوله ولتكن منكم دل هذه الآية على فرضيته لان الامر للوجوب او على كونه على سبيل الكفاية لان من للتبعيض لان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من فروض الكفاية انتهى قوله بالمنكر اى فى الشرع قوله على الكفاية حتى لو اقام البعض سقط عن الباقين واما اذا لم يقم احدا ثم الجميع قوله بلاضرر لنفسه اولغيره لكن اذا كان الضرر لنفسه اذا اختار يكون مأجورا واما اذا كان لغيره فلا يجوز الا برضاه قوله واولئك اى اهل هذه الصفة هم المخصوصون بكمال الفلاح قوله فبقلبه اى فلينكره ولينكره بقلبه لان التغيير لايكون الابالانكار وعدم الرضاء والكراهة
(خواجه زاده)

من الجهاد فانه لا يجوز عند تيقن القتل وعدم النكاية للكفرة ويجوز الحسبة ويكون من افضل الشهداء (صب) عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تزال لا اله الا الله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب والنقمة مالم يستخفوا بحقها قالوا يارسول الله وما الاستخفاف بحقها قال نظر العبد بمعاصى الله تعالى فلا ينكره ولا يغيره (حك) عن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام جائر فامره ونهاه فقتله (د) عن ابى سعيد رضى تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر او امير جائر (م) عن عبد الله ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال مامن نبى بعثه الله تعالى فى امته قبلى الا كان له فى امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها يخلف من بعده ٩ خلوف يقولون مالا يفعلون ويفعلون مالا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل (ت) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى تعالى عليه وسلم لما وقعت بنوا اسرائيل فى المعاصى نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا فجالسوا فى مجالسهم وآكلوهم وشاربوهم فضرب الله قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فجلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان متكأ فقال لا والذى نفسى بيده حتى تأطروهم على الحق اطرا دل هذا الحديث الشريف ان مجرد النهى لا يكفى فى الخروج عن الاثم بل لابد من البغض والغضب والهجر وعدم الاختلاط ان لم ينتهوا ﴿ الثامن والعشرون ﴾ غلظة الكلام والعنف فيه وهتك العرض سيما فى الملاء فى غير محله ومحله الكفرة والمبتدعة والظلمة والنهى عن المنكر اذا لم ينجع الرفق واللين واقامة الحدود والتعذير والتأديب قال الله تعالى * واغلظ عليهم وليجدوا فيكم غلظة ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله * وفيما عداها يستحب طيب الكلام وطلاقة الوجه والتبسم (طب) عن مقدام

٩ (قوله من بعده خلوف هو جميع خلف بالسكون وهو الردى من الاعقاب والخلف بالفتح الصالح منهم وجمعه اخلاف قوله وليس وراء ذلك اه وقيل معناه ان ادنى مراتب الايمان ان لا يستحسن المعاصى او ينكره بقلبه وان لم يمتنع عنه او شغل لاغراض دنيوية ولذات دنية عاجلة واذا زال ذلك حتى استصوب المعاصى وجوز التدليس على الخلق والتدليس فى الحق خرج من دائرة الايمان خروج من استحل محارم الله تعالى واعتقد بطلان احكامه (من شرح القنوى)

ابن شريح عن ابيه عن جده رضى الله تعالى عنهم انه قال قلت يارسول الله حدثنى بشئ يوجب لى الجنة قال عليه الصلاة والسلام موجب الجنة اطعام الطعام وافشاء السلام وحسن الكلام (طب حك) عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما ان النبى عليه السلام قال فى الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال ابو مالك الاشعرى رضى الله تعالى عنه لمن هى يارسول الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وبات قائما والناس نيام (حب) عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تبسمك فى وجه اخيك لك صدقة (دنيا) عن رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام ان من الصدقة ان تسلم على الناس وانت طليق الوجه ﴿ التاسع والعشرون ﴾ السؤال والتفتيش عن عيوب الناس وهو التجسس وتتبع عورات المسلمين قال الله تعالى ولا تجسسوا الاية (د) عن معاوية رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام انك ان اتبعت عورات الناس افسدتهم اوكدت تفسدهم (د) عن ابى برزة رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام يامعشر من اسلم بلسانه ولم يدخل الايمان فى قلبه لاتغتابوا الناس ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو كان فى جوف بيته ﴿ الثلاثون ﴾ افتتاح الجاهل الكلام عند العالم والتلميذ ٣ عند الاستاذ اواعلم اوافضل منه قال فى الخلاصة قال الزندوسى رحمه الله تعالى سألت الامام الخير اخرى عن حق العالم على الجاهل والاستاذ على التلميذ قال كلاهما واحد وهو ان لا يفتح الكلام قبله ولا يجلس مكانه وان غاب عنه ولا يرد عليه كلام ولا يتقدم فى مشيه (وفى تعليم المتعلم ومن توقير المعلم ان لا يمشى امامه ولا يجلس مكانه ولا يبتدئ الكلام عنده الا باذنه ولا يكثر الكلام عنده ولا يسأل شيئا عند ملالته ويراعى الوقت ولا يدق الباب بل يصبر حتى يخرج فالحاصل انه يطلب رضاه ويجتنب سخطه ويمتثل امره فى غير معصية الله تعالى انتهى وقد صرحوا فى الفتاوى بكراهة ان يقول رجل لمن فوقه فى العلم قد حان وقت الصلوة اوقوموا فصلوا اونحوهما لانه ترك ادب وتوقير ﴿ الحادى والثلاثون ﴾ التكلم عند الاذان والاقامة بغير الاجابة قالوا يقطع كل عمل باليد والرجل واللسان حتى التلاوة ان كان

٣ (قوله عند الاستاذ بالمعجمة فى العلوم وبالمهملة الصنايع قوله الزندوسى بفتح الزاء وسكون النون وضم المهملة وسكون الواو وسكون المعجمة بعدها فوقية قوله الخير اخرى بفتح المعجمة الاول وكسر الثانية بين الرائين قال الاصبهانى نسبة الى خير اخر احدى قرية من قرى بخارى كما فى المواهب قوله ولا يجلس مكانه والمراد بالمكان هنا الذى جلس فيه العالم ثم قام لحاجته ويظن ان يجئ ذلك العالم الى المكان واما اذا علم عدم مجيئه جاز الجلوس فيه كيف ما كان سواء كان ذلك فى بيته او فى المحراب اومكان الدرس وكذا غيرها (من شرح رجب)

فى غير المسجد ولايسلم واماردهفقد اختلفوا فيه وسيجئ ان شاء الله تعالى
ويشتغل بالاجابة واختلفوا فى الوجوب والاستحباب ﴿ الثانى والثلاثون ﴾
الكلام فى الصلاة سوى القرآن والاذكار المأثورة وفى التاتار خانية
واذا سلم رجل على الذى يصلى ويقرأ القرآن روى عن ابى حنيفة رحمه
الله تعالى انه يرد السلام بقلبه وعن محمد انه يمضى على القراءة ولايشغل
بقلبه كما لايشغل لسانه وفى فتاوى آهو وعند ابى يوسف يجيبه بعد الفراغ
﴿ الثالث والثلاثون ﴾ الكلام فى حال الخطبة او تسبيحا او تصلية او امرا
بالمعروف اونحوها (خم) عن ابن هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى
عليه السلام قال اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب
فقد لغوت (حد زطب) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال
رسول الله عليه السلام من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كمثل الحمار
يحمل اسفارا والذى يقول له انصت ليس له جمعة وقال قاضيخان عن
ابى يوسف وهو قول الطحاوى انه قال الخطيب فى الخطبة ياايها
الذين آمنوا صلوا عليه صلى على النبى فى نفسه ومشايخنا قالوا بانه
لايصلى على النبى بل يستمع ويسكت لان الاستماع فرض والصلاة
على النبى سنة يمكن بعد هذه الحالة انتهى وفى التجنيس رجل سلم
على رجل والامام يخطب رد عليه فى نفسه وكذا اذا عطس حمد الله
تعالى ٢ فى نفسه لان رد السلام واجب ويمكن اقامة هذا الواجب
على وجه لايخل بالاستماع هكذا قال ابويوسف والاصوب ان لايجيب لانه
يخل بالانصات وبه يفتى انتهى وفى الخانية ولايسلم على احد وقت الخطبة
ولا يشمت العاطس فمايفعله المؤذنون فى زماننا فى حال الخطبة من التصلية
والترضية والتأمين والدعاء على السلطان عند ذكره منكر يجب منعه على
من قدر ﴿ الرابع والثلاثون ﴾ كلام الدنيا بعد طلوع الفجر
الى الصلوة وقيل الى طلوع الشمس فانه مكروه ﴿ الخامس والثلاثون ﴾
الكلام فى الخلاء وعند قضاء الحاجة فانه مكروه ايضا وفى الخانية رجل سلم
على من كان فى الخلاء يتغوط او يبول لاينبغى ان يسلم عليه فى هذه الحالة فان سلم
عليه فى هذه الحالة قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى يرد عليه السلام بقلبه لا بلسانه

٢ (قوله فى نفسه لان التصلية فرض عند كل سماع عند الطحاوى فلذا قال وجوب التصلية فى نفسه وعند الباقين فرض فى العمر مرة والباقى سنن لان الامر للوجوب ولايدل على التكرار ولا على الفور والحاصل لم يوجد خلاف فى عدم جواز الجهر بالتصلية حال الخطبة عن احد من الائمة اربعة ولا من سلك مسلكهم من المشايخ وانما الخلاف فى جوازها سرا وقس الترضية والدعاء والتأمين عليها بل اولى لان عدم الوجوب فى هذه المذكورات اتفاقى بخلاف التصلية عند الطحاوى (خواجه زاده)

وقال ابو يوسف لا يرد اصلا ولا بعد الفراغ وقال محمد يرد بعد الفراغ من الحاجة ❁ السادس والثلاثون ❁ الكلام عند الجماع فانه ايضا مكروه وكذا يكره الضحك فى هذه المواضع ❁ السابع والثلاثون ❁ الدعاء على مسلم خصوصا بالموت على الكفر فانه كفر عند بعض مطلقا وعند آخرين ان كان لاستحسان الكفر واما الدعاء عليه بغيره فان لم يكن ظالما فلا يجوز وان كان فيجوز بقدر ظلمه ولا يجوز التعدى والاولى ان لا يدعو عليه اصلا ❁ الثامن والثلاثون ❁ دعاء للكافر والظالم بالبقاء وحصول المراد بلا شرط الايمان والعدل والصلاح فانه لا يجوز لانه رضاء بالمعصية بل يقتصر فى الدعاء له على التوبة والصلاح ورفع الظلم ❁ التاسع والثلاثون ❁ الكلام عند قراءة القرأن فان استماع القرآن والانصات عند قراءته واجب مطلقا فى ظاهر المذهب قال الله تعالى واذا قرئ القرأن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون * ٦ فان العبرة لعموم اللفظ واطلاقه لا لخصوص السبب وتقييده كما عرف فى الاصول لكن قالوا من قرأ عند اشتغال الناس باعمالهم فالاثم على القارئ فقط ومن ابتدأ العمل بعد القرءة فلم يتيسر له الاستماع والانصات فالاثم على العامل قال فى التاتار خانية ويكره السلام عند قراءة القرآن جهرا وكذلك عند مذاكرة العلم ولا يسلم على احدهم فى مذاكرة العلم او على احدهم وهم يستمعون وان سلم فهو آثم انتهى وكذا عند الاذان والاقامة والصحيح انه لا يرد ايضا فى هذه المواضع انتهى ويخالفه فى الرد ما فى الخلاصة حيث قال هل يجب الردام تكلموا فيه والمختار انه يجب بخلاف ما اذا سلم وقت الخطبة انتهى وما فى محيط سرخسى حيث قال واختار الصدر الشهيد انه يجب عليه الرد هكذا حكى عن الفقيه ابى الليث بخلاف السلام وقت الخطبة ❁ الاربعون ❁ كلام الدنيا فى المساجد بلا عذر فانه مكروه (حب) عن ابن مسعود رضى تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام سيكون فى آخر الزمان قوم يكون حديثهم فى مساجدهم ليس لله فيهم حاجة ويدخل فيه البيع والشراء لغير المعتكف وانشاد الضالة (م) عن ابى هريرة رضى تعالى عنه مرفوعا من سمع رجلا

(قوله فان العبرة كأنه قيل الآية نزلت فى حق [قـ]راءة فى الصلوة فكيف [يصـ]ح الاستدلال على [الا]طلاق بها فاجاب بان العبرة [..] لا لخصوص السبب اى [سـ]بب النزول او الورود [قو]له والصحيح انه لا يرد هذا [يسـ]وى دراية لان هذه [المو]اضع ليست بمحل له هو [الذ]كر فيها فلا يجوز الاجابة [..]كر قوله ويخالفه اى ما ذكر [فى] التارخانية نقلا عن المحيط [البر]هانى قوله فانه مكروه اى [..]بها قوله ليس لله فيهم حاجة [كنـ]اية عن عدم النظر [والر]حمة قوله البيع والشراء [..]ا اشد كراهة من سائر [كلا]م الدنيا فالاحتراز منه [..]م وظهر بطلان ما فعل فى [ز]ماننا من بيع الكتب [و]شرائها فى المساجد لان [هـ]ذا التعليل عام يقضى عدم [جو]از ما ليس بالمسجد مبنيا له (خواجه زاده)

ينشد ضالة في المسجد فليقل لاردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا (الحادى والاربعون) وضع لقب سوء لمسلم وذكره به من غير ضرورة التعريف قال الله تعالى ولاتنابزوا بالالقاب واما اللقب الحسن فجائز (الثانى والاربعون) اليمين الغموس وهو الحلف على الكذب عمدا (خ) عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس (حك) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال كنا نعد من الذنب الذى ليس له كفارة اليمين الغموس (م) عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال من اقتطع ۳ حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة قالوا وان كان شيئا يسيرا يارسول الله فقال وان كان قضيبا من اراك سواك (الثالث والاربعون) اليمين بغير الله تعالى وهذا على قسمين الاول ماكان بطريق التعليق فان كان المعلق غير الكفر كالطلاق والعتاق والنذر فعند بعضهم يكره وعند عامتهم لايكره وان كان كفرا فحرام ثم ان كان صادقا لايكفر وان كان كاذبا فهذا من اكبر الكبائر حتى ذهب بعضهم الى انه كفر مطلقا (خم) عن ثابت بن الضحاك انه قال رسول الله عليه السلام من حلف بملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال (دنج حك) عن بريدة رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه السلام من حلف قال انى برئ من الاسلام فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا فلن يرجع الى الاسلام سالما (حك) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال من حلف على يمين فهو كما حلف ان قال هو يهودى فهو يهودى وان قال هو نصرانى فهو نصرانى وان قال هو برئ من الاسلام فهو برئ من الاسلام * وهذه الاحاديث تدل على ان تعليق الشئ بما هو كفر كاذبا كفر مطلقا والحنفية قيدوه بما اذا لم ينو اليمين والافيمين لا كفر ماضيا او مستقبلا والثانى ماكان بحرف القسم فهذا كبيرة يخاف منه الكفر (طب) عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه موقوفا انه قال لان احلف بالله كاذبا احب الى من ان احلف بغير الله تعالى صادقا (ت حب حك) عن ابى عمر رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت

۳ (قوله حق امرئ مسلم هذا بعمومه متناول بماليس بمال ايضا كحد القذف وغير قال القاضى عياض تقييده بمسلم ليس للاحتراز عن الكافر بل لان المخاطبين بالشريعة هم المسلمون اذ الحكم فيه كما فى المسلم قيل بل حق الكافر اوجب لانه ان بقى الى الآخرة ليس له طريق سوى التعذيب قوله وحرم عليه الجنة لايحمل هذا على التأبيد بل انما اخرجه الشارع هذا المخرج تعظيما للامر ومبالغة فى الزجر لاعتدائه الغاية القصوى حيث هتك حرمة بعد حرمة اقتطاع مالم يكن له واستخفاف ما وجب عليه رعايته وهو حرمة الاسلام والاخوة والاقدام على اليمين الكاذبه او يحمل على الاستحلال (خواجه زاده)

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من حلف بغير الله تعالى فقد كفر او اشرك (خم) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبي عليه السلام انه قال ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف الله او ليصمت (مج) عن بريدة رضى الله تعالى عنه انه قال سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يحلف بابيه وقال لاتحلفوا بآبائكم من حلف بالله فليصدق ومن حلف له بالله فليرض ومن لم يرض بالله فليس من الله تعالى (الرابع والاربعون) كثرة الحلف ولو على الصدق قال الله تعالى * ولاتجعلوا الله عرضة لايمانكم * ولاتطع كل حلاف مهين (حب) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال عليه السلام انما الحلف حنث اوندم (طط) عن جبير بن مطعم انه افتدى يمينه بعشرة آلاف ثم قال ورب الكعبة لو حلف حلفت صدقا وانما هوشئ افتديت به يمينى (د) عن اشعث بن قيس رضى الله تعالى عنه انه قال اشتريت يمينى مرة بسبعين الفا (اعلم ان الحلف بالله صادقا جائز بلاخلاف وقد صدر عن نبينا عليه السلام ومن الصحابة والتابعين ولكن اكثاره مكروه لماسبق من الآية والحديث فمن ابى من السلف فيحمل اما على الاتقاء من التهمة اوعلى ان لايدعوا الى تكثير الحلف اوعلى تعظيم امر اليمين ليخاف الناس عن الغموس اشد الخوف اونحوها (الخامس والاربعون) سؤال الامارة والقضاء فانه لايحل كسؤال المال (خم) عن عبدالرحمن بن سمرة انه قال لى رسول الله عليه السلام ياعبد الرحمن بن سمرة لاتسئل الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسئلة اعنت عليها وان انت اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها (دت) عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبي عليه السلام انه قال الله من ابتغى القضاء وسأل فيه شفعاء وكل الى نفسه ومن اكره عليه انزل الله تعالى عليه ملكا يسدده فمن هذا قال بعضهم لايجوز قبول القضاء باختيار والمختار جوازه رخصة ان كان بلا سؤال ولاطلب ولا شفاعة والعزيمة تركه وكذا الامارة ووجهه انهما ثقيلان جدا [illegible] على رعايته [illegible] (دت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى

(قوله فليصدق اى فى [illegible]لفه قوله ومن حلف له [illegible]لاجله قوله فليرض اى [illegible]لك الحلف اى فى الاغلب [illegible]له افتدى يمينه اى ادعى [illegible]يه رجل ذلك المقدار [illegible]ذبا ولم يقم بينة وطلب [illegible]نه قوله ثم قال ورب [illegible]كعبة هذا الكلام لدفع [illegible]هم صدق المدعى والا [illegible]عار بان الافتداء لاجل [illegible]ظيم امر اليمين لالصدق [illegible]دعوى قوله وقد صدر [illegible]ن نبينا عليه السلام كما [illegible]ن فى مواضع والذى [illegible]سى بيده والذى لا اله غيره ونحوه (خواجه زاده)

عنه انه قال عليه السلام من ولى القضاء اوجعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين (حدحب) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت سمعت رسول الله عليه السلام يقول ليأتين على القاضى العدل يوم القيمة ساعة يتمنى انه لم يقض بين اثنين فى تمرة قط (طك) عن عوف بن مالك رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال ان شئتم انبأتكم عن الامارة وماهى فناديت باعلى صوت وماهى يارسول الله قال ٦ اولها ملامة وثانيها ندامة وثالثها عذاب يوم القيمة الامن عدل وكيف يعدل مع اقربيه (خ) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال انكم ستحرصون على الامارة وستكون ندامة يوم القيمة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة (حد) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال مامن امير عشرة الا يؤتى يوم القيمة مغلولا لايفكه الا العدل (طكط) عن ابن عباس رضى الله عنهما يرفعه مامن رجل ولى عشرة الا اوتى به يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه حتى يقضى بينه وبينهم * وكون تركهما عزيمة اذا وجد من يصلح لهما غيره والا فعليه القبول لانهما فرضا كفاية ﴿ السادس والاربعون ﴾ سؤل تولية الاوقاف فهو كسؤال القضاء قال ابن همام قالوا لايولى من طلب الولاية على الاوقاف كمن طلب القضاء لايقلد ﴿ السابع والاربعون ﴾ طلب الوصاية (مد حك) عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه الصلوة والسلام قال له يا اباذر انى اراك ضعيفا وانى احب لك مااحب لنفسى لاتأمرن على اثنين ولاتلين مال يتيم * وقال قاضيخان لاينبغى للرجل ان يقبل الوصية لانها امر على خطر لماروى عن ابى يوسف رحمه الله تعالى انه قال الدخول فى الوصية اول مرة غلط والثانية خيانة وعن غيره والثالثة سرقة وعن بعض العلماء لو كان الوصى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه لاينجو من الضمان وعن الشافعى لايدخل فى الوصية الااحمق اولص انتهى فلذا قيل اتقوا الواوات (الثامن والاربعون) دعاء الانسان على نفسه وتمنى الموت قال الله تعالى ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير

---

٦ (قوله اولها ملامة) باعث على لوم الناس وتعييرهم قوله مع اقربيه من الاولاد والاقارب قوله ستحرصون اى بعدى قوله فنعمت المرضعة شبه الامارة بالمرأة المرضعة والفاطمة فانها فى الدنيا مادامت باقية فى اليد سبب التلذذ والتنعم فاذامات اوفاتت حصل لصاحبها حسرة كالصبى حين الفطم قوله والافعليه القبول لانهما فرضا قوله تولية الاوقاف وكذا الشفاعة لاحد والاستشفاع كسؤال القضاء فى الحرمة قوله لايولى فعلم من هذا انه كما لايجوز طلبها لايجوز نصب الطالبة متوليا
(من شرح رجب)

وكان الانسان عجولا * خرج الستة الا (ط) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام لايتمن احدكم الموت بضر نزل به فان كان لابد فاعلا فليقل اللهم احينى ماكانت الحيوة خيرا لى وتوفنى اذاكانت الوفاة خيرا لى (خ) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال لايتمن احدكم الموت امامحسنا فلعله يزداد اومسيئا فلعله يستعتب وفى رواية مسلم لايتمن احدكم الموت ولايدع به من قبل ان يأتيه انه اذامات انقطع عمله وانه لايزيد المؤمن عمره الاخيرا (حد هق) عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام لاتمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من السعادة ان يطول عمر العبد ويرزقه الله الانابة وهذا النهى لمن تمنى الموت لضر دنيوى نزل به واما ان خاف على دينه من الفساد فجائز (بر) عن عليم الكندى رحمه الله تعالى انه قال كنت جالسا مع ابى عنبس الغفارى رضى الله تعالى عنه على سطح فرآى ناسا يتحملون من الطاعون فقال ياطاعون خذنى اليك يقولها ثلثا قال عليم لم تقول هذا الم يقل رسول الله عليه السلام لايتمن احدكم الموت فانه عندذلك انقطع عمله ولا يرد فيستعتب فقال ابوعنبس اناسمعت رسول الله عليه السلام يقول بادروا بالموت ستا امرة السفهاء وكثرة الشرط وبيع الحكم واستخفاف بالدم وقطيعة الرحم ونشاء يتخذون القرآن مزامير ٢ يقدمون الرجل ليغنيهم بالقرآن وان كان اقلهم فقها (التاسع والاربعون) ردعذر اخيه وعدم قبوله (مج) عن جودان رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام من اعتذر الى اخيه المسلم فلم يقبل منه كان عليه مثل خطيئة صاحب مكس (طط) عن عائشة رضى الله تعالى عنها انه قال رسول الله عليه السلام عفوا تعف نساؤكم وبروا آباءكم يبركم ابناؤكم ومن اعتذر الى اخيه فلم يقبل عذره لم يرد على الحوض والظاهر ان هذا الوعيد فيمن لم يتيقن بذنب اخيه واحتمل عذره الصدق والايكون قبوله عفوا وهو ليس بواجب (الخمسون) تفسير القرآن برأيه (دت) عن جندب رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام من قال فى كتاب الله تعالى برأيه فاصاب فقد اخطأ (ت) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما

٢ (قوله يقدمون الرجل آه للامامة والخطابة قوله وان كان اقلهم فقها مع ان المشرع تقديم الافقه ثم الاقرأ قوله صاحب مكس اى عشار بالتركى كومركجى قوله عفوا اى كونوا على العفة من الوطئ الحرام ودواعيه من القبلة واللمس والنظر قوله بذنب اخيه لان الروع فى هذه الحالة سوء ظن بمسلم حرام قوله فاصاب اى فى نفس الامر فقد اخطأ اى فى اقدامه برأيه الاصابة بالنظر الى مطابقته للواقع ونفس الامر والخطاء بالنظر الى اقدامه من وجه غير مشروع فلا تنافى فى قوله فانه اقل قليل هذا دليل عقلى قوله فان الفقيه اشارة الى دليل نقلى قوله الى المتشابه اى بالنظر اليه قوله زيغ اى ميل الى الباطل (خواجه زاده)

انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وفى رواية ان النبى عليه السلام قال اتقوا الحديث عنى الا ما علمتم فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ومن قال فى القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار (اعلم انه ليس المراد بالنهى عن التفسير بالرأى ان يقتصر فيه على المسموع من رسول الله فانه اقل قليل فيلزم ان لا يحتج احد بالقرآن فى غير المسموع فينسد باب الاجتهاد وذا باطل بالاجماع قال الفقيه ابو الليث فى البستان النهى انما ورد الى المتشابه منه لا الى جميعه كما قال الله تعالى فاما الذى فى قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه ابتغا الفتنة لان القرآن انما نزل حجة على الخلق فلو لم يجز التفسير لا يكون ٩ حجة بالغة فاذا كان كذلك جاز لمن يعرف لغات العرب وعرف شان النزول ان يفسره واما من كان من المتكلفين ولم يعرف وجوه اللغة لا يجوز له ان يفسره الا مقدار ماسمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على سبيل التفسير انتهى اقول ومن جملة محل النهى من لم يعرف الناسخ والمنسوخ ومواضع الاجماع وعقايد اهل السنة والجماعة فيفسره على مقتضى العربية فلا يأمن عن الخطاء فلا يفيد مجرد معرفة وجوه اللغة بل لابد معها من معرفة ماذكرنا فاذا حصل له هاتان المعرفتان فله ان يفسره ولا يكون تفسيره بالرأى الا ترى ان المجتهدين اختلفوا فى تفسير آيات واستنبطوا منها احكاما مبنية على فهمهم كقوله تعالى او لمستم النساء حمله الشافعى على اللمس باليد فاوجب الوضوء بلمس النساء وابو حنيفة على الجماع فلم يوجبه به وغير ذلك مما لا يحصى (الحادى والخمسون) اخافة المؤمن من غير ذنب واكراهه على مالا يريده كالهبة والنكاح والبيع (طب) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول من اخاف مؤمنا كان حقا على الله ان لا يؤمنه من افزاع يوم القيمة (الثانى والخمسون) قطع كلام الغير وحديثه بكلامه من غير ضرورة خصوصا اذا كان فى مذاكرة العلم اوتكرار الفقه وقد مر ان السلام عليه اثم وكذا قطع كلام نفسه بخلاف جنسه كمن يقرأ او يدعو او يفسر او يحدث او يخاطب الناس ويلتفت فى اثنائه الى شخص فيأمره ببعض حوايج بيته

٩ (قوله حجة بالغة اى [illegible] الكمال فى الحجية لان ما [illegible] رسول الله عليه السلا[م] [illegible] قوله شان اى حال [illegible] وجوه اللغة اى طرقه [illegible] الامقدار ماسمع بلا [illegible] ولا نقصان ممن يعرف [illegible] اللغة والناسخ والم[نسوخ] ومواضع الاجماع و[عقايد] اهل السنة قوله على [illegible] باليد اى بباطن [illegible] قوله اخافة المؤمن [illegible] وكذا بالفعل قوله [illegible] ذنب اى يوجب ا[illegible] قوله ان السلام عليه [illegible] انه سنة فكيف حال [illegible] (خواجه زاده

او نحوه وكذا تكلم من فى مجلس عظة اوتدريس ٧ اومن فوقه حين يتكلم
مع من عن يمينه اوشماله ولومع الاخفاء وكذا مجرد التفاته وتحركه من غير
حاجة وكل هذا سوءادب وخفة وعجلة وسفه بل على المتكلم ان يسرد
كلامه الى ان ينتهى من غير تخلل كلام اجنبي وعلى المخاطب التوجه اليه
والانصات والاستماع الى ان ينتهى كلامه بلا التفات ولاتحرك ولاتكلم
خصوصا اذا كان المتكلم فى تفسير كلام الله اورسوله عليه السلام
الا ان يبدو حاجة داعية طبعا اوشرعا فلا بد بدا من بعض ماذكرنا
(الثالث والخمسون) رد التابع كلام متبوعه ومقابلته ومخالفته
وعدم قبول قوله واطاعته فى امر مشروع كالرعية للامير والقاضى
والولد لوالديه والمملوك لسيده والتلميذ لاستاذه والمرأة لزوجها والجاهل
للعالم فى هذا قبيح جدا يستحق به التعذير قال فى الخلاصة رجلان وقعت
بينهما خصومة فاخذ احدهما خطوط المفتين فقال الآخر ليس كما كتبوا
ولايعمل بهذا يجب التعذير انتهى (الرابع والخمسون) السؤال
عن حل شئ وحرمته وطهارته ونجاسة صاحبه ومالكه تورعا بلاريبة
وامارة ظاهرة على الحرمة والنجاسة كمن يريد ان يشترى شيئا فيسئل مالكه
وهو مستور اويهديه رجل مستور اويدعوه الى ضيافة فيسئل عن حل
الهدية والطعام اويأتى به ماء فى كوز ليشرب اويتوضأ اويفرش له ثوبا
اوسجادة ليصلى وليس فيه علامة نجاسة فيسئل عن طهارته فهذا
اذى له وسوء ظن اورياء اوعجب اوجهل اوتجسس وبدعة فعليك
الاعتماد على الظاهر كما اعتمد عليه الصحابة والتابعون فان اليد دليل
الملك والاصل فى الاشياء الحل والطهارة واليقين لايزول بالشك
وسيجئ لهذا زيادة تفصيل فى الباب الثالث ان شاء الله تعالى (الخامس
والخمسون) تناجى اثنين عند ثالث ولوساكتا فانه منهى عنه (خم)
عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال اذا
كنتم ثلاثة فلايتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من اجل
ان ذلك يحزنه ولاتباشر المرأة المرأة فتصفها لزوجها كأنه ينظر اليها
(ط) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال سمعت رسول الله عليه

٧ (قوله اومن فوقه معطوف على المضاف اليه اى فى مجلس من كان فوقه فى العلم والفضل حين يتكلم ذلك الفاضل قوله مع من ظرف التكلم قوله التفات يمينا اوشمالا وتحركه بلاضرورة قوله ان يسرد اى ينظم قوله بلا التفات اى يمينا اوشمالا وتحرك بلا داع اليه وتكلم بلا مقتض قوله طبعا كبول وغائط وتحريك عضو قوله اوشرعا مثل ان يتكلم بالمعنى الفاسد قوله فقال الآخر ليس اى الامر قوله عليه التعذير بل لانه رد لكلام المفتى الا ان يكون قولا مهجورا فح يجب الرد ولايجب التعذير بل لايجوز قوله تورعا اى اظهارا للورع
(خواجه زاده)

السلام يقول لاية اجى اثنان دون واحد وزاد (د) قال ابو صالح رحمه الله تعالى فقلت لابن عمر فاربعة قال لايضرك (السادس والخمسون) التكلم مع الشابة الاجنبيه فانه لايجوز بلاحاجة حتى لايشمت ولايسلم عليها ولايرد سلامها جهرا بل فى نفسه وكذا العكس لقوله عليه السلام واللسان زناه الكلام وسيجئ تمامه فى آفات الاذن (السابع والخمسون) السلام على الذمى بلاحاجة عنده فانه مكروه ومعها لابأس به وعن اصحابنا انه لايسلم على الفاسق المعلن ولاعلى الذى يتغنى والذى يطير الحمامة كذا فى التتارخانية نقلا عن العتابية ويرد سلام الذمى بقوله وعليكم ولايزيد عليه كذا فى الخانية وغيرها (الثامن والخمسون) السلام على من يتغوط اويبول وقدمر (التاسع والخمسون) الدلالة الى الطريق ونحوه لمن يرد المعصية فانها لايجوز لانها اعانة على المعصية قال الله تعالى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان وفى الخلاصة ذمى يسأل مسلما عن طريق البيعة لاينبغى له ان يدله انتهى ومنها الدلالة للشرطى والظلمة اذا ذهبوا للظلم والفسق ومنها تعليم المسائل للمبطل فى دعواه وتعليم الاقوال المهجورة والضعيفة ونحو ذلك (٧ الستون) الاذن والاجازة فيما هو معصية فان الرضاء بالمعصية معصية كاذن الزوج لامرأته ان تخرج من بيته الى غير مواضع مخصوصة وفى الخلاصة وفى مجموع النوازل يجوز للزوج ان يأذن لها بالخروج الى سبعة مواضع زيارة الابوين وعيادتهما وتعزيتهما اواحدهما وزيارة المحارم فان كانت قابلة اوغاسلة اوكان لها على آخر حق اولاخر عليها حق تخرج بالاذن وبغير الاذن والحج على هذا وفيما عدا ذلك من زيارة الاجانب وعيادتهم والوليمة لايأذن لها ولو اذن وخرجت كانا عاصيين وتمنع من الحمام فان ارادت ان تخرج الى مجلس العلم بغير رضاء الزوج ليس لها ذلك فان وقت لها نازلة ان سألها الزوج من العالم واخبرها بذلك لايسعها الخروج وان امتنع من السؤال يسعها الخروج من غير رضاء الزوج وان لم يقع لها نازلة لكن ارادت ان تخرج الى مجالس العلم لتعلم مسئلة من مسائل الوضوء والصلوة ان كان الزوج يحفظ المسائل ويذكر عندها له ان يمنعها وان كان لايحفظ الاولى ان يأذن لها احيانا

٧ (قوله الستون آه قال فى الحاشية ومن الآفات الغير المذكورة الكلام خلف الجنازة قال فى البستان يكره الكلام فى خمس مواضع اولها خلف الجنازة والثانى عند قراءة القرأن والثالث عند الخطبة وفى مجلس الذكر والرابع فى الخلاء والخامس فى حال الجماع انتهى ومنها السمر خرج السنة عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام كان يستحب ان يؤخر العشاء التى تدعونها العتمة وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها وقال الطحاوى انما كره النوم قبلها لمن خشى عليه فوت وقتها اوفوت الجماعة فيها وامامن وكل لنفسه من يوقظه لوقتها فيباح له النوم (خواجه زاده)

وان لم يأذن فلا شيء عليه ولا يسعها الخروج مالم يقع لها نازلة انتهى وقال ابن همام رحمه الله تعالى وحيث ابحنا لها الخروج فانما يباح بشرط عدم الزينة وتغير الهيئة الى مالايكون داعية لنظر الرجال والاستمالة قال الله تعالى (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى) وقول الفقيه رحمه الله تعالى وتمنع من الحمام خالفه فيه قاضيخان رحمه الله تعالى حيث قال فى فصل الحمام فى فتاواه دخول الحمام مشروع للنساء والرجال جميعا خلافا لماقاله بعض الناس روى ان رسول الله عليه السلام دخل الحمام وتنور وخالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه دخل حمام حمص لكن انما يباح اذا لم يكن فيه انسان مكشوف العورة انتهى وعلى ذلك فلا خلاف فى منعهن من دخولها للعلم بان كثيرا منهن مكشوف العورة وقد وردت احاديث عن رسول الله عليه السلام يؤيد قول الفقيه رحمه الله تعالى منها مافى النسائى والترمذى وحسنه والحاكم وصححه على شرط مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله عليه السلام يقول الحمام حرام على نساء امتى رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد انتهى وقد يكون الاذن بالسكوت فهو كالقول لان النهى عن المنكر فرض واما المنع والرد بالقول فيما يجب الاذن فداخل فى النهى عن المعروف ومن جملته منع امرأته من تمريض احد ابويها اذا لم يوجد من يمرضه ويقوم بحوائجه فيأثم الزوج وعليها ان تخرج بلا اذنه ان لم يمنعها بالفعل

﴿ المبحث الثانى ﴾

فيما الاصل ٩ فيه الاذن من العادات التى لا يتعلق بها نظام المعاش وهو ستة (الاول المزاح (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قالوا يارسول الله انك لتداعبنا قال عليه السلام انى لا اقول الا حقا (ت عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال له ياذا الاذنين يعنى يمازحه (يعلى) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه الصلوة والسلام كان يدلع لسانه للحسن بن على رضى الله تعالى عنه ويرى الصبى لسانه فيهش اليه وشرط جوازه ان لايكون فيه كذب ولا روع مسلم (دت)

٩ (قوله فيه الاذن اى من جانب الشرع قوله قالوا مرادهم الاستفسار عن جواز المزاح فيمابينهم قوله لتداعبنا اى لتمازحنا قوله الا حقا دل هذا الحديث على ان المزاح اذا كان بحق يجوز قوله يدلع لسانه اى يخرج هذا مزاح فعلى لرسول الله عليه السلام قوله فيهش اى يتحرك ويرتاح ان لايكون فيه كذب لان الكذب حرام مطلقا بطريق الجد والهزل ولا روع اى تخويف قوله يسيرون اى يسيرون بالليل قوله منهى عنه اى مكروه تنزيها قوله الضغينة اى الحقد (خواجه زاده)

عن عبدالله بن سائب عن ابيه عن جده رضى الله تعالى عنه انه سمع رسول الله عليه السلام يقول لايأخذن احدكم عصا اخيه لعبا ولاجدا (د) عن ابن ابى ليلى رحمه الله تعالى انه قال حدثنا اصحاب محمد عليه السلام انهم كانوا يسيرون مع رسول الله عليه السلام فنام رجل منهم فانطلق بعضهم الى حبل معه فاخذه ففزع (فقال رسول الله عليه السلام لايحل لمسلم ان يروع مسلما) واكثاره مذموم منهى عنه لماسبق فى المراء من حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ووجهه ان كثرته تسقط المهابة والوقار وتورث الضغينة فى بعض الاحوال والاشخاص وكثرة الضحك المميت للقلب (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال عليه الصلاة والسلام لاصحابه من يأخذ هؤلاء الكلمات فيعمل بهن اويعلم من يعمل بهن قال ابوهريرة رضى الله تعالى عنه انا يارسول الله فاخذ بيدى فعد خمسا فقال عليه السلام اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بماقسم الله تعالى لك تكن اغنى الناس واحسن لجارك تكن مؤمنا واحب للناس ماتحب لنفسك تكن مسلما ٢ ولاتكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب (هق) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام ان العبد ليقول الكلمة لايقولها الاليضحك بها المجلس يهوى بها ابعد بين السماء والارض وان الرجل ليزل عن لسانه اشد ممايزل عن قدميه (والثانى المدح وهوجائز (عدى) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال رسول الله عليه السلام لووزن ايمان ابى بكر بايمان العالمين لرجح ورواه (هق) موقوفا على عمر رضى الله تعالى عنه (ت) عن عقبة بن عامر رضى الله تعالى عنه انه قال عليه الصلوة والسلام لوكان بعدى نبى لكان عمر الخطاب ؛ ولكن جوازه بشروط خمسة الاول ان لايكون لنفسه لان تزكية النفس لاتجوز قال الله تعالى ولاتزكوا انفسكم هواعلم بمن اتقى ؛ وفى حكمها مدح مايتعلق بها من الاولاد والآباء والتلامذة والتصانيف ونحوها بحيث يستلزم مدح المادح قيل لحكيم ماالصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه الاان ينوى به التحديث بنعمة الله تعالى واعلام حاله من العلم والعمل ليأخذوا عنه

٢ (قوله ولاتكثر الضحك قال ابن عمر رضى الله تعالى عنه خرج النبى عليه السلام ذات يوم فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فوقف وسلم عليهم فقال اكثروا ذكر هاذم اللذات يزجركم قلنا وما هاذم اللذات قال الموت وروى ان الحسن البصرى مربشاب وهو يضحك فقال يابنى هل مررت الصراط فقال لاقال هل تدرى الى جنة تصيرام الى النار فقال لاقفيم هذا الضحك والضحك من غير عجب جنون قال عيسى عليه السلام يامعشر الحواريين اعلموا ان فيكم خصلتين من الجهل الضحك من غير عجب والتصبح اى النوم من غير سهر (من شرح رجب)

وليقتدوا به اوليعطوا حقه اويدفعوا عنه الظلم اونحوذلك مالم يقصدوا به التزكية والفخر (ت مج) عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه انه قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولافخر (والثانى الاحتراز عن الافراط المؤدى الى الكذب والرياء والقول بمالايتحققه ولاسبيل له الى الاطلاع اليه كالتقوى والورع والزهد فلا يجزم القول بمثلها بل يقول احسب ونحوه (والثالث ان لايكون الممدوح فاسقا (دنيا هق) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال رسول الله عليه الصلاة والسلام ان الله يغضب اذا مدح الفاسق وفى رواية (يعلى عدى) اذا مدح الفاسق غضب الرب واهتز العرش (والرابع ان يعلم انه لايحدث فى الممدوح كبرا وعجبا وغرورا (خ م) عن ابى بكرة رضى الله تعالى عنه انه اثنى رجل على رجل عند النبى عليه السلام فقال عليه السلام ويلك قطعت عنق صاحبك ثلثا ثم قال عليه السلام من كان منكم مادحا اخاه لامحالة فليقل احسب فلانا والله حسيبه ولا ازكى احدا احسب كذا وكذا ان كان يعلم ذلك منه (م) عن المقداد رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال اذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب (مبرك) عن يحيى بن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام اذا مدحت اخاك فى وجهه فكانما امررت على حلقه موسى رميضا ❁ والخامس ان لايكون المدح لغرض حرام اومفضيا الى فساد مثل مدح حسن شخص معين من المرد والنساء بين الاجانب لتحريك الشهوة فيهم وحثهم الى اللواطة والزنا اوتلذذ النفس وتطييب المجلس واضحاكهم مثل ٦ مدح امرأة لزوجها اجنبية وقدمر فى حديث ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ومثل مدح الامراء والقضاة ليتوسل به الى المال الحرام والتسلط على الناس وظلمهم ونحوذلك واما الذم المذموم فا كثره داخل فى الكذب اوالغيبة اوالتعبير واللزوم مما يدخل فيه ذم الطعام ترفعا (خ م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال ماعاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه وكذا ذم اللباس والدابة والمسكن ونحوها وكل هذه داخل فى التكبر

٦ (قوله مدح الامراء مثل المدح لغرض حرام قوله ترفعا اى اظهارا للكبر والرفعة واما للتأديب الاهل وتعليم اصلاح الطعام فيجوز قوله وكل هذه داخل فى الكبر فعلم ان لاحاجة الى عدم الذم قسما منفردا وآفة مستقلة فلذا لم يعده المص قوله وهو مالا يجوز بل يجب تعظيمه واحترامه قوله وذكر الفسق ومدحه قوله وآفات المدح وهى الخمسة السابقة قوله حتى يربه حتى يفسد رئته ويصير مبتلى بمرض السل الرية بالتركى اويكن قوله بلا تكلف اى كلفة ومشقة بل كان بحسب السليقة والطبيعة قوله ولاتصنع اى اظهار صنعة للناس قوله وقبضها اى عند ذكر الوعيد
(خواجه زاده)

(والثالث) الشعر وهو جائز اذا خلا من الكذب والرياء وهجوما لايجوز هجوه وذكر الفسق والتغنى وآفات المدح والاستكثار منه والتجرد له حتى يشغله عن بعض الواجبات والسنن وقلما يخلو الشاعر عن هذه الآفات قال الله تعالى * والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخر السورة (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال لان يمتلاء جوف احدكم قيحا حتى يريه خيرله من ان يملاء الشعر (والرابع) السجع والفصاحة وهما ان كانا بلاتكلف ولاتصنع فممدوحان وخصوصا اذا كانا فى الخطابة والتذكير بل يستحب التكلف اليسير لان فيهما تحريك القلوب وتشويقها وقبضها وبسطها واما فيما عداهما فالتكلف والتشدق مذموم ناش من الرياء وحب الثناء (ت) عن ابن عمرو ابن العاص رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذى يتخلل بلسانه كما يتخلل البقرة (م) عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام هلك المتنطعون ثلثا (ت) عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام ان ابغضكم الى ٧ وابعدكم منى مجلسا الثرثا رون المتفيهقون المتشدقون فى الكلام (والخامس) الكلام فيما لايعنى مثل حكاية اسفارك ومارأيت فيها من جبال وانها رواطعمة وثياب (ومنه) السؤال عما لايهم وهذا اذا خلا عن الكذب والغيبة والرياء ونحوها من المحرمات لايحرم بل قد يستحب اذا قارنه نية صالحة مثل رفع التهمة بالكبر والعجب بعدم التكلم واحتقار من فى المجلس اودفع المهابة والحياء بتكلم صاحبه تمام مراده من الاستفتاء وغيره اودفع الحزن من المحزون اوالمصاب اوتسلية النساء وحسن المعاشرة معهن اوالتلطف بالصبيان اولعدم ادراك الم السفر اوالعمل ونحو ذلك وكذا يستحب المزاح فى هذه المواضع نعم بهذه النيات يخرج عن حد مالا يعنى فكل مالايعنى يستحب تركه (ت) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه عن انس رضى الله تعالى عنه توفى رجل فقال رجل آخر ورسول الله عليه السلام يسمع ابشر بالجنة فقال عليه السلام مايدريك لعله تكلم

٧ (قوله وابعدكم منى اى فى الآخرة قوله الثرثارون اى المكثرون الكلام قوله المتفيهقون اى المتوسعون فى الكلام قوله اوالعمل اى عمل من الاعمال الشاقة كعمل الطين مثلا قوله بهذه النيات لانه حينئذ يصير مقصودا ومرادا قوله هنيئا لك يابنى وفى رواية هنيئا لك الجنة وحاصل معناه وصلت عيشا طيبا واسعا فى الجنة قوله ووجهه اى وجه منع البشارة والتهنئة معلل بالتكلم فيما لايعنى مع انه مباح بالاجماع كون ذلك التكلم مانعا فيما لايعنى اكثر من ذنوب سائر الناس مع ان التكلم فيه مباح بالاجماع ان ذلك التكلم يجر صاحبه غالبا الى مالايحل فباكثاره يحصل له بناء على الخبر المذكور ذنوب كثيرة (خواجه زاده)

بمالايعنيه اويخل بما لايعنيه (دنيا يعلى) عن انس رضى‌الله تعالى عنه
انه استشهد رجل منا يوم احد فوجد على بطنه صخرة مربوطة
من الجوع فمسحت امه التراب عن وجهه وقالت هنيئا يابنى فقال النبى
عليه السلام مايدريك لعله كان يتكلم فيما لايعنيه و يمنع مالا يضره
ووجهه البشارة والتهنئة الكاملتين لمن لايحاسب اصلا اذا لحساب
نوع عذاب ومن يتكلم بمالايعنيه يحاسب ويسئل (شيخ) عن ابى‌هريرة
رضى‌الله تعالى عنه انه قال عليه السلام اكثر الناس ذنوبا اكثرهم كلاما
فيما لايعنى ووجهه انه يجره غالبا الى مايحل من الكذب والغيبة ونحوهما
(والسادس) فضول الكلام وهو الزيادة فيما يعنى على قدر الحاجة
وليس منه التفصيل فى المسائل المشكلة خصوصا للافهام القاصرة
والتكرار فى العظة والتذكير والتعليم والتعلم ونحوها لانه للحاجة
وفيما لاحاجة فيه يستحب الايجاز والاختصار وقدسبق فى القسم الاول
حديثا عمرو بن دينار وانس رضى‌الله تعالى عنهما فنذكر (المبحث
الثالث) فيما الاصل فيه الاذن من العادات التى يتعلق بها النظام
وهى المعاملات كالبيع والاجارة والشركة والمضاربة والرهن والهبة
والنكاح والطلاق والعتاق والايداع والاعارة ونحوها فهذه الامور
مباحات فى نفسها وان كان بعضها فى بعض الحال واجبا اوسنة اومستحبا
ولكن الشرع اعتبر فيها اركانا وشروطا يجب رعايتهما عند المباشرة
والايصير باطلا اوفاسدا اومكروها فيأثم صاحبه اويسئ فيكون آفة
اللسان فلذا لما قيل لمحمد رحمه الله تعالى لم لاتصنف كتابا فى الزهد
قال صنفت كتاب البيوع اشارة الى ان الزهد والتقوى لايحصل الابالتحرز
فى المعاملات عن كل بطلان وفساد وكراهة وموضع معرفتها علم الفقه
فلابد لكل من باشر هذه الامور اوبعضها ٦ من معرفة احوال ما
باشره لانه علم الحال فانه فرض عين لما بيناه فى فصل العلم (المبحث
الرابع) فيما الاصل فيه الاذن من العبادات المتعدية مثل التعليم
والتذكير والامامة والتأذين ولصحتها واستحبابها ووجوبها
شرائط لابد من معرفتها ورعايتها لمن باشرها حتى يحصل المشروط

٦ (قوله معرفة احوال
ماباشره وفى البزازية نقلا
عن الفقيه لايحل لاحد
ان يشتغل بالتجارة مالم
يحفظ كتاب البيوع وكان
التجار فى القديم اذاسافروا
استصحبوا معهم فقيها
يرجعون اليه فى امورهم
وعن ائمة خوارزم لابد
للتاجر من فقيه صديق
وقال فى موضع آخر وعلى
كل تاجر يحتاج لدينه
ان يستصحب فقيها دينا
يشاوره فى معاملاته فان
ملاك الامر المأكل والملبس
قال الله تعالى كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا الآية
(رجب افندى)

فيصير عبادة يترتب عليها الثواب ولا يأثم ان تركها فان لم يراع صار آثما فلا يكون متقيا فكأن آفة اللسان ايضا وموضعه ايضا علم الفقه وهو علم الحال ايضا لمن يتصدى لها ﴿ المبحث الخامس ﴾ فيما الاصل فيه الاذن من العبادات القاصرة كالتلاوة والذكر والدعاء ولهذا ايضا شروط وآداب تعرف فى الفقه فان لم تراع يأثم صاحبه فيكون آفة اللسان كالسابقين المتصلين بها كمن يقرأ اويذكر اويدعو باللحن اوالتغنى فهما حرامان فلابد من التجويد وقدصنفنا فيه رسالة سميناها درايتيما فعليك بحفظه فانها تكفيك فى هذا الباب اوبالاجرة والنفع الدنيوى فانه حرام فى العبادات البدنية الصرفة وفيه صنفنا انقاذا لها لكين وايقاظ النائمين فعليك بهما وكمن يسبح فى مجلس المعصية لفعلها اوالبايع عند فتح المتاع لترويجه اوالحارس فانهم يأثمون وكذا سائر الاذكار والتصلية على النبى عليه السلام بخلاف من يقصد الاعتبار بانهم يشتغلون بالمعصية اوبامور الدنيا وانا اشتغل بذكر الله تعالى اوالواعظ يقول صلوا اوالغازى كبروا فانهم يثابون كذا فى الخلاصة وغيره وجملة ماذكرنا الى هنا آفات اللسان من حيث النطق

﴿ المبحث السادس ﴾

فى آفات اللسان من حيث السكوت كترك تعلم القرأن والتشهد ٩ والقنوت ونحوها مما يجب اويسن اوترك قراءته وترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر عند القدرة بلاضرر وظن التأثير وترك النصح والاصلاح عند ظن القبول وترك التعليم والفتوى عند التعيين وترك الحكم من القاضى بما انزل الله تعالى وترك السلام ورده اذا كان مسنونا (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال اذا انتهى احدكم الى مجلس فليسلم فان بداله ان يجلس فليجلس ثم اذا قام فليسلم فليست الاول احق من الثانيه (خم) عن انس رضى الله تعالى عنه انه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان رسول الله عليه السلام يفعله (طب) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا اعجز الناس من عجز فى الدعاء وابخل الناس

٩ (قوله والقنوت الى قوله ملحق فانه واجب فى الوتر عند ابى حنيفة واما عندهما فسنة كنفس صلوة الوتر وفى الخلاصة من لم تحسن القنوت يقول ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفى الدرر ومن لم يحسن القنوت يستحب ان يقول اللهم اغفرلى ثلث مرات وهواختيار الامام ابى الليث اويقول اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة الخ وهواختيار سائر المشايخ كذا فى معراج الدراية وفى المنح والمراد بالقنوت الدعاء ولايختص بلفظ حتى قال بعضهم الافضل ان لايوقت دعاء ومنهم من قال بالدعاء المعروف اللهم انا نستعينك واتفقوا على انه لودعا بغيره جاز انتهى (من شرح القنوى)

من يخل بالسلام (م) عنه مرفوعا حق المسلم على المسلم ستّ قيل ما هن يارسول الله قال اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح واذا عطس فحمد الله تعالى فشمته واذا مرض فعده واذا مات فاتبعه (وترك التشميت اذا عطس وحمد اذا كان واجبا (م) عن ابي موسى رضى الله تعالى عنه مرفوعا اذا عطس احدكم فحمدالله تعالى فشمتوه وان لم يحمدالله تعالى فلا تشمتوه (د) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه يرفعه شمت اخاك ثلثا فان زاد فهو زكام (د) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام كان اذا عطس وضع يده اوثوبه على فيه وخفض اوغض بها صوته (خ) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا ان الله ٣ يحب العطاس ويكره التثاؤب واذا عطس احدكم فحمدالله تعالى فحق على كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك الله (واما التثاؤب فانما هو من الشيطان واذا تثاوب احدكم فى الصلوة فليكظم ما استطاع ولا يقل هاى فانما ذلك من الشيطان يضحك منه (ومنها ترك الاذن فى دخول دارا لغير فان الاذن واجب قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنو لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم) الآية (د) عن ربعى بن حراش رضى الله تعالى عنه انه جاء رجل من بنى عامر فاستأذن على رسول الله عليه السلام وهو فى بيت فقال ءالج فقال عليه السلام لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان فقل له قل السلام عليكم ءادخل فسمع الرجل ذلك من رسول الله فقال السلام عليكم ءادخل فاذن له رسول الله عليه السلام فدخل (م) عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه مرفوعا الاستيذان ثلاثا فان اذن لك والا فارجع (د) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا اذا دعى احدكم فجاء مع الرسول فان ذلك له اذن وفى رواية رسول الرجل الى الرجل اذنه (ط) عن عطاء بن يسار رضى الله تعالى عنه ان رجلا سأل رسول الله عليه السلام فقال ءاستأذن على امى فقال عليه السلام نعم اذنه (وترك الكلام مع الوالدين وسائر المحارم وترك انقاذ المظلوم بالقول عند القدرة (وترك الشهادة والتزكية عند التعيين (وترك تعظيم اسم الله تعالى بمثل سبحان الله اوتبارك الله عند سماعه فانه واجب بخلاف العلوة

٣ (قوله يحب العطاس لانه سبب لخفة البدن وسلامة الدماغ على الرطوبات والابخرة المتصاعدة وبهذا يتقوى العبد للطاعة قوله ويكره التثاؤب لانه ناش عن ثقل البدن بكثرة الاكل والشرب قوله فاستأذن رسول الله عليه السلام اختلف العلماء فى كيفية الاستيذان ذهب البعض الى ان المسنون السلام ثم الاستيذان مطلقا كما دل عليه هذا الحديث والبعض الآخر الى انه الاستيذان ثم السلام مطلقا والآخرون التفصيل وهو المسنون السلام ثم الاستيذان اذا رآى احدا من اهل الدار والعكس اذا لم ير احدا هذا هو المختار

(خواجه زاده)

على النبي عليه السلام فانه يجب فى العمر ٨ مرة عند الاكثر وعند بعضهم يجب هو ايضا عند كل سماع (وترك السؤال للعاجز عند المخمصة فانه فرض ولو عجز عن الخروج يفترض على كل من علم حاله ان يعطيه بقدر مايتقوى على الطاعة فان لم يجد مايعطيه يفترض عليه ان يخبر حاله لمن يقدر على اعطائه فاذا فعل البعض سقط عن الباقين وبالجملة السكوت عن كل كلام وجب اوسن حرام اومكروه آفة اللسان وصاحبه شيطان اخرس وهذه الاربعة لو فصلت لزادت على مائة ففى كلها آفة وخطار يجب تعلمها وتعليمها وتوقيها لمن باشرها ولاتخلص عن جميعها فى هذا الزمان الابالعزلة وعدم اختلاط الناس الافى الجمعة الجماعات وضرورة المعاش والمعاد فاذا ضم هذه العشرة الى ماسبق يصير سبعين ولنذكرها جملة ليسهل حفظها كافعلنا فى آفات القلب كفر خوف كفر خطاء كذب غيبة نميمة سخرية سب فحش لعن طعن نياحة مراء جدال خصومة تعريض غناء افشاء سر خوض فى باطل سؤال مال ومنفعة دنيوية سؤال عوام عما لايبلغه فهمهم سؤال عن الاغلوطات خطاء فى تعبير نفاق قولى كلام ذى لسانين شفاعة سيئة امر بمنكر نهى معروف غلظة كلام سؤال عن عيوب الناس افتتاح ادنى عند اعلى كلاما تكلم عند اذان واقامة كلام فى الصلوة كلام فى حال الخطبة كلام دنيا بعد طلوع فجر كلام فى خلاء كلام عند جماع دعاء على المسلم دعاء للظالم بغير صلاح كلام عند قراءة قرأن كلام دنيا فى المساجد نبز بالالقاب يمين غموس يمين بغير الله كثرة يمين سؤال امارة وقضاء سؤال تولية سؤال وصاية دعاء انسان على نفسه وتمنى موت رد عذر اخيه تفسير قرأن برأيه اخافة مؤمن قطع كلام غيره ونفسه ونحورد تابع كلام متبوعه سؤال عن حل شئ وطهارته فى غير محله مزاح مدح ذم شعر سجع وفصاحة مالايعنى فضول كلام تناجى تكلم مع شابة اجنبية سلام على ذمى وفاسق معلن سلام على متغوط ونائل دلالة على طريق المعصية اذن فيما هو معصية آفات المعاملات آفات العبادات المتعدية آفات العبادات القاصرة

٨ (قوله مرة عند الاكثر لان الامر لايقتضى الفور والتكرار واما عند الطحاوى فالصلوة واجبة عند كل سماع ايضا قوله للعاجز عن الكسب قوله عن الخروج بنفسه لاجل السؤال المانع منه مثل المرض قوله فان لم يجد لعدم قدرته على مازاد على قدر الحاجة قوله ان يخبر حاله الاخبار المذكور عند وجدانه مايعطيه قوله حرام اى فى الواجب قوله اومكروه اى فى المسنون قوله سؤال مال وسؤال المملوك وسؤال المرءة الطلاق قوله غلظة كلام اى عنف القول قوله سؤال اى تجسس عن العيوب

(خواجه زاده)

آفات السكوت فظهر ان امر اللسان من اعظم الامور واهمها كالقلب فلذا قيل ۹ انما المرء باصغريه وهما اكثر مجارى التقوى فلذا اكثر اهتمام السلف بهما من بين سائر الاعضاء وفصلنا هما بعض التفصيل وان كان بالنسبة الى مقتضى الحاجة غاية الايجاز فعليك ايها السالك بصيانة اللسان عن جميع هذه الآفات اذ لاتقوى بدونها وخصوصا الكفر وقرينيه والكذب والغيبة واما الثلاثة الاول فحالها ظاهر واما الكذب والغيبة فهما فى آفات اللسان كالرياء والكبر فى آفات القلب فكما ان من نجا منهما بعد النجاة من الكفر والبدعة يرجى ان ينجو من سائر آفات القلب كما ذكرنا سابقا فكذلك يرجى ههنا ايضا ان من نجا من الكذب والغيبة بالكلية بعد النجاة من تلفظ الكفر وقرينيه ان ينجو من سائر آفات اللسان باذن الله تعالى وتوفيقه فلذا ورد فيهما من الاخبار والاثار والاهتمام من السلف مالم يرد فى غيرهما (روى عن عمر بن عبد العزيز انه قال ما كذبت كذبة منذ شددت على ازارى وذكر الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى عن بعض الزهاد انه اشترى قطنا لامرأته فقالت المرأة ان باعة القطن قوم سوء قد خانوك فى هذا القطن فطلق الرجل امرأته فسئل عن ذلك فقال انى رجل غيور اخاف ان يكون القطانون خصماءها يوم القيمة فيقال امرأة فلان تعلق بها القطانون فلاجل ذلك طلقتها (الصنف الثالث) فى آفات الاذن فيها استماع كل مالا يجوز تكلمه بلا ضرورة دنيوية كخوف الهلاك واخذ الحق وكسب المعاش اودينية كاقامة واجب اوسنة كتشييع جنازة معها نائحة بخلاف اجابة دعوة فيها منكر كالغناء واللعب فان الداعى لما ارتكب المعصية لم يستحق الاجابة فلم تكن سنة بل حراما وانما لم يجز الاستماع لان المستمع شريك القائل (طب) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الغيبة وعن الاستماع الى غيبة ومنها الاستماع الملاهى بلا اضطرار كذلك كالتجارة والغزو والحج اذ لم يكن الامع استماع الملاهى لايضره قال قاضيخان رحمه الله تعالى عن النبى عليه السلام استماع الملاهى معصية والجلوس

۹ (قوله انما المرء باصغريه قيل اول من قال هذا معيدى منسوب الى معيد تصغير معد على طريق الترخيم واصله ان المنذر سمع المعيدى واعجبه مايبلغه منه فلما رآه استحقره وقال تسمع بالمعيدى خير من ان تراه فقال له ان الرجال ليسوا بجزر انما المرء باصغريه لسانه وقلبه ان قال قال بلسانه وان قاتل قاتل بجنانه فاعجب المنذر كلامه هكذا ذكره سيد بن على وقد جاء ان لقمان سأل استاذه عن اطيب مافى الحيوان فجاء بلسان شاة وقلبها ثم سأله عن اخبثه فجاء بهما ايضا فقيل له فى ذلك فقال هما اطيب مافيه اذا طابا واخبث مافيه اذا خبثا (رجب افندى)

عليهافسق والتلذذ بها من الكفر انماقال ذلك على وجه التشديد وان سمع بغتة
فلا اثم عليه ويجب عليه ان يجتهد كل الجهد حتى لايسمع لما روى ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ادخل اصبعيه فى اذنيه انتهى (ومنها استماع الغناء
بالاختيار كذلك بالاختيار كذلك تذكرما قلنا قال فى التاتار خانية
التغنى واستماع الغنــاء حرام اجمع عليه العلماء وبالغوا فيه وفى الهداية ان
المغنى للنــاس لاتقبل شهادته لانه يجمعهم على الكبيرة وفى التاتار خانية
ايضا والحاصل انه لارخصة فى باب السماع فى زماننا لان جنيدا رحمه الله تاب
عن السماع فى زمانه وفى الاختيار عن النبى عليه السلام انه كره رفع الصوت
عند قراءة القرآن والجنازة والزحف والتذكير اى الوعظ فما ظنك به عند
استماع الغناء المحرم الذى يسمونه وجدا انتهى واقبح التغنى ماكان فى القرأن
والذكر والدعاء وقدمر شئ منه فى آفات اللسان (ومنها استماع القرأن ممن
يقرأ بلحن وخطاء بلا تجويد فعليه النهى ان ظن التأثير والافعليه القيام
والذهاب ان قدر بلاضرر (فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين)
وهذان وان دخلا فى الافة الاولى صرحنــا بهما لكثرة الابتلاء بهما مع
اعتقاد الجواز واشبههم من يقول الاثم على القارى لاالسامع (ومنها استماع كلام
شابة اجنبية من غير حاجة (خم) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
مرفوعا كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لامحالة العينان زناهما
النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش
والرجل زناها الخطى ٨ والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج اويكذبه)
ومنها استماع حديث قوم يكرهونه الاان يكون فى قصد اضراره فقدمر
حديث (خ) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبى عليه السلام انه
قال من تحلم بحلم لم يره كلف ان يعقد بين شعرتين ولن يفعل ومن استمع الى
حديث قوم وهم له كارهون صب فى اذنيه الآنك يوم القيمة ومن صور
صــورة عذب وكلف ان ينفخ فيه الروح وليس بنافخ * وكل هذه
آفات الاذن من حيث الاستماع (واما آفاته من حيث الاعراض عنه
فكعدم استمــاع القرأن والخطبة وخطــاب المتبوع كالامير والقاضى

٨ (قوله والقلب يهو
ويتمنى انما غير الاسلو
اشارة الى ان ما يكون
القلب مجرد التمنى والهو
لاالزنا فلم يكون مجرد
القلب بدون ماذكر مكرو
تنزيها اراد بالزنا مقدماته
التمــنى والتخطى لاجـ
والتكلم فيه طلبا اوحك
واستماع ذلك ونحوها فو
ويصدق ذلك الفرج
يصــدر منه الزنا اويكذ
بعدم صدوره منه ولما كانت
المقــدمات من حيث ا
طــلايع وامارات توذ
بوقوع ماهى وسيلة الي
تشابه المواعد والاخبار
الامور المترقبة سمى ترد
المقصــود عليها الذى
كالمدلول لها وعــدم تر
صدقا وكذبا قيل ان ه
ليس على عمومه فان الخواص
معصــومون عن الز
ومقدماته
(من شرح القنوى)

والوالدين والاستاذ والمحتسب والمتعذر والزوج والسيد وكعدم استماع القاضى كلام الخصمين اواحدهما والمفتى كلام المستفتى واولى الامر شكوى المظلوم والمسؤل عنه كلام السائل المضطر والكبراء والاغنياء كلام الضعفاء والفقراء استكبارا او استحقارا ونحو ذلك مما يجب استماعه

﴿ الصنف الرابع ﴾ فى آفات العين اعلم ان غض البصر مأمور به قال الله تعالى * قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم * الآية ففيه تأديب وايجاب بعض غض النظر اعنى ما كان نحو المحارم وفيه تنبيه على فائدة الغض وهى التزكية والطهارة للقلوب وتكثير الخير والطاعة اذ بالنظر يحصل خواطر تشتغل عن ذكر الله تعالى ويفوت حضور القلب وجمعية الخاطر ويدعوك الى امور محرمة ويجد الشيطان فرصة وطريقا الى الاضلال ويملاء الصدر بالوساوس فيفتح ابواب الشرور والمعاصى وتهديد بان الله تعالى خبير بما يصنعون يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور وكفى بهذا تحذيرا (طب حك) عن عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه مرفوعا قال الله تعالى عز وجل النظرة سهم مسموم من سهام ابليس من تركها من مخافتى ابدلته ايمانا يجد حلاوته فى قلبه (حدهق) عن ابى امامة رضى الله تعالى عنه مرفوعا ما من مسلم ينظر الى محاسن امرأة ثم يغض بصره الا احدث الله له عبادة يجد حلاوتها فى قلبه (حب) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا كل عين باكية يوم القيمة الا عينا غضت عن محارم الله تعالى وعينا سهرت فى سبيل الله تعالى وعينا خرج دموع منها مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى (طب) عن معاوية ابن حيدة رضى الله تعالى عنه مرفوعا ثلاثة لا يرى اعينهم النار عين حرست فى سبيل الله وعين بكت من خشية الله وعين كفت عن محارم الله تعالى (م) عن جرير رضى الله تعالى عنه انه قال سألت رسول الله عليه السلام عن نظر الفجاءة فقال اصرف بصرك (دت) عن بريدة رضى الله تعالى عنه مرفوعا يا على لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الثانية * ٦ ثم ان اعظم آفات العين النظر الى عورة الغير قصدا فتأمل النظر اليه ان كان نفسه او صغيرا او صغيرة

٦ (قوله ثم ان اعظم الآفات لما اثبت بالآية الكريمة والاحاديث الشريفة ان غض البصر مأمور به فى بعض المواضع اراد حصر المواضع التى يجب فيها الغض بعبارة وجيزة يسهل للسالك ضبطها فقال بكلمة ثم الدالة على التراخى فى التكلم والاخبار قوله وقدر بان آه قدره محمد فى المبسوط قوله ابن حيده بكسر المهملة وسكون التحتية بعدها مهملة قوله فان لك الاولى يعنى لا اثم عليك فى النظرة الاولى لانها لم تكن باختيارك وصنعك قوله وليست لك الثانية يعنى يكون عليك فيها اثم لانها باختيارك
(خواجه زاده)

لم يبلغا الشهوة وقدر بان لايتكلم اومنكوحته بنكاح صحيح اوامته التى
لم تحرم عليه ٦ بمصاهرة اورضاع بنكاح اوحرمة غليظة اوبكونها مشركة
غير كتابية او مشركة يجوز النظر من كل منهما الى عضو منهما لكن قالوا
الادب ان لاينظر الى الفرج لقوله عليه السلام لاتتجرد اتجرد البعير ولقول عائشة
رضى الله تعالى عنها مارأى عليه السلام منى ومارأيت منه وقيل يورث النسيان
وقيل يورث العمى وروى فيه حديث لكن قيل انه موضوع وروى الفقهاء
عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال الاولى ان ينظر الى فرج امرأته
ليكون ابلغ فى اللذة والمحدثون انكروا ثبوته وان كان المنظور اليه غير هؤلاء
فان كان النظر بعذر يجوز مطلقا والافان كان بشهوة او بشك فيحرم مطلقا
والافان كان المنظور اليه ذكرا يحرم النظر اليه من تحت السرة الى
تحت الركبة مطلقا وان كان انثى فان كان الناظر ايضا انثى فكالنظر
الى الذكر والافان كانت المنظورة حرة اجنبية غير محرم للناظر يحرم
اليه النظر سوى وجهها وكفيها مطلقا حتى قالو لايجوز النظر الى عظم
امرأة بالية فى القبر والنظر الى وجهها وكفيها من غير حاجة مكروه والا
فكالنظر الى الذكر مع زيادة البطن والظهر والعذر تسعة (ا) تحمل
الشهادة كما فى الزنا (ب) اداء الشهادة (ج) حكم القاضى (د) الولادة
للقابلة (ه) البكارة فى العنة والرد بالعيب (و) الختان والخفض (ز)
المداوة منها الاحتقان للمرض والهزال لاللجماع (ح) ارادة النكاح (ط
ارادة الشراء ففى هذه الاعذار يجوز النظر وان خاف الشهوة لكن لاتنبغى
ان يقصدها وفى حكم النظر الى البدن النظر فوق ثيابها ان كانت رقيقة
اوملزقة تصفها (ومن آفات العين النظر الى الفقراء والضعفاء بطريق
الاستخفاف فانه تكبر حرام (ومنها مشاهدة المعاصى والمنكرات بغير ضرورة
(ومنها اتباع البصر الى انقضاض كوكب فانه منهى عنه وكذا عن النظر
الى من فوقه فى امر الدنيا على وجه الرغبة والى من دونه فى امر الدين
(ومنها النظر الى بيت الغير من شق الباب اومن نقب اوكشف ستر فانه منهى
عنه (خم) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا من اطلع فى بيت

٦ (قوله بمصاهرة بان تكون موطوءة الاب والابن او بنت امته الموطوءة واختها اوام امته كذلك قوله اورضاع بان كانت الامة مرضعة وان سفلت قوله اوحرمة غليظة بان كانت مطلقة لايحل بعد الشرى وطئها حتى تنكح زوجا غيره ولايكفى وطئ المولى قوله اومشتركة بين اثنين او اكثر بطريق الاشتراء اوالارث اوالهبة قوله لاتتجرد حملوا النهى على التنزيه قوله مارأى المفعول محذوف وهو العورة لاستهجان ذكره قوله ابلغ فى اللذة فح يكون نزول المنى بكثرة فيكون الولد قوى البنية
(خواجه زاده)

قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقئوا عينه (خ م) عن انس رضى الله تعالى عنه ان رجلا اطلع من بعض حجر النبي عليه السلام فقام اليه النبي عليه السلام بمشقص او بمشاقص فكانى انظر اليه يختل الرجل ليطعنه (حد) عن ابى ذر رضى الله تعالى عنه مرفوعا ايما رجل كشف سترا فادخل بصره قبل ان يؤذن فقد اتى حدا لا يحل له ان يأتيه ولو ان رجلا فقأ عينه لهدرت ولو ان رجلا مر على باب رجل لا ستر له فرأى عورة اهله فلا خطيئة عليه انما الخطيئة على اهل المنزل (طب) عن عبد الله ابن بسر رضى الله تعالى عنه مرفوعا لا تأتى البيوت من ابوابها ولكن ائتوها من جوانبها فاستأذنوا فان اذن لكم فادخلوا والا فارجعوا * ﴿ واما آفات العين من حيث التغميض وعدم النظر ففى الصلوة فانه مكروه وكذا فى كل موضع يجب النظر وانما يجب اذا توقف عليه واجب كحضور الجمعة والجماعات اذا لم يمكن بدون النظر وكحكم القاضى والشهادة ونحوهما

﴿ الصنف الخامس فى آفات اليد ﴾

وهى القتل والجرح لنفسه او غيره بلا حق ويجوز قتل النملة بغير الالقاء فى الماء اذا ابتدأت بالاذى وبدونه يكره وقتل القملة يجوز بكل حال وكذا الجراد والهرة اذا كانت مؤذية تذبح بسكين ولا تضرب ولا تفرك اذنها ويكره احراق كل حى قلة او نملة وعقرب او نحوها والفبلق او القى فى الشمس ليموت الديدان لا بأس به وفى السراجية لا بأس باحراق حطب فيه نمل والمثلة وضرب الوجه مطلقا والضرب بغير حق والغضب والغلول والسرقة واخذ الزكوة والعشر والنذر والفطر والكفارة واللقطة وما وجب تصدقه من المال الخبيث ان كان غنيا غناء الاضحية وهو من يملك مأتى درهم او قيمتها فارغين عن الدين والحوائج الاصلية ٦ او هاشميا او كان المعطى اصله او فرعه فيما عدا الآخيرين واخذ الصدقة والهدية ممن يعلم او يظن انه انما يعطيه لظنه على صفة من الفقراء او العلم او الصلاح او التقوى او الكرامة او الولاية ونحوها وهو حال عنها والاخذ من الوقف الباطل كوقف الدراهم والدنانير بدون الاضافة الى الموت ولو كان مسجلا ومحكوما ان شاء الله تعالى او من الوقف الصحيح على خلاف شرط

٦ (قوله او هاشميا او فقيرا وبنو هاشم آل على وعباس وجعفر وعقيل والحارث بن عبد المطلب لقوله عليه السلام يا بنى هاشم ان الله تعالى حرم عليكم غسالة اموال الناس واوساخهم قوله فيما عدا الاخيرين وهو اللقطة والمال الخبيث فان ما عداهما لا يجوز اعطاؤه الى اصله وان علا وفرعه وان سفل قوله والمال له اى للمولى قيد به لان المال اذ كان لغير المولى فارسل ذلك الغير به يجوز الاخذ (من شرح القنوى)

الواقف ومن بيت المال لمن لم يكن من مصارفه اواكثر من كفايته ومن مملوك الغير بلااذن مولاه والمال له ومن مال من به جنة اوعته اواغماء اوصغر ولوكان المعطى وليه الابطريق المعاوضة بمثل قيمته اواكثر واخذ الميتة والدم والخمر ونحوها مما يحرم عينه وحملها ولو لاطعام الهرة ونحوها اوالتخليل الالتطهير المكان والاراقة وتصوير صور الحيوانات (خ م) عن ابى مسعود رضى الله تعالى عنه مرفوعا ان اشد الناس عذابا يوم القيمة المصورون وفى رواية ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يقال لهم احيوا ما خلقتم ولمس مايحرم نظره اويكره من ذكر اوانثى بلا ضرورة غير انه يجوز مصافحة العجايز وغمزها رجله اذا امنا الشهوة بخلاف مصافحة الذمى فانه مكروه واهلاك المال اونقصه اوتعييبه بلا غرض مشروع بالقطع او الكسر اوالحرق اوالغرق اوالالقاء الى مالايمكن الوصول اليه لانه ان كان لغيره فظلم وتعد يوجب وان كان لنفسه فاسراف وهو حرام لماسبق والاعطاء للرياء والمعصية وانتزاع غريم انسان من يده فانه ظلم يستحق التعذير لاالضمان ورفع الذلة فانه حرام بكل حال الا باذنه كذا فى الخلاصة وغمز الاعضاء بلاضرورة فى الحمام فانه مكروه وكل لعب ولهو سوى ملاعبة الزوج والامة وماهو من جنس الاستعداد للحرب كالنرد (م) عن بريدة رضى الله تعالى عنه مرفوعا من لعب بالنرد شير فكانما غمس يده فى لحم خنزير ودمه وفى رواية (د) عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه فقد عصى الله ورسوله والشطرنج وضرب القضيب والطنبور وجميع المعازف والملاهى الاالدف بلاجلاجل فى ليلة العرس ٩ والاطبل الغزاة والحاج والغافلة ولعب الحمامة (د) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام رأى رجلا يتبع حمامة فقال عليه السلام شيطان يتبع شيطانه والتحريش بين البهايم واتخاذ ذى الروح غرضا وقتله صبرا (م) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا لاتتخذوا شيئا فيه الروح غرضا وفى رواية (خ) ان رسول الله عليه السلام لعن من اتخذ ذاالروح غرضا

٩ (قوله وطبل الغزاة اعاد اداة الاستثناء لئلا يتوهم خلاف المراد بعطفه على المجرور قوله ولعب الحمامة حتى لايقبل شهادة من يلعب بها وفى القنية له حمامات مملوكة يطيربها فوق السطح مطلعا على عورات المسلمين ويكسر زجاجات الناس برميه تلك الحمامات يعذر ويمنع اشد المنع وان لم يمنع ذبحها المحتسب وفى الخانية يكره امساك الحمامات ان كان يضر قوله وقتله صبرا اى حال كونه محبوسا وبالعصا الكبير والجر والجرح فى غير موضع الذبح وكذا حبسه لتعليم البازى
(رجب افندى)

(م) عن جابر رضي الله تعالى عنه انه نهى رسول الله عليه الصلوة والسلام
ان يقتل شئ من الدواب صبرا والتشبيك في المسجد وفي الذهاب اليه
(حد) عن كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا اذا توضأ احدكم
ثم خرج عامدا الى الصلوة فلا يشبكن بين يديه فانه في صلوة وفي رواية
يا كعب اذا كنت في المسجد فلا تشبكن بين اصابعك فانت في الصلوة ما
انتظرت الصلاة) وكتابة مايحرم تلفظه فان القلم احد اللسانين وكتابة
القرآن بالجنابة والحيض والنفاس وكذا مس هؤلاء المصحف والتفسير
وماكتب فيه آية ويكره تصغير المصحف واخذ مال الغير بلا اذنه لينتفع به
مدة ثم يرده ولو لم يلحقه نقص او عيب لانه تصرف في ملك الغير بلا اذنه
فهو حرام او ليحبسه عن صاحبه جدا او هزلا وروع المسلم واخافته
بسل السلاح ونحوه ولو مزاحا (زشيخ طب) عن عامر بن ربيعة رضي الله
تعالى عنه ان رجلا اخذ نعل رجل فغيبها وهو يمزح فذكر ذلك
لرسول الله عليه السلام قال النبي عليه السلام لا تروعوا المسلم فان روعة
المسلم ظلم عظيم (خم) عن ابي موسى رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه
السلام قال من حمل علينا السلاح ٧ فليس منا (دت) عن جابر رضي الله
تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام نهى ان يتاطى السيف مسلولا *
والقزع وحلق رأس المرأة ولحية الرجل وقص اقل من قبضة منها
ولو بالاذن الا للتداوي والقاء قلامة الظفر والشعر الى الكنيف او المغتسل
فانه مكروه يورث داء كذا في الخلاصة وقلع الشوكة والحشيش الرطبتين
على القبر فانه مكروه بخلاف اليابس ونبش القبر وان دفنت مع ان الولد
يتحرك في بطنها ثم رئيت في المنام وقالت ولدت الا ان كانت دفنت
في ملك الغير فصاحبه مخير ان شاء اخرج وان شاء سوى وزرع فوقه
وادخال الاصبع في الدبر والفرج ولو عند الاستنجاء الا للتداوي والاستنجاء
والامتخاط باليمين فانه مكروه وينبغي ان يكون بالشمال وكذا كل
مافيه رفع اذى وخسة فان اليمين للامور الشريفة كاخذ المصحف والكتب
والاكل والشرب وكذا يقدم اليمنى في لبس القميص والقباء ويؤخر
في النزع وهذا عند عدم العذر ومنها التختم بغير الفضة للرجال

٧ (قوله فليس منا ان كان بطريق الاستحلال فكفر والا فليس بفخ معناه فليس من عاملي سنتنا ومستحق شفاعتنا قوله ان يتعاطى السيف فاللائق ان يكون تعاطى السيف بين القوم اذا اريد النظر اليه حال كونه في الغمد لا مسلولا قوله مسلولا حال قوله والقزع محركة ان يحلق الرأس ويترك منه موضع قوله وحلق رأس المرءة كله او بعضه ولحية الرجل وعن ابي يوسف انه يجوز حلق ماتحت الذقن وقص اقل من قبضة واما اذا كان اكثر من القبضة فيجوز قص الزائد بل هو مستحب قوله سوى وزرع فوقه فعلم ان الوطئ على القبر وغيره يجوز اذا كان في ملك الغير بلا اذنه
(خواجه زاده)

والعبرة للحلقة لا للفص فيجوز ان يكون من ياقوت او عقيق او فيروزج (ت) عن بريدة رضى الله تعالى عنه انه قال جاء رجل الى النبي عليه السلام وعليه خاتم من حديد فقال مالى ارى عليك حلية اهل النار ثم جاء وعليه خاتم من صفر فقال مالى اجد منك ريح الاصنام ثم اتاه وعليه خاتم من ذهب فقال مالى ارى عليك حلية اهل الجنة قال من شئ اتخذه قال من ورق ولا تتمه مثقالا (د) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان النبي عليه السلام كان يتختم فى يساره وكان فصه فى باطن كفه (ت ى) عن انس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل الخلاء ينزع خاتمه (خ) عن انس رضى الله تعالى عنه انه كان نقش الخاتم ثلاثة اسطر (محمد) سطر و (رسول) سطر و (الله) سطر (ومنها اخذ الرشوة واعطاؤها الا لدفع الظلم واخذ الهدية والصدقة والمبيع ونحوه اذا علم انها بعينها مغصوبة او حرام (واما المعاصى العدمية فكقبض اليد وامساكها عن انقاذ المظلوم عند القدرة وعن الرمى بعد تعلمه (م) عن عقبة رضى الله تعالى عنه مرفوعا من تعلم الرمى ثم تركه فليس منا وعن قص الاظفار حتى يطول فانه مكروه سبب لضيق الرزق كذا فى الخلاصة وغيره وعن كسر الطنبور وسائر الآت اللهو خصوصا اذا لم تصلح لغيره واراقة خمر المسلم شاربها وعن محو صور الحيوانات الكبيرة عند القدرة بلا ضرر وعن اخذ اللقطة عند خوف الضياع وعن دفع الظلم والحيوان عند قصد اخذ المال او اهلاكه او اضرار النفس وعن انقاذهما عن الحرق او الغرق او السقوط او نحوها مما يوجب التلف والنقصان عند القدرة بلا ضرر وعن كف الصبيان والمواشى فى اول الليل واغلاق الباب واطفاء السراج وتخمير الاناء وايكاء السقاء (خم) عن جابر رضى الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام قال ٩ اذا استجنح الليل او كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين ينتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل العشاء فخلوهم واغلق بابك واذكر اسم الله تعالى واطف مصباحك واذكر اسم الله تعالى واوك سقاءك واذكر اسم الله تعالى وخمر اناءك واذكر اسم الله تعالى ولو تعرض عليه شيئا وزاد فى رواية (م)

٩ (قوله اذا استجنح الليل جنح الليل بالكسر والفتح طائفة منه وقيل ظلمته وظلامه وجنح الليل دخل واصل الليل اى اقبل ظلامه قوله جنح الليل اى اوله قوله فان الشياطين ينتشر اى حين جنح الليل ويتردد على ابواب البيوت ليختطف الصبيان قوله العشاء بدل بعض من الليل قوله واذكر اسم الله واذكر معه او قبله او بعده قوله واطفأ مصباحك فان الفويسقة ربما اجتبذت الفتيلة فاحرقت اهل البيت قوله واوك سقاءك اى شده بالوكاء وهو خيط يشد به السقاء (خواجه زاده)

فان الشيطان لايحل سقاء ولايفتح بابا ولايكشف اناء وفى اخرى فان فى السنة ليلة ينزل فيها وباء لايمر باناء ليس عليه غطاء اوسقاء ليس عليه وكاء الانزل فيه من ذلك الوباء وفى اخرى لاترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذاغابت الشمس حتى يذهب فحمة العشاء فان الشياطين تنبعث اذاغابت الشمس حتى يذهب فحمة العشاء

﴿ الصنف السادس ﴾

فى آفات البطن هى ادخال الحرام لعينه اولغيره ومايقرب منه ومايملكه ملكا خبيثا بالعقد الفاسد ونحوه ممايجب فسخه او تصدقه والاكل فوق الشبع بلاقصد صوم غد وعدم استحياء ضيف واكل كل مايضر البدن كالتراب والطين ونحوهما وشربه واكل مافيه نجس كلحم الحية وخزميان للتداوى اذا انحصر فيه فقد اختلفوا فيه وجوز بعضهم بلاانحصار ايضا اذاعرف فيه الشفاء والاحوط الاجتناب مطلقا وينبغى للسالك ان يقلل الاكل ويجتنب عن كثرته ومداومة الشبع فى ان فى الاول صحة الجسم وجودة الحفظ صفاء القلب والذكاء وخفة المؤنة وامكان القناعة وعدم نسيان بلاء الله تعالى وعذابه وتذكر جوع يوم القيمة واهل النار وتيسر المواظبة على العبادة سيما الوضوء وتمكن الايثار والتصدق بمافضل من الاطعمة (وفى الثانى قسوة القلب وفتنة الاعضاء لانه ان جاع البطن شبع سائر الاعضاء وسكن وان شبع جاع سائر الاعضاء وهاج وقلة الفهم والعلم فان البطنة تذهب الفطنة وقلة العبادة وفقد حلاوتها وخطر الوقوع فى الشبهة والحرام وكثرة شغل القلب والبدن بالتحصيل اولا ثم بالتهيئة ثانيا ثم بالاكل ثالثا ثم بافراغه والتخلص عنه بالاختلاف الى الخلاء رابعا ثم بالسلامة عن الامراض المتولدة عن الشبع خامسا والسؤال والحساب يوم القيمة وخوف الدخول فى وعيد قوله تعالى اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا وشدة ٣ سكرات الموت اذورد فى بعض الاخبار ان شدة سكرات الموت على قدر لذات الحيوة ولنذكر بعض ماورد فى ذم الشبع وكثرة الاكل والتنعم (دنيا) عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت اول ماحدثت فى هذه الامة بعد نبيها الشبع فان القوم لماشبعت بطونهم سمنت ابدانهم وضعفت قلوبهم وجمحت شهواتهم

٣) قوله سكرات الموت واما شدتها على بعض الانبياء والانبياء والصلحاء فاعلاء درجاتهم ورفع منازلهم وورد اشدكم بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل قوله الشبع اى الملازمة عليه والافقد كان فى عهده عليه السلام فى وقت وفى حال لاعلى سبيل الدوام تجشاء تفعل من الجشاء الصوت مع ريح يحصل من الفم عند حصول الشبع كذا فى الصباح قوله فاكل كثيرا عن جابر انه اضاف النبى ضيفا كافرا فامره بشاة فحلبت فشرب لبنها ثم امره باخرى حتى شرب لبن سبع شاة ثم اصبح فاسلم فامر بشاة فشرب لبنها ثم امر باخر فلم يشرب فقال عليه السلام المسلم يأكل آه
(رجب افندى)

(ت) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه تجشأ رجل عند النبي عليه السلام فقال كف عنا جشاءك فان اكثرهم شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة (خم) عن نافع رضي الله تعالى عنه انه كان ابن عمر رضي الله تعالى عنه لا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه فادخلت عليه رجلا يأكل معه فاكل كثيرا فقال يانافع لاتدخل هذا على سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول المسلم يأكل في معاء واحد والكافر والمنافق يأكل في سبعة امعاء (ت) عن مقداد بن معدى كرب رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ماملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لامحالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه (طب دنيا) عن جعدة رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام رأى رجلا عظيم البطن فقال النبي عليه السلام باصبعه لوكان هذا في غير هذا لكان خيرالك (دنيا) عن ابن بحير رضي الله تعالى عنه انه قال اصاب النبي عليه السلام جوع يوما فعمد الى حجر فوضعه على بطنه ثم قال الارب مهين لنفسه وهولها مكرم (م) عن جابر رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة وطعام الاربعة يكفي الثمانية (دنيا طكط) عن ابي امامة مرفوعا سيكون رجال من امتي يأكلون الوان الطعام ويشربون الوان الشراب ويلبسون ألوان الثياب ٦ ويتشدقون في الكلام فاولئك شرار امتي * ويكره الاكل في السوق بمرأى الناس وفي الطريق وعند المقابر والضحك ايضا عند الجنازة واكل طعام الميت وقد بيناه في جلاء القلوب والاكل من آواني الذهب والفضة والشرب منهما للرجال والنساء وكذا الاكل بملعقة الذهب والفضة وكذا الاكتحال بميل الذهب والفضة وكذا احراق العود في مجمر الذهب والفضة واما المذهب والمفضض فجائز عند الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى ان لم يضع فمه على الذهب والفضة وكذا الكرسي اذا لم يجلس في موضع الذهب والفضة وكذا حلقة المرآة وحلية المصحف واما السرج المفضض فعند ابي حنيفة رحمه الله لابأس به وكذا النفر المفضض واللجام

٦ (قوله ويتشدقون) الشدق الى جانب الفم لاظهار الفصاحة والبلاغة وهذا مذموم كما سبق وتعيير النبي عليه السلام يكون من هو متصل بهذه الاوصاف شرامة مع ان اكل الالوان ولبسها وشربها مباح في الشرع لكونه من مقدمات الشرور والمعاصي قوله بمرأى الناس لانه يتعلق نظر الناس قوله وفي الطريق ويجوز في جانبه بشرط عدم رؤية المار اكله (حواجه زاده)

والركاب المفضضين واما التمويه الذى لايتخلص منه شئ فلابأس به بالاجماع وكره ابو حنيفة رحمه الله ان يأكل على خوان الذهب والفضة كله فى الخلاصة واكل طعام ضيافة عنده لعب اولهو اوغناء اوغيرها من المنكرات واكل طعام اتخذ للرياء والسمعة والمباهاة اذا علم ذلك اوغلب على ظنه بالقرائن ويستحب الاكل على السفرة لاالخوان (خ) عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا ماعلمت النبى عليه السلام اكل على سكرجة قط ولا خبز له مرقق قط ولااكل على خوان قط قيل لقتادة فعلى مه كانوا يأكلون قال على السفرة * ويكره ترك التسمية (دت) عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال عليه السلام اذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله فان نسى فى الاول فليقل فى الآخر بسم الله فى اوله وآخره * والاكل بالشمال (م) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما مرفوعا لايأكلن احدكم بشمال ولايشربن بها فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بها وكان نافع يزيد فيها ولايأخذ بها ولايعطى بها * والاكل من وسط الطعام ومما يلى غيره اذاكان لونا واحدا (ت) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا البركة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافته ولاتأكلوا من وسطه (خم) عن عمر بن ابى سلمة رضى الله تعالى عنه انه قال كنت غلاما فى حجر رسول الله عليه السلام وكانت يدى تطيش فى الصحفة فقال لى رسول الله عليه السلام ياغلام سم الله وكل بيمينك وكل ممايليك فمازالت تلك طعمتى بعد (ت) عن عكراش رضى الله تعالى عنه مرفوعا كل من حيث شئت فانه غير لون واحد قال عليه السلام حين اتى بطبق فيه الوان التمر اوالرطب * وقطع اللحم ونحوه بالسكين عند عدم الحاجة (د) عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان رسول الله عليه السلام قال لاتقطعوا اللحم بالسكين فانه من صنع الاعاجم وانهسوا نهسا فانه اهنأ وامرأ (د) عن صفوان بن امية رضى الله تعالى عنه انه قال كنت آكل مع رسول الله عليه السلام فآخذ اللحم بيدى من العظم فقال ادن اللحم من فيك فانه اهنأ وامرأ * ويكره رمى مافى الفم والانف من الطعام والبزاق

٢ (قوله بالسكين سمى به لانه يسكن حركة المذبوح قوله نهسا هو بالسين المهملة ويجوز بالمعجمة الاخذ بالاسنان وبابه فتح قوله فانه اهناء من هنأ الطعام اذاكان سائغا قوله وفى المسجد قال عليه السلام البزاق فى المسجد خطيئة قوله ثلمة القدح بضم المثلثة وسكون اللام اى كسر قوله لايمنون خبر مبتدأ محذوف اى المقدم اومبتداء خبره محذوف اى المقدمون ففى صحيح البخارى انه عليه السلام اتى له بشراب فشرب وعن يمينه اعرابى وعن يساره ابو بكر رضى الله تعالى عنه فاعطى الاعرابى وقال عليه السلام الايمن الايمن واليه اشار بقوله لقوله عليه الصلاة الايمنون قوله مثنى بالنفس خارج الاناء نفسين
(رجب افندى)

والمخاط نحو القبلة وفى المسجد والشرب من ثلمة القدح والنفخ فيه (د) عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام نهى ان يشرب من ثلمة القدح وان ينفخ فى الشراب واعطاؤه بعد الشرب الى من فى يساره بلا اذن من فى اليمين لقوله عليه السلام الايمنون ثلثا خرجه (خ م) عن انس رضى الله تعالى عنه والشرب بنفس واحد والتفس فى الاناء (ت) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا لاتشربوا واحدا كشرب البعير ولكن اشربوا مثنى وثلاث وسموا الله اذا انتم شربتم واحمدوا الله اذا رفعتم (خم) عن ابن قتادة رضى الله تعالى عنه مرفوعا اذا شرب احدكم فلايتنفس فى الاناء فاذا اتى الخلاء فلايمس ذكره بيمينه واذا تمسح فلا يتمسح بيمينه ٭ ويكره وضع المملحة على الخبز والخبز تحت القصعة وتعليق الخبز على الخوان وانما يوضع بحيث لايتعلق كراهة له ولا بأس بالاكل متكئا او مكشوف الرأس وقبل صلوة عيد الاضحى فى المختار ويكره مسح السكين واليد بالخبز وبعضهم جوز ان اكل بعده واذا اكل اكثر من حاجته ليتقيأ قال الحسن البصرى رحمه الله تعالى لابأس به قال رأيت انس رضى الله تعالى عنه يأكل الوانا من الطعام ويكثر ثم يتقيأ وينفعه ذلك ٩ ولايؤكل طعام حار ولايشم كل ماذكره بعد الحديث السريف فى الخلاصة ولايجمع بين الفاكهة والتفل فى طبق واحد لنهيه عليه السلام عنه كذا فى التاتار خانية واما اكل طعام الفسقة واهل الرباء والامراء اذا لم يعلم انه مغصوب بعينه ولم يوجد منكر فلا يحرم بل لايستحب ٭ واما المعاصى العدمية فترك الاكل والشرب حتى يموت او يمرض اويضعف فلايقدر على الجمعة والجماعة ونحوهما من الواجبات والسنن ومنها تركهما اذا كان فيه عقوق الوالدين او احدهما او نحوهما مما حرم اوكره (الصنف السابع) فى آفات الفرج وهى الزنا واللواطة ولو بزوجته اوامته اوعبده فانها حرام مطلقا ويكفر مستحل ماعدا المذكورات واتيان البهيمة والحائض والنفساء واستمتاعهما تحت الازار فلابد من معرفتهما فعليك برسالتنا المسماة بذخر المتأهلين والنساء فى تعريف الاطهار والدماء فان احوالهما مستقصاة

---

٩ (قوله ولاتأكل طعاما حارا لان فيه ضررا بالحواس الخمس قوله والثقل نواة قوله ولم يوجد اى فى مجلس الاكل قوله فيه عقوق الوالدين من صام نفلة واراد والداه او احدهما اكله فعليه الاكل لان العقوق من الكبائر قوله الزنا اى الوطئ فى القبل الخالى عن الملك اوشبهته قوله واللواطة اى الوطى فى الدبر قوله مطلقا اى هذه المذكورات اوقوله ماعدا المذكورات لان قوله تعالى الاعلى ازواجهم او ماملكت ايمانهم عام بحسب اللفظ لتلك المذكورات قوله وهذا المقدار كاف فى دفع الكفر قوله كفر بما انزل تصديق الكاهن فيما يخبره من الغيب كفر حقيقة واما الاتيان المذكور فمحمول على كفر ان النعمة (خواجه زاده

فيها ولاكفاية فى المتون المشهورة وشروحها فيهما (دحد) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا ملعون من اتى امرأته فى دبرها (ت س مج دحد) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا من اتى حائضا او امرأة فى دبرها اوكاهنا فصدقه كفر بما انزل على محمد عليه السلام (دت مج هق) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه مرفوعا من وجد تموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به ومن اتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه * واما الاستمناء باليد فحرام الاعند شروط ثلاثة ان يكون عزبا وبه شبق وفرط شهوة وان يريد به تسكين الشهوة لاقتضاءها ومن المعاصى ان يأتى زوجته الصغيرة التى لاتحمل الجماع او المريضة المتضررة بالجماع وكذا امته اويجامع عند احد يعرفه اويجامع قبل الاستبراء من يجب عليه استبراؤها اويفعل دواعيه فانها حرام ايضا قبله (ومن المكروهات ان يستقبل القبلة عندقضاء الحاجة او الشمس او القمر اذا لم يكونا محجوبين وكذا استدبار القبلة والاستنجاء بماله قيمة اووجوب تعظيم من مأكول انسان اودابة اونحوه اوضرر لمعقده كالزجاج اونجاسة كالروث والتخلى فى الطريق فى ظل الناس اوفى موارده (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا اتقوا اللاعنين قالوا وما اللاعنان يارسول الله قال الذى يتخلى فى طريق الناس اوفى ظلهم (د) عن معاذ رضى الله عنه مرفوعا اتقوا الملاعن الثلاث البراز فى الوارد وقارعة الطريق والظل والبول قائما بلا عذر والبول فى الماء الراكد والجارى والجحر والمغتسل ونقع البول (م) عن جابر رضى الله تعالى عنه انه نهى عليه السلام ان يبال فى الماء الراكد (طط) عنه انه عليه السلام نهى ان يبال فى الماء الجارى (طط حك) عن عبد الله بن يزيد رضى الله تعالى عنه مرفوعا لا ينقع بول فى طست فى البيت فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه بوله منتقع ولا تبولن فى مغتسلك (ت س) عن عبد الله بن مغفل رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام نهى ان يبول الرجل ٧ فى مستحمه وقال ان عامة الوسواس منه (دس) عن عبد الله بن سرجسى رضى الله تعالى عنه انه نهى عليه السلام

٧ (قوله فى مستحمه اى موضع الاستحمام والاغتسال قوله قال قتادة من رواة الحديث قوله اخصاء بنى آدم الا الحيوان قوله بغير تقدير زمان يعنى فى الختان قدرابو حنيفة فى قوله القديم باربع ليال ثم رجع وقال يجب احيانا بلا تقدير زمان ان طلبت قوله فى ظاهر الرواية وفى الرواية الغير الظاهرة يجوز بلا اذن لتغير الزمان وكون الغالب كون الولد غير صالح قوله وترك الختان اما مع عذر المرض او الشيخوخة فى الذمى اسلم فيجوز قوله كركوب البحر لايجب الحج على من كان بينه وبين البيت المكرم بحر لاتمكنه ذلك الا بركوب البحر لان سلامة الطريق شرط والهلاك فى البحر غالب
(خواجه زاده)

ان يبال فى الحجر قال قتادة انها مساكن الجن * ويكره اخصاء بنى آدم فلذا كره تملكهم واستخدامهم وكسبهم ايضا (واما المعاصى العدمية فان لايجامع زوجته اصلا اذيجب البيتوتة والمجامعة معها احيانا ان طلبت بغير تقدير زمان وان يعزل بلا اذنها فى ظاهر الرواية بخلاف امته فانه لايجب مجامعتها اصلا ويجوز العزل بغير اذنها وعدم التسوية بين الضرتين اوالضرات فى غير الجماع فى ظاهر الرواية وروى وجوب التسوية فيه ايضا وعدم الاجتناب من البول (زحك) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا عامة عذاب القبر فى البول فاستنزهوا من البول * وترك الختان بلا عذر (الصنف الثامن) فى آفات الرجل هى الذهاب الى مجلس المعصية اما لفعلها او للنظر اليها والخروج الى الجهاد بغير اذن والديه ولوكانا كافرين الا ان يغلب على ظنه انهما انما كرها لمقابلة اهل دينهما لا للشفقة فيجوز وكذا كل سفر يخاف فيه الهلاك كركوب البحر والمفاوز اوكانا محتاجين الى النفقة اوالخدمة وحكم احدهما كحكمهما والفرار من الطاعون والدخول عليه (خم) عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنهما مرفوعا اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم فيها فلاتخرجوا فرارا منه * وبعضهم حمل هذا النهى على صيانة اعتقاد مجوز الدخول والفرار لمن علم عدم تغير اعتقاده ٢ ويرده ان عمر رضى الله تعالى عنه لم يدخل الشام بعد المشورة فرجع والصحيح ان النهى على ظاهره والمشى فى ملك الغير بلا اذنه دارا او بستانا اوكرما اوارضا مزروعة اومكروبة وان ارضا جرزا بلا حائط ولاخندق وكان المرور لحاجة من غير ضرر يرجى الجواز لوجود الاذن دلالة وعادة ويدخل فيه الدخول الى ضيافة بلادعوة وفيه حديث سيجئ ويستثنى الدخول لخوف ضياع ماله كما اذا اخذ رجل ثوبه فدخل داره جاز ان يدخل صاحبه داره ايضا ليأخذه وكذا اذا وقع الف درهم من ماله فى دار رجل وخاف ان لو علم صاحب الدار منعه له ان يدخله بغير اذن لكن يعلم الصلحاء انه يدخل داره لهذا والمشى على المقابر واتباع النساء الجنائز

٢ (قوله ويرده ان عمر رضى الله تعالى عنه حين سافر من المدينة لاجل فتح القدس الشريف وقرب من الشام ارسل ابوعبيدة رسولا وقال ان فى الشام طاعونا عظيما فالامر اليك قوله فرجع ففيه معنى الاجماع قوله ان النهى على ظاهره كما حمله الاخرون منهم الغزالى فيه ان رجوع عمر رضى الله تعالى عنه يجوز ان يكون لصيانة اعتقاد من معه من العوام يؤيده مشورته مع الاصحاب لان الحديث لوكان على ظاهره لما احتاج الى المشورة قوله والقعود على القبر وروى عن بعض المتقدمين لان اجلس على الجمر احب الى من ان اجلس على القبر كذا فى الخلاصة (من شرح القنوى)

وزيارتهن القبور (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام لعن زوارات القبور * ولو وجد طريقا فى المقبرة ان وقع فى قلبه انهم احدثوه لايمشى والقعود على القبر كالمشى ودخول الجنب والحائض والنفساء المسجد ومد الرجل نحو القبلة والمصحف وا لكتب الشرعية فى النوم واليقظة اذا كانا فى حذائها دون احد الجانبين والفوق ووضعها عليهما وعلى الخبز وضرب احدبها ولو حيوانا بغير ذنب وحق ونفاره ذنب لاعثاره ويجتنب كل الجهد من حق الحيوان فان الفقهاء قالوا العذاب فيه متعين وكذا الذمى ان لم يستحل فى الدنيا واتلاف مال بها واتيان الظلمة وامراء زماننا وقضاته من غير ضرورة (مج) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا ان ناسا من امتى سيتفقهون فى الدين يقرؤن القرآن يقولون نأتى الامراء فنصيب من دنياهم ونعتزلهم بديننا ولا يكون ذلك كما يجتنى من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا قال ابن الصباح يعنى الخطايا (حد) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا من بداجفا ٩ ومن تبع الصيد غفل ومن اتى ابواب السلطان افتتن وما ازداد عبد من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا (ت س) عن كعب بن عجزة رضى الله تعالى عنه مرفوعا اعيذك ياكعب بن عجزة من امراء يكونون من بعدى فمن غشى ابوابهم فصدقهم فى كذبهم واعانهم على ظلمهم فليس منى ولست منه ولا يرد على الحوض ومن غشى ابوابهم اولم يغش فلم يصدقهم فى كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منى وانا منه وسيرد على الحوض * ويكره الدخول فى المواضع الشريفة والمسجد والدار بالرجل اليسرى والمواضع الخسيسة كالخلاء والحمام باليمنى والسنة عكس هذا والخروج عكس الدخول ولبس النعل والخف واخر اجهما على هذا فالرجل كاليد وقد ذكرنا والدخول على الاهل بغتة عند القدوم من السفر (خم) عن جابر رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال له اذا جئت من سفر فلا تدخل على اهلك حتى تستحد المغيبة وتمتشط الشعثة وعليك بالكيس وفى رواية اذا طال احدكم الغيبة فلا يطرق اهله ليلا وتخطى رقاب الناس فى المسجد اذا لم ير فى الصفوف الاول فرجة

٩ (قوله من اتبع الصيد غفل يعنى من كان صيادا دائما غفل اى عن الدين لانه ليس للانسان الاوجهة واحدة فيشغله ذلك عما طلب منه من التوجه لمولاه سبحانه قوله فسيرد على الحوض فستبشر له بالموت على الايمان اذلا يرد على الحوض الا المؤمن قوله المغيبة بفتح الميم وكسر المعجمة التى غاب عنها زوجها قوله الشعثة بفتح المعجمة المهملة وبعدها مثلثة اى مشعثة الشعر قوله وتخطى رقاب الناس لانه يكون ايذاء الناس بهذا الوجه سببا لورود النار اعاذنا الله تعالى
(رجب افندى)

(ت مج) عن معاذ بن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا من تخطى رقاب الناس فى يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم * واما المعاصى العدمية فالقعود عن الجمعة والجماعة والتعلم والتعليم والحج والجهاد الفرضين والدعوة التى ليست فيها منكر فان الاجابة واجبة عند البعض سنة مؤكدة عند البعض (خ م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء ويترك المساكين ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله (دم) عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما مرفوعا اذا دعا احدكم اخاه فليجب عرسا كان او غيره وفى رواية لمسلم اذا دعا احدكم اخاه الى كراع فاجيبوا (خ م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنازة واجابة الدعوة وتشميت العاطس (د) عن عبدالله بن عمر رضى الله تعالى عنهما مرفوعا من دعى فلم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا * وان علم ان ثمه لعبا اوغناء اونحوهما من المنكرات لايجوز الذهاب مطلقا وان لم يعلم فوجد ثمه فان لم يقدر على تغيره وكان مقتدى يجب ان يخرج ولايقعد مطلقا ايضا فان لم يكن مقتدى وان كان على المائدة اوعلى مرأى منه لايقعد والا فلا بأس بالقعود والاكل وان كان الداعى فاسقا يجوز ان لايجيبه ثم الاجابة يتحقق بالدخول والقعود فان لم يأكل فلا بأس به والافضل ان يأكل لوكان غير صائم كذا فى الخلاصة والقعود عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر واعانة المظلوم والسعى فى حاجة العاجز وغسل الميت ودفنه وانقاذ انسان اومال بصدد الهلاك بالسقوط او الغرق اوالحرق اونحوها للقادر من غير الضرر المتعين اما لعدم غيرته اولعدم قدرته اولاهماله وعدم مبالاته لدينه واما المشى لصلة الرحم والعبادة والزيارة والتهنئة والتعزية ٧ فمن سنن المستحبة ومنها قعود الاجير عن خدمة المستأجر والمملوك عن خدمة المالك والزوجة عن خدمة داخل البيت والولد عن خدمة الوالدين والرعية عما امره الوالى مما ليس بمعصية الابعذر

٧ (قوله فمن السنن المستحبة لان صلة الرحم تحصل بغير الشئ مثل السلام وارسال الهدية فلايكون المشى فيه واجبة اوسنة فلايكون تركه من آفات الرجل فلذا لم تعد منها قوله والتواجد اى اظهار الوجد والعشق مع الله تعالى قوله السامرى وهو منسوب الى قبيلة من بنى اسرائيل يقال لها السامرة وقيل كان علجا من كرمان وقيل من اهل جاجر واسمه موسى بن ظفر وكان منافقا قوله عجلا من تلك الحلى المذابة قوله له خوار وهو صورة العجل قوله قاموا اى اصحاب السامرى (من شرح القنوى)

(النصف التاسع) فى آفات بدن غير مختصة بعضو معين مما ذكر وهذه كثيرة جدا منها الرقص وهو الحركة الموزونة والاضطراب وهو غيرا وزونة فكل من لعب غير مستثنى ويدخل فيهما مايفعله بعض الصوفية فى زماننا بل هو اشد من كل ماعداه منهما لانهم يفعلونه على اعتقاد العبادة فيخاف عليهم امر عظيم قال الامام ابوالوفاء بن عقيل رحمه الله تعالى قد نص القرآن على النهى عن الرقص فقال * ولا تمش فى الارض مرحا * وذم المختال والرقص اشد المرح والبطر وقال الطرطوشى رحمه الله تعالى حين سئل عن مذهب الصوفية اما الرقص ٣ والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامرى لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون عليه ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وقال فى التاتارخانية الرقص فى السماع لايجوز وفى الذخيرة انه كبيرة وقال الامام البزازى رحمه الله تعالى فى فتاواه قال القرطبى رحمه الله تعالى ان هذا الغناء وضرب القضيب والرقص حرام بالاجماع عند مالك وابى حنيفة والشافعى واحمد فى مواضع من كتابه وسيد الطائفة احمد النسوى رحمه الله تعالى صرح بحرمته ورأيت فتوى شيخ الاسلام جلال الملة والدين الكيلانى رحمه الله تعالى ان مستحل هذا الرقص كافر ولما علم ان حرمته بالاجماع لزم ان يكفر مستحله وللشيخ الزمخشرى فى كشافه كلمات فيهم يقوم بها عليهم الطامة ولصاحب النهاية والامام المحبوبى ايضا اشد من ذلك انتهى قلت من له انصاف وديانة واستقامة طبع اذا رأى رقص صوفية زماننا فى المساجد والدعوات بالحان ونغمات مختلطا بهم المرد واهل الاهواء والقرى من جهال العوام والمبتدعة الطغام لايعرفون الطهاره والقرآن والحلال والحرام بل لايعرفون الاسلام لهم زعيق وزئير ونهاق يشبه نهاق الحمير يبدلون كلام الله تعالى ويغيرون ذكر الله تعالى ثم يتلفظون بالفاظ مهملة وهذيانات كريهة مثل هاى وهوى وهى وهياء يقول لامحاله هؤلاء اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وان لم يكن له ممارسة بالفقه وعلم تفصيلى بحالهم فالويل للقضاة والحكام حيث يعرفون هذا ويشاهدون ولاينكرون ولايغيرون مع قدرتهم عليهم

٣ (قوله الرقص فى السماع اى الحركة الموزونة حال سماع الاشعار والاذكار اونحو ذلك قوله ان يكفر مستحله لكونه قطعى الحرمة قوله الطامة اى الداهية العظيمة قوله من له انصاف اى ليس له تعلق باحد الجانبين بل نصب الشرع الشريف ميزانا للاقوال والافعال وعرض عليه ذلك قوله الطغام اى الرذائل قوله زعيق اى صوت قوله زئير اى صوت اسد قوله ونهاق صوت حمار قوله بالفاظ مهملة اى ليست بموضوعة فى شئ من الالسنة من المعانى قوله لهوا مفعول اول قوله فالويل اى اى شدة العذاب فى جهنم اوالوادى فيها (خواجه ازده)

بل يخافون منهم ويلتمسون الدعاء نعم الذكر قياما وقعودا وعلى جنوبهم جائز اذا كان بادب، وسكون اعضاء بلا لحن ولاتغن واما تحريك الرأس فقط يمنة ويسرة تحقيقا لمعنى النفى والاثبات فى لا اله الا الله فالظن الغالب جوازه بل استحبابه اذا كان مع النية الصالحة فيخرج عن حد العبث واللعب فيكون فعلا دالا على التوحيد مقارنا للقول الدال عليه فيكون كلمة ككلمتين واصله رفع المسبحة فى الصلوة فى التشهد عند اشهد ان لااله الاالله وقد روى فى الصحاح عن النبى عليه السلام مع ان الصلوة موضع سكون ووقار حتى كره فيها الالتفات (ومنها كشف العورة عند غيره الابعذر وقدم فى آفات العين وفى الخلوة ايضا الابعذر خلق العانة والغسل فى زمان يسير والتخلى والاستنجاء والتداوى بقدر الحاجة (ومنها لبس الحرير والذهب والفضة سوى ٧ اربع اصابع للذكر بالغا اوصبيا غير ان الاثم فى الصبى يكون للملبس والذى لحمته حرير ففى حكم الخالص الا فى الحرب واما القعود والاضطجاع عليه وتوسده فجائز عند الامام خلافا لهما ويكره ان يلبس الرجال الثياب المصبوغة بالصفرا والزعفران اوالورس ولابأس بتحلية المنطقة وحمائل السيف بالفضة ويكره بالذهب ويكره الخرقة لمسح العرق والامتخاط ان كانت متقومة لانها دليل الكبر ويكره ستر الحيطان باللبود ونحوها للزينة لاللحر اوالبرد ولابأس بان يكون فى بيت الرجل ثياب دباج لانلبس واوانى من الذهب والفضة للتجمل لاللاكل والشرب كذا فى الخلاصة واما تطويل الثوب الى ماتحت الكعب فان كان كبرا فمكروه تحريما والافتنزيها واما لبس الثياب الرقيقة فانلم يكن للكبر والرياء فجائز بل مستحب فى الاعياد والجمع ونحوهما واماالخشنة والمرقعة فمستحبة فى اكثر الاوقات ان لم يقصد الرياء (ولبس المخيط وستر الرأس باللباس المتصل للمحرم والوجه للمحرمة ولبس ثوب الغير بلااذنه (ومنها مماسة بدن الاجنبية مطلقا بلا عذر الاكف العجوز لمامر وعورة الغير مطلقا بلاعذر والمماسة بشهوة غير زوجته وامته ويدخل فى المماسة المضاجعة والمعانقة والتقبيل ومماسة ماتحت السرة الى ماتحت الركبة بلا حائل

٧ (قوله اربع اصابع مفرجة عند البعد ومضمومة عند الآخرين وهو الاصح وا[illegible] البزازية والعلم من الحرير لوزاد على اربعة اصابع مضمومة لايحل واماجوا[illegible] ذلك فلكونه انموذجا ومذكرا للآخرة وباعثا على مايعقبه لبس حرير الآخرة من الاعمال الاخروية قوله للذكر ويجوز للنساء لماروى عن على انه عليه السلام خرج وباحدى يديه حرير وبالآخر ذهب وقال هذان محرمان على ذكور امتى حلالان لاناثهم قوله الا فى الحرب لبس الحرير الخالص لايجوز الا فى الحرب عندهما واما لبس الذى لحمته حرير فغير جائز الا فى الحرب بالاتفاق واما لبس ماسواه حرير ولحمته كتان اوقطن فجائز بالاتفاق مطلقا وعند البعد اذا لم يظهر حريره والا فلا
(من شرح القنوى)

من زوجته و امته الحائضين او النفسائين وقال فى الخلاصة تقبيل يد العالم او السلطان العادل جائز وتكلموا فى تقبيل يد غيرهما وقال بعضهم ان اراد به تعظيم المسلم لاسلامه فلا بأس به والاولى ان لا يقبل هذا مع ما تقدم فى الفتاوى وفى الجامع الصغير يكره ان يقبل الرجل فم الرجل او يده او شيئا منه او يعانقه وقال ابو يوسف رحمه الله لا بأس به (ومنها السكنى فى المسكن المغضوب (ومنها عقوق الوالدين او احدهما قال الله تعالى (وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الى صغيرا و بالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن) الآية (خ ت س) عن ابن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس (طك) عن ثوبان رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه السلام انه قال ثلاثة لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار عن الزحف (حك حب) عن ابى بكرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا كل الذنوب يؤخر الله تعالى منها ما يشاء الى يوم القيمة الا عقوق الوالدين فان الله تعالى يعجله لصاحبه فى الحيوة قبل الممات (طط) عن جابر رضى الله تعالى الله تعالى عنه فوعا اياكم وعقوق الوالدين فان ريح الجنة يوجد من مسيرة الف عام والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار ازاره خيلاء انما الكبرياء لله رب العالمين (اعلم ان العقوق انما يكون ٩ بالمخالفة فى غير المعصية اذ لا طاعة للمخلوق فى معصية الخالق واليه اشار بقوله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما وان الكفر لا يحل العقوق حتى يجب على المسلم نفقة الوالدين الكافرين وخدمتهما وبرهما و زيارتهما الا ان يخاف ان يجلباه الى الكفر فيجوز ان لا يزور حينئذ كذا فى الخلاصة ولا يقودهما الى البيعة ويقود هما منها الى المنزل ؛ ومنها قطع الرحم (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا ان الله خلق الخلق

(٩ قوله بالمخالفة فى غير المعصية المتفق عليها واما الذى اختلف فى كونه معصية مثل الافطار فى النفل بعد الظهر ففيه ايضا عقوق وان جاهد الاعلى ان تشرك بى ماليس لك به علم اى يشركه تعالى فى استحقاق العبادة علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا والآية وان دلت على عدم جواز طاعة فى الشرك لكن الفقهاء قالوا الحكم كذلك فى سائر المعاصى قياسا عليه بجامع مخالفة امر الله بالاختيار قوله نفقة الوالدين الكافرين وهى الطعام والكسوة والسكنى لان قوله تعالى وصاحبهما فى الدنيا معروفا انزلت فى الابوين الكافرين وليس من المعروف ان الابن يعيش فى نعم الله تعالى ويتركهما يموتان جوعا (من شرح القنوى)

حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فاخذت بحقوق الرحمن فقال مه قالت هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم اماترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لك ثم قال رسول الله عليه السلام اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم الى اقفالها (حب) عن عبدالله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان الرحمة لاتنزل على قوم فيهم قاطع رحم (طب) عن الاعمش رضى الله تعالى عنه انه كان ابن مسعود رضى الله تعالى عنه جالسا بعد الصبح فى حلقة فقال انشد الله تعالى قاطع رحم الاقام عنا فانا نريد ان ندعو ربنا وان ابواب السماء مرتجة دون قاطع رحم (اعلم ان قطع الرحم حرام ووصلها واجب معناه ان يزورها ويتفقدها بالزيارة او الاهداء او الاعانة ليدا او القول واقله التسليم اوارسال السلام او المكتوب ٧ ولاتوقيت فيه يجب لكل ذى رحم محرم واختلف فى غير المحرم منه ويدل على عدم وجوبه جواز النكاح والجمع بين امرأتين لوفرض كل منهما ذكرا لم يحرم عليه الاخرى اذعلة عدم جواز النكاح والجمع لزوم قطع الرحم فى الجواز (ومنها ايذاء الزوجة زوجها ومخالفتها اياه وعدم رعاية حقوق (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا لوكنت آمرا احدا ان يسجد لاحد لامرت الزوجة ان تسجد لزوجها (خم) رضى الله تعالى عنه مرفوعا اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فابت ان تجيء فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح (زحك) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا من حقه ان لوسال منخراه دما او قيحا فلحسته بلسانها مااادت حقه (طب) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا حق الزوج على زوجته ان لاتصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولايقبل منها ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها ملائكة السماء وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع (اعلم ان على المرأة ان تطيع زوجها فى الاستمتاع متى شاء الا ان تكون حائضا او نفساء فلا تمكنه الاستمتاع تحت الازار وعليها خدمة داخل البيت ديانة من الطبخ والكنس والغسل والخبز ولولم تفعل اثمت

٧ (قوله ولاتوقيت فيه بل مداره على العرف والعادة لا كما تقول بعض ابناء الزمان انه مقدر بثلثة اعوام قوله لزوم قطع الرحم فى الجواز اى فى جواز النكاح والجمع لان الجمع بينهما يفضى الى قطعية الرحم اذ المعاداة معتادة بين الضرائر وتمامه فى الدرر وعن الضحاك فى تفسير هذه الآية يمحو الله مايشاء ويثبت فان الرجل يصل رحمه وقد بقى من عمره ثلثة فيزيد الله فى عمره ثلثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقى من عمره ثلثون سنة فيحط الله تعالى الى ثلثة ايام (رجب افندى)

ولكن لاتجبر عليها قضاء (ومنها العكس (د) ٢ عن حكم بن معاوية رضى الله تعالى عنه انه قال قلت يارسول الله ماحق زوجة احدنا عليه قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولاتقبح ولاتهجر الا فى البيت * قال الفقه ابو الليث رحمه الله تعالى حق المرأة على الزوج خمسة ان يخدمها من وراء الستر ولا يدعها ان تخرج من الستر فانها عورة وخروجها اثم وترك للمروءة وان يعلمها ماتحتاج اليه من الاحكام كالوضوء والصلوة والصوم وما لابد لها منه وان يطعمها من الحلال وان لايظلمها وان يحتمل تطاولها نصيحة لها (ومنها اضاعة الرجل اولادة ومايجب عليه نفقته من الاقارب والارقاء والدواب فانه راع فهذه رعايات يسئل عنهم يوم القيمة خصوصا لاولاد فانه يجب على الاب نفقة اولاده الصغار وكسوتهم وتعليمهم وتأديبهم قال الله تعالى * ياايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا * وان لايلبس الحرير ولايخضب ايدى الذكر وارجلهم بالحناء ولايفيد قوله امهم فعلت وانا غير راض لان الرجال قوامون على النساء والنهى عن المنكر فرض (ومنها الخلوة مع الاجنبية فانها حرام (خم) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا لايخلون احدكم بامرأة الامع ذات محرم (ومنها تشبيه الرجل بالمرأة والعكس (خ) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا انه لعن رسول الله صلى الله تعالى وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء وقال اخرجوهم من بيوتكم فاخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلانة واخرج عمر فلانا وفى رواية لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال (ومنها اباق المملوك وعصيانه لمولاه (م) عن جرير رضى الله تعالى عنه مرفوعا ايما عبد ابق فقد برئ منه الذمة وفى رواية اذا ابق العبد لم يقبل له صلوة (طط) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا اول سابق الى الجنة مملوك اطاع الله واطاع مواليه (ومنها سؤ الملكة (ت) عن ابى بكر رضى الله تعالى عنه مرفوعا لا يدخل الجنة سيئ الملكة (ت) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه جاء رجل الى

٢ (قوله عن حكم بفتح المهملة والكاف قوله ولاتقبح اى لا تظهر قباحتها بالتوبيخ والتعبير قوله وتهجر اى المرأة الا فى البيت عند نشوزها التزجر بافتراق الفراش قوله وان لايظلمها بان يكلفها مصالح خارج البيت ومالايلزم عليها ديانة وقضاء مثل اعمال السراويل والقميص قوله ومالابد لها منه من ابواب الفقه اى ظواهر احكامها دون الدقائق فذلك فرض كفائى وان علم مايحتاج اليها فيها والا فالاولى ان يتعلمها من العالم فيتعلمها والافعليه الاذن بالخروج لاجل التعلم والايأثم ويجوز خروجه بدونه اذا وقعت نازلة اذا لم يمنع بالفعل
(رجب افندى)

رسول‌الله علیه الصلوة والسلام فقال یارسول‌الله کم اعفو عن الخادم فقال اعف عنه کل یوم سبعین مرة (خ) عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه مرفوعا اذا اتی احدکم خادمه بطعامه فان لم یجلسه معه فلیتناوله لقمة او لقمتین اواکلة او اکلتین فانه ولی حره وعلاجه (م) عنه مرفوعا للمملوك طعامه وکسوته ولایکلف من العمل الامایطیق* اعلم انه یجب علی المولی تعلیم مملوکه القرأن بقدر مایقرأ فی الصلوة وسائر ماوجب ان کان مسلما ویأمره بالصلوة والصوم ولایستخدمه زمان ادائها حتی قالوا یجب علی المولی ان یوضیء عبده وجاریته اذا مرضا ولم یقدرا علی الوضوء بنفسهما (ومنها اذی الجار (خم) عن عائشة رضی الله تعالی عنها مرفوعا مازال جبرائیل علیه السلام یوصینی بالجار حتی ظننت انه سیورثه (خم) عن ابی هریرة رضی الله تعالی عنه مرفوعا والله لایؤمن ثلثا قیل من یارسول الله قال الذی لایأمن جاره بوائقه من کان یؤمن بالله والیوم الآخر فلایؤذ جاره لایمنع احدکم جاره ان یغرس خشبة فی جداره ٦ (شیخ) عن انس رضی الله تعالی عنه مرفوعا من اذی جاره فقد اذانی ومن اذانی فقد اذی الله تعالی (طبز) عن انس رضی الله تعالی عنه مرفوعا آمن بی من بات شبعانا وجاره جائع الی جنبه وهو یعلم (خرائطی) عن عمرو بن شعیب عن ابیه عن جده رضی الله تعالی عنه مرفوعا اتدری ماحق الجار اذا استعانك اعنته واذا استقرضك اقرضته واذا افتقر عدت علیه واذا مرض عدته واذا اصابه خیر هنأته واذا اصابته مصیبة عزیته واذا مات اتبعت جنازته ولا تستطل علیه بالبناء فتحجب عنه الریح الاباذنه ولاتؤذه بقتار ریح قدرك الاان تغرف له منها فان اشتریت فاکهة فاهدله فان لم تفعل فادخلها سرا ولایخرج بها ولدك لیغیظ بها ولده (ومنها مجالسة جلیس السوء (خم) عن ابی موسی رضی الله تعالی عنه ان رسول‌الله صلی الله تعالی علیه وسلم قال انما مثل الجلیس الصالح والجلیس السوء کحامل المسك ونافخ الکیر فحامل المسك اما ان یحذیك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ریحا طیبة ونافخ الکیر

٦ (قوله فی جداره ای جدار الجار زیادة فی اداء حق الجوار اوجدار نفسه وان اضربجاره باظلام اومنع نحوریح وطیب هوی کما فی المواهب قوله ماحق الجار مااستفهامیة مبتدأ والجملة متعلقة للعامل وکأنه قال لافقال مسیأله اذا استعانك قوله هنأته التهنئة الدعاء للاخ بالسرور الحادث قوله عزیته التعزیة الحمل علی الصبر ای حملته علی الصبر ودعوت له بالخیر قوله بقتار بضم القاف کهمام ریح البخور والقدر اوالعظم المحرق
(رجب افندی)

اما ان تحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة (دت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى مرفوعا المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل (دت) عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه مرفوعا لاتصاحب الامؤمنا ولايأكل طعامك الاتقى (ت) عن سمرة بن جندب رضى الله تعالى عنه مرفوعا لاتساكنوا المشركين ولاتجامعوهم فمن ساكنهم اوجامعهم فهو منهم (ومنها فتح الفم عند التثاؤب وعدم دفعه (م) عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه مرفوعا اذا تثاؤب احدكم فليمسك بيده على وجهه وفى رواية فليكظم ما استطاع فان الشيطان يدخل فاه (ومنها الجلوس فى الطريق اذا لم يعط حقه (خ د) عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه مرفوعا اياكم والجلوس فى الطرقات فقالوا يارسول الله مالنا من مجالسنا بد فتحدث فيها فقال رسول الله فاذا ابيتم الا المجلس فاعطوا الطريق حقه قالوا وماحق الطريق يارسول الله قال غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وزاد (د) فى رواية ابى هريرة رضى الله تعالى عنه وارشاد السبيل وفى روية عمر رضى الله تعالى عنه وتعينوا الملهوف وتهدوا الضال (ومنها الجلوس بين الظل والشمس (حد) عن رجل من اصحاب النبى عليه السلام ان النبى عليه الصلوة والسلام نهى ان يجلس الرجل بين الضبح والظل وقال عليه الصلوة والسلام انه مجلس الشيطان (ومنها القعود وسط الحلقة (د) عن حذيفة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام لعن من جلس وسط الحلقة (ومنها الجلوس مكان غيره والتفريق بين اثنين (خ م) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله عليه السلام قال لايقيمن احدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا (د) عنه انه جاء رجل الى رسول الله عليه الصلوة والسلام ٧ فقام له رجل آخر من مجلسه فذهب ليجلس فيه فنهاه رسول الله عليه السلام (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا اذا قام احدكم من مجلس ثم رجع اليه فهو احق به (د) عن جابر بن سمرة رضى الله تعالى عنه انه قال كنا اذا اتينا النبى عليه السلام جلس احدنا حيث ينتهى (د)

٧ (قوله فقام له رجل فنهاه الخ هذا النهى محمول على كون قيام ذلك الرجل لاجل خوفه اولتركه مجلس العلم او الحكمة واما القيام للغير لاتعظيم اذا كان ممن يستحق التعظيم كالعلماء والصلحاء فيجوز وماروى عن انس كان عليه السلام يكره القيام فلعله كان فى ابتداء اومحمول على ترك اولى لئلا يتمكن فى النفوس حب الجاه (خواجه زاده)

عن عمر و بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله عليه الصلوة والسلام قال لاتجلس بين رجلين الاباذنهما وفي رواية لايحل لرجل ان يفرق بين اثنين الاباذنهما (ومنها القعود في المسجد للمصيبة فانه مكروه وكذا للتجارة والكسب حتى الكتابة بالاجرة وفي الخلاصة وينبغي ان يكون للسقاء هذا الحكم (ومنها الانحناء في السلام (ت) عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال سمعت رجلا يقول لرسول الله عليه السلام يارسول الله الرجل منايلقى اخاه وصديقه اينحني له قال عليه السلام لاقال افيلتزمه ويقبله قال لاقال اياخذ بيده ويصافحه قال نعم اقول ولهذا الحديث قال الفقهاء يكره الانحنأفيه (ومنها) السحر فهو حرام فان اعتقد التأثير منه فهوكافر (س) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك ومن تعلق بشيء وكل اليه (ز) عن عمران بن الحصين رضي الله تعالى عنه مرفوعا ليس منا من تطير اوتطيرله اوتكهن اوتكهن له اوسحر اوسحر له ومن اتى كاهنا فصدقه بمايقول فقد كفر بماانزل على محمد عليه السلام ومنها تعلق التمايم ونحوه (د) عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان الرقى والتمايم والتولة شرك (حديعلي حك) عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه مرفوعا من علق تميمة فلا اتم الله له ومن علق ودعة فلاودع الله له (حك) عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت ليست التميمة ٣ ماتعلق به بعد البلاء انما التميمة ماتعلق قبل البلاء * * واما تعليق التعويذ فلابأس به ولكن ينزعه عند الخلاء والقربان كذا في التاتارخانية (ومنها الوشم ونحوه (خم) عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه مرفوعا لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله تعالى وزاد (س) والواصلة والموصوله وآكل الربا وموكله والحال والمحلل له وزاد في رواية ابي ريحانة الوشر والنتف وفي رواية ابن مسعود تغيير الشيب (والمراد بالنتف نتف البياض من اللحية على وجه التزيين (ت) عن عمر و بن شعيب رضي الله تعالى عنه ان النبي عليه السلام نهى عن نتف الشيب وقال انه نور المسلم

٣ (ماتعلق به بعد البلا كتعليق خرزة لدفع الاصفرار كما في الحاشية اوللتبرك مع اعتقاد ان لامؤثر الا الله قوله التعويذ اي الدعوات المجربة اوالآي المجربة اوبعض اسماء الله تعالى قوله والقربان بكسر القاف اي جماع اهله وعند البعض يجوز عدم نزعه اذاكان مستورا بشيء والنزع اولى واحوط قوله الوشم هو غرز اليد اوالوجه بالابر ثم صب فيه نحو الكحل اوالمداد قوله والمتنمصات اي اخذ شعر الحاجب بالمنماص حديدة يؤخذ بها الشعر واما اخذ شعر الجبهة فجائز قوله والمتفلجات التفلج ترقيق السن تفعله العجائز تشبها بالشواب قوله للحسن يعني تفعل بها الحسن

(من شرح رجب)

ومن تغير الشيب تغيره بالسواد (س) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا سيجئ قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رايحة الجنة (م) عن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعا واجتنبوا السواد (ومنها توفير الشارب (س) عن زيد بن ارقم رضي الله تعالى عنه مرفوعا من لم يأخذ من شاربه فليس منا * والافضل في قص الشارب ان يجعل كالحاجب ويظهر الاطار وقدر قص اللحية اذا لم تزد على القبضة وحلقها (خ م) عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا انهكوا الشوارب واعفوا اللحى (ت) عن ابن عمرو بن العاصي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام كان يأخذ من لحيته من عرضها وطولها وكذا حلق رأس المرأة بلا عذر (ش) عن على رضي الله تعالى عنه انه قال نهى رسول الله عليه السلام ٩ ان تحلق المرأة رأسها وكذا القزع (خ م) عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله عليه السلام نهى عن القزع وزاد في رواية قلت لنافع وما القزع قال يحلق بعض رأس الصبي ويترك البعض (ومنها ركوب النساء على السرج بغير عذر (حب) عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه مرفوعا يكون في آخر امتي نساء يركبن على سرج كاشباه الرجال ينزلون على ابواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهن كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن معلونات * قالوا هذا اذا كانت شابة وقد ركبت للتبرج او للتفرج فاما اذا كانت عجوزا او كانت شابة وقد ركبت مع زوجها العذر بان ركبت للجهاد وقد وقعت الحاجة اليهن للجهاد او الحج او العمرة فلا بأس به اذا كانت مستترة سفر كذا في التاتارخانية (ومنها ترك الوليمة جرج 'لسـ.ـة ـن 'نس رضي الله تعالى عنه مرفوعا اولم ولو بشاة (ومنها البيتوتة وفي يده ريح غمر (ت) عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا ان الشيطان حساس لحاس فاحذروه من بات وفي ريح غمر فاصابه شئ فلا يلومن الا نفسه وفي رواية (طب) عن ابي سعيد رضي الله تعالى عنه فاصابه وضح (ومنها الانبطاح بلا عذر (مج) عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه

٩ (قوله ان تحلق المرأة اى بلا عذر قوله على سرج فيه اشارة الى ان ركوب السرج للنساء ولبس الثياب التي تصفها لكونها رقيقة وضيقا وان يكون على رؤسهن شئ مثل اسنمة البخت العجاف كما في بعض الديار في زماننا قوله كاسيات اى في الحقيقة عاريات من جهة المعنى لوصف ثيابهن لكونها ضيقة او رقيقة قوله مع زوجها مستقلة او رديفة قوله ولو بشاة قاله لعبد الرحمن بن عوف ذهب البعض الى وجوبها والا صح انها سنة مؤكدة ولا يلزم طبخ الاطعمة النفيسة بل يأتي بما قدر قوله ريح غمر اى وسخ اللحم قوله حساس لحاس اى له قوة شم يدرك بها ما في اليد من الريح فيلحس (خواجه زاده)

انه قال مربى رسول الله عليه السلام وانا مضطجع على بطنى فركضنى برجله وقال ياجنبدب انماهذه ضجعة اهل النار وفى رواية (د) عن طخفة رضى الله تعالى عنه ان هذه ضجعة يبغضها الله تعالى و فى رواية (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان هذه ضجعة لايحبها الله تعالى (ومنها النوم على سطح ليس محجور عليه (ت) عن جابر رضى الله عنه نهى رسول الله عليه السلام ان ينام الرجل على سطح ليس عليه محجور وفى رواية (د) عن على بن شيبان رضى الله تعالى عنه من بات على ظهر بيت ليس عليه حجاز او حجاب فنفذ برئت منه الذمة وفى رواية (طب) عن عبدالله بن جعفر رضى الله تعالى عنه من نام على سطح لاحدار له فمات فدمه هدر (ومنها استصحاب الكلب او الجرس للهو فى السفر (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا لاتصحب الملائكة رفقة فيها كلب اوجرس وفى رواية الجرس من مزامير الشيطان (ومنها سفر الحرة بلازوج ولامحرم (خ م) عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه مرفوعا لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر ثلاثة ايام فصاعدا الاومعها ابوها اوزوجها اوابنها اواخوها اوذور رحم محرم منها وفى اخرى لاتسافر المرأة يومين من الدهر الاومعها ذو رحم محرم منها اوزوجها وفى اخرى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة يوم الامع ذى رحم محرم عليها وفى اخرى مسيرة ليلة ففى مدة السفر حرام باتفاق الحنفية واختلفوا فيما دونها (ومنها الركوب عند الوقوف الطويل وعدم النزول (حد) عن سهل بن معاذ رضى الله تعالى عنه مرفوعا الا تتخذوا ظهور دوابكم كراسى ومنها سفر واحد او اثنين (خ) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه مرفوعا لو ان الناس يعلمون من الوحدة مااعلم ماسار راكب بليل وحده (ط) عن سعيد بن المسيب رضى الله تعالى عنه مرفوعا الشيطان يهم بالواحد وبالاثنين واذا كانوا ثلثة لم يهم بهم (ومنها عدم التأمير (د) عن ابى سعيد رضى الله تعالى عنه مرفوعا اذا خرج ثلثة فى سفر فليؤمروا احدهم (ومنها ذهاب من اكل ماله رائحة كريهة

٩ (قوله استصحاب الكل[ب] واما استصحابه لحفظ البي[ت] او المواشى او الزرع [او] الصيد فجائز قوله للهو [فى] السفر قال فى الحاشية وا[ما] اذا كان ليزيد فى نشا[ط] الدابة او لبعد هوام الب[ر] والذئب او ليوجد اذا ض[ل] اونحو ذلك من الاغرا[ض] الصحيحة فلابأس به انته[ى] قوله سفرة الحرة اى ما[دة] السفر ولو للحج لانه لي[س] يفرض عليها عند عد[م] الزوج اوالمحرم واما الس[فر] فيمادون يوم وليلة بلازو[ج] ومحرم فجائز اذا كان مع[ها] مثلها او مع رجل متع[ين] مؤتمن عليه فبشرط عد[م] الخلوة وكون الخروج ا[لى] مواضع اذن للخروج الي[ها] مثل الزيارة والحج ونح[و] ذلك والاولى عدم الخرو[ج] فى زماننا لتغيير الزمان و[قلة] المتدين (خواجه زاده

الى المسجد والجماعة (خم) عن جابر رضى الله تعالى عنه مرفوعا من اكل ثوما اوبصلا فليعزلنا اوفليعزل مسجدنا اوليقعدن فى بيته وزاد فى رواية (م) والكراث وزاد (طظص) والفجل (ومنها ترك الصلوة عمدا وهو من اكبر الكبائر قال الامام المنذرى رحمه الله تعالى ذهب جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم الى كونه كفرا منهم عمر بن الخطاب وابن مسعود وابن عباس ومعاذ بن جبل وجابر بن عبدالله وابوالدرداء رضى الله تعالى عنهم اجمعين ومن غير الصحابة احمد بن حنبل واسحق وابوداود وعبدالله بن مبارك والنخعى والحكم ابن عيينة وايوب السجستانى وغيرهم ومنها ترك الوضوء والغسل الفرضين (٨ ومنها ترك الجماعة فانها واجبة على القول الاقوى عند الحنفية وقال الامام المنذرى رحمه الله تعالى وممن قال بفرضية الجماعة من الصحابة بن مسعود وابوموسى الاشعرى رضى الله تعالى عنهما ومن غيرهما احمد بن حنبل وعطاء وابوثور رحمهم الله تعالى (ومنها تعديل الاركان وتسوية الصفوف وموافقة الامام وقد صنفنا فى هذه الثلاثة معدل الصلوة فعليك به (ومنها ترك كل سنة مؤكدة كاعتكاف العشر الاخير من رمضان والتراويح والجماعة فيها فانها سنة على الكفاية والختم فيها والسواك وفعل كل مكروه تحريما (ومنها ترك الجمعة لمن لاعذر له (ومنها ترك الزكوة وانه من الكبائر ومنها ترك صوم رمضان بلاعذر (ومنها ترك الكفارة القضاء والمنذور (ومنها ترك صدقة الفطر والاضحية للغنى فانهما واجبتان (ومنها ترك الحج الفرض (ت) عن على رضى الله تعالى عنه مرفوعا من ملك زادا وراحلة يبلغه الى بيت الله الحرام فلم يحج فلاعليه ان يموت يهوديا اونصرانيا (ومنها ترك الجهاد وهو فرض عين ان كان النفير عاما والافرض كفاية (ومنها الفرار من الزحف اذالم يزد الكفار على ضعف المسلمين (خم) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يارسول الله وماهن قال عليه السلام الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله الابالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف

٨ (قوله ترك الجماعة آه الاعذار المسقط لحضور الجماعة ثمانية عشر شيئا مطر وبرد شديد وخوف ظالم وظلمة شديدة وحبس معسر اومظلوم وعمى وفلج وقطع يد ورجل من خلاف وسقام واقعاد ووجل ولوبعد انقطاع المطر وزمانة وشيخوخة وتكرار فقه وحضور طعام تشوقه نفسه وارادة سفر وقيامه بمريض وشد ريح ليلا لانهارا واذاقطع عن الجماعة لعذر من اعذارها وكانت نيته حضورها لولا العذر يحصل لها ثوابها (شرنبلالى فى امدادالفتاح)

المحصنات الغافلات المؤمنات (ومنها العينة (د) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما مرفوعا اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لاتنزعوه حتى ترجعوا الى دينكم * قال الفقهاء اياكم والعينة فانها لعينة وصرح بكراهتها صاحب الهداية وغيره) ومنها نسيان القرأن بعد تعلمه (دت) عن انس رضى الله تعالى عنه مرفوعا عرضت على اجور امتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب امتى فلم اردنبا اعظم من سورة من القرأن اوآية اوتيها ثم نسيها (ومنها الربوا وتلقى الجلب وبيع الحاضر للبادى والسوم على السوم والخطبة على الخطبة ان وجد دليل الرضاء للاول والاحتكار والتفريق بين مملوكين صغيرين او صغير وكبير بينهما قرابة محرمية (ومنها مطل الغنى (خم) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه مرفوعا مطل الغنى ظلم (ومنها الرجوع فى الهبة (خم) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا الذى يرجع فى هبته كالكلب فى قيئه (ومنها اقتناء كلب لغير صيد وماشية وخوف من اللصوص وغيرهم (خم) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما مرفوعا من اقتنى كلبا الاكلب صيد او ماشية ينقص من اجره كل يوم قيراطان فان ارسل صاحبه فى السكة فللجير ان المنع فان ابى يرفع الى الحاكم فيمنع وكذا الدجاجة والجحش والعجول (ومنها ايقاد الشموع فى القبور فانه اسراف وبدعة ضلالة واتخاذ المساجد فيها (دت) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن زايرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج (ومنها اقتناء المرأة لاتصلى وفى الخلاصة رجل له امرأة لاتصلى يطلقها قال الامام ابوحفص الكبير رحمه الله تعالى ان لقى الله تعالى ومهرها فى عنقه احب الى ان يلقى ومعه امراة لاتصلى (ومنها توسد كتب الشريعة من غير قصد حفظ وفى الخلاصة ومن توسد ٩ بخريطة فيها اخبار النبى عليه السلام ان قصد الحفظ لايكره وان لم يقصد يكره وفى المحيط وكذا اذا كان للرجل جوالق فيها دراهم مكتوب فيها شئ من القرأن اوكان

٩ (قوله بخريطة شئ يتخ من الاديم يجعل فيها الكتاب قوله طنفسة اى بساط يحو فى الطنفسة ضم الطاء مع ال وكسر مع كسر الفاء وفتح قوله فقد قيل لايكره وفى ها القول نوع ضعف لان قياس الطنفسة على سطح البيت قياس مع الفارق البي لانفصاله واتصالها قو على الجوالق لايكره لان في ضرورة قوله اوحرف كذلك لان هذه الاشي ممايستهان والحروف مما حرمة قوله المعازف اى آلات لهو
(خواجه زاده)

فى الجوالق كتب الفقه اوكتب التفسير او المصحف فجلس عليها اونام فان كان من قصده الحفظ فلا بأس به وقدمر جنس هذا فيما تقدم واذا كتب اسم الله تعالى على كاغد ووضع تحت طنفسة يجلسون عليها فقد قيل لايكره قال الابرى لووضع فى البيت لابأس بالنوم على سطحه كذا هنا وان حمل المصحف اوشيء من الكتب الشرعية على دابة فى جوالق وركب صاحب الجوالق على الجوالق لايكره انتهى (ومنها جعل شيء فى قرطاس فيه اسم الله تعالى فى الخلاصة ويكره ان يجعل شيأ فى قرطاس فيه اسم الله تعالى سواء كانت الكتابة فى ظاهره اوباطنه بخلاف الكيس يكتب عليه اسم الله تعالى لان الكيس يعظم والقرطاس يستهان انتهى وكذا بساط اومصلى كتب عليه فى النسج ٣ الملك لله يكره بسطه والقعود عليه واستعماله فلوقطع حرف من الحروف اوخط على بعض الحروف حتى لم يبق للكلمة متصلة لاينتفى الكراهة كذا فى الخلاصة اقول وينبغى ان يكون حكم السفرة اوالخرقة للوضوء اونحوه التى يكتب عليهما بيت اومصراع اوكلمة اوحرف كذلك (ومنها امساك المعازف فى البيت وان كان لايستعملها فانه اثم لان امساك هذه الاشياء يكون للهو عادة كذا فى الخلاصة وغيرها (ومنها التصدق على السائل فى المسجد الا ان يكون محتاجا ولايتخطى رقاب الناس ولايمر بين يدى المصلى فلابأس حينئذ على المختار (ومنها التصدق على من علم انه مسرف اوصارف الى معصية (ومنها الانتفاع ببذل مال ان اخذ غلطا علم صاحبه اولم يعلم فيكون لقطة فالانتفاع به حرام على التقديرين كمن يلبس ثوب غيره او نعله سهوا ويترك ماله (ومنها الاشتراء ممن باع بكره اوبسعر لايرضاه ويخاف لونقض ضربه السلطان فانه لايحل وكذا الاكل والانتفاع به والحيلة فى مسئلة السعر ان يقول المشترى بعنى كما تحب كذا فى الخلاصة وغيره (ومنها اخذ الوكيل بالتصدق منه لنفسه فانه لايجوز بلا اذن الموكل (ومنها ركوب البحر لمن لايقدر على دفع الغرق بلاضرورة وفى الذخيرة اذا اراد ان يركب السفينة فى البحر للتجارة اولغيرها فان كان لوغرق السفينة امكنه دفع الغرق عن نفسه

٣ (قوله الملك لله وعلى هذا القياس يمنعون من كتابة قوله العز والاقبال ونحوه على العصا والطست والابريق والقدح وغلاف السروج لان كلها مستعملة مبتذلة فيصان الحروف عن الابتذال وفى الملتقط للحروف المفردة حرمة لانها من القرأن واما النهى عن اسم ابى جهل فمما يستبعد انتهى كلام النصاب (من شرح رجب)

بكل سبب يدفع الغرق عن نفسه حل له الركوب فى السفينة وان كان لا يمكنه دفع الغرق لا يحل له الركوب له انتهى (ومنها اقراض البقال درهم ثم يأخذ منه بها ماشاء شيئا فشيأ فانه مكروه كالسفاتج وينبغى ان يستودعها البقال ثم يأخذ منه مايشاء فاذا ضاع فلاشئ على البقال (ومنها حبس البلبل ونحوه فى القفص فانه لايجوز كذا فى التاتار خانية وجملة ماذكرنا فى هذا الصنف ثمانون بعضها داخل فى الافات السابقة فى اجمالها لكن ذكرناه ههنا لشهرته بين الناس واعتيادهم به فلنعدها مجتمعة كالاولين ليسهل ضبطها للطالب رقص كشف عورة لبس حرير ونحوه مس حرام سكنى حرام عقوق والدين قطع رحم عدم رعاية حقوق الزوج عدم رعاية حقوق الزوجة اضاعة اولاد خلوة مع اجنبية تشبه رجل بامرأة وعكسه عصيان مملوك لمولاه سوء الملكة اذى الجار مصاحبة الاشرار فتح فم عند تثاؤب جلوس فى الطريق جلوس بين الظل والشمس قعود وسط حلقة جلوس مكان غيره عمل دنيا فى المسجد انحناء فى السلام سحر تعليق تميمة ونحوها وشم ونحوه توقير الشارب سفر الحرة بلا محرم عدم النزول عن الدابة عدم التأمير ركوب النساء على السرج ترك الوليمة انبطاح نوم على سطح ليس بمحجور عليه بيتوتة مع ريح غمرة فى يده استصحاب كلب وجرس فى السفر سفر واحد واثنين اكل ثوم ونحوه ترك الصلوة ترك الوضوء ترك غسل ترك جماعة ترك تعديل اركان ترك تسوية الصفوف مخالفة امام ترك جمعة ترك زكوة ترك صوم رمضان ترك قضاء ترك كفارة ترك منذور ٦ ترك صدقة الفطر ترك اضحية ترك حج ترك جهاد اقتناء كلب اقتناء امرأة لاتصلى توسد كتب امساك معازف ركوب البحر حبس الطير فى القفص اقراض البقال اشتراء من مكروه تصدق على مسرف تصدق على السائل فى المسجد عدم رعاية مافيه كلمة او حرف عينه نسيان قرآن ربوا احتكار تفريق تلقى جلب بيع حاضر للبادى خطبة على خطبة سوم على سوم مطل الغنى اخذ الوكيل بالتصدق انتفاع ببدل ما اخذ غلطا

٦ (قوله صدقة الفطر وهو واجب على كل حر مسلم ولو صغيرا له نصاب الزكوة فاضلا عن حاجته الاصلية وان لم يتم وبه يحرم الصدقة لنفسه وطفله الفقير ومملوكه الخادم ولو مدبرا وام ولد او كافرا لا لزوجته وعبده الآبق الابعد عوده ولا لمكاتبه من بر او دقيقه اوسويقه اوزبيب نصف صاع وقال ابو يوسف ومحمد الزبيب بمنزلة الشعير وقال الشافعى من جميع ذلك صاع ذكره فى المنح ومن تمر اوشعير صاع مما يسع الفا واربعين درهما من مج اوعدس من شرح القنوى)

ايقاد شموع فى القبور ورجوع فى الهبة فرار عن الزحف هذا تمام القول فى التقوى فعليك السالك بهذه الثلثة تصحيح الاعتقاد وعلم الحال فى التقوى فانها جامعة لكل مالزم وكافية فى النجاة من عذاب الله تعالى وعتابه وغضبه وسخطه فى الدنيا والقبر وما بعد وفى الفوز برضاء الله تعالى ومحبته ودخول جنته وغير هذه الثلثة من الطاعات انما يعتد به بعدها وفى زيادة الدرجات فقط ثم ان تصحيح الاعتقاد داخل فى علم الحال كما بينا فى فصل العلم وهو داخل فى التقوى لانه فرض عين فتركه حرام يجب الصيانة عنه فى تحقيق التقوى فآل الامر الى التقوى وحدها فهى الكافية بلا انضمام شئ فى امر الدين فلذا كثر جدا الامر والوصية بها فى كتاب الله تعالى وسنة حبيبه عليه السلام وفى الكلام الانبياء والاولياء والصالحين وسن ذكرها مرتين فى الخطبة عندنا وفرض عند الشافعى وكان اهتمام السلف رحمهم الله تعالى واجتهادهم فيها خصوصا فيما يتعلق بحقوق العباد والبهائم عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى انه استأجر دابة الى عمان فبينما هو يسير اذ سقط سوطه فنزل عن الدابة فربطها وذهب راجلا واخذ السوط فقيل له اوحولت رأس دابتك فقال انما استأجرتها لاذهب ولم استأجرها لارجع وهكذا روى عن النخعى وعن ابن المبارك انه كان فى الشام يكتب الحديث فانكسر قلمه فاستعار قلما فلما فرغ نسى القلم فجعل القلم فى مقلمته فلما رجع الى مرو ورأى القلم وعرفه فتجهز بالخروج الى الشام ليرد القلم وعن ابى يزيد رحمه الله تعالى انه اشترى بهمدان حب القرطم ففضل منه شئ فلما رجع بسطام رأى فيه نملتين فرجع الى همدان ووضع النملتين وعنه ايضا انه غسل ثوبه فى الصحراء مع صاحب له فقال صاحبه تعلق الثياب من جدران الكروم فقال لانغرز الوتد فى جدار الناس فقال نعلقه من الشجر فقال لا انه يكسر الاغصان فقال نبسطه على الاذخر فقال لانه علف الدواب لانستره عنها فولى ظهره على الشمس حتى جف جانبه ثم قلبه حتى جف جانبه الآخر ٢ وعن ابى حنيفة رحمه الله تعالى عنه كان لايجلس فى ظل شجرة

٢ (قوله وعن ابى حنيفة رحمه الله وروى عنه ايضا [illegible]يناما هو فى السوق اصاب من [illegible]دمه اذى الى جدار كافر [illegible]تفكر فى ازالته فلم يجد وجها [illegible]معقولا لها بلا ضرر فدق [illegible]لباب فخرج صاحبه فقال قد [illegible]صدر منى ذلك فاخبرنى عن [illegible]طريق خلاصه وتطهيره [illegible]هدى الله تعالى له فاسلم فقال [illegible]علمنى الايمان قبل تطهيره [illegible]عنه ايضا انه كان يدق باب [illegible]ار غريمه فرجع القهقرى [illegible]لى الشمس ولا يمكث فى ظل [illegible]اره قوله كل قرض جر نفعا [illegible]هو ربوا فهذا من الامام من [illegible]زيد الورع والا فالفقة [illegible]ذا لم يشترط المقرض زيادة [illegible]فصل من المستقرض تكرما [illegible]لامنع خصوصا الظل مما لا [illegible]نظر اليه مادة (رجب افندى)

غريمة ويقول فى الخبر كل قرض جر نفعا فهو ربوا وعن بعضهم استأجر دابة الى موضع فاعطاه رجل مكتوبا ليوصله الى رجل فى ذلك الموضع فقال سوف استأذن المكارى فان اذن احمله فانظر الى دقة هؤلاء الائمة الاعلام ومساهلة اكثر مشايخ هذا الزمان حتى تغتر بهم واقوالهم والله المستعان وعليه التكلان انتهى

﴿ الباب الثالث ﴾

فى امور يظن انها من التقوى والورع بسبب نوع مناسبة ومشابهة واكباب الزهاد فى زماننا عليها وليست منها فى شئ بل هى بدع حدثت بعد الصدر الاول ومعدودة من الوسوسة والورع البارد وتلك كثيرة ولكن اعظمها ثلاثة نبين كلا فى فصل على حدة ان شاء الله تعالى ﴿ الفصل الاول ﴾ فى الدقة فى امر الطهارة والنجاسة فنقول وبالله التوفيق (اعلم ان مرادنا بالدقة فيهما كثرة صب الماء ومجاوزة الحد فى عدد الغسل والعصر فى طهارة الاحداث والاخباث وغسل الاشياء الطاهرة وعد الماء الطاهر نجسا والاحتراز عن استعماله واصابته بمجرد الوهم وترك بعض المهمات الدينية بسبب اشتغال بها كالتلاوة والذكر والفكر والتذكير بل الجماعة والصلاة وفعل بعض المكروهات كتأخير الصلاة الى الوقت المكروه وتعيين اناء للضوء لايتوضأ من اناء غيره ولا غيره منه وسجادة لايصلى على غيرها ولا غيره عليها والسؤال عن طهارة الماء والاناء ٢ والمكان والبساط واللباس بلا امارة ظاهرة على نجاستها ونحو ذلك فلا بد لنا من اربعة انواع ﴿ النوع الاول ﴾ فى كون الدقة فى امر الطهارة والتفتيش والتعمق فيه بدعة لم تصدر عن النبى عليه السلام والصحابة والتابعين والسلف الصالحين رحمهم الله تعالى وانهم كانوا على سعة ورخصة وفتوى بهما فيه بل على منع على التوغل فيه وهو صنفان ﴿ الصنف الاول ﴾ فى ماورد عن النبى عليه السلام وخير القرون (د) عن ابى سعيد الخدرى رضى الله تعالى عنه انه قال بينا رسول الله عليه السلام يصلى باصحابه فى نعليه اذ خلعهما

٢ (قوله والمكان والبساط واللباس مع ان اصل الكل الطهارة قوله لم تصدر عن النبى عليه السلام ولا عن الصحابة رضى الله تعالى عنهم وهم كالنجوم من اقتدى بهم اهتدى قوله وفتوى بهما اى بالسعة والرخصة قوله فيه اى فى امر الطهارة اذا استغنى احد منهم فيه قوله قال بينا رسول الله الالف فيه لكف بين عن الاضافة فالجملة بعدها مستأنفة كما فى المواهب قوله رأيناك خلعت اى ابصرناك حال كونك خلعت ولنا فيك اسوة حسنة قوله فقال رسول الله عليه السلام مبينا انهم ليسوا فى ذلك مثله

(من شرح رجب)

فوضعهما عن يساره فلما رأى ذلك اصحابه القوا نعالهم فلما قضى رسول الله عليه السلام صلاته قال ما حملكم على خلع نعالكم قالوا رأيناك خلعت فخلعنا فقال عليه السلام ان جبرائيل عليه السلام اتانى فاخبرنى ان فيهما قذرا او قال عليه السلام اذا جاء احدكم المسجد فلينظر فان رأى فى نعليه قذرا او اذى فليمسحه وليصل فيهما وفى رواية خبثا فى الموضعين (د) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال اذا وطئ احدكم بنعليه الاذى فان التراب له طهور (خ م) عن ابى سعيد ابن زيد رضى الله تعالى عنه انه قال سألت انس بن مالك رضى الله تعالى عنه اكان النبى عليه السلام يصلى فى نعليه قال نعم (د) عن شداد بن اوس رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال خالفوا اليهود فانهم لا يصلون فى خفافهم ولا نعالهم (خ م) عن انس رضى الله تعالى عنه ان امه مليكة رضى الله تعالى عنها دعت رسول الله عليه السلام لطعام صنعته فاكل منه ثم قال عليه السلام قوموا فاصلى لكم قال انس رضى الله تعالى عنه فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فنضحته بماء فقام عليه السلام وصففت انا واليتيم وراءه عليه السلام والعجوز من ورائنا فصلى لنا عليه السلام ركعتين ثم انصرف (حد) انه عليه السلام اضافه اليهودى بخبز واهالة وثبت اكله عليه السلام ٩ فى بيت اليهودية التى سمته وتوضؤه من مزادة المشركة (خ م) عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله تعالى عنهم انه توضأ عليه السلام ثلاثا قال عليه السلام من زاد على هذا فقد ظلم واساء (خ م) عن انس رضى الله تعالى عنه انه كان النبى عليه السلام يغتسل بالصاع الى خمسة امداد ويتوضأ بالمد (م) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال عليه السلام اذا وجد احدكم فى بطنه شيئا فاشكل عليه اخرج ام لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا او يجد ريحا وفى رواية (د) قال عليه السلام اذا كان احدكم فى الصلاة فوجد حركة فى دبره احدث او لم يحدث فاشكل عليه فلا ينصرف حتى يسمع صوتا او يجد ريحا (ط) عن يحيى بن عبد الرحمن رضى الله تعالى عنه ان عمر رضى الله تعالى عنه خرج

٩ (قوله فى بيت اليهودية التى سمته عن جابر رض ان يهودية من اهل خيبر سمت شاة مصلية اى مشوية ثم اهدتها لرسول الله عليه السلام فاخذ رسول الله عليه السلام الذراع فاكل منها واكل رهط من اصحابه معه فقال رسول الله عليه السلام ارفعوا ايديكم وارسل الى اليهودية فدعاها فقال سممت هذه الشاة فقالت من اخبرك فقال اخبرنى هذه فى يدى الذراع قالت نعم قلت ان كان نبيا فلن يضره واذا لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها رسول الله عليه السلام ولم يعاقبها او لا فلما مات بشر بن البراء بن معرور من لقمة تناولها منها امر عليه السلام بقتلها فقتلت مكانه وهذا هو المشهور والمسطور (من شرح القنوى)

فى ركب فيهم عمر وبن العاصى رضى الله تعالى عنه حتى وردا حوضا فقال عمر رضى الله تعالى عنه ياصاحب الحوض هل يرد حوضك السباع وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ياصاحب الحوض لا تخبرنا (خم) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه كانت الكلاب تقبل وتدبر فى المسجد فى زمان رسول الله عليه السلام فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك (د) عن داود بن صالح رضى الله تعالى عنه عن امه ان مولاتها ارسلتها بهريسة الى عائشة رضى الله تعالى عنها قالت فوجدتها تصلى فاشارت الى ان اضعها فجاءت هرة فاكلت منها فلما انصرفت عائشة رضى الله تعالى عنها عن صلاتها ا كلت من حيث اكلت الهرة وقالت ان رسول الله عليه السلام قال انها ليست بنجس انما هى من الطوافين عليكم وانى رأيت رسول الله عليه السلام يتوضأ بفضلهما (د) عن عبدالله بن مغفل رضى الله تعالى عنه انه قال سمع ابنه يقول اللهم انى اسئلك القصر الابيض عن يمين الجنة قال ٣ اى بنى سل الله الجنة وتعوذ به من النار فانى سمعت رسول الله عليه السلام يقول انه سيكون فى هذه الامة قوم يعتدون فى الطهور والدعاء وقال الامام الغزالى رحمه الله تعالى فى الاحياء ماحصله ومختصره سيرة الاولين استغراق جميع الهم فى تطهير القلوب والتساهل فى تطهير الظاهر حتى ان عمر رضى الله تعالى عنه مع علو منصبه توضأ بماء فى جرة نصرانية وقال (مج) وقال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه وغيره من اهل الصفة كنا نأكل الشوى فيقام الصلوة فندخل اصابعنا فى الحصباء ثم نفركها بالتراب ثم نكبر وكانوا يقتصرون على الحجارة فى الاستنجاء قول (مج) وقال عمر رضى الله تعالى عنه ما كنا نعرف الاشنان على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما كانت مناديلنا بواطن ارجلنا حتى قال بعضهم الصلوة فى النعلين افضل لفعله عليه السلام وانكاره خلعهما وقال النخعى رحمه الله تعالى فى الدين يخلعون نعالهم ودت لوان محتاجا جاء واخذها منكرا لخلع النعال وكانوا يمشون فى طين الشوارع حفاة ويجلسون عليها ويصلون فى المساجد على الارض ويأكلون من دقيق البر والشعير وهو يداس بالدواب وتبول

٣ (قوله اى بنى سل الله الجنة ولا تعتد فى الدعاء بسؤال القصر الابيض عن يمينها يعنى بلغ ابن عبدالله بن مغفل ان عن يمين الجنة قصرا ابيض فسأله عن الله تعالى فقال ابوه اى بنى لا تسئل شيئا معينا من الجنة لانه ربما يكون ذلك الشئ مقدرا فى تقدير الله لشخص معين غيرك فح تكون سائلا ليس لك ومن سأل ماليس له فقد تعدى فى السؤال قوله والدعاء وفيه تنبيه على ان لدعاء ينبغى ان لا يطلب مالا يليق به كرتبة الانبياء والصعود الى السماء قيل الاعتداء فى الدعاء الصياح والاكثار (رجب افندى)

عليه ولايحترزون من عرق الابل والخيل مع كثرة تمرغها فى النجاسات ولم ينقل قط عن واحد منهم سؤال فى دقائق النجاسات وقدانتهت النوبة الآن الى طائفة يسمون الرعونة نظافة ويقولون هى مبنى الدين فاكثر اوقاتها فى تزيينهم الظواهر كفعل الماشطة بعروسها والباطن خراب مشحون بخبائث الكبر والعجب والرياء والنفاق ولايستنكرون ذلك ولا يتعجبون منه ولواقتصر مقتصر على الاستنجاء بالحجر اومشى على الارض حافيا اوصلى على الارض اوعلى بوارى المسجد من غير سجادة اوتوضأ من آنية عجوز اومن آنية رجل غير متقشف لاقاموا فيه القيمة وشددوا عليه النكير ولقبوه بالقذر واخرجوا من زمرتهم واستنكفوا من مواكلته ومخالطته فسموا البذاذة التى هى من الايمان قذارة والرعونة نظافة فانظر كيف صار المنكر معروفا والمعروف منكرا وكيف اندرس من الدين رسمه كما اندرس تحقيقه انتهى وقال الامام الخبازى رحمه الله تعالى فى شرح الهداية عن محمد بن الباقر اوعلى بن حسين بن على زين العابدين رضى الله تعالى عنهم انه رأى فى الخلاء ذبابا يقعن على النجاسات ثم يقعن على الثياب فامر بثياب للخلاء فلما مضى على ذلك زمان رجع عن ذلك واستغفر الله تعالى فسئل عن ذلك فقال احدثت ذنبا فاستغفرت له فقيل وماذا فعلت فقال فعلت شيئا لم يفعله الصالحون ولاخير فى البدعة واصل هذا كله ماروى عن النبى عليه السلام بعثت بالحنفية السمحة السهلة ولم ابعث بالرهبانية الصعبة انتهى ﴿ الصنف الثانى ﴾ فيما ورد عن ائمتنا الحنفية رحمهم الله تعالى فى الخلاصة ويكره للرجل ان يستخلص لنفسه اناء يتوضأ منه ولايتوضأ به غيره وفيه التوضوء فى الحوض افضل ٧ من التوضوء من النهر وفيه يتوضأ بماء الحوض الذى يخاف ان يكون فيه قذر ولايستيقنه وليس عليه ان يسئل ولايدع التوضوء منه حتى يستيقن انه قذر وعلى هذا الضيف اذا قدم له الطعام ليس للضيف ان يسئله من اين لك هذا الطعام من الغصب اومن السرقة وكذلك لابأس بالوضوء من حب يوضع كوزة فى نواحى البيت ويشرب منه مالم يعلم انه قذر وفيه ماء الثلج اذاجرى على الطريق وفى الطريق نجاسات

٧ (قوله من التوضئ فى النهر وعند البعض يكره التوضئ من النهر عليه بدعة لم يفعله النبى عليه السلام ولا الصحابة والصحيح انه ليس بمكروه لان عدم فعله عليه السلام لعدم وجود النهر فى زمانه ولو وجد لتوضأ منه لانسلم عدم توضؤه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من الماء الجارى فى اثناء غزواته واسفاره سيما الماء الجارى موجودة بين الحرمين فى مواضع كثيرة اونزوله فى غروة البدر على الماء الجارى الموجود فيه صحيح مشهور فاذن اصل المسئلة وهوادعاء الافضيلة ليس بشئ مع ان الاصل فى طهورية الماء الجريان قوله ان تغيبت النجاسات فيها اى فى الثلوج المدلول عليها بالثلج (من شرح رجب)

ان تغيبت النجاسات فيها واختلطت بحيث لايرى لونها ولااثرها يتوضأ منه وفيه اذا تنجس طرف من اطراف الثوب ونسبه فغسل طرفاً من الثوب من غير تحريكم بطهارة الثوب هو المختار وفيه رجل وضع رجله رطبا على ارض نجسة اوليدنجس ان كان يابسا وهو لم يقف عليه بل مشى لاينجس رجله ولوكان رطبا والرجل يابسة وظهرت الرطوبة فى قدمه ينجس انتهى (وفى فتاوى قاضيخان رحمه الله تعالى اذا نام الكلب على حصير المسجد ان كان يابسا لاينجس وان كان رطبا ولم يظهر اثر النجاسة فيه فكذلك وفيه اذا وجد الشعير فى بعر الابل او الغنم يغسل ثلثا ويؤكل وان كان فى اخثاء البقر لايؤكل وفيه خف بطانة ساقه من الكرباس فدخل فى خروقه ماء فغسل الخف وذلك باليد وملاءه ثلاث مرات واهراق الماء يصير طاهرا لانه اتى بما هو الممكن وفيه الطين النجس يجعل منه الكوز اوالقدر فطبخ يكون طاهرا وفيه اذا غسل رجليه ومشى على ارض نجسة بغير مكعب فابتل الارض من بلل رجله واسود وجه الارض لكن لم يظهر اثر بلل الارض فى رجله فصلى جازت صلاته وفيه اذا استنجى الرجل وجرى ماء الاستنجاء على رجله وهو متخفف اذالم يدخل ماء الاستنجاء فى خفه لابأس به ويطهر خفه تبعا لطهارة ماء الاستنجاء وفيه بعر الفارة اذا وقعت فى حنطة فطحنت الحنطة لابأس باكل الدقيق الاان يكون كثيرا يظهر اثره بتغيير الطعم اوغيره وفيه خبز وجد فى خلاله بعر الفأرة ان كان البعر على صلابته يرمى البعر ويؤكل الخبز وفيه ذباب المستراح اذا جلس على ثوب لايفسده الا ان يغلب ويكثر وفيه لوكانت الارض نجسة فخلع نعليه وقام على نعليه جاز اما اذا كان النعل ظاهره نجسا وباطنه طاهرا فظاهر ٢ وان كان مايلى الارض منه نجسا فكذلك وهو بمنزلة ثوب ذى طاقين اسفله نجس وقام على الطاهر جاز انتهى وفى التاتار خانية الصلوة فى النعلين تفضل على صلاة الحافى اضعافا مخالفة لليهود وفيه لواشترى من مسلم ثوبا اوبساطا صلى عليه وان كان بايعه شارب خمر وفيه وفى المنتقى عن محمد انه سئل عن المتيقن بالوضوء اذا لم يتذكر حدثا

٢ (قوله فظاهر لانه بمنزلة وضع قطعة اوسجادة على ارض نجسة قوله مخالفة لليهود واتباعا للنبى عليه السلام يعنى ان فى ذلك مخالفة لهم وهى مأمور بها ومعتبرة فى الشرع الشريف للحديث السابق وان فى الصلوة حافيا موافقة لهم وهى منهى عنها فلذا كان ذلك افضل اضعافا وهو جمع ضعف وله معنيان مشهور وهو مثل الشئ وغير مشهور وهو مثله واقل الجمع ثلثة ففى المشهور مثلا ركعتان فى النفل كاثنى عشر ركعة حافيا وعلى غير المشهور تصير ان كست ركعات حافيا هذا على تقدير حمل الجمل على ادناه والافيزداد باز دياده (خواجه زاده)

وقال له رجل انك بلت فى موضع كذا فشك الرجل وقد صلى بعد ذلك صلوات فقال اذا شهد عنده عدلان قضاها وان شهد عدل واحد لم يقض وفى الامالى عن محمد اذا وقع فى قلب المتوضئ انه احدث وكان على ذلك اكبر رأيه فالافضل ان يعيد الوضوء وان صلى بوضوئه الاول كان فى وسعة من ذلك عندنا وفيه من شك فى انائه اوثوبه اوبدنه اصابته نجاسة ام لافهو طاهر مالم يتيقن وكذلك الآبار والحياض التى يستقى منها الصغار والكبار والمسلمون والكفار وكذلك السمن والجبن والاطعمة التى يتخذها اهل الشرك والبطالة وكذلك الثياب التى ينسجها اهل الشرك اوالجهلة من اهل اسلام وكذلك الجباب الموضوعة اوالركية فى الطرقات والسقايات التى يتوهم فيها اصابة النجاسة كل ذلك محكوم بطهارته حتى يتيقن نجاستها وفيه ماء المطر الذى يجرى فى السكك وفى السكك نجاسات ثم يجرى الماء فى النهر وليس فى النهر غير هذا الماء لا بأس به اذا لم يرلون النجاسة وفيه سئل الخجندى ٦ عن ركية وجدفيها خف لايدرى متى وقع فيها وليس عليه اثر النجاسة هل يحكم بنجاسة الماء قال لا وفيه والفتوى فى الثوب المصبوغ بالنيل ودهن السراج انه طاهر لان الاصل هو الطهارة حتى يتيقن نجاسته وفيه (م) وقد وقع عند بعض النـاس ان الصابون نجس لانه يتخذ من دهن الكتان نجس لان اوعيته يكون مفتوحة الرأس مادة والفأرة تقصد شربهـا وتقع فيها غالبا ولكننا لانفتى بنجاسة الصابون لانا لانفتى بنجاسة الدهن ومع هذا لوانا نفتى بنجاسة الدهن لانفتى بنجاسـة الصابون لان الدهن قد تغير وصارت شيئا آخر وفيه سئل ابونصر عمن يغسل الدابة يصيبه من مائها اومن عرقها قال لايضره ذلك قيـل فان كانت تمرغت فى بولها وروثها وقال اذا جف وتناثر وذهبت عينه لايضره ايضا وفى العتابية فعلى هذا اذا جرى الفرس فى الماء وابتلت ذنبه فضرب به راكبه ينبغى ان لايضره وفيـه السخلة اذا خرجت من امهـا فتلك الرطوبات طاهرة لايتنجس بها الثوب ولا الماء وكذلك البيضة وفيه الرطوبة التى على الولد عند الولادة طاهرة (وفيه واما القسم الذى يستصحب

٩ (قوله عن ركية اى بئر قال فى القنية وكذا الذريف الذى يلعب به الصبيان اذا وقع فى البئر انتهى قوله حتى يتيقن نجاسته اى بالرؤية اوظهور الاثر او خبر العدل قوله لانفتى لعدم التيقن قوله وصارت شيئا آخر ولتبدل الحقيقة تأثير فى الطهارة مثل الخمر اذا تخلل والكلب والحمار اذا وقع فى المملحة فصار ملحا وزمادا قوله فان كانت تمرغت والحاصل ان الدواب ملحقة بالارض النجسة فى النجاسة
(خواجه زاده)

نزح بعض الماء فان وقعت فى البئر فأرة او عصفورة او دجاجة او شاة اوسنور واخرجت منها حية لايتنجس الماء ولايجب نزح شئ منها وهذا استحسان لان هذه الحيوانات مادامت حية طاهرة والقياس ان يتنجس البئر بوقوع واحد من هذه الحيوانات فيه وان اخرج حيا لان سبيل هذه الحيوانات نجس فينحل النجاسة فى الماء فيوجب تنجس الماء لكنا تركنا القياس بحديث رسول الله عليه السلام وآثار الصحابة فانهم لم يعتبروا نجاسة السبيل حتى امروا بنزح بعض ماء البئر بعد موت الفأرة فيه ولو اعتبروا نجاسة السبيل لامروا بنزح جميع الماء ولكن مع هذا اذا كان الواقع فأرة يستحب لهم ان ينزحوا عشرين دلوا وان كان سنورا اودجاجة مخلاة يستحب لهم ان ينزحوا اربعين دلوا لان سؤر هذه الحيوانات مكروه على ما يأتى والغالب ان الماء يصيب فم الواقع حتى لو تيقن ان الماء لم يصب فم هذه الحيوانات لاينزح شئ من الماء وان كانت الدجاجة غير مخلاة لاينزح منها شئ وفيه اذا غمس الرجل يده فى سمن نجس ثم غسل اليد فى الماء الجارى بغير حرض واثر الثمن باق على يده طهرت يده لان نجاسة السمن باعتبار المجاورة وقد زال المجاورة عنه فبقى على يده سمن طاهر وفيه ثم ٧ يشترط العصر ثلاث مرات فى رواية الاصل فانه احوط وفى رواية يكتفى بالعصر مرة وانه اوسع وارفق بالناس وفى النوازل وعليه الفتوى وفيه وفى المنتقى شرط العصر مرة على قول ابى يوسف رحمه الله تعالى فقد روى ابن سماعة عنه فى الثوب يصيبه مثل قدر الدرهم من البول فصب عليه الماء صبة واحدة وعصره طهر وكذلك اذا غمسه غمسة واحدة فى اناء او نهر جار وعصره فان ذلك يطهره وان غمسه غمسه واحدة سابقة لم يطهره قال الحاكم الشهيد يريد به اذا لم يعصره وبعض مشايخنا قالوا على قياس قول ابى يوسف اذا كانت النجاسة رطبة لايشترط العصر وان كانت يابسة يشترط انتهى وفى التجنيس قال بعض مشايخنا يكره الصلوة فى ثياب الفسقة لانهم لايتوقون الخمور الان الاصح انه لايكره لانه لم يكره من ثياب اهل الذمة الا السراويل مع انهم يستحلون الخمر

---

٧ (قوله يشترط العصر فيما ينعصر اذا اصابت النجاسة التى ليست لها عين مرئية قوله ثلث مرات مع المبالغة فى الثالثة حتى لو ترك المبالغة لصيانة الثوب لايطهر قوله فى رواية الاصل اى فى ظاهر الرواية مع الغسل ثلث مرات قوله شرط العصر مرة اذا اصابت النجسة الغير المرئية مما يمكن عصره ففى ظاهر الرواية يشترط الغسل ثلث مرات مع العصر فى كل مرة والمبالغة فى الثالث وهو احوط واما فى غير ظاهر الرواية يكفى العصر مرة بعد الغسل ثلث مرات وهذا اوسع وفى رواية ابن سماعة عن ابى يوسف يكفى الغسل مرة مع العصر كذلك هذا فيما يتشرب فيه النجاسة كما فى الحاشية

(رجب افندى)

وفيه رجل اصابه طين اومشى فى طين ولم يغسل قدميه وصلى يجزيه مالم يكن فيه اثر النجاسة انتهى وفى الفوائد الظهيرية كان والذى يقول اذا ترشش البول على ظاهر الخف فخشى عليه التراب وتركه حتى جف ثم حكه اجزأه انتهى وفى محيط السرخسى رحمه الله تعالى النجس اذا اصاب شيئا مما لايتشرب فيه النجاسة كالجر والحديد ونحوه فانه يطهر بالغسل ثلاثا من غير عصر وكذلك اذا كان شيئا يتشرب فيه القليل كالبدن والخف والنعل لان الماء يستخرج ذلك القليل من غير عصر انتهى وفى فتح القدير يتوضأ من البئر التى يدلى فيها الدلاء والجرار الدنسة يحملها الصغار والعبد لايعلمون الاحكام ويمسها الرستاقيون بالايدى الدنسة مالم يعلم النجاسة وفيه فى يده نجاسة رطبة فجعل يده على عروة الابريق كلما صب على اليد فان غسل ثلثا طهرت العروة مع طهارة اليد لان نجاستها بنجاستها فطهارتها بطهارتها انتهى وفى مجمع الفتاوى والقنية ٣ الجلود التى تدبغ فى بلادنا ولا تغسل مذبحها ولايتوقى النجاسات فى دبغها ويلقونها على الارض النجسة ولايغسلونها بعد تمام الدبغ فهى طاهرة يجوز اتخاذ الخفاف وغلاف الكتب والقراب والدلاء رطبا ويابسا وفيهما صلى ومعه عنق شاة غير مغسول جاز لان الدم المسفوح ماسال منه ومابقى لابأس به وفيهما عن ابى نصر الدبوسى طين الشوارع ومواطن الكلاب فيه طاهر وكذلك الطين المسرقن وردغة طريق فيه نجاسات طاهرة الا اذا رأى عين النجاسات قال وهو الصحيح من حيث الرواية وقريب من المنصوص عن اصحابنا من منية الفقهاء نتهى وفى مجمع الفتاوى غسل الثوب المنجس بالاشنان والصابون ثلاث مرات وقد بقى فيه شئ من الصابون والاشنان ملتصقا به طهر وفيه وفى فتاوى قاضى ظهير الدين رحم الله تعالى ومايصيب الثوب من بخارات النجاسات قيل يتنجس بها وقيل لايتنجس الثوب وهو الصحيح وفيه وفى المنية سئل نور الائمة عن استقى من الوادى وصب فى الجب وكان فى الماء بعرة الغنم قال لايتنجس الماء لان الاوانى بمنزلة البئر قال نور الائمة قلت لشهاب الائمة لوتفتت فى الحب قال

٣ (قوله الجلود التى تدبغ وفى الخلاصة واذا دبغ الجلد بالماء النجس يغسل بالماء وطهور والشرب عفو ويجوز بيعه ويبين العيب فان لم يبين فللمشترى خيار العيب كذا فى شرح الطحاوى وفى البزازية دبغ الجلد بالماء النجس يغسل بالطاهر والتشرب عفو ويجوز بيعه بالبيان ولو بلا بيان خير المشترى قوله من منية الفقهاء اى هذه المسئلة من منية الفقهاء قوله انتهى مافى مجمع الفتاوى والقنية
(من شرح القنوى)

تأخذ بالا وسع ولا يتنجس وفيه الاناء كالبئر في حكم البعرة والبعرتين فيما يروى عن ابي حنيفة رحمة الله وفيه قال ظهير الدين وقاضيخان يكون نجسا(وفيه وفي التفريد عن ابي يوسف رحمه الله تعالى لوصب الماء على ازار نجس طهر وان لم يعصره وكذلك الجنب لواتزر فاغتسل ثم صب الماء على الازار يطهر وان لم يعصره وفي شرح الحلوانى وكذا لوكان في ازاره اوبدنه نجاسة فاستكثر وصب الماء عليه طهر وان لم يعصره ولم يدلكه انتهى وفي القنية رعاة يشدون ضرع الشاة بخرقة متلطخة بطين مخلوط ببعرها كيلا يرتضع ولدها ويجف ثم يحلبها بعد الحل بيدرطبة فيصيبها بقية ذلك الطين على الضرع فهو عفو انتهى والحاصل ان وجوب الاحتراز عن النجاسة ليس لذاتها بل لوصفها المنفر من الريح المنتن والطعم الشيع واللون القبيح فاذا لم يوجد ولم يتيقن بوجده فانه منفر ايضا فلا يجب ومع التيقن يعفى القليل في مواضع الضرورة والحاجة لان الحرج منفي بخلاف امراض القلب من الرياء والكبر ونحوها فان قبحها لذاتها فلذا ورد ان من كان في قلبه مثال ذرة من كبر لايدخل الجنة وقدم فخذ هذا التعليل واضبط واعمل به فانه ينفعك (النوع الثانى) في ذم الوسوسة وآفاتها (ت) عن ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه ان رسول الله عليه السلام قال ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان فاتقوا وسواس الماء وقال الحسن رحمه الله تعالى ان شيطانا يقال يضحك بالناس في الوضوء يقال له الولهان وروى (قش) انه دخل يوما من الايام فقير للشيخ ابي عبد الله بن خفيف في وسوسة فقال الشيخ عهدى بالصوفية انهم يسخرون من الشيطان والآن الشيطان ٢ يسخر بهم وكفى للعاقل زجرا ان يكون ضحكة للشيطان ومسخرة له وهذه احدى آفات اتباع الوسوسة وثانيها ترك الامر قال الله تعالى (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) والمتابعة للوسوسة اتخاذ الشيطان صديقا بل اخا قال الله تعالى (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين) وقال عليه السلام فاتقوا وسواس الماء والامر للوجوب فالاتباع معصية وثالثها اسراف وهو حرام لقوله

٢(قوله يسخرون اى لعدم الاتباع في وسوسته قوله يسخر بهم اى بواسطة اتباعه في وسوسته قوله ترك الامر اى امر الله ورسوله قوله وسواس الماء اى وسوسة الشيطان حال استعماله قوله من الفضائل اى العبادات المقتصرة العامل قوله والفواضل اى العبادات المتعدية الى الغير قوله وتضييع العمر اى فيما لايعنى من الدقة في امر الطهارة قوله اذى الناس وهو حرام قوله سؤ الظن وهو حرام لقوله تعالى ان بعض الظن اثم قوله بل بعدم صحة صلوتهم بناء على عدم صحة الوضوء والغسل على زعمه (خواجه زاده)

تعالى ولا تسرفوا وقدسبق تحقيق الاسراف فى الوضوء ولو على شط نهر (ورابعها افضاؤه الى تأخير الصلوة الى الوقت المكروه او ترك الجماعة او ترك الصلوة او التعليم او الذكر او الفكر او نحو ذلك من الفضائل والفواضل وتضييع العمر والاوقات (وخامسها تأديتها الى امور محدثة مكروهة كاتخاذ اناء للوضوء واللباس والسجادة وعدم التوضوء من اناء غيره وعدم الصلوة على بساطه ولباسه اوسؤاله عن طهارته والاحتراز عن طعامه بتوهم النجاسة ونحو ذلك وفيها اذى الناس (وسادسها) سوء الظن على المسلمين بعدم التوقى عن النجاسة فى الوضوء والغسل والاكل والشرب بل بعدم صحة صلواتهم (وسابعها التكبر على الناس والاعجاب بنفسه حيث انفرد من بين الناس بالاحتياط البالغ فى الدين والنظافة والطهارة التى هى اساس الدين (النوع الثالث) فى علاج الوسوسة وطريق التوقى عنها لمن يخاف عليه عنها بالاستعداد الطبيعى او بمقارنة اصحاب الوسوسة وتوهمها خيرا وورعا وتقوى (اعلم ان علاجها بالعلم والعمل (اما الاول فان يعرف الآفات السابقة وتكرر ملاحظتها (قس) عن عطاء الزوذبارى رحمه الله تعالى انه قال كان فى استقصاء فى امر الطهارة وضاق صدرى ليلة لكثرة ماصببت من الماء ولم يسكن قلبى فقلت يارب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو فى العلم فزال عنى ذلك وان يعرف ان الاحتياط والورع والتقوى بل سعادة الدارين فى الاقتداء بسيد المرسلين عليه السلام واصحابه والمجتهدين وان يعرف مساهلتهم فى امر الطهارة وعدم دقتهم فيه وافعالهم واقوالهم وفتاواهم فى الرخصة والسعة وقد ذكرنا بعضها وان المقصود الاصلى من العبادة تطهير القلب عن الاخلاق المذمومة وتحليته بالاخلاق المحمودة فلذا كان دقة السلف فيه وفى الاحتراز عن حقوق العباد والحيوانات وفى حفظ اللسان والسمع والبصر واما العمل فان يداوم على العمل بالاقوال التى فيها رخصة وسعة فى امر الطهارة ولو كانت مرجوحة بعد ان لم يكن مهجورة ٩ الى ان يزول عنه الوسوسة ثم يعود الى الاقتصاد والعمل بالاقوى اذ الامراض تداوى بالاضداد روى عن بعض الزهاد

٩ (قوله الى ان يزول عنه الوسوسة واما ما رواه الديلمى فى الفردوس عن النبى عليه السلام ان الوسوسة صريح الايمان فليس المراد بها ما ذكر من الامور الفاسدة بل المراد بها منازعة الشيطان مع الانسان فى بعض الامور الاعتقادية من احوال الذات والصفات والمبدأ والمعاد ونحوها فان الوسوسة فى امثال هذه الامور بعد التصديق بها تدل على صريح الايمان ومحضه وكماله لان الشيطان سارق والسارق انما يدخل بيتا معمورا ولهذا قيل الشيطان لا يوسوس الكفار لعدم ايمانهم (رجب افندى)

انه قال اعترانى وسوسة وكنت اغسل عن ثوبى كل مااصاب عن طين الشوارع فخرجت يوما الى صلوة الفجر فاصاب ثوبى من طين الطريق فان ذهبت الى غسله يفوت عنى الجماعة فلماهممت الى غسله هدانى الله تعالى فالقى فى قلبى ان تمرغ فى الطين ثم صلى مع الجماعة بلاغسل ففعلت فزال عنى الوسوسة ومن الاعمال المزيلة لبعض الوسوسة نضح الماء فرجه بعد الوضوء فاذا احس بللا حمله عليه (ت) عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى عليه السلام قال جاءنى جبرائيل عليه السلام فقال يامحمد اذا توضأت فانضح (منها ان لايبول فى المغتسل (ت س) عن عبد الله بن مغفل رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لايبولن احدكم فى مستحمه فان عامة الوسوسة منه (النوع الرابع) فى اختلاف الفقهاء فى امر الطهارة والنجاسة والقول الصحيح والقاعدة الكلية فيه عند الحنفية (اماالاول ففيه اربعة مذاهب الاول مذهب الظاهرية ان الماء لاينجس اصلا جاريا اوراكدا قليلا اوكثيرا تغير لونه اوطعمه اوريحه اولم يتغير لقوله عليه السلام الماء طهور لاينجسه شئ حرجه (د ت س قطن حك هق طح) عن ابى سعيد الخدرى مرفوعا وصححه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وقال ابن حزم رحمه الله تعالى فى المحلى وممن روى عنه القول مثل قولنا ان الماء لاينجسه شئ عائشة وعمران مسعود وابن عباس وحسن بن على وميمونة وابى هريرة وحذيفة رضى الله تعالى عنهم واسود بن يزيد وعبدالرحمن واخوه وابن لبلى وسعيد بن جبير وابن المسيب وقاسم بن محمد ابى بكر الصديق والحسن البصرى وعكرمة وجابر بن زيد وعثمان بن البتى رضوان الله تعالى وغيرهم اقول الطاهر ان مرادهم طهارته ان بقى على طبعه من الرقة والسيلان اذ بعد خروجه عن طبعه لايسمى ماء وحكى ابن حزم عن داود ٨ الاصفهانى ان الابوال كلها والاروات كلها طاهر من كل حيوان الاالآدمى (والثانى مذهب مالك ومن تبعه ان الماء طاهر الامانغير احد اوصافه بالنجس جاريا اوراكدا قليلا اوكثيرا وبه قال الاوزاعى والليث بن سعد وعبد الله بن وهب واسمعيل بن اسحق

٨ (قوله داود الاصفهانى قوله والاروات الروث قد يطلق على مطلق النجاسة وهو المراد هنا قوله ان الماء طاهر وجه الاستدلال به ان اللام فى الماء للاستغراق فالمعنى ان كل فرد من افراد الماء محكوم الطهارة فى الشرع فى كل حال الاحال تغير احد اوصافه الثلث بسبب النجاسة وانما لم يعمل الظاهرية بهذا الحديث لعدم مقاومته للحديث السابق فى القوة لانه صحيح بالاتفاق بخلاف هذا والجمهور لما حملوا تعريف الماء فى الحديث السابق على العهد لم يكن بينهما معارضة فلذا عمل مالك بعموم هذا الحديث (خواجه زاده)

ومحمد بن بكير وحسن بن صالح واحمد فى رواية لقوله عليه السلام ان الماء طاهر الا ان يتغير ريحه اوطعمه اولونه بنجاسة خرجه (هق مج) عن ابى امامة وخرجه (رزاق قطن طح) عن راشد بن سعد مرسلا ووجه المعقول ان الماء فى طبعه امالة كل شئ الى نفسه فاذا لم يظهر اثر النجاسة يظهر انها انقلبت ماء فيطهر كالجيفة الملقاة فى المال المالح فانقلبت ملحا فانها طاهرة عند غيره ايضا الانقلاب الجيفة الحقيقة واصله الخمر اذا صارت خلا يطهر وقال مالك وابن ابى ليلى الروث والخثى طاهران وقال مالك وعطاء والثورى والنخعى واحمد رحمهم الله تعالى بول مايؤكل لحمه وروثه طاهران (والثالث مذهب الشافعى ومن تبعه ان الماء اذا بلغ قلتين وهى ٩ خمسمائة رطل لاينجس الابتغير احد اوصافه كقول مالك رحمه الله تعالى وان لم يبلغ يتنجس بنجس ولوكان قليلا وقال الامام حجة الاسلام الغزالى فى الاحياء وكنت اود ان يكون مذهب الشافعى مثل مذهب مالك لسبعة ادلة الاول عدم وقوع السؤال من اول عصر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخر عصر الصحابة عن كيفية حفظ الماء وحاله وكانت اوانى مياههم يتعاطاها الصبيان والاماء والذين لايحترزون عن النجاسات والثانى توضؤ عمر رضى الله تعالى عنه بماء فى جرة نصرانية وهذا كالصريح فى انه لم يعول الاعلى عدم تغير الماء والافنجاسة النصرانية وانائها غالبة والثالث اصغاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاناء للهرة وعدم تغطية الاوانى منها والرابع ان الشافعى نص على ان غسالة النجاسة طاهرة اذا لم يتغير واى فرق بين ان يلاقى الماء النجاسة بالورد عليها اوبورودها عليه (والخامس انه لاخلاف فى مذهب الشافعى انه اذا وقع نجس فى ماء جار ولم يتغير انه يجوز التوضؤ به وان كان قليلا واى فرق بين الجارى والراكد والسادس انه اذا وقع رطل من البول فى قلتين ثم فرقناه فكل كوز يغترف منه طاهر ومعلوم ان البول منتشر فيه وهو قليل (والسابع ان الحمامات لم تزل فى الاعصار الخالية يتوضأ فيها المتقشفون ويغمسون الايدى والاوانى فى تلك الحياض مع قلة الماء ومع العلم بان الايد النجسة والطاهرة كانت

٩ (قوله خمسمائة رطل والمراد رطل بغداد وهو على الاصح مائة درهم وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم وبالمساحة نحو ذراع وربع ذراع طولا وعرضا وعمقا قوله الى آخره عصر الصحابة وهو تمام مائة عام من وفاته عليه السلام وذلك المراد من قوله خير القرون قرنى كما فى المواهب قوله والذين لايحترزون لجهلهم اوتساهلهم اولعدم اعتقادهم الاحتراز قوله بالورود عليها وفى المواهب قد فرق هذا اصحاب الشافعى بقوة الوارد فمنعت من تأثير الماء ولا كذلك المورود عليه
(من شرح رجب)

تتوارد عليه فهذه الامور مع الحاجة الشديدة تقوى فى النفس انهم كانوا ينظرون الى عدم التغير انتهى مختصرا ﴿ والرابع ﴾ مذهب الحنفية قال بعضهم الماء الجارى لاينجس بوقوع النجاسة مالم يتغير طعمه اولونه اوريحه مطلقا وفى النصاب وعليه الفتوى وبعضهم جعل هذا قول ابى يوسف واما عندهما فان كانت النجاسة غير مرئية فكذا وان كانت مرئية فان لاقى اكثر الماء النجاسة او نصفه فنجس وان اقله فطاهر (واما ماء البئر فله تفصيل معروف واما ماعداهما فان كان كثيرا فكالماء الجارى والافينجس بقليل النجاسة واختلفوا فى حد الكثير والجمهور على انه عشر فى عشر وقال صاحب الهداية وبه يفتى وقال ابن همام فى ظاهر الرواية يعتبر فيه اكبر رأى المبتلى ان غلب على ظنه انه بحيث يصل النجاسة الى الجانب الآخر لايجوز الوضوء والاجاز وهذا صح عند الكرخى وصاحب العاية والينابيع وهو الاليق باصل ابى حنيفة انتهى مختصرا وقال محمد بول مايؤكل لحمه طاهر وقالوا خرء مايؤكل لحمه من الطيور طاهرة سوى الدجاجة والبط والاوز وبول الخفافيش ٥ وخرؤها معفوعنهما وفى خرء مالايؤكل لحمه من الطيور روايتان طهارته وصححه بعضهم ونجاسته خفيفة وصححه بعضهم وقالوا لو انتضح البول مثل رؤس الابر فليس بشئ والغبار النجس اذا وقع فى الماء او الطعام لايضر واذا تنجس بعض صبره اونحوها فقسم اوغسل بعضه حكم بطهارة كل قسم حتى يحل اكله وكذا فى اللباس وقد جوز الاخذ فى باب الطهارة بمذهب الغير حكى ان ابا يوسف اغتسل ليوم الجمعة وصلى ببغداد فوجدوا فى البئر فأرة ميتة واخبر بذلك فقال نأخذ بقول اخواننا من اهل المدينة تمسكا بالحديث المروى عن النبى عليه السلام انه قال اذا بلغ الماء قلتين لايحمل خبثا كذا فى التاتارخانية وغيره ولعل حرمة التقليد للمجتهد مقيدة بما اذا لم يكن ماقلده حكما قويا موافقا للقياس داخلا فى ظاهر النص اوفى الامور المقصودة لافى الوسائل فاذا جاز للمجتهد التقليد فللمقلد اولى (واما الثانى فالاصل فى الاشياء الطهارة لما ذكر فى عامة الفتاوى واليقين لايزول بالشك والظن بل يزول

---

٥ (قوله الخفافيش بالمعجمة وفائين يقال له الوطواط قوله طهارته وصححه بعضهم والاقوى رواية جانب الطهارة لان وجوب الاحتراز عن النجاسة ليس لذاتها كما سبق بل لوصفها المنفر وهذا غير موجود فى خرئها قوله فأرة ميتة فالواجب فى نزح عشرين دلوا الى ثلثين لماروى عن على رضى الله تعالى عنه ينزح منها دلاء وعن انس رضى الله تعالى عنه عشرون وعن النخعى رحمه الله عشرون الى ثلثين فالعشرون للايجاب والثلثون للاستحباب كما فصل فى الفقه
(رجب افندى)

يقين مثله وهذا اصل مقرر في الشرع منصوص عليه في الاحاديث مصرح في كتب الفقهاء من الحنيفة والشافعية ولم ار مخالفا فيه فاذا شك او ظن في طهارة ماء او ارض او طين او بساط او لباس او طعام او اناء او غير ذلك مما ليس بنجس العين فذلك الشي طاهر في حق الوضوء والصلوة وحل الاكل وسائر التصرفات وكذا اذا غلب الظن على نجاستها لكن هنا يستحب الاحتراز عنه ويكره تنزيها استعماله كسراويل الكفرة وسؤر الدجاجة المخلاة والماء الذى ادخل الصبي يده فيه وطين الشوارع اذا لم يرفيه عين النجاسة ولا اثرها واواني المشركين فالدليل على هذا ماذكر في النوع الاول من اكل النبي عليه السلام من ضيافة اليهودي واليهودية وما اخرجه (د) عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال كنا نغزو امع رسول الله فنصيب من آنية المشركين واسقيتهم ونستمتع بها فلا يعيب ذلك عليه وفي التاتار خانية وقال محمد رحمه الله تعالى وفي الاصل الصبي اذا ادخل يده في كوز ماء اورجله ٦ فان علم ان يده طاهرة بيقين يجوز التوضوء بهذا الماء وان علم ان يده نجسة بيقين لايجوز التوضوء به وان كان لايعلم انه طاهر او نجس فالمستحب ان يتوضأ بغيره لان الصبي لايتوقى عن النجاسات عادة ومع هذا لو توضأ به اجزأه انتهى وقال في الذخيرة ويكره الاكل والشرب من اواني المشركين قبل الغسل لان الغالب الطاهر من حال اوانيهم النجاسة فانهم يستحلون الخمر والميتة ويشربون ذلك ويأكلون في قصاعهم واوانيهم فيكره الاكل والشرب فيها قبل الغسل اعتبار الظاهر كما كره التوضؤ بسؤر الدجاجة المخلاة لانها لايتوقى عن النجاسة في الغالب والظاهر وكما كره التوضؤ بما ادخل الصبي يده فيه لانه لايتوقى من النجاسة في الظاهر والغالب وكما كره الصلوة في سراويل المشركين اعتبارا للظاهر فانهم لايستنجون وكان الظاهر من حال سراويلهم النجاسة ومع هذا لو اكل اوشرب فيها قبل الغسل جاز ولايكون اكلا ولاشاربا حراما لان الطهارة في الاشياء اصل والنجاسة عارضة فيجرى على الاصل حتى يعلم بحدوث العارضة ومايقول بان الظاهر النجاسة قلنا نعم ولكن الطهارة ثابتة بيقين واليقين

٣(قوله فان علم ان يده طاهرة بان غسل يده قبل الادخال فادخل قوله ان يده نجسة بيقين بان يرى اصابة يده النجاسة اووجد الوصف المتغير او اخبر العدل قوله وما يقول الماء مصدرية اى وقول السائل بان الظاهر النجاسة قلنا في جوابه نعم آه قوله لقوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب يعني ان في هذه المسئلة دليلا آخر غير الاصلين المذكورين وهو قوله تعالى وطعام آه قوله لايجوز التوضؤ لانه لاقى النجس المتيقن وهو راكد قوله فالمستحب ان يتوضأ بغيره مما لاشك في طهره لحديث دع مايريبك الى مالايريبك قوله ومع هذا لو توضأ به اجزأه لعدم تيقن النجاسة والاصل فيه الطهارة قوله في اواني المشركين واواهل الكتاب (خواجه زاده)

لايزول الابيقين مثله انتهى ثم قال ولابأس بطعام اليهودى والنصرانى كله من الذبايح وغيرها لقوله تعالى (وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم) من غير تفصيل بين الذبيحة وغيرها ويستوى الجواب بين ان يكون اليهودى والنصرانى من اهل الحرب اومن غير اهل الحرب وكذا يستوى الجواب بين ان يكون اليهودى او النصرانى من بنى اسرائيل او من غير بنى اسرائيل كنصارى العرب لظاهر ماتلونا من النص فانه لايفصل بين كتابى وغير كتابى ولابأس بطعام المجوس كله الا الذبيحة فان ذبيحتهم حرام انتهى وقال فى موضع آخر روى عن ابن سيرين رحمه الله تعالى ان اصحاب رسول الله عليه السلام كانوا يظهرون على المشركين وكانوا يأكلون ويشربون فى اوانيهم ولم ينقل انهم كانوا يغسلونها قبل الاكل والشرب ومعنى يظهرون يغلبون ويستولون قال الله تعالى) فاصبحوا ظاهرين * وقال الله تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه) ومعناه ماقلنا وروى ان اصحاب رسول الله عليه السلام لماهجموا على باب كسرى وجدوا فيها مطبخة قدورا فيها الوان الاطعمة فسألوا عنها فقيل انها مرقة فاطعموه فاكلوا وتعجبوا من ذلك وبعثوا بشىء من ذلك عمر فتناول عمر رضى الله تعالى عنه من ذلك وتناول اصحابه فالصحابة اكلوا من الطعام الذى طبخوا وطبخوا فى قدورهم قبل الغسال والمعنى فى ذلك كله ان الطهارة فى الاشياء اصل والنجاسة عارضة وقدوقع الشك فى هذا العارض ولايرتفع الطهارة الثابتة بقضية الاصل ومايقول بان الظاهر هو النجاسة قلت نعم ولكن الطهارة كانت ثابتة بيقين واليقين لايزول الابيقين مثله الايرى انه اذا اصاب عضو انسان او ثوبه من سؤر الدجاجة المخلاة او من الماء الذى ادخل الصبى يده فيه فصلى مع ذلك جازت صلوته واذا صلى فى سراويل المشركين جازت الصلوة لان الطهاره فى هذه الاشياء اصل وقد تيقنا الطهارة وشككنا فى النجاسة ٩ فلم تثبت النجاسة بالشك كذا هنا انتهى ثم قال وروى محمد رحمه الله تعالى فى الكتاب ان عليا رضى الله تعالى عنه سئل عن ذبايح النصارى من اهل الحرب فلم يربه بأسا انتهى ومانقلنا سابقا من المسائل المتعلقة

٩ (قوله فلم تثبت النجاسة بالشك فى كل من تلك المسائل قوله فكذا هنا فيما نحن فيه الاشتراك الجميع فى تعارض الاصل والغالب والحكم الى صل قوله انتهى كلام الذخيرة قوله عن ذبايح النصارى ومثلهم اليهود من اهل الحرب قوله ومانقلنا هذا قوله المص رحمه الله قوله بالرخص جمع رخصة من التسامح وترك الدقة فى امر الطهارة والنجاسة قوله مبنى على هذا الاصل لان اليقين لايرتفع الابمثله قوله من سنة السلف وهم القدوة وان لانصلح آخر هذه الامة الاماصلح اولها (من شرح رجب)

بالرخص مبنى على هذا الاصل وبالجملة ان الاهتمام فى امر الطهارة ليس من سنة السلف فمن له طبع مستقيم خال عن الوسوسة واستعدادها فله ان يتحرى الاقوى والاحوط بحيث لا يفوت به اهم منه كالجماعة والتلاوة والذكر والفكر والتصنيف واما الموسوس او المستعد فعليه ان يتحرى الرخصة والسعة الى ان ينقطع عنه احتمال الوسوسة ﴿ الفصل الثانى ﴾ فى التورع والتوقى من طعام اهل الوضائف من الاوقاف او بيت المال مع اختلاط الجهلة والعوام واكل طعامهم وهذا ناشئ من الجهل او الرياء فكما ان الكسب بالبيع والاجارة ونحوهما اذا روعى فيها شرائط الشرع حلال طيب كذلك الوقف اذا صح وروعى ٣ شرائط الوقف فلا شبهة فيه اصلا اذ الصحابة وقفوا واكلوا منه وكذا بيت المال يحل لمن كان مصرفا له اذا اخذه بقدر الكفاية وقد اخذ الخلفاء الاربعة سوى عثمان منه فلا فرق بين الوقف وبيت المال وبين غيرهما من المكاسب فى الحل والطيب اذا روعى شرائط الشرع وفى الحرمة والخبث اذا لم تراع بل الاولان اشبه وامثل فى زماننا اذا كثر بيوع اسواقنا واجاراتهم باطلة او فاسدة او مكروهة نعم الورع من الشبهات فى الحلال والحرام ليس كالورع فى امر الطهارة والنجاسة بل هو مرغوب فى الدين وسيرة السلف الصالحين ولكن فى زماننا لا يمكن بل لا يمكن الا الاخذ بالقول الاحوط فى الفتوى وهو مااختاره الفقيه ابوالليث من انه ان كان اكثر مال الرجل حلالا جاز قبول هديته ومعاملته والا فلا قال الامام قاضيخان فى فتاواه قالوا ليس زماننا زمان الشبهات وعلى المسلم ان يتقى الحرام المعاين وكذا قال صاحب الهداية فى التجنيس وبينهما قبل ستمائة وقد بلغ التاريخ اليوم تسعمائة وثمانين ولا يخفى ان الفساد والتغير تزيدان بزيادة الزمان لبعده عن عهد النبوة فالورع والتقوى فى زماننا فى حفظ القلب واللسان وسائر الاعضاء والتحرز عن الظلم واخذ مال الغير بغير حق ولو بالسؤال والاستخدام بغير اجر وان يجعل مافى يد كل انسان ملكا له مالم يتيقن كونه بعينه مغصوبا او مسروقا وان علم يقينا ان فى ماله حراما قال فى فتاوى قاضيخان لو ان فقيرا يأخذ جائزة السلطان مع علمه

٣ (قوله شرائط الواقف لان الوقف اذا صح وجب رعاية شرائط الواقف قوله بقدر الكفاية اى لنفسه وخادمه واهله واولاده وكتبه اللازمة له ان كان عالما قوله سوى عثمان لكونه غنيا غير محتاج اليه قوله واجاراتهم مثل استيجار الغنم والبقر للحب واتخاذ السمن والجبن بالبعض منهما قوله او فاسدة اى تفيد ملكا خبيثا يجب التصدق ويحرم التناول فى البيع اواجر المثل فى الاجارة قوله ومكروهة اى توجب نوع خبث
(من شرح الفتوى)

ان السلطان يأخذها غصبا ايحل له ذلك قال فان كان السلطان خلط الدارهم بعضها ببعض فانه لابأس به وان دفع عين المغصو بة من غير خلط لم يجز اخذه قال الفقيه ابوالليث هذاالجواب يستقيم على قول ابى حنيفة لان عنده اذا غصب دراهم من قوم وخلط بعضها يملكها الغاصب وقال فى الخلاصة السلطان اذا قدم شيئا من المأكولات ان اشتراه يحل وان لم يشتره ولكن الرجل لايعلم ان فى الطعام شيئا مغصوبا بعينه يباح اكله انتهى وهكذا قال الامام قاضيخان وزاد لان الاصل فى الاشياء الاباحة وفى بستان العارفين اختلف الناس فى اخذ الجائزة من السلطان قال بعضهم يجوز مالم يعلم انه يعطيه من حرام وقال بعضهم لايجوز اما من اجازه فقد ذهب الى ماروى عن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه قال ان السلطان يصيب من الحلال والحرام فما اعطاك فخذ فانما يعطى من الحلال وروى عمر رضى الله تعالى عنه عن النبى عليه الصلوة والسلام انه قال من اعطى شيئا من غير مسئلة فليأخذ فانما رزق رزقه الله تعالى • وروى الاعمش عن ابراهيم النخعى انه لم ير بأسا بالاخذ من الامراء وعن حبيب ابن ابى ثابت انه قال رأيت هدايا المختار يأتى الى ابن عمر وابن عباس رضى الله تعالى عنهم فيقبلانها وعن الحسن انه كان يأخذ هدايا الامراء وروى محمد بن الحسن عن ابى حنيفة عن حماد ان ابراهيم النخعى خرج الى زهير بن عبدالله الازدى وكان عاملا على حلوان يطلب جائزته هو وابو ذر الهمدانى قال محمد رحمه الله تعالى وبه نأخذ مالم نعرف شيئا من عطائه حراما بعينه وهذا قول ابى حنيفة انتهى وهكذا فى الظهيرية وزاد واصحابه بعد ابى حنيفة ولعلك ٦ يختلج فى قلبك ماسبب امتناع الورع عن الشبهات والاخذ بالقول الاحوط فى هذا الزمان فنقول سببه اربعة اشياء الاول غلبة الجهل على التجار والصناع والاجراء والشركاء فى الاصل اوالعلة فلايراعون شرائط الشرع فى معاملاتهم فتفسد اوتبطل اوتكره فيكون مكسوبهم حراما اوخبيثا والثانى غلبة الظلم من الغصب والسرقة والخيانة والتزوير ونحوها والثالث والرابع ان قوام البدن وانتظام المعاش بالنقود

٦ (قوله يختلج اى يتحر ويدور قوله والاجراء بض ففتح جمع اجير قوله فى الاصـ اورأس المال قوله اوالعـ اى الربح قوله من الغصـ وهو الاستيلاء على حق الغـ عدوانا وجبرا قو بالنقود اوالذهب والفضـ المضرو بين قوله مما يخر من الارض من الفواكه قو والمعاملات ولو بغير عقـ كبيع المعاطاة قوله وقـ صغروها اى وزنها فى هذ الازمنة قوله من احساء جـ خسيس كصحيح واصحاء قول الفسقة جمع فاسق ككاتب وكتبة قوله فى التبايـ والاستقراض وسائـ المعاملات من غير نظر لوزنـ قل اوجل قوله وزنها المتعدبا فى اصل الشرع
(من شرح رجب)

والحبوب ونحوهما مما يخرج من الارض والغالب المستعمل فى العقود والمعاملات الدراهم وقد صغروها حتى لايبلغ اربعة منها وزن درهم واحد شرعى والطامعون من احساء الفسقة والكفرة يقطعو نها حتى صار المقطوع فى الدراهم غالبا على غيره وجعلوها من المعدودات فى التبايع والاستقراض وهجروا وزنها و الفضة وزنية ابدا النص الشارع عليه فلا يتبدل بالعرف اذا شرط اعتباره عدم النص وهذا مذهب ابى حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى ورواية ظاهرة ابى يوسف وعنه اعتبار العرف فقط مطلقا فاذا كانت وزنية ابدا يلزم بيان وزنها فى التبايع والاستقراض لان بيان مقدار الثمن اذا لم يكن مشارا اليه شرط صحة البيع ونحوه ومقدار الوزنى لايعلم بالعد كالعكس فاذا لم يتبين وزنه يفسد البيع والاستقراض والاجارة ونحوها ولا مخلص ولا حيلة فى هذا الا التمسك بالرواية الضعيفة عن ابى يوسف رحمه الله تعالى (وامر الاراضى فى زماننا مشوش جدا اذ اصحابها ينصرفون تصرف الملاك من البيع والاجارة والمزارعة ونحوها ويؤدون خراجها من الموظف والمقاسمة الى المقاتلة اوغيرها ممن عينه السلطان الا انهم اذا باعوا اخذ بعض الثمن من عينه السلطان لاخذ الخراج واذا ماتوا فان تركوا اولادا ذكورا يرثونها فقط دون سائر الورثة ولا يقضى منها ديونه ولا ينفذ وصاياه والا فيبيعها من عينه السلطان لا اذا اعتبرنا باليد وقلنا ان الارض ملك لذى اليد يلزم ان يكون ميراثا لكل الورثة بعد ان تقضى منها ديونه وينفذ وصاياه فحرمان ماعدا الاولاد الذكور وعدم القضاء والتنفيذ ظلم وتصرفهم فيها وصرف من عينه السلطان ان لم يكن فى الورثة اولاد ذكور تصرف فى ملك الغير فيكون الحاصل منها خبيثا قال فى التاتار خانية رجل غصب ارضا فآجرها واخذ غلته اوزرع الارض كرا فخرج منه ثلاثة اكرار يأخذ رأس ماله الكر ويتصدق بالغلة والكرين ٨ ويضمن النقصان وهذا فى قولهم جميعا انتهى ويكون اخذ بعض الثمن اوكله فى البيع حراما لمن عينه السلطان وبمرور الزمان يخرج الاراضى اواكثرها عن ملك ذى اليد بالكتابة وفيه

(قوله ويضمن النقصان فى [...]رض لصاحب الارض ان [...]ص بالزراعة بان ينظر بكم [...]تري هذه قبل الزراعة [...]بكم يشترى بعدها ثم ينظر [...] بينهما تفاوت فليرجع [...]صان ذلك كذا فى جامع [...]تاوى قوله يخرج الا[...]ضى لانه على تقدير الملك [...]لا لومات صاحبها وترك [...] ابنتين كان نصف الارض [...]كالهم اذا مات الابن وترك [...]ل ذلك كان الربع ملكه [...]ن على هذا الى ان ينتهى [...]له وفيه فساد عظيم اى فى [...]بار اليد والقول بكون [...]رض ملكا لذى اليد فساد [...]ليم اذ يلزم مخالفة الشرع [...]شريف من وجوه حرمان [...]عدا الذكور وعدم قضاء [...]يون وتنفيذ التصرف فى [...]ـا غيروا اخذ بعض الثمن او [...]ل البيع لمن عينه السلطان [...]دا يلزم الضرر لعامة الناس [...]كلهم حراما على الدوام (من شرح رجب)

فساد عظيم وان قلنا ان الاراضى ليست بمملوكة لاصحابها ورقبتها لبيت المال اذا لمعهود فى زماننا وماتقدم مما يعرفه آباؤنا واجدادنا ان السلطان اذا فتح بلدة لايقسم اراضيها بين الغانمين وهذا جائز اذ الامام مخير بين القسمة والابقاء للمسلمين الى يوم القيمة بوضع الخراج ويكون تصرف ذى اليد فيها باحد الطريقين قال فى التارتارخانية السلطان اذا دفع اراضى لامالك لها وهى التى تسمى اراضى المملكة الى قوم ليعطوا الخراج جاز وطريق الجواز باحد الشيئين اما اقامتهم مقام الملاك فى الزراعة واعطاء الخراج او الاجارة بقدر الخراج ويكون المأخوذ منهم خراجا فى حق الامام اجرة فى حقهم انتهى فعلى هذين الوجهين لايجرى فيه البيع والهبة والشفعة والوقف والارث ونحوها اما على الاول فلان اقامتهم مقام الملاك لضرورة صيانة حق المقاتلة عن الضياع اعنى الخراج فيتقدر بقدرها ولايتعدى الى غيرها واما الثانى فظاهر فيكون بيع ذى اليد باطلا وثمنها حراما ورشوة وهذا اصلح الاحتمالين واقل مخالفة للشرع الشريف وضررا للناس فيجب الحمل عليه فيكون انتقالها للاولاد الذكور باحد الطريقين ايضا لابالارث واما جعل بيعها ۲ اجارة فاسدة ليحل مقدار اجر المثل للبايع ففاسد لاوجه له اصلا اما اولا فلان الاجارة لاتنعقد بلفظ البيع فى القول المختار للفتوى خصوصا اذا لم يوجد التوقيت قال الامام قاضيخان والفتوى على ان الاجارة لاتنعقد بلفظ البيع والشراء وفى العتابية والاظهر انها ينعقد بلفظ البيع اذا وجد التوقيت واما ثانيا فلانه قد سبق ان الاقامة مقام الملاك ليس من كل جهة بل لضرورة فلايملك ذو اليد الاجارة فى الطريق الاول وكذا فى الثانى لوجهين الاول ان يكون الخراج اجرة فى حق ذى اليد لضرورة عدم تحقق حقيقته ومعناه ههنا لانه مؤنة الارض والمؤنة لاتجب الاعلى المالك فجعله اجرة فى حق ذى اليد لهذه الضرورة فقط ولهذا سقط وجوب بيان قدر الاجرة وجاز مع جهالتها فى خراج المقاسمة فهو فى الحقيقة خراج ولذا لايجوز صرفه الاالى مصارف الخراج فاذا لم يكن اجرة حقيقة ومن كل وجه لايجوز لصاحبها اجارتها (والثانى ان الخراج

۲ (قوله اجارة فاسدة لعدم التوقيت وبيان المدة والثمن اجرة معجلة قوله اذا وجد التوقيت لانه قرينة بكون المراد الاجارة والغأ التوقيت وذكر شيخ الاسلام ان فيه اختلاف المشايخ وقال اذ قال الحر لغيره بعت نفسى منك شهر العمل كذا فهو اجارة رعن الكرخى الاجارة لاتنعقد بلفظ البيع ثم رجع وقال تنعقد وكذا فى الخلاصة وهو فى بيع الاراضى فى زماننا غير موجود اصلا فلاتنعقد بالاتفاق قوله ليس من كل جهة بل لضرورة صيانة حق المقاتلة وهذه ترتفع بالاقامة فى حق الزرع واعطاء الخراج فقط فلا تتعدى الى البيع والاجارة ونحوها لان ماثبت بالضرورة بقدر ها (من شرح القنوى)

يؤخذ من المتصرف فاذا كان شراؤه استيجارا او ثمنه اجرة معجلة لايمكن ان يجعل الخراج اجرة بالنسبة الى المتصرف بل يجب حينئذ ان يجب الخراج على البايع ويؤخذ منه واما ثالثا فلان البايع او المشترى قد يموت فى مدة قريبة فينفسخ الاجارة فيجب رد الاجرة المعجلة فالحق ان بيعها باطل والمأخوذ رشوة يجب ردها الى معطيها فاذا تقرر هذا فالاخذ بالقول الاحوط فضلا عن الورع عن الشبهات يستدعى ان لايعامل مع الناس لانه كما لايجوز اخذ الحرام بالصدقة والهبة لايجوز بالبيع والاجارة ونحوهما ولايصير بها حلالا والخبيث يجب على مالكه تصدقه فيأثم بغيره من البيع ونحوه ولايجوز لاحد اخذه بشراء ونحوه الا ان يتصدق عليه وهو فقير فيلزم العزلة عن الناس وحسنى المغارات و بطول الاودية ورتع الكلاء والعشب ولبسهما والانسان ٧ مدنى بالطبع وفى هذا حرج عظيم وتكليف بما لايطاق وكلاهما منتفيان بالنص فتعين الاخذ لامحالة فى هذا الزمان بما قال محمد ومن تبعه من المشايخ وهو قول ائمتنا الثلثة من جواز اخذ مال الغير باذنه ورضائه بعوض وبلا عوض مالم يعلم انه بعينه حرام تمسكا باصول مقررة فى الشرح من ان اليد دليل الملك وان الاصل فى الاشياء الاباحة وان اليقين لايزول الا بيقين مثله وان الاثمان النقود لايتعين فى العقود والفسوخ لاسيما الصحيحين بل الثمن يثبت فى الذمة ولو حالا ومنجزا بخلاف المبيع وبما قال الكرخى وقد صرحوا بكون الفتوى عليه فى زماننا ان المشرى بحرام بعينه حلال طيب الا ان يشار اليه حين العقد ويسلم فيكون ملكا خبيثا وبما ذهب اليه ابو حنيفة من ان الخلط الرافع للتميز استهلاك موجب للتملك والضمان وبما روى عنه ان سبب الطيب وجوب الضمان لا اداؤه نعم مالايدرك كله لايترك كله فالاولى والاحوط الاحتراز عن بعض الشبهات مما فيه امارة ظاهرة للحرمة وممن له شهرة تامة بالظلم او الغصب او السرقة او الخيانة او التزوير او نحوها مما يمكن الاحتراز عنه من غير ترك مافعله اولى منه به او فعل ماتركه كذلك فاذا لم يمكن الورع عن الشبهات المانية فى زماننا فالمرجو من فضل الله تعالى ان من اتقى وتورع فى غيرها يحصل له ثواب المتقى والمتورع فى الكل

٧) قوله مدنى بالطبع لما فيه من اسباب المعاش وقوامه ومعنى كون الانسان مدنيا بالطبع ان اطبعه فى جبلته يقتضى التمدن اى الاجتماع مع بنى نوعه لانه لايمكن تعيشه فى مأكله ومشربه الا بمشاركتهم حتى لو انفرد عنهم تعذر معيشته او تعسر قوله منتفيان بالنص قال الله تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج وقال ربنا ولاتحملنا مالا طاقة لنا به قوله بخلاف المبيع فانه يتعين بعد العقد حتى لايجوز استبداله باخر واقامته مقامه ولا بالفسخ وتكرار العقد

(رجب افندى)

لان الطاعة بحسب الطاقة ﴿ الفصل الثالث ﴾ فى امور مبتدعة باطلة
اكب الناس عليها على ظن انها قرب مقصودة وهذه كثيرة فلنذكر
اعظمها * منها وقف الاوقاف سيما النقود لتلاوة القرأن العظيم اولان يصلى
نوافل اولان يسبح اولان يهلل اويصلى على النبى عليه السلام ويعطى
ثوابها لروح الواقف اولروح من اراده (ومنها الوصية باتخاذ الطعام
والضيافة يوم موته اوبعده وباعطاء دراهم معدودة لمن يتلوا القرأن
لروحه او يسبح له اويهلل اوبان يبيت عندقبره رجال اربعين ليلة او اكثر
او اقل وبان يبنى على قبره بناء وكل هذه بدعة منكرات والوقف والوصية
باطلان والمأخوذ منهما حرام للآخذ وهو عاص بالتلاوة والذكر لاجل
الدنيا وقد بينا ذلك فى رسالتنا السيف الصارم وانقاذ الهالكين وايقاظ النائمين
وجلاء القلوب فعليك بها وطالعها ٦ حتى تعلم حقيقة مقالنا * ونقول الحمد
لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله *ربنا لاتزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين
والحمد لله رب العالمين

تمت

الحمد لله الذى انعم علينا باتمام طبع هذا الكتاب * المسمى بالطريقة المحمدية *
فى بيان السيرة النبوية الاحمدية * المنسوبة الى الحبر الفخيم * والفاضل
الورع المهتدى الى المنهج القويم * الشيخ محمد بن پير على البركوى * افاض
المولى على ضجيعه شئابيب رحمته وسجال مغفرته * فى عصر مكرم العلماء
البارعين ومبجل الاتقياء الصالحين السلطان ابن السلطان ﴿ السلطان
الغازى عبد الحميد خان ﴾ دامت سناء دولته مادامت الملوان *
فى مطبعة الحاج عزت افندى سهل المولى مأربه
الدنيوى والاخروى وتصادف ختام
طبعها فى اواسط شعبان لسنة
تسع وثلثمائة والف

٦(قوله حتى تعلم حقية مقالنا
لانه اثبت فيها ماذكره هنا
بالنقول الصحيحة والادلة
القاطعة وتقول اى حتى
تقول انت الحمد لله الذى
هدانا لهذا الحق الصريح
الذى لايحوم حوله البطلان
ولايعترى على من تشبث به
الخسران وما كنا لنهتدى
لولا ان هدنا الله بتوفيقه
وفضله ومن يهدالله فماله
من مضل ويحتمل ان يكون
نقول على صيغة المتكلم
فيكون الحمد على توفيقه لمثل
هذ التصنيف ربنا لاتزغ
قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع
الباطل وثبتنا على الصراط
المستقيم آه
(من شرح القنوى)